(الوعاء المختوم على السر المكتوم) تأليف العلامة الشيخ قاسم السعدي
ابن أبي الفضل الشافعي من علماء القرن العاشر وهو شرح على
عنقاء مغرب لمحي الدين ابن العربي فرغ الشارح منه ٩٥٤هـ

شرح عنقاء المغرب

تأليف الشيخ الامام العلامة عمدة الواصلين قاسم ابي الفضل

شيخ المشايخ بحلب الشهباء

في القرن التاسع
الاسلامي

بخط العلامة عبد القادر الوردي المغربي الجواني

عليه رحمة الباري

بسم الله الرحمن الرحيم • صلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي جعل المعاني ارواح الكلمات الموضوعة في الرسوم
والحروف اجساما وجعل صورها دلالات تدرك بها الفهوم
فمن رياض يرتع العارف منها انوار نور التوحيد والعلوم •
فاذا انشقت ارجا حكمه بنور اسرار الواردات المزهرة كالنجوم
كانت مزهقة لباطل النفس والشيطان ترشقه كالرجوم •
فيبرز لهم درر لطايفه من لجة قاموس بحر مظلم متراكم مركوم • و
يكشف لهم عن ختم لؤلؤ مكنون في صدف مختوم • احمده
حمد عاجز عن احصاء الثناء من كل وجه معلوم كما حمد نفسه بنفسه
كما ورد به الذكر المحكوم • الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل
الملائكة رسلا اولي اجنحة لعظمته تقوم • واشهد بما شهد
به لنفسه ان لا اله الا هو بدلالة آياته الظاهرة وما تحت النجوم
واشهد بالطاعة رسوله وجعلها بطاعته تقوم • وصلى عليه
وامرنا بذلك ليظهر سر الخاتم والمختوم • صلى الله وسلم عليه وعلى
اصحابه زواهر النجوم • وبعد فقد سالني جماعة من اثق به من
الاخوة • وله الى الشيخ ميل ومحبة • ان اشرح كتاب عنقا مغرب

للشيخ الامام العالم العارف بالله تعالى الولي سيدي محيي
الدين بن عربي • فاعتذرت اليه بالعجز عن هذا المقام المغرب •
وقلت كيف يكون مثلي له معرب • فمكث يردد علي هذا السوال
ولسان العجز تضربني وتقصيني عن الجواب • واقوى التغيير سايل
لسايل لا يغني عن السوال فلما اضجرت نفسي من هذا المقام
ووسمتها بالذل ابي و سام • فغبت عن هيكل الاجسام والوجود
فابرز الحق من رقايق اسمه الجواد • صاحب الجود بالجواد • وجلى
على رسوم جسوم لباب ما رمزه الشيخ في هذا الكتاب • وذلك
اني رايت في عالم الخيال ان ورد علي رسول الالهام مبشرا بنتيجة
هذا الكتاب • وذلك بينما انا سايرا في صحبة بعض الاخوان نريد
صلاة الجمعة ومعي ابريق من الماء ملآن • فقلت لرفيقي لعلك
تقف بي هنا لاتوضا فاني لست بمتوضي • فقال لي افعل ما
تريد • فدخلت حديقة من غير شجر • ولكنها مظنة الشجر محروثة
الارض كثيرة الحجر • وهي مستديرة على استدارة الهالة بالقمر •
فاخترت الطلب مكانا يسترني من كشف عورتي عند الاستنجاء
فرايت في بعض الحجر هيئة عقبة فتسترت بها • وجلست
لقضاء الحاجة • واذا ابن عربي نقب من الارض خارج منه نفس

عال فاخذني منه خوف ان يكون ذلك ثعبانا ايلدغني وهجم علي
وهذا الخاطر يتردد في فكري • واذا ابريشيد بيضاً قد لاحت من تحت
التراب • فزال ذلك الخاطر • وعلمت انه طير مدفون في التراب • واذا
بمنقاره خرج من التراب ايضا وهو احمر على هيئة المرجان • فخشيت
ان يطير فهاجمته وقبضت على عنقه • فبالتقلب حان القبض
تحت راس ذلك الطير باربعة اصابع واخرجته من التراب فاذا هو
بطوطي وهو كطاووس لم ير مثله • فخشيت ان ينشر جناحه ويطير
مني فاخذت بيد الاخرى على جناحيه ورجليه • وقبضت عليه
قبضا بحيث لا يمكنه الخلاص مني وانا حامله • وانظر الى نقشه
وحسن خلقته واتعجب منه وانا داخل في باب مدينة لا اعرفها •
فلما استيقظت علمت انه الوحي الالهامي عبارة لا اعلم بما
الهمت فلما كان الليلة الثانية استخرت الله تعالى وما
استخاره ما خاب • فرايت كاني في عالم الخيال وانا في ايوان
مفروش فيه بطوع مكمنة • ورجل من اصحابنا اسمه بدر جالس
على ذلك المكان • وفي صدر ذلك المكان كرسي من صفر على الجدار
هيئة الطلسم وهو يدور وينطق الي بابيات من الشعر وانا من شدة
فرحي وسروري بذلك اخذني البكاء بصوت عال • ونحط وتحصل

ما ينطق به ذلك الكلسم الطلسم شعر •

• لا ينال القرب غير فتى • جانب الاقران والخلا •
• جاهد للنفس مجتهدا • يكتفي بالخبز والخلا •

فاولت الطلسم الصفر كتابا مشكلا ونطقه في بيتها هل معانيه
وبشرو اشارة الى المبادرة فاستيقظت وانا في غيرة فعند ذلك
حصل لي من فيض شيخنا المحقق بن ق غير حلب برهت من سم ابرة فامطر
على سحاب غيث مغيث فانتعشت ارض وجودي وانبتت ما فيها
من الكلا فازهرت حسناويها فبينما انا ارتع في رياضها اذ وجدت
ضالة فالتقطتها وهي الحكمة في هذه المرتبة الانسانية وقوله
صلى الله عليه وسلم الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها التقطها
اي اخذها بالتفكر والاعتبار بقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي انفسهم وقد ضاهى شيخنا هذه المرتبة الانسانية بالعالم جميعه
وجعل ذكر الملاحم الظاهرة بمنزلة القالب لتحصيل معنى الملاحم
الباطنة فانه تعالى رضي الله عنه اشار اليه في النظم في بعض كلامه بقوله
فاعرف الحكم من قبل الممات فان • تمت فانت على التقليد مسجون
وقد مدحه العلامة شيخ زمانه مجد الدين الفيروزابادي صاحب
القاموس لما سئل عن القراءة في كتب الشيخ اماد الله تعالى علينا من

بركاته فأجاب ما صورته اللهم انطقنا بما فيه رضاك . الذي اعتقده في حال المسئول عنه وادين الله به انه كان شيخ الطريقة حالا وعلما . وامام التحقيق حقيقة ورسما . ومحيي رسوم المعاني فعلا واسما . اذا تغلغل فكر المرء في طرف . من مجده غرقت فيه خواطره . في عباب لا تدركه الدلاء . وسحاب تتقاصر عنه الانواء . وكانت دعواته تخترق السبع الطباق وتفترق بركاته فتملأ الآفاق واني لاتلوه الا ما انصفته وانشد شعر

وما علي اذا ما قلت معتقدي . دع الجهول يظن الجهل عدوانا .
والله والله والله العظيم ومن . اقامه حجة لله برهانا .
ان الذي قلت بعض من مناقبه . ما زدت الا لعلي زدت نقصانا .

وأما كتبه ومصنفاته البحار الزواخر التي بجواهرها وكثرتها لا يعرف لها اول ولا آخر . وما وضع الواضعون مثلها وانما خص الله بمعرفة قدرها اهلها كما قال صاحب القاموس رحمه الله . وأما ما جنح اليه فكري القاصر وذهني الفاتر في مدحه نظما حيث اقول .

والله والله ايمانا مؤكدة . يمين صدق فلا زور ولا كذب .
فقد كانه جرامع الامواج طامية . والسفن سائرة والريح تضطرب .
ان الشيخ محيي الدين الله رأيتها . بالحبر والعزم لا خوف ولا رهب .

بكم فتكت رموز علم متغلقة . وفاق اقرانه مشهورا بالعرب .
محقق علم حبر هذا الزمن بحبته . تزهو جواهره بالفضل والادب .
ممليا على الفرقدين الدهر رتبته . وطاع الفاضل من تيه الذهب .
بكبريته الاحمر الشفاف طالعه . يدور في فلك الافلاك للقطب .
اكسيره الخارج الاجسام محتكر . في جوهر النفس بالتدبير مكتسب .
كم آخر ابته عنقا مغربة . لطالب راغب بالجد والنصب .
يغوص في بحر افكار يجني جواهره . في كل فرد يتيم لؤلؤ رطب .
قد بايع النفس يبغي وطلا غدا . وغاب عن جنسه والحيرة والتعب .
ما كالعنق الطائر ذا فاقه ولما . عمت فضائله للعجم والعرب .
للصالحية تاج من جلالته . لما اتاه سليم فاز بالادب .
وعمه النصر بالفتح المبين له . والامن يدخله مصر بلا تعب .
فان تكن سال الكاس منها جم رغبا . ففي فتوحاته سلكل مرتقب .
معزة الدهر اكمت ومن يبرز . من نالها جاهدا يعلو على الرتب .
والله ما قلت بعض من فضائله . فالعجز عن ضبطها الحالي عن نسب .

فكما حاولت هذا الديوان . وحمت حول هذا الميدان . وتقهقرت خوف العجز في مقارنة الشجعان . واقول للنفس لا تقاس الابطال بالبطالة لما حوى فيه من الاعجاز . وموجة اللفظ والايجاز .

ضبطه بصيغة اسم الفاعل

فاجبت ان اكون له هاد ما وامر عليه على سبيل المجاز وهو المعنى
بعنقا مغرب الذي عجز عن ضبطه كل معرب ومتى جسم
بالوعا المختوم على السر المكتوم بعد الاستخارة قبل الشروع
فيما اردته والاتيان فيما قصدته فسارعت بالمبادرة الى [illegible]
ادفع عن نفسي الرياآولات حين مناص والآن اشرع فيه بحسن
النية مع المشيئة المستوفيه واقول وهو الموفق لكل خير وسول
ودونك اشارة على كل طالب مطرزة بالشرع من كل جانب
ثم ان كان الانسان حسا ومعنى فالحس الجسد والمعنى الروح
كان كالوعا للروح وهو المعنى والجسد مختوم على الروح
الى وقت انفكاك اجزائه والسر كامن في النوع الانساني بالقوة
والفعل فجميع المومنين كامن فيهم بالقوة والانبياء بالفعل و
مثاله نور مكتوم فاذا جاهده برز من قوته الى الفعل هذا في حق
الولي واما الانبياء فنور النبوة ظاهر بالقوة والفعل من غير
مجاهدة فمجاهدة النبي اما شكر واما تشريع ان امر لك النبي
بالابلاغ فنوره من غير كتم ولهذا كان من دعائه صلى الله عليه وسلم
اللهم اجعل في نورا في سمعي ونورا في بصري ثم فشرع لنا الدعاء
اعلاما بانه نور محض ولهذا كان اذا مشى في الشمس لا يرى له فيء
والعارف اذا احطت له المجاهدة استمر هذا السر المكتوم في الوعاء
اي الجسد المختوم لقوله صلى الله عليه وسلم خلق الله الخلق في ظلمة

ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه ذلك النور اهتدى ومن اخطاه
ذلك النور ضل فطاروا السعيد بذلك النور الكامن في وجودهم
بالفرائض والنوافل للحديث ما تقرب الى عبدي باحسن مما
افترضت عليه ثم الله نور السموات والارض فاذا اشرقت ارض وجود
العارف برز السر وشهده كل ما في العالم واشرقت الارض بنور ربها
فلما الحمد لله تعالى على هذه النعمة وجب عليه الثناء على النعم
جملة فعلية لانها اعم من الجملة الاسمية وابلغ في المدح قال رضي الله عنه
حمدت والحمد عرف التحقيق تعريف المحمود بنعوت الكمال وذكره
بمناقب بما هو عليه من الفضائل ومحاسن الخصال فكل حمد من كل
حامد على كل محمود تعريف من الحامد للمحمود بما يستحقه وذكر لسه
بفضائل بني آدم كقولك ان زيدا عالم حكيم جواد كريم فعرفته بالعلم
والحكمة والعدل والجود والكرم عند المخاطب فقول الشيخ رضي الله
عنه حمدت اراد الجملة الفعلية لعمومها لان الفعل يتجدد بتجدد
الاوقات الهي المعبود بحق واختلف العلماء في اسم
الذات فذهب الخليل وسيبويه والمبرد من علماء العربية الى انه اسم علم
للذات ومن علماء الشريعة ابو حنيفة والشافعي والغزالي والامام
محمد بن عمر الخطيب الرازي وابو زيد البلخي والقفال الشاشي والخطابي

من المتكلمين والنظار رحمة الله تعلى عليهم وكلهم اختاروا القول
بعلميته وانه مشتق من عشرة اوجه احدها انه ماخوذ من لاه يلوه
اذا فزع ولجأ واصله لاه على وزن فعل بمعنى مفعول لكونه مفزع كل
فزع وملجأ كل جزع فلما دخلت لام التعريف في لام الاصل وفخمت
للتعظيم والثاني من الوله وهو شدة المحبة بمعنى انه تعلى هو المحبوب
باشد ما يكون من المحبة قال تعلى والذين آمنوا اشد حبا لله والثالث
انه مشتق من لاه يلوه اذا احتجب لانه تعلى محتجب برداء كبريائه وازار
عظمته عن ادراك ابصار العيون الرابع انه ماخوذ من لاه يلوه اذا
ارتفع وذلك ان الرفعة الحقيقية له تعلى الخامس انه ماخوذ من قولهم
الهت بالمكان اذا اقمت به هذا المعنى بالنسبة اليه تعلى كناية
عن الدوام والاثبات والبقاء بالذاتية لان الالوهية ملزوم العالم
فلا يتصور وجود الالوهية بلا مالوه ولا وجود الربوبية بلا مربوب
وجودا وتقديرا السادس انه مشتق من الالوهية وهي القدرة على
الايجاد والاختراع وهي ذاتية له تعلى والاشتقاق ما كان مستقبل
السابع من الوله اذا تحير لان ذاته محيرة اسم فاعل ومقام
الحيرة الكبرى حضرته فهو حيرت عقول اولي الالباب والحيرة من اعلى
درجات العلماء الثامن انه مشتق من الالاهة وهي العبادة من اله يأله

اذا عبد وتأله اذا تعبد والله تعلى هو المعبود على الحقيقة
التاسع من وله الفصيل بامه اذا ولع والمعنى ان الخلق مولهون به
تعلى في التضرع اليه والسؤال منه العاشر ان الالف في الاسم هو هاء الكناية
عن غيب ذاته اذ الهاء كناية عن الغايب والاشارة الى غيب
هويته ثم زيد فيه لام الملك والملكوت او لام التخصيص اذ الكل
له تعالى وهو مالك الكل بالتخصيص الملك والملكوت فحارت
العقول في معرفته والمقام الذي انفردت به الربوبية عظيم
من العظمة التي لا تتناهى وهي له وصف كمال فابدي بفتح الهمزة اي
اظهر الذي حمدته اظهر على سرور ام بالضم يعود الى نفس المتكلم
تقديره وانا ضمير المتكلم وهو بما حصل اي ابدي من باب
اظهار النعمة شكر المنعم واظهر فرحا وسرورا لما حصل من
الاطلاع على ذلك المقام والفؤاد اي سويدا القلب كظيم
اي حزين خايف ان يكون ذلك استدراجا فاجتمع السرور والخوف
فظاهره عليه السرور وباطنه فيه الخوف لان مقام القرب يقتضي
ذلك لان الانبياء كانوا اقرب الناس الى الله واكثر خوفا وبلاء
وما عجبي من فرحتي التي ظهرت على كيف قورنت وهو ضرب
من التعجب اي ضعف عن التحلي وكيف قورن العز المكمل بترحة

قلبي الضعيف عن هذا التجلي وحل فيه عظيم لا بمعنى الحلول والاتحاد
بل بالمعرفة والعلم والعظمة والاعتبار واليه اشار في الحديث
القدسي ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المومن
فاذا انظر الى قلب عبده تنور باطنه بالعلم والمعرفة كذلك
ظاهر العارف بالله تعلى الذي فني عما سوى الله تعلى ابدا
الله تعلى على ظاهره ما ابداه في الباطن من النور والهيبة
ليكتسب من صفات الله تعالى ظاهرا ليستوي طرفاه
ظاهرا وباطنا فظاهر نور الولاية ساطع على سدف الشرفة
والسدف في اللغة اهل نجد الظلمة اي ظلم ظاهر الاجسام لكنه
يزول وسببه انه عرض والعرض ليس مقيم لان من شيمه الزوال
لان كل صفة لها نور مخصوص فهي تتجدد بتجدد الاوقات والمقا
مات فتزيل السدف فلما رايت ذلك اطرحت النفس وفنيت
حتى اضمحلت ذاتي وصفاتي كموسى لما حصل له التجلي خر صعقا
فلما افاق جعل على وجهه برقعا لئلا يصعقون من يراه من عظم
النور الذي اكتسبه في مقام المناجاة حين صعق في التجلي
والى هذا المعنى اشار سيدي عمر بن الفارض رضي الله تعلى عنه
وفي صعقة ذاك المعنى ثبت افاقته الى النفس قبل التوبة الموسوية

اي لما طلب الرويا وحصل له التجلي الالهي خر صعقا فلما افاق رجع
الى نفسه يلومها وقال تبت اليك من طلب الرويا ثم استدرك الشيخ
هذا المقام وان لم يحصل فقال ولكنني اغترف من فيض كشف جنة
الشارع الاعظم التجلي الاكبر وجوده باقي في امته مدده الى يوم القيامة
وذلك انه ما خصه تعلى بمنقبة الا وجعل لنا منها نصيبا وقال صلى
الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم وانما ينظر الى
قلوبكم ونياتكم فانا عجبت لقلبي النازح عن هذا التجلي والحقايق
ظاهرة موجودة هيم والهيام بالكسر الابل العطاش الواحد هيمان
وناقة هيمى مثل عطشان وعطشى وقوم هيم اي عطاش وقد هاموا
هياما وقوله تعلى فشاربون شرب الهيم هو الابل العطاش وكذلك
الحقايق عطشانة تهيم في طلب العارف لان الطلب هنا يكون لان
الله تعلى قال يحبهم ويحبونه فقدم محبته فكانت سبب محبتهم وكذا
الحقايق تهيم في طلب العارف وما عجبي من النور الذي على هيكلي
من نور ظاهر سدف جسمي والجسم آلة مضمحلة ولكنه محل الشكل
ليظهر آثار النعمة ويعرف عظيم القدرة وانما عجبته لهذا الى
العظيم وهو القلب اذا صلح صلح الجسد كله وذلك لنور يقرف
في القلب وبسبب ذلك يعطي الولاية على ساير الاعضا ويترأسهم

ولكن

كيف بريهم اي يروم غير الحقايق يريم اصله يروم قلبت الواو
ياء لسكونها وانكسار ما قبلها من الريم وهو الطلب فان كان
مايطلب القلب عن عزم صحيح وكشف وشهود روية صريح
فنور تجليه ثابت عليه مقيم اي فنوره لا يزول لانه لم يكن ظاهرا
لان الاعمال لما كانت ظاهرة كانت متشابة بالريا فنورها
مظلم واذا كانت باطنة كان نورها مقيما ثم التفت رضي الله
عنه يخاطب السالك في هذا المسلك بطريق الاستفهام فقال
فطنت والفطنة اعم من الفهم لانها علم وزيادة ثم اخذ
يوكد على من يطلب هذه المرتبة بقوله فاسبر اي تامل
وتعقل علة ما نشا عن الامر من حيث تعلقه بالمامور
فان كنت يا فتى من الفتوة وهو علو الهمة والهمة صفة
الانسان الكامل فشرع يخاطبه على سبيل الاستفهام قال
فهل احد راء من خلق الله تعلى احاط علما بالعليم
اي بالذات الاحدية او عليم احاطه به تعلى وجل عن الوصف
وجود الذات الاحدية باحاطة علم او جهة واحتجب
عز نيل يتوصل به الى علمه الا به لقوله تعالى فلا يظهر على
غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ومن وهبه ازلا عنده

قوله الست بربكم وكان ذلك فصلي من ما سبق في قديم
علمه والفصال الذي اشير اليه قديم وهو من حين فرغ
من خلق الخلق في ازله وفرغ من خلق العالم فطارا في كتم
العدم واشتغل بتغييره في مواقيته بقوله كن فمن ذلك
الوقت انفصل الامر بما اراده لي ولغيري من جنس الآدمي
لانهم من حيث الجنسية جزء واحد في صورة الجمع قال تعلى
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وهو الذي خلقكم من
نفس واحدة وخلق منها زوجها فبعض اجزايه انفصل
ازلا بالنبوة وبعضهم بالولاية الى غير ذلك من الاصناف
فلما برز من كتم العدم وحصل في الكون والفساد احاطه
بالوهبية التي انفصل عنها ازلا وارسل الى بعضهم وهم الانبياء
فرانق اي الوحي الملكي والى البعض الوحي الالهامي قال تعلى
فالهمها فجورها وتقواها فاذا اكرم ربي هذا العارف بالالهام
صارت عبادته على بصيرة قال تعلى قل هذه سبيلي ادعوا الى
الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحن الله وما انا من المشركين
وقد اتانا من ينزل عليه الوحي الملكي مخبرا خبرا انبا بتعيين
من يكون ختم الاولياء لانه يكون كريم لان الانبياء هم الاكرمون

عن الله وفيه اشارة الى عيسى عليه السلام فانه اكرم بمرتبة
النبوة والولاية والمراد بهذا ان العارف اذا انصلح وجوده
حصل لكل عضو ولاية وختامه الوحي الالهامي لتحصل
المضاهاة بالعالم فقلت وسر البيت صف في مقامه
اي اقسم عليك بسر البيت والبيت ظاهرا يراد به البيت
الحرام ومضاهاته القلب فاقسم بسر البيت ان يري ختم
الاولياء وهو ما حصل من الوحي الالهامي فقال له لا ينال
هذه المرتبة الا حكيما عارفا بالالهام يصطفيه الحق تعالى
ان يكون حكيم مربي القلوب ويضع الشيء في محله فا
لانبياء وضع لهم الحكم بالوحي والعارف بالالهام
وكان قايلا قال ما الذي وضع لهم من الحكمة ومن
الذي يري الوحي الالهامي فقلت له يراه من كان عارفا
به الختم ويعرف موقعه من القلب ويعرف خطرات
النفس والتفاتها ويعرف وسوسة الشيطان كما ان
النبي ملاحظ الشيطان فيتوقاها وذلك ان الشيطان ياتي
النبي في صورة الوحي ليدخل عليه المفاسد قال تعالى وما
ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان

في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله
آياته وانما يكون ذلك ابتلاء وفتنة لمن لا يري ذلك فيبتليه
تلك الفتنة ليكون الانذار حجة في الآخرة وكذلك الولي
اذا حفظه الله تعالى من فتنة الخواطر الملبوسة من
النفس والشيطان لان النبي معصوم والولي محفوظ بالهبة
القدسية والذي يري بيد الله تعالى استدراجه والعياذ بالله
تعالى يفتنه بما يلقي الشيطان قال الله تعالى ليجعل ما
يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض الاية واعترض
هذا المعترض قايلا اذا لم يكن عارفا بهذا الالهام فما يكون
ولي ولا تدوم له درجة الولاية اذا ما رءاه وما النافية
يعني اذا ما راء الختم تنفي عنه رتبة الولاية او تحصل
له وليس يكون ممن يدوم له الاسرار والمقامات فقلت
مجيبا وهل استفهام يبقي لهذا العارف الذي لم يجتمع
بالختم هل يبقي له ان يتصرف في الوقت او يكون من ارباب
الادراك عند مرادات الحق تعالى جرت عادته بذلك
في زمن النبوة بالوحي يعرف الانبياء مراداته وشرايعه
والحلال والحرام وذلك عندها يراه من البلاغ والعارف

كذلك عندما يرى من الامر والنهي لجوارحه الظاهرة والباطنة
فهل اذا فعل ذلك يكون له قابلية ان يرى الختم الباطن الذي
هو رسول الالهام نعم تقريرا للجواب في سؤال الاستفهام
والامر في رتبة هذا العارف وفيما فيه من الكمال جسيم
يعني عظيم وبالحاء المهملة يعني قطعي وللختم الذي يكون
في آخر الزمان سر وللكامل والختم الباطني انحصار وهنا انا
انبهك على ذلك وذلك ان كل عارف لم يزل يجذب اليه
قلبه كل عارف لان قلوب العارفين عامرة بنور الولاية
والنور يجذب ما يشاكله ويماثله والحكم للغالب في الجذب
وقد شهدت شيا معا يعني اذا اقترن نوران جذب النور
الاعظم النور الاقل وكذلك المغناطيس يجذب الحديد لانه خالي
من السر الذي في المغناطيس ولكن فيه بعض مجانسة وتلك
المجانسة لا تخلو من السر الذي في المغناطيس قليلة فيجذبه
لاجل تلك المجانسة القليلة فتستولي عليه المجانسة
الكثيرة لغلبتها اذا يسري ذلك السر الذي فيه كذلك العارف
يجذبه ارواح المحبين الذي فيها المجانسة اليه فيبقى ذلك
المحب كالجسم من العارف روحه وذلك المحب يحوم حول حمى

ذلك

ذلك العارف فالامام المهدي امام الجوارح الظاهرة والباطنة
واما القلب الوصي الالهامي اشار اليه اي الى هذا الامام
الذي هو ختم الاولياء الترمذي الحكيم بختمه وهو الكتاب
المسمى بختم الاولياء وذكر فضله وانه افضل من ابي بكر الصديق رضي الله تعلى عنه
له جهة واحدة وكذلك العارف فان اللسان له الصدق بخلاف
القلب له جهتان جهة من قبل تلقي الالهام وجهة من قبل
الجوارح وتنفيذ الامر الوارد عليه من جهة الواردات
ولم يمده لانه بمنزلة الامين على الاسرار وانما تكون في المحافظة
عليها بصونها من الاغيار ومن الاغيار النفس والشيطان
فان النفس اذا وردت عليها الواردات الرحمانية افرطت
في الدعوى والقلب منه بري ليس له حظ في مرادات النفس
سليم في دعوى النفس مرفوع في محل النصب على الحال وانما عدل
عن النصب الى الرفع مراعاة للنظم وما ناله اي سر الاخلاص
في هذه المرتبة الصديقية الا بالصدق في اموره ظاهرا وباطنا
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما سبقكم ابو بكر بصوم ولا صلاة
بل بشيء وقر في صدره او كما قال وما ذكره الشيخ رضي الله تعلى عنه
بالفرض لثبوت المضاهات باللسان والقلب لمرتبة الصديق
وهي دون مرتبة الختم كما سياتي في كلام الشيخ وذلك ان الصديق

في كتاب ختم
لان هذا الختم الذي
هو عيسى ابن مريم
نبوته باطنة
وولايته ظاهرة بخلاف
الصديق

مانال الاخلاص الالمن يستولي في وقت انفصاله كونه من
العدم ازلا ولم يوسمه بالمخالفة وظهر فيه سر ذلك النور
بانجذابه الى النور المحمدي فلم تطلع عليه شمس التهديد وهي
احد علامات الساعة من سما التكبر والجحد فانه من علامات
الساعة طلوعها من المغرب واما شمس المعرفة تشرق على
القلب من ساير الجهات على الدوام بخلاف الجاحد لهذا
المقام فانه بحيرمنه لمالم يستولي في وقت الانفصال توفيق
فهو عديم من الاطلاع على هذه الاسرار الالهية محجوب
عنها وذلك لحكمة ليحصل التفاضل بين الفاضل والمفضول فلو لم
يكن له مذاقا اي ليس له ذوق يفرق بين المشارب قد علم كل
اناس مشربهم فالكامل وان كان مشتغلا بالتربية ولكن الفؤاد
الذي هو سويداء القلب مشاهد بالمراقبة الى كل ما يرد به
من الالهام ويقذف في الفؤاد من نور الاسرار كتوم اي لا يظهرها
ولا يفشيها ما لم يحصل له الاذن في افشائها كما قال بعضهم

٥ ويستخبر عن سر ليلى رددته ٥ فاصبح من ليلى يقين ٥
٥ يقولون لي صفها فانت امينها ٥ وما انا ان اخبرتهم بامين ٥

فمن شرط العارف ان يغار على الاسرار من الاغيار لان الغير لو كان
اهلا لها ما حجب عنها ورايت في الفتوحات المكية حكاية

بغير

اخبر فيها الشيخ عن نفسه انه اودع انسانا سرا فعاتبه الله تعالى
غيره على ذلك قال فقلت الهي انت قادر على ان تنسيه ذلك
ثم غاب عني مدة مديدة وعاد فسالني وقال قد كنت قلت لي شيئا
ونسيته فما هو قلت ما ادري فعلمت عند ذلك ان الله انساه
ذلك اليسر صونا انه تلحق الثرى اي النفس لانها من العالم السفلي
وهو الثرى واذا اطلعت النفس على الواردات افرطت في
الدعوى ولهذا خاف النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به
من نفسه ان تطغى فطواها فطاوي الانكسار فاخبر الله تعالى
عند ذلك قال تعالى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى فاذا
مال مع هواه سقط من المرتبة وان كنت ممن يداوم الوقوف
بالمراقبة فاذا ابرزت لك الاسرار تتمطيها اي تسرع بمجاورتها
وقوله تعالى ثم ذهب الى اهله يتمطى لانها تبدو في الزهو لسرعة
زواله وتبدو السالك الكامل العارف وهي نجوم مزهرة
مشرقة يهتدى بها وجعل لكم النجوم لتهتدوا بها وقال صلى الله عليه
وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ومن عند اقوام
تسميع وقابع وبعضهم يسميها خواطر وهي كالنجوم فاذا اخطر له
امر من الامور وشهد ما حكم الله تعالى بالبصيرة التي وهبه الله

تعلى اياها ان كان ذلك الخاطر رحمانيا او شيطانيا او ملكيا او الهاماً
وعند بعضهم يسمى الالهام القاء فان خطر بالهيبة والعظمة يسمى
القاء وان خطر باللذات والشهوات يسمى نفسانيا وان خطر
بالميل الى المباحات يسمى هاجسا وان خطر بالميل الى المعاصي
يسمى شيطانيا فاذا اجتهد المريد الكامل في المجاهدة فان كان
عارفا بهذه النجوم والخواطر وكان له همة سابقة لانه قال تعلى
وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه فان كان سعيه الى الله نجومه
ابدوا لان الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية قال الله تعلى
ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وقال ويزداد الذين آمنوا ايمانا
فالمرتبة الاولى وهي رتبة النجوم وهي مرتبة العوام والثانية كالبدور
وهي مرتبة الخواص او الشمس اي صار نور ايمانهم كالشمس وهم
الانبياء فان نهاية ترقي الاعمال الى سدرة المنتهى قال ابن الفارض

فالحضيض الصحو والسكر معرجي اليك ومحوي منتهى قاب سدرتي

اهل الطريق من قولهم غلت كذا الضنته حضيض الارض وفي الحديث اتي
النبي صلى الله عليه وسلم بهدية فقال ضعها على حضيض فوضعها على الارض
والصحو الموت لقوله صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
والسكر الحياة والتكاليف ونهاية منتهى الاعمال التي يعملها اهل الدنيا

سدرة المنتهى فالسدرة منتهى اعمال الاولياء والانبياء فوق عرشه
وكذلك العارفون منتهى الواردات الرحمانية فوق عرش القلب وكان لهم
اي لكل واحد من هذه المراتب عند المقام الذي وهبه الله تعلى عند
انتهاء ايه اليه لزوم لانه ما من نبي ولا ملك الا وله مقام معلوم يقف عنده
والدليل قصة جبريل مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى لما فارقه
وعاتبه على غيبته فقال هذا مقامي لو تجاوزته لاحترقت بالنور وما
منا الا له مقام معلوم فمن العارف من شدة المجاهدة ربما للتعليل قد
يبدو عليهم اشعة تلك الانوار ويبدوا اليهم شهود ما وتظهر لهم
اياتها فمنهم من يومر بالارشاد وهم نجوم الهدى يهتدى بها في ظلمات
الليل قال تعلى وبالنجم هم يهتدون ومنهم من لم يومر بالارشاد فيكون
كالنبي الذي لم يومر بالبلاغ والذي يهتدي كالمرسلين والعارف
الكامل كاولي العزم وهذا التعظيم في حق نبينا صلى الله عليه وسلم اذ
جعل الله تعلى في افراد امته منازلهم مراتب كمراتب الانبياء من الامم
الماضية وقال الشيخ زين الدين عمر بن الفارض رضي الله عنه

فعالمنا منهم نبي ومن دعى الى الله منهم قام بالرسلية

فالذي لم يومر بالبلاغ نجم ايضا ولكنه من غير السيارة التي يهتدى بها في
انما هو من النجوم الثوابت ورجوم اي ترجم الشياطين ان تصل الى سما

المعرفة من بين يدان يسترقوا السمع من الواردات الرحمانية فلما راى من
عظمة الفاعل الحقيقي هذه الموهبة قال فسبحان ابا انزه من اخفى من
هذا العبد الضعيف هذه الرتبة العلية ووهب لهذا الانسان الكامل
عين البصيرة لينظر بها اي بهذا العين ذاته التي تتفجر منها الحكمة لحديث
من اخلص لله اربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه تنشا
بالمجاهدة في وجود العارف من قوله كن عليه اي على القلب عميم
يحفظ القلب من الخطرات والهواتف ومن نظر الشيطان اليه لانه محل نظر
الحق ومحل نظره ليس للشيطان عليه سبيل ومن حجب هذه المراتب اعمى
وان كان بصيرا ولكنه قابل العلاج كالرمود الذي اصابه رمد اذا عولج
بالالكحال الحادة ربما يستقيم نظره وان اصر على عدم المعالجة افضى به الى
العمى فيفوته ادراك هذه الانوار وهذا المقام لا يدرك صاحب العزم
السني العالي الهمة الا بالتوفيق وما حصل له ارباب المجاهدة العظيمة
وكيف يرى لذة الشفاء وهو لا يعرف مقدارها فانه لا يعرف مقدار
الصحة الا المرضى ولا طيب الحياة سقيم لا يعرف قدر الحياة الا الموتى
والسقيم لان السقيم تضعف قوته عن تناول طيب الحياة والحياة لا تستقيم
الا بحفظ الصحة واستقامة التغير العناصر الاربعة فان قوي احد العناصر
كان الحكم للغالب كالذي غلب عليه السوداء وترك العلاج في ابتدائه فتزايد



سلطانها الى ان افضى به الى الصرع فمطلق الانسان مركب من خمسة عشر
شيا واليه الاشارة بقوله واشخاصنا ليعم الكامل وغيره خمس
الاربع طبايع والجسم وخمسة وهي الحواس الخمسة الظاهرة وخمسة
وهي الباطنة فالخمسة الاولى الصفراء والسوداء والبلغم والدم والجسم
الضابط لهم والخمس الثانية الحواس الظاهرة وهي السمع والبصر والشم
والذوق واللمس والخمس الثالثة وهي القلب والعقل والروح والفكر
والسر عليهم ترى امر الوجود الانساني يقوم ما اختلت واحدة من
هذه الخمسة عشر انخرم الجسم الادمي واختلفت طبايعه فاذا بلغ
اشده حصل له الاعتناء قال تعالى ولما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما وقال
بعضهم اشده البلوغ ومن قال من العلماء ان من بلغ الاربعين فقد بلغ
اشده فانها نهاية لهم في بلوغ الوقت الذي يستحق النبي النبوة
والولي الولاية وهذا غير مذهب اهل هذا الشان فهو قول بي تضيه
كليم اي متكلم من علماء الكلام ومن ذهب الى ذلك من العلماء واما علماء هذا
الشان فانهم يقولون النبوة والولاية قد يعطاها النبي قبل البلوغ
كما قال في حق يحيى وآتيناه الحكم صبيا وقال صلى الله عليه وسلم كنت نبيا
وادم بين الماء والطين وكنت نبيا ولا آدم ولا ماء ولا طين فانه خالف
علماء الكلام واختلف العلماء في اولي العزم وانه ضيق

ان نبيي عن عدد هم اخبر اي انبئ عن ثمانية من الانبياء وهم آدم
ونوح وابراهيم ويونس وداود وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم
اجمعين فآدم اخرج منهم قال الله تعلى ولقد عهدنا الى ادم من قبل
فنسي ولم نجد له عزما ويونس قال الله تعلى ولا تكن كصاحب الحوت
ولا تزد على العدد المذكور طريقهم فرد اي واحد اليه ظاهر المسلك
قويم لكل عارف بالملة المحمدية حنيفا مسلما مايلا عن الباطل الى الحق
المستقيم فسبعتهم في الارض وهم السبعة المذكورون وسبعة اخرى
كل واحد منهم على قلب نبي الاول منهم على قلب آدم والثاني على قلب
نوح والثالث على قلب ابراهيم والرابع على قلب يونس والخامس على
قلب داود والسادس على قلب موسى والسابع على قلب محمد صلى الله عليه
وسلم وفي العارفين مضاهاة هذه بالحواس الخمس والقلب واللسان
فهذه السبعة في ارض البرية الانسانية لا يجهلونها العارفون بالله تعلى
وكيف يجهلونها وهي معلومة عندهم وثامنهم عيسى الا الهمام
المرفوع في السماء وانصاره لقتال دجال الشيطان وهو عند النجوم
مقيم الى الوقت المعلوم لزيمه اي ملازم الى وقت انزاله فعند فنا
خا الزماني اي عند انقضاء آخر الزماني ودال الهائي انقضاء دنياها
على فا اي فناء بعض الآيات الدالة في اخر الزماني عند مدلول اي ظهور

الايات الدالات في آخر الزماني وتكرار دوران الفلك وتكرر الايام
والشهور وهو مدلول الكور اي تكرر الزمان اي يتقارب زمانه يقوم
وتدرك العارف بتكرار العبادة مع تكرار الاوقات يقوم عيسى الا الهمام
لقتل دجال النفس والشيطان والدليل على ظهور ذلك الختم لما ثبت من
الاحاديث الصحيحة عن حذيفة بن اسيد الغفاري رضي الله عنه قال اطلع
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قالوا نذكر
الساعة قال انها لن تقوم حتى ترو قبلها عشر آيات فذكر الدجال
والدخان والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ويا جوج
وما جوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف
بجزيرة العرب واخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى المحشر واول
ذلك طلوع الشمس من مغربها وقد يراد بهذه الاحرف تاريخ ظهور
المهدي وعيسى والدجال وذلك من قوله وعند فنا خا الزماني وهي
اول الحساب مع قلب الهمزة ياء الى قوله مدلول اي ظهر من الحساب
الفا واربعماية وخمسين وفي الخمسين الى السبعين يظهر والله تعلى اعلم
معدود مع السبعة الاقطاب الذين هم كل واحد على قلب نبي وهم
الا علام للهدى الذي يستفاد منهم علم التوحيد والهداية والحال ان
الناس عما يراد بهم من امور الساعة والهداية غفل عن علامات

هوادث ختم الاولياء وايضا غافلون عن امور الشاعة وايضا غافلون
عن امر الختم الباطني المعاصي ولان الختم عليم بتدبير الامور
الدنيوية والدينية لانه اطلع على الامور الدينية في زمان النبوة
والانبياء كلهم في شرع واحد ودين واحد وان حصل التبديل من
بعدهم بالفترة وهذا الختم حكيم في وضع الشيء في محله ومنصور بما
سبق له ومويد بالتائيد الالهي وكل من عاداه مخذول وفي الروضة
الخضراء يعني دمشق وذلك لما روي انه يبعث المسيح بن مريم فينزل عند
المنارة البيضاء شرقي دمشق وذكر القرطبي انه ينزل في التيه فيقول
ايها الناس ما منعكم ان تخرجوا الى الكذاب الخبيث فيقولون هذا رجل
جني فينطلقون فاذا هم بعيسى ابن مريم وخرج مسلم وابن ماجة عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينزلن ابن مريم حكما
عدلا وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير وكذلك ختم وجودك يكسر
صليب نفسك ويقتل خنزير شيطانك واشار الى هذا المعنى ابن الفارض
وجذ بسيف العزم سوف فان تجد تجد نفسا فالنفس ان جدت جدت
اي اقطع بسيف العزيمة اصنام وجودك وهي سوف ولعل وعسى فان تجد
نفسا فالنفس ان جدت بها وقطعتها عن المرادات جدت اي انقطعت
لان العالم اذا لم تعل همته كان كمن لم يكن له عزم في قطعها فتميل

نفسه الى خضراوات الشهوات وعن التفاتها الى تلك الخضراوات
يكون سموا اي علو همته وهمة عداته لان عيسى والمهدي تسموا همتهما
في قتل الدجال وتشتمر عداتهما له وكذلك العارف تسموا همته
وتشتمر عداوته عن ميل النفس الى الخضراوات الدنيوية والشهوات
الشيطانية وصاحبها اي الروضة الخضراء يعني دمشق وكذلك الروضة
الالهية فان الله تعالى بالمومنين في ذلك الوقت رحيم بما يحصل لهم من
الخوف من الدجال ورحيم بمن حصل له فترة في امر الدجال وكذلك العارف
اذا حصل له فترة من نفسه وشيطانه ورجع فالله رحيم به ويختص ذلك
الختم في ذلك الوقت بالتدبير في امر الناس لانه اولى من الولاية التي تكون
عليهم وكذلك العارف اولى بتدبير المريدين من آبائهم كما قال بعضهم •
• افضل استاذي على والدي وان • نالني من والدي العز والشرف •
• فذاك مربي القلب والقلب جوهر • وهذا مربي الجسم والجسم كالصدف •
فخص الله هذا الختم الذي هو عيسى بتدبير الناس دون غيره من الولاة
ظاهرا وباطنا فان الاعمال الباطنة انما هي اخلاق وخواطر تنشا عنها
صفات لها معاني اذا فاح زهر لان الزهر تظهر له رايحة طيبة من اثر
قدرة الله تعالى وكذلك الاعمال الباطنة والواردات كالزهر تنشا
عنها ثمار وذلك بتربية الله تعالى اويهب نسيم اي تهب عليها

الرياح تلقحها والامطار تسقيها والشمس تنضجها والتمر يحليها
وكذلك العارف اذا جاهد نفسه وكانت له قابلية امطرت عليه من
سمآ المعرفة فانبتت ثمار المعرفة وترددت عليها ريح السلامة
وشمس التوحيد وقمر الايمان تراه عند ذلك اذا ناواه مناوا اي عارضه
معارض في الأمر انما يكون في تلك الامور جاهلًا لا يعرف ما اراد بتلك
الاحكام وكذلك العارف انما يعارضه من يكون كثير الدعاوى فدعاوى
جبلته عن الانقياد وقطعته او يكيد من اراد المسلك فيكون عتل زنيم
والزنيم والمزنم المستلحق في قوم ليس منهم لا يحتاج اليه فكانه فيهم زنمة
قال تعلى عتل بعد ذلك زنيم قال عكرمة هو اللئيم الذي لا يعرف ابوه
الابلؤمه كما تعرف الشاة بزنمتها وكبرها وكل ذلك من صفات الشيطن
لانه اول من كاد ابليس آدم ثم استمرت العداوة لذريته قال تعلى ان
الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فالشيطان نيصب العداوة للعارفين
ويأتي لكل صنف من باب الاقرب فيأتي العارف بما يكون من جنسه
ويلقي في قلبه الحسد والكبر فظاهره اي هذا العارف اذا لاحظ المنكر
الاعراض عنه لان الشيطان لبس عليه واوقعه في الحسد والانكار والعارف
اذا عزم في هذا المنكر فان قلبه غيور على الاسرار والحكم وعلى الامر
الجهير غيور نور زعيم والزعيم الكفيل وفي الحديث الزعيم غارم والزعامة

السيادة وزعيم القوم سيدهم وكافلهم من ان يظهر عليه المنكر المكير
الزنيم فانا لعتم لا يوالي المسلمين من كان يحاربه ويعاديه فان ذلك
محال منه وكذلك العارف فانه افشى سر الربوبية لمن ينكر عنده كفر فهو
لا يغفل عن ملاحظة المومنين طرفة عين وكذا العارف لا يغفل عن
المراقبات لملاحظة التجلي طرفة عين اذا ما مضى الموصولة بمعنى
الذي بقي من يوطه اي الذي قدره الله تعلى لظهوره نصف ساعة
وقد ظهرت بوادر العلامات الى ساعة اخرى من ساعة يومه صريم
والانصرام الانقطاع والتصارم التقاطع والتصام التقطع وصريم
بمعنى مصروم اي مقطوع قال تعلى في قضية الذين كان لهم البستان
من بني اسراءيل وكانوا يكرهون اطعام المساكين فارادوا ان يقطعوا
التمر بالليل عند الفجر فارسل الله عليها نارا فاحرقتها فاصبحت
كالصريم مقطوعة لا شيء فيها وكان سبب ذلك ظلم الفقرآء وكذلك قبل
ظهور المهدي يظهر الظلم والجور والجدب فيهتز عند ظهوره بالميل
غصن العدل بعد سكونه اي ويظهر الخصب بظهور ختم الاولياء وتفني
الصفات المذمومة الموجبة لغضب الله تعلى وبزوال الفجور والظلم والجبر
ويحيا نبات الارض بالامر وترسل الارض النبات ويخضر هو هشيم
والهشيم من النبات اليابس المتكسر وكذلك السالك العارف اذا توجه

يومه
المقرر لظهوره
وحل الظلم والجور
وانواع المعاصي وهو

السيادة

الى الله تعلى بالجاذب الالهى من ساعة غفلته الى ساعة اخرى ولم
يجهد نفسه في الله تعلى وهل قاطعا فاته المقصود وذلك ان
الله تعلى جعل القدرة القديم خلا في قدرته ازلا وقرنها بالكسب
والاختيار فعند توجه العبد الى تلك الطاعة وفعلها خلق الله
تعلى له قدرة فعلها وينسب الفعل الى العبد ادبا لا اعتقادا
ومذهبا ولئلا يكون العبد على الله حجة فان الله تعلى لم يرد من العبد
الا الطاعة وان قدر المعصية عليه وعند اكتسابها يخلقها الله
تعلى وتنسب الى العبد لئلا يكون ذلك تعنتا في الربوبية ويكون من
العبد ايجادا بغير خلق الله تعلى فيفضي الى الشرك وهو اهل
هذا ان الحق خالق والعبد كاسب وان نظرت الى سابقية الامر وجدته
في معنى قوله تعلى والله خلقكم وما تعملون وان نظرت بعين الشريعة
يحصل المقت وان نظرت بعين الحقيقة حطت المعذرة لان المحقق
يا بشهود الحقيقة فاعلا الا الله تعالى والحاصل ان الله تعلى
يظهر هذا الختم بما سبق في علمه ويظهر بظهوره عدل الله الذي
اراده لعباده وقرنه بزمانه شرقا ومغربا بطريق العموم ويعم
المعنى الباطن بالتربية ومعرفة تولية الصفات المحمودة على الجوارح
الظاهرة والباطنة وشخص امام المومنين في ذلك الوقت استوى على

الختم وكذلك امام الجوارح التي هي النفس فانها قبل معرفته بالصفات
المحمودة تلبس عليه الباطل في صورة الحق ويجهل امام الجوارح الذي
هو القلب الى ذلك فلما استولى الالهام على القلب مع التربية
ظهرت قبايح النفس فاشتغل بها عما كانت عليه وانعكست
صفاتها المذمومة وصار كل فعل من افعالها رميم ومنه قولهم رم
العظم يرم بالكسر رمة اى بلى فهو رميم وانما قال تعلى من يحيي
العظام وهي رميم ان فعيلا ومفعولا قد يستوى فيهما المذكر والمونث
والجمع مثل رسول وعدو وصديق والرميم البالي الآيل الى الزوال
وثم صلاة الحق تترا اى تتوالى بقوله وتنزيله وامره على الذي
كشف عن حقايق الامور ظاهرا وباطنا وانا به لم ازل اطلبه في
حالتي ظاهري وباطني اهيم عليه وجدا واشتياقا النبي صلى الله عليه وسلم
اما بعد حمد الله الذي تقدم في اول انشايه في صدر الكتاب
والصلوة التي ختم بها الجزء الخط وتمم وهي الصلوة والثناء الذي
وقعا بعد الجملة اللفظية وكانه تلفظ بالسلام فلم يحتج الى وضعه خطا
ثم شرع في خطب العارف الفطن قال تعبيرا به الحبر اللبيب العاقل
البارع لتنظر اميرا قالها العارف بها الفطن فيما قاله المصيب اي
فيما اشرت اليه فاني لم اقله الا عن كشف دقيق وحقق نظرك ان كنت

رانجبا في مرآتي الذي ارومه لك واجود عليك به من معاني غريبة وجواهر
نفيسة هواها شمول لفظه العذب اي الحلو والمنهل العذب كل
الناس تورده العجيب الذي ليس له مثل في العذوبة وكيف لا تكون عجيبة
وهي امور الهية والعيون منه ماء وطين وقد جعل معدن الاسرار واي
عجيب اعجب من هذا جعل القلب والفكر والسر بردوا هذا المنهل وهو
لا يوجد في الغير ولا تنظره في الاكوان ولا في البلدان اي لا تطلبه في ظرف
ولا حيز ولا جوهر تشقى بقربه عليه وعلى معرفته في كتابه قال
تعلى وهو معكم اينما كنتم فلا تتعب روحك وجسمك وقربك
واسمعك النداء القريب وهو اقرب اليك من حبل الوريد فان تحقق
ما قلته لك فزت بالارب وحصل المقصود من الطلب اذا ما كنت
وما زايدة تقديره ايه الطالب الراغب اذا كنت نسختها اي نسخة
الاكوان فلا تطلب ما تروم في غيرك والى هذا اشار بقوله فما ياروم
واطلب مرادي من البعد والحال ان المعنى الذي اطلبه قريب اي اقرب
الي من حبل الوريد ثم رجع يخاطب الطالب بعد ما اشار اليه ودله
على مظنات المعرفة بالله تعالى فقال له فتبين لك الغرض الذي تطلبه
من هذا الكتاب هذا من اسرار الاشارة الى الكتاب المتمم بعنقا مغرب
المشتمل على ما تطلبه من معرفة الله تعالى وكيف التوصل اليها وكنا

القنا كتابا حظا من الفيض الالهي روحانيا بالالهام الوارد من
حضرة القدس وقد انشاتها انشاء ربانيا ليس هو من مرادات
النفس سميناه بالتدبيرات الالهية الذي لا يستطيع احد من البشر
على التصرف بشيء منها ولا التدبير في شيء منها ولا من اصطلاح هذه
المملكة العظيمة الانسانية الا وليها الاعظم قال الله تعلى الله ولي
الذين امنوا وتبرا من ولاية الكفار قال تعلى والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت وكذلك العارف من حيث المضاهات بما ذكر من امر الفريقين
اما الصفات المحمودة كالذين امنوا او الصفات المذمومة كالذين كفروا
فقال وكنا قد تكلمنا فيه على حقيقة مضاهاته بالعالم وعلى ان
الانسان عالم صغير فانه مسلوخ من العالم الكبير مقابل له بكل ما
ظهر في الكون الاكبر من وجود ارسال وانذار وملاحم وكفر وايمان
وحيوان ونبات ومعدن وعرش وملائكة وارض وبحار وانهار وجنة
ونار وكل ما في العوالم جميعها فهو مندرج في جرم هذا العين الاصغر
الذي هو الانسان فانظر الى صغر جرمه والى عظيم قدره سخر له جميع
ما في العوالم العاجلة والآجلة وما ذاك الا لمضاهاته به فصبح كل
صفة مسخر لها ما يقابلها من تلك الحقائق الموجودة في العالم لان
الله تعلى غني عنها وانما خلقها لاحتياجك اليها ولم اتكلم في تلك
الاوراق المسماة بالتدبيرات الالهية على مضاهات الانسان بالعالم

على الاطلاق من كل وجه ولكن حرف استثناء اي على بعض ما يقابله
من حيث الخلافة به اي بهذا الانسان الكامل فان مطلق الانسان لا يقابله
من جهة الخلافة بل يقابل العالم من حيث التشبيه والكامل اعم من
حيث المقابلة للخلافة قال تعلى واذ قال ربك للملايكة اني جاعل في
الارض خليفة لمصالح العباد والتدبير في امور الخلق قال الله تعلى
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق فالانسان الكامل
متصرفا في جنسه من حيث الظاهر بالحدود والاحكام واما ان يكون
متصرفا في جنسه من حيث الباطن بالتربية ومعرفة اخلاقه لان الانسان
الكامل ذو نسبتين وحكاها الشيخ في كتابه المسمى بانشاء الدوائر قال
قدس الله سره لما تكلمنا على اقسام المعدومات ثم بينا مراتبها
اردنا نتكلم على الموجودات واضافتها وهي على اقسام منها
وجود مطلق لا تعقل ماهيته ولا تجوز عليه الماهية كما لا يجوز عليه
الكيفية ولا تعلم له صفة نفسية من باب الاثبات وهو الله تعلى
وغاية المعرفة الحاصلة بايدينا اليوم من صفات السلب مثل ليس كمثله
شيء سبحان ربك رب العزة عما يصفون فعلى ما قدمنا من العلم لا يتعلق الا
بموجود فهنا متعلق العلم بنفي ما لا يجوز عليه سبحانه وتعلى ونفي ما
لا يجوز ثابت عندنا موجود فينا منسوب الينا هذا قسم ومنها موجود
مجرد عن المادة وهو العقول المفارقة الروحانية القابلة للتشكل والتصوير

ذوات الرقايق النورية والمعبر عنها بالملايكة وهي لا تتحيز ولا تختص
بمكان دون مكان لذاتها ليس لها شكل تختص به ولا صورة وان كانت
الصورة التي يظهر فيها متحيزة وهي سر شريف وهذه النسبة هي
القوى الروحانية النارية المعبر عنها بالجن غير انها تحت قهر الطبيعة
وان الحرارة من صفة ذواتها والملايكة ليس كذلك ومنها موجود يقبل
التحيز والمكان وهي الاجرام والاجسام والجواهر الافراد عند
الاشعريين ومنها موجود لا يقبل التحيز بذاته لكن بالتبعية ولا يقوم
بنفسه لكن بحال في غيره وهي الاعراض كالسواد والبياض واشباه ذلك
ومنها موجودات النسب وهي ما حدث بين هذه الذوات التي ذكرناها
وبين الاعراض كالاين والكيف والزمان والعدد والمقدار والاضافة
والوضع وان ينفعل او ينفعل وكل واحد من هذه الموجودات ينقسم
في نفسه الى اشياء كثيرة ولا يحتاج هنا الى ذكرها فالاين كالمكان
مثل الفوق والتحت واشباه ذلك والكيف كالصحة والسقم وساير
الاحوال والزمان كالامس واليوم والغد والنهار والليل وما جاز ان
يسال عنه بمتى والكم كالمقادير والاوزان وتربيع المساحات
واوزان الشعر والكلام وغير ذلك مما يدخل تحت كم والاضافات
كالاب والابن والملك والوضع واللغات والاحكام وان يفعل

كالذبح وان يفعل كالموت عند الذبح وهذا حصر الموجودات والموجو
كلها عشرة جواهر والاعراض وهذه الثمانية المذكورة في الانسان
وحده من بين ساير ما ذكرناه من الموجودات هذه الموجودات كلها
موضع العالم متفرقة فاذا انفخ في الانسان روح القدس التحق بالموجود
المطلق التحاقا معنويا مقدسا وهو حظه من الالوهية ولهذا تقرر
عندنا ان الانسان نسختان نسخة ظاهرة ونسخة باطنة فالانسان هو
الكلى على الاطلاق والحقيقة اذ هو القابل لجميع المخلوقات قديما
وحديثا وما سواه من الموجودات لا يقبل ذلك فان كل جزء من العالم
لا يقبل الالوهية والاله لا يقبل العبودية بل العالم كله عبد والحق
وحده سبحانه وتعالى اله واحد صمد لا يجوز عليه الاتصاف بما يناقض
الاوصاف الحادثة العبادية والانسان ذو نسبتين كاملتين نسبة
يدخل بها الى الحضرة الكينانية فيقال فيه عبد من حيث انه مكلف
ولم يكن ثم كان كالعالم ويقال فيه رب من حيث انه خليفة ومن حيث
الصورة ومن حيث احسن تقويم فكانه برزخ بين العالم والحق وجامع
لخلق وحق وهو الحد الفاصل بين الحضرة الالهية والكينونية والخط
الفاصل بين الظل والشمس وهذه حقيقة فله الكمال المطلق في القدم وليس
له في الحدوث مدخل تعالى عن ذلك والعالم له الكمال المطلق في الحدوث
وليس له مدخل في القدم لا عن ذلك فصار الانسان جامعا للنو

الحمد على ذلك ما اشرفها من حقيقة وما اطهره من موجود وما
احسنها وما انسها ايضا في الوجود وقد كان منها محمد صلى الله
عليه وسلم وابو جهل وموسى عليه الصلاة والسلام وفرعون
فتحققوا احسن تقويم واجعله مركز الطايفين والمقربين وتحقق اسفل
سافلين واجعله مركز الكافرين الجاحدين فسبحان من ليس كمثله شيء
وهو السميع العليم وهذه دواير ما قررناه على التنزيه والتشبيه

الحضرة الالهية
حضرة الخلافة الانسانية
العالم

الدايرة البيضا التي بين الخطين الاسود بين المحيطة هي مثال الحضرة الالهية
على التنزيه ولما كانت محيطة بكل شيء كما قال تعالى والله بكل شيء محيط

وقال تعلى احاط بكل شي علما والدايرة البيضا التي في جوفها الملاصقة بها التي يشقها الخط المسار اليه الاصغر هي دايرة الانسان ثم ان الخط المستدير الملاصق الوجهة الحضرة الالهية مضاهاة الحضرة الالهية ومن الخط الاصغر الى الدايرة الصغيرة مضاهاة الانسان عالم الكون والفصل الذي وقع فيها على التربيع هو لتعداد العوالم على الجملة والدايرة الصغيرة المحيطة بالمركز هي دايرة العالم الذي الانسان خليفة عليه وتحت تسخيره والخطوط الاربعة الخارجة من المركز الى محيطها الفصول التي بين العوالم فتحقق ذلك المثال بعينك على السر الذي نصبناه اليك والله تعلى الموفق الى سبيل الرشاد لا رب سواه وهذا نهاية ما قاله الشيخ وقد التزم رضي الله عنه ان يشي الى المضاهاة لكل ما يقال له شي، قال وقد بينت لمن يريد هذه المعاني ما هو الكتاب عنه اي من هذه النشاة الانسانية وابين الوزير اين محله من هذه النشاة والقاضي العادل اي الذي يشون من الزام هذه المدينة والامناء الموكلون بحفظ هذه المدينة الانسانية والعاملون على جمع الصدقات مزاريا بها ودفعها الى مستحقها والسفرا الاتي ياتون بانواع البضايع وهم من جميع انواع العبادات واذكر السيف الذي حط حتى جعل الحرب والملاحم ظاهرا وباطنا

الظاهر حرب الدجال والمهدي وعيسى واجعله الغالب لتحصيل الملاحم الباطنة بين العقل والهوآء وبين الميل مع مرادات النفس ورتبت فيه اي في هذا الديوان كل ما في الانسان من كمالة مقابلة الاعدآ من كل صفة محمودة تقابلها صفة مذمومة وابين متى يكون اللقآ بين هذه المقابلات بالملاحم الظاهرة والباطنة ومتى نصرته اي هذا الانسان الكامل نصرا موزرا يعني قويا في مجاهدة الاعدآء وفي كونه حال كونه اميرا على ساير الجوارح ظاهرا وباطنا هو سر الهالات المتوجه عليها بالامر والنهي وانشأ الملك انما يكون بتولية الاعضاء الظاهرة والباطنة واقمت ببعض عالمه اي عالم الانسان الحياة كالقلب وبعضهم الهلك كالنفس وهذا هو المقصود بالمعنى في جميع هذا الغرض فقد يحل للسالك في هذا المسلك الغرض من هذا العالم ونتيجة نصرة جند الله في الطاعة وخذل الشيطان وجنده في المعصية الا ان حزب الله هم الغالبون وامن الخايف من غلبة العدو والفتنة وامن من كان في قلبه غلا وحسدا او حقدا او المرض من نفاق او سبب يفضي الى الهلاك وكنت نوبتي اي قصدت ان اجعل فيه اي في هذا الكتاب من الاشارات والعبارات ما اوضحه في هذا المعنى تارة وما اخفيه

اخري وان يكون محل هذه الاشارات من هذه النسخة الشريفة
الانسانية المخصوصة بالواردات الرحمانية والنشاة الروحية
لان الروح الامين جبريل لم يختص بجنس من الحيوان الا بهذا
الهيكل الانساني وكذا الالهام ولان الختم للولاية عيسى وكان
الواسطة عند القايه الى مريم جبريل عليه السلام قال تعالى انما
المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح
منه لانه الامين والهام مخصوص بالكامل من جنس الادمي وبالعرض
والمضاهاة مقام الامام المهدي فانه المقصود ومن يكون في مقام
الولاية الاقطاب سبعة وعيسى ختامهم وعيسى والمهدي كل
منهما المنسوب بالنسب الى بيت النبي اي بيت مقام النبوة
لما روي ان الله تعالى اول ما خلق نور محمد صلى الله عليه وسلم
وجعله في قنديل من ياقوت معلق بالعرش وتجلى عليه فعرق
من الهيبة فاول قطرة قطرت منه خلق منها آدم عليه السلام
فقطر منه مائة الف واربعة وعشرون الف قطرة فخلق من كل
قطرة روح نبي فعيسى من هذا البيت المقامي والمهدي عليه السلام
السلام من البيت المقامي الطيني اي من الطينة التي خلق منها صلى الله
عليه وسلم ولما كان عيسى من آل بيته العايا والمهدي من بيته

المقامي والطيني

والطيني نسبا اليه من جهة الملة والتشريع ونسبا الى آدم من
حيث النسب ولان هذه النسبة المحمدية مبدا النبوة ازلا
فكان اول من بدي او من النور النبوي لانه خلق من نوره فكانت
النشاة المحمدية اولا واخرا فلما كان الامر كذلك اراد الله وان
يكون ايضا منها هذه النشاة التي هي ختم الاولياء لانه صلى
الله عليه وسلم ختم الانبياء وجعل من بيته المقامي والطيني ختم
الاولياء وطابع الاصفياء والطبع السجية التي جبل عليها الا
نسان وهو في الاصل مصدر اي ارتسم في طبعه الصفا بالقوة
والفعل اذ الحاجة داعية الى معرفة هاذين المقامين
مقام الولاية والنبوة مقام عيسى والمهدي فهو امر ضروري
لاجل المقابلة بمهدي العقل وعيسى الالهام الذين هم في الانسان
وهاذين المقامين في الانسان اقوى طب وآكم لان عيسى الظاهر
والمهدي بالعرض وفي الانسان بالذات من كل شيء له مضاهاة
من كون من اكوان المحدثات اي من الاكوان الحادثة فان كل
كون من الاكوان انفرد بصفات دون الاخر ولم ينحصر جميع المضا
هات في كون واحد كالانسان فانه سبق المضاهات جميع الاكوان
جميع صفاتها لانحصارها في صغر جسمه لكني لم اذكر جميع مضاهات

باستيفاء ما التزمته وذلك اي خفت من نزغة العدو الشيطان
فانه مترصد العداوة قال الله تعلى ان الشيطان لكم عدوا فاتخذوه
عدوا اي مترصد العداوة فاتخذوه وترصدوا الخوف والحذر من
فتنته ومابيت هذه الاشياء الا خوفا في حضرة السلطان
الاعظم لانه جعل على الباب اقواما وبايديهم سيوف التشريع
يمنعون من يريد الهجوم على حضرة السلطان بغير الاذن بالدخول
ان يضربوا عنقه واذن لاقوام ان يدخلوا من غير ذلك الباب واخذ
عليهم العهد بكتمان ذلك ومن افشاه امر الملك البواب بقتله
فخشيت ان يطلع العدو فيقول مالم اقل بنيم علي وينبو ما
لم آتوه اي اقصدو فضلا ان اتلفظ به من الاسرار الواردة المامور
بكتمانها واحطم من اجله ومن افشائه في النقص وفي بيت التسوية
يعني البيت السوي الذي تموت فيه النفس عند انكشافها من جميع
الجهات عند من لم يطلع على هذه المعاني فحملت مثل لاعب
الشطرنج فتشرت كما يبيتر اللاعب الشاه للنفس في حالة
الكشف بالفرزان لما فيه من التورية بفرزان الشطرنج ومن
تحقق هذه المعاني ويفرزها وما يراد بها وهو ملازمة الاحكام
الشرعية صيانة من الفتنة لهذا الجنان وايضا سيولمن قبلي هذه



الصناعة وذلك لما ورد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ورثت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعاءين فاما احدهما فقد بثثته واما
الاخر فلو بثثته لقطع مني هذا الحلقوم او هذا البلعوم ثم
رايت كيف اشار الى ما اودع الحق لنبيه من السر الالهي وكيف
اوحاه الى ابي هريرة وكيف اشار الى كتمه وفيه اشارة الى تشريفه
وما افاضه من هذه الاسرار لعوبه لانا انا نا الحقيقة والطريقة
والشريعة والدليل عليه قضية جبريل في بدء الوحي لما غطه
ثلاثا او هزه فان المحدثين يقولون ذلك اقتدي بسنته والعارفون
يقولون انما خنقه ثلاثا لحكمة في الاولى افاض عليه علم الحقيقة
وفي الثانية علم الطريقة وفي الثالثة علم الشريعة فلم يعبر عن
الطريقة والحقيقة لان الحقيقة والطريقة معاني تنشا عنها
حقائق الالوهية ممنوع من افشائها وانما هو مامور بالتشريع فلهذا
كان يقول في الاولى والثانية لست بقارئ وفي الثالثة قال له اقرا
باسم ربك الاية فقرا ورجع بها بها الى خديجة بنت خويلد
ثم ان الشيخ رضي الله عنه سلم الامر الى الله تعلى بقوله توكلت في
ابرازه عليه لانه خير من يلجا ويعتمد عليه فجعلت هذا الكتاب
المسمى بعنقا مغرب بيانا لمعرفة هذين المقامين مقام الامام

والختم ومتى ما تكلمت على مثل هذا المذكور فانما اريد بذلك
ان اذكر العالمين عالم الاكوان وعالم الانسان ليتبين
الغرض من المضاهاة ويظهر الامر المقصود في مع
من العالم الكبير ومضاهاته مع العالم الصغير والمراد به
في الذي يتوصل به الى معرفة الله تعالى هذا السالك بعرفه
وبعقله ويكون سبيلا لمعرفته ثم مضاهيته ومقابلته ايضا
بسره العجيب المودع في صغر حجم هذا الانسان واين الذي
ينكره والذي يجهله وهذا الذي اذكره من الاكوان في الخارج
فليس هو غرضي ولا غرض كلما انصف في هذا المعنى ولا في هذا
الفن يعني في فن علم التوحيد ومعرفة هذا العالم الانساني لان
معرفته مقيدة بمعرفة الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم من
عرف نفسه فقد عرف ربه لان قوله فقد للتحقيق يعني عرف ربه
حقيقة وانما ذكر الملاهم لان الكفار ما عرفوا الله تعالى الا
بعد الجهاد وكذلك كفار الصفات المذمومة باطنا ما انكشف
لهم الحق الا بالجهاد في قمع الاخلاق المذمومة لان الله تعالى
امرنا بها على سبيل التعريض قال تعالى والذين جاهدوا فينا لـ
نهدينهم سبلنا اي طريقنا الذي يصل به الينا وايضا ايش

معرفة

معرفة ما ظهر من الاسرار في هذا الكتاب الكون المفصل
المفرق وانما الغرض هذا الشكل الانساني والهيكل الجسماني
وفي ما وجد في صغر حجم هذا العين الانساني وما انحصر في
صغر حجم هذا الشخص الآدمي المخلوق من ماء وطين وانما سمي
انسانا لصفة عرضت له فنسي امر ربه قال تعالى ولقد عهدنا
الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما فاخبرنا ان النسيان عرض
له واسقطه من رتبة اولي العزم فالآن فحقق ما المراد منك
ودقق نظرك فيك ايها اللبيب العاقل فان العاقل من عقل
عن الله تعالى ما يراد منه وتنبه ايه الغافل عن الالتفات
الى غيرك فان التفكر فيك يدلك على معرفة معبودك فانك
ان التفت الى غير هذا هل ينفع غدا في المقام بين يدي الله تعالى
في الآخرة وهل ينفعك كون السلطان في احكامه عادلا او
جايرا او هل ينفعك كونه عالما او جاهلا او شجيعا او باذ لا
لا والله يا اخي انما انت مامور بالمعرفة والخضوع بالعزلة
عنه قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبا
دة تكون الا بالمعرفة ولهذا قال بعضهم معناه ليعرفوني
فالمعرفة لا تكون الا بالذل لانه سبحانه انفرد بالعزة والعظمة

بالعزة والعظمة فهما من شئون الرب والذلة والمسكنة
من شئون العبد قال تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي
وفي حديث آخر المنكسرة قلوبهم والمندرسة قبورهم وقال
الشيخ زين الدين عمر بن الفارض رضي الله عنه

ولو عز فيها الذل ما لذ لي في الهوى ولم يك لولا الذل في الحب عزتي

اي ان عز فيها الذل فانا ليس العز مطلوبي وانما انا اريد الفنا
الكلي مع قطع النظر الى العز والذل ومقامهما واريد رضى
المحبوبة فانا خرجت عن طور العقل ومراداته والنفس
والتفاتها الى غير المحبوبة فما الفائدة الا في الامور الاخروية
وهل في الالتفات الى غير الله تعالى فائدة حتى انظر الى ذلك
السلطان الجابر والعادل واقول متى والي اي متى تولى وامر هذه
الولاية والجند على هذه الامصار واجعل عقلي اماما على
اقتدي به في هذه الامور والبحث عنه واطلب منه البحث عن
الاداب المستنبطة من الاحكام الشرعية واذا اشتغلت
بهذه الاشياء متى يصلح ما في باطني ومتى يستقيم ظاهري
واذا حصلت هذه المناقشة والتفت الى هذا المعنى وقلت
انا اتابع رسول الالهام الذي جاء من نفسي واتابعه بالصدق

في الجهاد على اصلاح ما برئ منه من خلقي وايجادي في أولي
ورشدي الى انتهائي وآخري وكل هذا في معرض الاستفهام
فكانه جرد من نفسه من يخاطبه نيابة عن الغير في معرض النصيحة
ثم قال فمتى لم اجعل هذا الذي قلت لك نظري الذي اقصره
واعتمده واما هلكت واذهب نفسي من غير مرادها وهو بخلاف
مراد الله تعالى قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هي الماوى ومتى ما اعرضت عن اللهو
والاشتغال بامر الناس من حسن او قبيح فشغلت عن مراد الله
تعالى فاعرضت عنهم حتى تمكنت حينئذ من امر نجاتي التي هي
مآلي ومعادي وتملكت مرتبة وجودي وحكمت على جميع اعضائي
ظاهرا وباطنا اذ اشار لنا بذلك صلى الله عليه وسلم كيف
وقد قال صلى الله عليه وسلم في معرض النصيحة وهو يخاطب
بذلك جميع امته حيث يقول كلكم راع وكلكم مسؤول عن
رعيته اشار صلى الله عليه وسلم بالمجاهدة للانسان في نفسه
من حيث حواسه ظاهرا وباطنا وجعله راعي لها لانه مطلوب
بالحق في ظاهره بالاوامر والنواهي الشرعية وفي باطنه بنفي الصفات
المذمومة ليحصل له الصفاء والاخلاص ليبلغ درجة الولاية لانها

وقد اثبت صلى الله
عليه وسلم مرتبة
الامانة لامته على
الاطلاق لكل
انسان مجاهد
في نفسه

انا تنال بصفات القلوب لان القلب اذا زال عنه الران اشرق
على عالم الغيب وبلغ ماله في عالم غيبه ونفذت الروح بذلك
الصفا في عالم غيبه وبما اغترفته من الفيض في عالم معناه
وهو عالم غيبه لان هذا الامر شاهد لكل احد من هذه الامة
اذا نام رجعت الروح من الحواس الظاهرة ونفذت الى عالم
الغيب من الحواس الباطنة وحصل لها التجلي بالرويا في عالم
الخيال فاذا استيقظ نفذت الروح في اليقظة بما حصل لها
قال الشيخ ابن الفارض قدس سره

وما ذاك الا ان النفس عند اشتغالها ⁂ بعالمها في مظهر البشرية
تجلت لها بالغيب في شكل عالم ⁂ هداها الى فهم المعاني الغريبة

فاذا استيقظ رجعت الروح ونفذت في الحواس الظاهرة واذا
نام نفذت في الحواس الباطنة ورجعت الروح الى عالمها
الاصلي التي كانت فيه روح مجردة وصار الجسد كالبرزخ
بين عالم النوم واليقظة فالعارف اذا تجردت نفسه
عن مالوفاتها البشرية حصل لها المسرات سواء كان
في النوم او في اليقظة قال الشيخ عمر قدس سره

وقلت من الغيم عليك علومه ⁂ وقد ركدت منك الحواس بغفوة

وذلك اذا ركدت الحواس الظاهرة فتنفذ الروح من الحواس الباطنة
فتبقى عند ذلك روحا مجردة فترجع الى عالمها فيتجلى لها نور
ربي ويأذن لملك الرويا ان يجرد من نفس الرائي مثالا يكون مبشرا
في اليقظة وفي الحديث كل ليلة ينزل امر ربنا الى سماء الدنيا
وينادي عبادي هل من تايب الخ فاذا كان الامر على هذا العهد
فالجهاد في الظاهر بالعبادة وفي الباطن بنفي الاخلاق الذميمة
والاشتغال بتحصيل درجة الصفا اولى ولهذا لزمنا اي الجهاد
ظاهرا وباطنا ولزمنا الوفاء بالعهد الذي اخذه علينا في
عالم الذر ولهذا شرع لنا النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء
في الطواف بالبيت عند تقبيل الحجر ان نذكر الوفاء بالعهد
بان نقول اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك
يعني الذي اخذته علينا عند قولك الست بربكم فلما اقر من اقر
وانكر من انكر قال امسحوا بايديكم على هذا الحجر وحكايته
مشهورة انه كان في الابتداء ملكا شاهدا على آدم فمسخه
حجرا لهتكه حرمة آدم ثم انه انزله الى آدم تعظيما وقال له
امسح دموعك به فلما مسح ظهر آدم واخرج ذريته الى يوم القيمة
على هيئة الذر قال الست بربكم فكل من آمن امره ان يمسح بيده

على الحجر لاخذ العهد فاخذ علينا به العهد في عالم الذر
وهو الآن يأخذ العهد علينا به في الطواف واشار الى هذا
بقوله صلى الله عليه وسلم ان الحجر يشهد لمن قبله بالبراءة
ولولا ان يكون ملكا ما كان يشهد بالبراءة فان الحجارة في
البيت كثيرة ولكنها لم تكن مأمورة بحمل العهد ولكن من حلم
الله تعالى ان يشهد لك بذلك في الآخرة فما لنا الغرض ونغلط
في الامور التي هي سبيل طريق النجاة وهو ظاهر قويم لكل
عارف سالك وتتبع النفس والتفاتها الى الخسة الدنيوية
وقع منها باحط المراتب والدرجات والحال انها المطية
الى كلا السبيلين فاما انها من الفائزين واما من الخاسرين
فان كانت من الفائزين فهي في اعلى الدرجات لهم جنات عند
الله وان كانت من الخاسرين فهي في الدرك الاسفل من النار
ما هذا فعل من قال اني عاقل تقريع وتعزير لمن جرد من نفسه
او لمن يريد هذه المراتب مع التفاته الى السلطان ولعوالم
ولظلمه والبحث عن اموره وتجنب هذه المعاقل التي هي
سبب نجاتك في معادك وتعلقك عما يحصل بوصولك الى الدركا
وبوصلك الى اعالي الدرجات ثم تأمل في كتابي هذا تجد ما يعرفك

مرامك ويعقل عليك ضالتك فمتى ما ذكرت من امور التربية في
كتابي هذا يعني عنقاء مغرب او في غيره من المضاهات اني اريد
حادثا من حوادث الاكوان الحادثة لتكون على بصيرة مما
انبهك عليه وما اريده بك وما اريده منك فانما غرضي
منه ان اثبته كالمثال في سمع السامع وعرض منه ما يقابله من
ذلك الحادث او الحادثة التي تحدث في الكون من ذكر الملاحم فانما
اذكره واقابله بالملاحم الباطنة كل حادثة بما يقابلها من
حرب وتكون بمثله من فتح حصن فانما نريد به فتح المدينة
الانسانية فان اشرنا الى حرب انما نريد به المحاربة مع الشيطان
وصفات نفسه المذمومة في الانسان وفي كل ما يقابله فتصرف
النظر اليه قال تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض وتنظر
فيه وفيما يؤول اليه الى ذاتنا من الامر المهم الذي هو بالنسبة
الى غير غفلة والينا سبيل الى طريق نجاتنا فان كنت ممن
عليه بالتوفيق فامشيه بهذا المنوال الذي وصفته لك
بكليته المشتملة على جميع اجزائه من حيث المقابلة بكل جزء
في هذه النشأة اي الخلقة الانسانية التي اكرمك بها على حسب
القابلية وما يعطيه ذلك المقام بحسب جسمانيته وما في

وما في ذلك من تعلقه بالامور الحيوانية واما تعلقه بحسب
روحانيته المتشكلة في عالم الخيال تارة في صورة الملك
وتارة في صورة الروحاني وتارة في صورة الحيوان وتارة في
صورة الانسان فصورته قابلة للتشكل وقابلة لكل ما في
العالم فاياك اي احذر ان تتوهم ايها الاخ الراغب المحب
الشفيق الناظر في كتابنا والمطلع على كلامنا ان غرضي ومرادي
من كتبي كلها هذا الكتاب وغيره مما يمكنك الاطلاع عليها
ان تفهم منها الكلام فيما خرج عن ذاتي او تفهم غير ما اريده
من غير صفاتي المنحصرة في هذا العالم الانساني ان تلحظ فيه
من الامور التي هي غير سبيل نجاتي فان التماسها نجاتي في
المقام بين يدي الله تعالى فانها وقاية من العذاب في الآخرة قال
تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ثم لما
فرغ من الشرائط التي ببراعة الاستهلال نظما لتاكيد ما تقدم
ولزيادة البيان فقال فما ابالي الفاء لجواب اذا وتقديره
اذا نفسي التي بين جنبي ان تساعدني فما ابالي فيما اطلبه
على سبيل النجاة من الهلكة بمن قعد عن الطالبين بحق
العبودية او بمن هلك منهم فانه ان باليت فلا يفيدني شيء

ممن هو خايف وقال الحصن فانه لا يبيع العرض بمجرد قوله
حصن وكذا لو قال الياس من الدنيا الف دينار لا يبتغي
فانا ما ابالي الا بنفسي التي بين جنبي ثم التفت في خطاب
الشخص الذي جرده من نفسه وهو انسان وجوده فقال
فانظر ايها السالك الملك الادنى اي الداني اليك فانه
اقرب اليك من البعيد الخارج عنك وهو اولى بالتفكر والاعتبار
من غيره تجد حينئذ في كل شخص من اشخاص العالم على اجزائه
ملكا موكلا به وقد ورد في معنى قوله تعالى له معقبات من بين
يديه ملكان يتعاقبان الملكين الموكلين بعمل النهار وهما
الملكين الموكلين بعمل الليل فانظر في مالك اي عملك قبل ان
يوزن عليك بالعدل فانك ان عاملته بالعدل عاملك
بالفضل والاكرام قال تعالى ذلك فضل الله يوتيه من يشاء
واستقم بما يريده شرعا واجعل الاستقامة لك على الدوام
والمراقبة في كل آونة اي في كل اوان فان رجح ميزانك بان
لك الطريق في الزهد واسلك به اي الطريق الذي زنته
واجعله لك اماما وسر خلفه فانه نعم الدليل من اين
وفي نسخة من حيث ما سلكا من طريق الحقيقة والشريعة

فاي طريق كان فقد نادك منه بقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وان سلكته من الحقيقة فقال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا واحذر من التلبيس ولا تنكر ماردا تتلبس بصورة الانسان في جثمان الشياطين وتسعى في اموركم بصورة تلقيها في سلك ذاتك وقلبك الذي هو محل التجلي الالهي لكي استدراك في حيه كمن هو في وجوده ملكا فانك ان تجردت عن الشهوات والالتفاتات النفس متملك وجودك ويحصل للروح الترقي في الاعمال الصالحة فتكون في مقابلة الملك بسبب المداومة على العبادة ثم شرع يخاطب من يطلب طريق التوحيد وقال فليتامل ولي اي من استولى هذا الكتاب المشتمل على الحكمة وهذه الدينية الانسانية فاني اذكر الامرين اللذين هما العالم الاكبر المتفرق الاجزاء واجعله كالقشر صونا بمنزلة الوعاء يستدل به من قصر فهمه واجعل ما يقابله من العالم الاصغر من الانسان كاللباب وماذا تصنع بالقشر مع فقدان

الب

اللب فانه لا يخفى للسبب الذي اشرت اليه في هذا الكتاب وذكرته بشرط ان يتبين السامع كلامي الذي وضعته في كتابي وما يجهله من صفات الباطن فلينظر في الشيء الذي يعرفه في الخارج ويدركه ولا يدرى معانيه وهو يشاهده ويعقله ولكن لا يصل اليه ولو وصل اليه بالتدبير ولا اعتبار ودقق الفكر وفهم وكان على بصيرة ينالها بها دون ذكري لهذه الامثال وقولي اياه اي من تلقاء نفسي من غير ان اتعرض لها ما عطلت ساعة من الساعة محياه وجهه الذي اوجهه لك ولا تعرضت لذكره كظاهر او لا عرضت قدر لمحة بارق اي ما دللت قدر ما يلمح من رؤية البرق على معناه ولكن لما رايت الهمم قاصرة عن ادراك المعاني التي لها اعالي ولا تحسبني اذكره حقيقة فانما اسوقه على طريق المجاز وامثله امثالا اجعلها للتقريب الى فهمك فان المعاني لم يكن تجسيمها وانما اجعل المعاني في ضمن تلك الامثال وهي مندرجة في صغر جسم الانسان في الامور الخارجة الى العالم قوالب المعاني الا ترى ان الله تعالى اذا اراد ان يشترك في النوم بما يحصل لك في اليقظة يجسم لك المعاني في عالم الخيال

لتكون قالبا لتحصيل المعاني المبشر بها في اليقظة وانما اراد
سبحانه بذلك التقريب الى فهمك فاردت انا ايضا ابراز هذه
المعاني تقريبا لفهمك جاما ومجالا تجول فيه للتهذيب
في نفسك ومجاهدتها وسمّاها الشاعة لما فيه من الدلالة
لان الحرف اذا كان معها علم باقيه كالزاي من زيد وتقديره
الشاعة او دذلك وابالغ في الاشارة اليه ان شاء الله تعلى
فانه لا حول ولا قوة الا بمشيئته في هذا الكتاب وغيره
من لآلي الاصداف ولان الالفاظ اصداف والمعاني لآليها
وتناوشي التناوش التناول والانتياش مثله قال تعلى وانى
لهم التناوش من مكان بعيد يقول انى لهم تناول الايمان في
الاخرة وقد كفروا به في الدنيا ولك ان تهمز الواو كما يقال
اقتت ووقتت وقرئ بهما جميعا ويقال تناوشته خيرا اي انلته
وانشاوها وايجادها فيتناوله من الاعراف اي المعرفة
القائمة بالمعاني وقيل الاعراف السور الذي بينا ولها من وراء
السور وهو المذكور في سورة الاعراف القايم بين الجنة
والنار اللتان هما مصير الفريقين وكذلك الواردات
التي هي اصداف لآلي نشات من مضاهات الاكوان وهي

اشال نصبها الحق لعباده المومنين الذين رسخ في قلوبهم
الايمان ليزدادوا ايمانا والعارفين يزدادوا معرفة وجعلها
لهم حبالة لمن يكن بها صايد لتلك المعاني التي هي بمنزلة
اللآلي واصدافها بمنزلة الحبايل ونصبها تعلى لتكون المعاني
تحفة يقتنيها من كان قاصر الغوص من هذا البحر لاخراج
هذه الاسرار ونصبها ايضا عبرة يعتبر بها من كان لبيب
عاقل قال الله تعلى انما يتذكر اولوا الالباب اولوا العقول
والعقول ونصبها ملاطفة يلاطفه بها ملاطفة
حبيب لحبيبه لقوله تعلى في الحديث القدسي ما تقرب الي عبدي
باحسن ما افترضته عليه فلا يزال يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه كذ والحبيب الاعظم صاحب الشرع العالي المقدار
صلى الله عليه وسلم بحر غامس لجميع الشرايع
وبحر مثل محمد صلى الله عليه وسلم ورايس
غاطس فيه يخرج منه اللآلي والجواهر النفيسة الثمينة
التي لا يمكن ان يخرجها غير البحر لانه مخصوص به وباخراج
جواهره ازلا وهي لآلي اشارات معانية في اصداف الفاظ
عبارات مجموعة لانه صلى الله عليه وسلم اعطي جوامع الكلم

بياض في الاصل

فمن ذلك البحر الذي اخرج لنا منه مفتاح حجة وما فيه من
الاسرار الظاهرة المشيرة الى لجة وايضاح محجة من الاسرار
البارزة من البيت الاعظم لمن قصده في تلك الاسرار الباطنة
التي يقذفها الله تعالى بواسطة الالهام بعد المشقة مع عدم
الوصول اليه دونها فاشار اليه بقوله ولما لم يمكن القاصد
من الوصول الى البيت العتيق الذي هو الكعبة وانما سمي عتيقا
لعتق من طاف به من هذه الامة وقيل عتيق لسبقه بالبناء
على وجه الارض فهو اول بيت وضع للناس فقيل ان
بناءه قبل آدم بنته الملائكة وقيل من قبل خلق الدنيا
وهو درة كان فيها مكان البيت وكذلك البيت الذي في وجود
العارف فلا يمكن ان يصل اليه الا من كان قادرا على المسير
حتى يقطع الطريق وكل فج عميق يعني البعيد الذي لا يمكن
الاقتصاد الا بالشق الانفس وكذلك من اراد الوصول الى البيت
الاعظم الذي نسبت عظمته الى صاحب العظمة سبحانه وتعالى
حيث قال في الحديث القدسي لم يسعني ارضي ولا سمائي
ووسعني قلب عبدي المومن من غير حلول ولا اتحاد فهو ايضا
عتيق لان من حصل له التجلي الالهي عتق من النار وهيهات ان

يصل

يصل الى هذا البحر العميق الا من ترك جميع الاخلاق المذمومة
ويترك الالف الذي الفه او يركن اليه من والد وولد ويترك
الوطن الظاهر في طلب الوطن الباطن الذي يصيره الى منازل
القرب الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله حب الوطن من
الايمان ويهجر الخلة والاصحاب ويترك الظعن في السير الى غير
مرضاته قال تعالى يوم ظعنكم ولا يقال ظعن الا للابل التي
عليها الهوادج كان فيها نساء او لم يكن قال ٥
٥ قفي قبل التفرق يا ظعينا ٥ نخبرك اليقين وتخبرينا ٥
فان كان من يظعن الى البيت الحرام ويفارق الاهل والولد
ايلا يحصل له التفات الى سواه ومتى التفت الى غيره فاته
المقصود الاشرفا الا ترى الى سيدنا ابراهيم عليه السلام
لما التفت الى الولد امر بذبحه فلما فرغ اليه قلبه رد عليه
ولده فكذلك قاصد البيت لما ترك جميع التفاته وقطع المراحل
والف الصحراء ويبقى هناك مع المشقة والنصب في سيره
الى البيت الحرام من كل احد من الناس لاحتمال الغفلة
عن التلبية والتكبير على كل شرف والتسبيح في كل واد حتى
اذا وصل في سيره الى الميقات الذي هو مكان احرامه

ولاحت له انوار المكاشفات فخرج بوصوله اليه من رق
الاوقات التي كانت تستعبده بشهواتها وانسلخ من لباس
الخيلا وتجرد من مخيطه اشارة الى الخروج عن الدنيا ولبس
الواجب وهو الازار والرداء وهو اشارة عما سوى الله
تعلى من الوفات نفسه والتردى بالمامورات ويكون في
ذلك كمن خرج من تركيبه الجثماني الى بسيطه الروحاني و
اخذ يكبر ويسبح ويلبي من دعاه واذن في الناس بالحج ياتوك
رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق اي ليشهدوا منافع
الحج ومن شوقه الى الفوز بالمنافع فنسي ماكان عبره قبل
ذلك مما دعا هو اكتسبه من الشهوات واستبدل به
القربات وبدلت بالتوبة السيئات حسنات وصعد كدا
بالفتح والمد وهو الكاء بقرب مكة فاذا صعده ورقى اعلاه
لاح له نور الوهابية ومنازل القرب ومحل نظر الحق الذي هو
علم الهدى المقصود المطلق بالتوجه في جميع انواع العبادات
وكذا اذا اتى البيت المقصود بالمضاهات فانه علم التوحيد
والصلة بالله تعلى من كل جهة اتيتم فاذا دخل الحرم
اي الارض المحرم فيها الصيد وحرم ماكان عليه حلالا
من عقد نكاح واصطياد وقطع شجر وكذلك اذا دخلت حرم

وجودك

وجودك وهو موقع الاسرار المودعة فيك بالقوة ولم تعقد
نكاح شيطان بنفس والاصطياد للصفات المذمومة وما
قطعت شجرة التقوى ولثم الحجر اي قبلت الحجر الاسود
الذي هو حجر بهت بيتك وقبل تقبيله تذكره العهد الذي
كان ميثاق الازل اي الذي كان منك في وقت اخذ الميثاق
وقل عند ذلك اللهم ايمانا بك ووفاء بعهدك الذي اخذته على
عند اخذ الميثاق وبهذا الحجر حين قلت لي الست بربكم وكذلك
المضاهات بعالم الست فانه لما كنت في كتم العدم
ما وجدت في الخلق الاول وابرزت الى عالم التركيب وامرني
ونهاني فاذا عرفت هذا وطاف بكعبة احاطه حينئذ بالمناسك
الظاهرة والمناسك التي حصلت نشأته اي بايجاده في خلقه
الاول ومناسكه الباطنة وهكذا في جميع مناسكه ظاهرا
وباطنا بطريق المقابلة لمملكة وجودك ويمشي على ما
سلكته من مسالكه وقابله شيئا بشيء وكلما يكون من
المناسك ظاهرا جعله باطنا مع مراعاة المقابلة فذلك
هو المطلوب والحاج الذي يجنا فاعلمه بالقبول ولوه
السالمة وخوف الخلل من قارئه والمتامل فيه لعرفتكم به في
جميع المناسك الواجبة والمندوبة منسكا منسكا على سبيل

الا استقرآظاهرا وباطنا الى آخره من جميع مناسك الحج
ثم شرع بذكر السبب الموجب الى ابتدائه بفوائد الحج فقال
وانما ابتدأت في اول شروعي في هذا الكتاب المسمى بعنقا
مغرب بنكتة الحج والتنكيت ما يفرع على الاصل اه في
معناه اي الحج من المعاني الباطنة وسبب ذلك تكرار القصد
وهو النبذ في المناسك الى الواحد الفرد ولما كان الحج في اللغة
هو القصد كما يقال رجل محجوج اي مقصود وقال بعضهم
واشهد من عوف حلولا كثيرة يحجون سب الزبرقر المعفرا
وهو لكثرة الاختلاف اليه هذا هو الاصل ثم تعورف استعماله
في القصد الى مكة للنسك تقول حججت البيت احجه حجا فانا حاج
وفيه اشارة الى المناسك ليست مقصودة لذاتها بل لمعانيها
التي هي بالعرض لتحصيلها ولها مقابلات في عالمك بنسك
القصد الاعظم الى الله تعالى في اول مقام يطلب لكل طالب
في اول طلبه أو لكل من يحاول امرا ما في الامور الباطنة
المشرفة على الاسرار الواردة من حضرة الجانب الاكبر فانا يعني
الشيخ بنفسه اريد اقصد ان اوضح من الوضوح وهو الظهور
لك ايها الراغب في هذا المسلك او في هذا الكتاب معاني اسرار
مدخرة في فضاء كنز ارض وجودك فاذا باشرتها بالحرث والبذر
اشرقت عليها سماء الاسرار واشتاقت للرتق الذي انفصلت عنه

الزبرقان المزعفرا

ارذ امن

من شدة اشتياقها الى تلك المصاحبة القديمة فتبكي
وارسل سماؤها سحابا متراكما فينزل عليك هنالك
مدرارا فاكتسبت عند ذلك ارض وجودك من سماء اسرارك
صفائها وبرز منها معاني الكامنة المقصودة لذاتها
وانقلبت من صورة المعاني الى صورة الجسماني قال تعالى ان
السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فهي في كل عام تتذكر تلك
الساعة التي كانت بينهما في حالة الرتق فتشرف عليها وترسل
دموع سحابها وكذلك اذا اشرقت الواردات بالاسرار المستمدة
فيضه من حضرة القدس امطرت سحاب الرحمة على وجودك
لاجل ذلك العهد الذي كان بينهما فانا اوضحت لك اولا تصدي
الذي اقصده لتجعله لك سبيلا تسلكه وقد جعلته لك
قصدا شرعيا ومقاما جمعيا من جهة الحج ومناسكه والحج
الاكبر من حيث المعاني الباطنة التي هو موقع الاسرار الربا
نية فانه يعني الحج والمناسك الشرعية القائمة به الجوارح
الجسمانية اذا كان القصد اليها بهذه المثابة وهذا
المقدار من الثواب والاجور العظيمة في هذا المعنى وهو
اول مراتب البداية في العبادة مع عدم فرضه على العموم

وعدم رده الى الفريضة ثانيا بتردد الحاج اليه بهذا الشان **ثم انا ظنك** ايها السالك **بالنهاية** التي بدايتها ملاحظة الظاهر بالقصر ونهايتها ملاحظة البيت الاعظم الذي هو القلب وما يقترف فيه من الالهام مع عدم قطع الشواغل والتفاته الى محل نظر الحق تعلى فان القلب هو كعبة وجودك ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم **وابن من يقدر** يحصى **قدر** هذه **الغاية** ونهايتها فانها ليس هي مقصودة لذاتها وانما هي حبايل يتوسل بها العارف مع التحير **وما قدروا الله حق قدره** والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموت مطويات بيمينه اي ما قدروا نهاية عظمته، ونهاية علمهم الى السموات وهي مطويات بيمينه سبحانك ما عبدناك حق عبادتك والسموت ومن فيهن يحمده ويثني عليه **ولولا ما هو نور الشمس واثنى عليه لم** يكن لها من الزيادة في النور **ما يمدها ذات بدره** لان ضياء القمر انما هو مكتسب من نور الشمس فاذا كانت الشمس حملت واثنت عليه حصل لها من الزيادة في النور ما تمد به نور القمر فاذا اغفلت الشمس عن التحميد حصل لها الكسوف وذهب نورها وكذلك القمر اذا غفل عن التحميد سبقته الشمس عند حيلولة الارض

فينخسف

فينخسف ضياه وحجبت ذاته وكذلك العارف جسده بالروح التي هي شمس عالمه استمدت الجوارح ذلك وهي ذات النفس فاذا حصل لها فترة عن بعض التفاتات النفس الى الشهوات انخسف ضياءها وزال نورها فشرع لك الشارع بطريق القرب صلاة التوبة بالتضرع والابتهال وعلمك ذلك وجعلها لك سنة واشارة الى ان الذنوب تكشف شمس التوحيد وتخسف قمر الايمان وان الصلاة النافلة جلاؤهما قيامين طويلين في كل قيام ركوعين وهي اشارة الى عدم الملل من النوافل فانه ورد ما تقرب الى عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه فلا يزال يتقرب الي بالنوافل حتى احبه **فالق السمع** اي اسمع ما اقول لك وتراه في كتابه قال تعلى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد اي الوسعك لما اقوله **واشهد** لما اشرت لك من مقام **الجمع** بين المناسك الظاهرة والمناسك الباطنة واجمع بين اجزاء الكون المفصل وما يضاهيه من اجزاء هذه الانسان فان معرفتها امر مهم في هذا الشان الذي نحن بصدده وقد نبهتك غير مرة على ان معرفة نفسك دليل على معرفة الله تعلى لقوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم شرع رضي الله تعلى عنه يذكر باقي المناسك لتتم الزيادة الايضاح

قال حينئذ بالجملة الانشائية على صورة التنبيه اقول وروح
القدس اي اقول والجواب ان روح القدس وهو جبريل او المقدس
المنزه هو الله تعالى على الاطلاق والروح القايم بالانسان
قد ينفث النفث شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل في النفس
وينتقل النفس في ذلك النفخ الي مقام الروح وقال صاحب التجريد
في كلمة التوحيد انما اشترى النفس في قوله تعالى ان الله اشترى من
المومنين انفسهم ولم يقل ارواحهم ولا قلوبهم قال انما
اشترى النفس دون الروح لانها معيبة والروح حبيبة فاشتراها
لينقلها من مقام النفس الى مقام الروح واشترى النفس ولم يشتر
القلب لان النفس تستعبدها اللذات وتسترقها الشهوات
فاشتراها وسلمها الى الملك والهمها قبول ما يلقى اليها
لينقلها من مقام النفس الى مقام القلب بواسطة الالهام وهو
الروح الذي ينفث اي ينفخ فيها فتحيا بالاسرار الربانية ويحط
لها الفيض بالواردات فتستحق عند ذلك التجلي فاذا وصل العارف
الى هذه المنزلة شهدت الشريعة على ظاهره والحقيقة على باطنه
فحينئذ ان سمع سمع بالله وان نطق نطق بالله وان بطش بطش بالله
وذلك انه عرف ما حكم الله تعالى في كل حاسة من حواسه الخمس واليه

الاشارة

الاشارة بقوله بان وجود الحق المامورين باتباعه في العدد الخمس
وقد يراد به الخمسة احرف الجلالة فان اصل الجلالة ا ل ل ا ه
بعض الحصر بل بمعنى الدلالة وقد يراد بالعدد الخمس الاحكام الشرعية
وهي الحلال والحرام والواجب والمكروه والمندوب فقد ورد الشرع
الينا بنفث جبريل في روع النبي صلى الله عليه وسلم ومن حيث
الباطن الحواس الخمس الباطنة محل ورود الالهام ودفعه الى القلب
بواسطة الروح فيحييه ويندفع الى الحافظة الى وقت بروزه فالحواس
الباطنة محل وجود الحق بالعلم والمعرفة قال تعالى وهو معكم
اينما كنتم بالمراقبة فالسر يراقب القلب بما يطرا عليه من اعمال
الجوارح فان كانت طاعة اشرق نورها الى السر فترقى الروح الى
منتهى الاعمال وهي سدرة المنتهى والقلب يراقب السر لما يرد عليه
من الفيض فيتناوله ويدفعه الى الحس المشترك فيدفعه الى الحافظة الى
وقت بروزه فيتسلمه ملك الروح فينفذه الى خارج الجوارح فتبادر
الجوارح الظاهرة في طلبها وايجادها فالحس فالقلب برزخ بين عالم
السر وعالم الحس وكذا الكعبة واسطة بين العبد والرب بالمعاني
المفهومة من المناسك المنصوبة لتحصيل تلك المعاني فالكعبة منصوبة
لصحة الصلاة وفي المعنى الصلاة انما هي له لا اليها ولهذا سن لنا النبي

صلى الله عليه وسلم التوحيد في اول شروعنا في الصلاة بعد النية قبل
قراءة الفاتحة لتعلم ان توجهك الى الكعبة بالعرض وله حقيقة وكذا في
الطواف حول البيت قال صلى الله عليه وسلم الطواف بالبيت
صلاة الا ان الله تعالى احل فيه الكلام اشار بقوله الطواف صلاة اي ليس
المراد بالطواف ان تدور حول البيت بل المراد انتهاء دورك اليه
قال تعالى كما بدانا اول خلق نعيده واستلام الحجر فهو مقصود
لمعنيين احدهما ان يشهد لمن قبله بالبراءة والثاني ان يتذكر به يوم
الميثاق **يا كعبة الاشهاد** اي تشهد لمن طاف حولها ويشاهدها
من هذه الامة وكذلك قلب العارف يشهد له بالربوبية ويشهد للرسل
بالتصديق ويشهد لصاحبه بالايمان فهو كعبة الشهود من جهة
الشاهد والمشهود ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر
الى قلوبكم ونياتكم وهي حرم الامن لمن دخلها وكذلك العارف اذا
دخل كعبة الشهادة ونادى بحرفه النداء **يا حرم الانفس** لمن دخله
انس بالامن من العذاب بقوله تعالى حرما آمنا لانه محترم باحترامه
ارتفعت العداوة بين القلب والنفس وطرد الشيطان اللعين لانه هو
الذي زين لها الشهوات الدنيوية فعند ذلك تاثر الى القلب فيشهد
لها بالاذعان وتكتسب منه صفاته فعند ذلك يسلمها الى الملك



ويلهمها قبول ما يلقى اليها قال تعالى فالهمها فجورها وتقواها
فالزمها بالعمل الصالح فلهذا المعنى اشار الى زمزم بماء النداء
وقال **يا زمزم** الفيض الذي تعلقت به الامال وقد صدق الامل
بتبشيره وفيضه بمزيده **زم على النفس** اي تقدم وضم على النفس ليزول
عنها الظما واذا زال ظماها حصل شفاؤها لقوله صلى الله عليه وسلم
ماء زمزم لما شرب له **سر البيت** الذي هو محل التجلي الالهي وفي
الحديث ان الله لينظر الى قلب عبده المومن في اليوم والليلة نيفا
واربعين مرة او كما قال **نحو البيت** الذي هو قبلة التوجه قال تعالى
وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره **يخضع طالبه** اي يطلب ان يطلع
بالواردات فانها لا تنشا الا عن رضاه والرضا هو الوصال اليه
عند وصول البيت ينبغي **طهر النفس بالتحقيق** من رعونتها ومن
تلونها ومن **دنس اللبس** وهو الذنوب الحاصلة من دسائس
الخواطر الملبوسة التي لبسها الشيطان على النفس فانه يلبس
الباطل بصورة الحق كما قال بعضهم
تطهر المرء في التقوى وتورعه ان لم يكن حق من فيض العناية
لانها خبيرة بالمضرات واد خالها عليه الدسائس من حيث لا يدري
تدس الداء في ذي اللذات فاذا برزت من هذه الامور الخبيثة استحقت

تتدارك

الرتبة في المقام ثم اخذ الشيخ يتاسف على ما فات منه فتذكر في
تلك الاماكن الشريفة **فيا حسرتي يوما ببطن محسر** بكسر السين
موضع بمنى والحسرة اشد التلهف على الشيء الفائت تقول منه
حسر على الشيء بالكسر يحسر حسرا او حسرة فهو حسير وحسرت
غيري تحسيرا والحسرة محلها القلب المتلهف على فوت المراتب
فانه لو كانت اوقاته كلها طاعات كان في اعلى الدرجات واليه
الاشارة بقول زين الدين عمر بن الفارض قدس سره
ان كان منزلتي في الحب عندكم . ما قد رايت فقد ضيعت ايامي .
لما رآ مقامه العالي تاسف على الايام الماضية في البطالة فانها لو لم
تقع في البطالة كان مقامه اعلى مما رايت او على الذي يطلع على
هذه الاسرار ولا يسعى في طلبها **وقد دلني** ذلك **الوادي** بمروري
على جمر وادي **سقر** كذلك وادي القلب وما تنشأ فيه من الحرارة والزفرات
الناشية عن الندم والحسرات من خوف عذاب **الرجس** القذر وقال
الفراء في قوله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون انه العقاب
والغضب وهو مضارع لقوله الرجز قال ولعلهما لغتان بدلت
السين زايا والرجس بالفتح الصوت الشديد فمن خوف صوته العذاب
تجرعت ثم مقاطعة الذنوب بالصبر من دنس النفس **بالجرعا** والاجرع

وكذا الجرعة بالتحريك واحدة الجرع وهي رملة مستوية لا تنبت
شيا بالقرب من مكة **كاس ندامة** وهو مفعول تجرعت اي حين رايت
تلك الاماكن ندمت **على مشهد** شهدته في تفريط الاعمال وشهد
علي بما فعلته **قد كان مني** ومضى **بالامس** لان الايام ثلاثة فامس
مضى بالندامة وغدا لا ادري ما يكون فاشتغل بيومك الذي انت فيه
وما النافية **خفت بالخيف** وهو ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع
عن مسيل الماء وبه سمي مسجد الخيف بمنى وما خوفي بمسجد الخيف
الذي بوادي منى **وارتعادي** منه **وانما** بيان **اخاف على ذا النفس**
بالتفاتها واشتغالها بالتفريط فخوفي **من ظلمة الرمس** اي تراب
القبر قال بعضهم
. تخفض من مشيي اوفي افاعي . تصوت هامتي في راس قبري .
اي انما اخاف من ظلمة القبر ولكن **بمزدلف الحجاج** ومنه ازدلفوا اي تقربوا
والمزدلفة موضع بمكة يبيت الحاج فيه بعد تفرقهم من عرفات
وفيه المشعر الحرام قال تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس
واستغفروا الله الاية ويندب النوم فيه قليلا ويلتقط منه حصى الجمار
وفيه اشارة الى الاستراحة من الذنوب والذكر ولقط حصى الجمار
اشارة الى الاستعداد الى محاربة الشيطان في وادي منى ولذلك

اعلنت اى وجهت ناقتي التي هي النفس لانها المطية المكلفة التي
الاعمال قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لانعم بالمزدلفة
لانها اجر هو عمي في الدار الاخرة والحق بالجنس من اخواننا
الصالحين الذين سبقونا بالايمان جمعت لك ايها السالك الراغب
جمع ايا مزدلفة لانها تسمى جمع بين غيبي الانسان المعنوي
وبين شاهدي اي ما يشاهد من ذاتي الجسمانية وصفات كل منها
وما غاب من كل منهما فحصلت من جمعها بنورين نور الشرع بعد
المكلف بها ظاهرا ونور الحقيقة والمعرفة بالله تعالى المكلف
بها باطنا وحصل من مجموع النورين انشراح صدري بالايمان قال
تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وهو النور
الذي حصلت عليه لم اشعر به شيا من الغفلات والخطرات
التي هي من زينة النفس لانها محجوبة عن التجلي وعن الواردات
التي ترد على القلب لانها متى اطلعت النفس على الواردات افرطت
في الدعوى ولهذا اشترط اهل هذا الشان الفنا حتى عن الفنا لان
للغفلة شوايب فيها الدعوى ومرادهم الدعوى الفناء الكلي فلما
خلصت من شوايب النفس جعلت الاماني جمع امنية اي ما تمناه
والقلب عند ما هو طرفيه اي عند الوقت الذي كنت به في منى المكان الذي

طرد به الشيطان بالاستعداد الذي اكملته من جمع الحصى لارجمة
الجمرات فرمى عليه كالنار المحرقة وعند نزولي بالوادي المذكور في عيد الاضحى
وهو نحر النفوس فلما رجعت من عرفات بالغفران جعل نحر الشاة
فدا من النحر الذي استوجبته بالغفلة فافضيت الى البيت
وصوفتها به وبما حصل لي من الفيض وما حصل لها من القرآن قال تعالى
وفديناه بذبح عظيم فانظره بالطرد والعكس اما من حيث طرده منى
ومن حيث عكسه اذا قلبت الحروف ينم وهو من النمو اي الزيادة في
المقام العالي لمن اراد الحج الباطن لانه اذا كان الحج الظاهر بهذه
المثابة فما ظنك بالحج الباطن الذي هو المقصد الاسنى ففي الجمرات الغر
التي نحو مسجد الخيف فاولهم جمرة العقبة في رونق الضحى يعني
بعد صلاة الصبح عند شروق الشمس وهو بالغرض الاوراد التي يشتغل
بها العارف من بعد صلاة الصبح الى رونق الضحى وبها حصبت عدو
الجهل الذي هو الشيطان لقوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليضع
خرطومه على قلب ابن آدم يوسوس له فاذا ذكر الله خنس فارتد خاسيا
في نكس وانهدم ما بناه من المطايب والمكايد لانه ورد في الحديث ان لكل انسان
له شيطان موكل به فلما خلصت من المكايد التي نصبها استسلمته كما
روي عنه صلى الله عليه وسلم وانت يا رسول الله ما لك شيطان قال بلى

ولكنه اسلم على يدي فعند ذلك صفيت من دخلته في عموم قوله تعالى
الا عبادك منهم المخلصين وقام امري على حكم الصفا ينادي ان
عبادي ليس لك عليهم سلطان فعند ذلك ظهرت معنى حقيقتي
وهو المعنى القايم بذاتي وعلى جميع ما فيه من المظاهر بكل حسن
وقبيح كما افصحت عنه بلغة غريبة فما انا من عرب فصاح يدروا
ما اقول ولا انا من فرس ثم اني بعد ان رميت الجمرات وهصبت
العدو وركنت من فتنته بميلي الى الركن اليماني استلمه لان في
استلام اليماني اليمن من اليمين وهو اسم الجنة قال تعالى واصحاب
اليمين ما اصحاب اليمين وايضا الامن من الخوف في جنة القدس
اي جنة الله المقدس عن شريك ومثيل ثم اني عند استلام الركن
المحمد اناجي بالمقام الذي اقام به ابراهيم الخليل يناجي ربه
وكذلك اناجي مهيمنا شهيدا قايما على كل نفس بما كسبت تعالى
عن التحديد بالكيف والاين وان يوصف بالفصل والوصل فلا
يقال في جهة ولا حين ولا بالجزء والجنس تعالى عن ذلك لان الجزء
ما وقع لشيء بعينه غير متناول للغير والجنس ما وقع على كثيرين
مختلفين بالحقايق في جواب ما هو فهو لا يوصف بالبعض ولا
بالكل ولا جوهر ولا عرض لانها حادثة فشاهدته لذلك عالم

الذي

الذري وقت بيعة الحجر حين اخذ علينا الميثاق وقال امسحوا
بايديكم على هذا الحجر الذي هو الان في ركن الكعبة الا انه اسود
من لمس المشركات في الحيض وكذلك الحجر الاسود الذي هو في كعبة
وجودك وقد ذكره الشيخ في كتابه التدبيرات الالهية في
المدينة الانسانية تعالى وهو حجر عزيز فيه عبرة ومحله
بحر الظلمات وله انوار عجيبة وهو نكتة ذاتية في القلب كمثل
الانسان في العين الذي هو محل الرؤيا وكالساعة في الجمعة كما قال
عليه الصلاة والسلام وقد تمثلت له الجمعة مرآة وفيها نكتة سودا
واخبر انها الساعة التي في الجمعة فاذا كان الرين على القلب لم
يظهر لذلك الحجر وجود وجميع الارواح التي في الانسان من عقل وغيره
انما هو مترقب لمشاهدة تلك النقطة فاذا بدت ما لها تقابل
سوى حضرة الحق الذاتية فينتشر من ذلك الحجر نور من اجل التجلي
فيسري في زوايا الجسم فيبهت العقل وغيره ويبصر ذلك
النور المنفهق من ذلك الحجر شعشعانه فلا يظهر له تحريك
ولا حركة لا ظاهرة ولا باطنة فان اراد الله تعالى ان يبقي هذا العبد
ارسل على القلب سحابة كون ما تحول بين هذا النور المنفهق
من تلك النقطة وبين القلب فينتشر النور اليها منعكسا وترجع
الارواح والجوارح وذلك هو التثبت فيبقى العبد مشاهدا

وراتلك السحابة لبقاء الرسم ويبقى التجلي دايما لا يزول ابدا في
ذلك الحجر ولهذا يقول كثير ان الحق ما تجلى لشيء قط ثم احتجب
عنه بعد ذلك ولكن تختلف الصفات وكذلك من كتب الله في
قلبه الايمان لا يمحوه ابدا ولذلك قال اولئك الذين كتب الله
في قلوبهم الايمان فهذا هو الحجر الاسود المطلوب الذي يبلغك
الى مشاهدة المحبوب فاعلم ذلك ولو حجب قلوب العارفين
طرفة عين لهلكوا واسود من نكث العهود الذي التعاهدين
كانوا في الجاهلية يتعاهدوا ثم يجعلوا اللمس عند تهم في عقد
العهود ثم ينكثوها فاسود من ذلك لما روي في الحديث ان
الحجر الاسود لما انزله الله تعالى من الجنة كان ابيض فلما
طافت به الزوار لمسته ايدي العصيان اسود من الذنوب ومن
نكث العهود وكذلك القلب اذا علاه الران من فعل الذنوب
فانه يسود وبالحجر اي حجر اسماعيل حجرت على الوجود الا انما
وكونه مشتملا على اي علي ذاتي حسا ومعنى فما يغدوا اي يروح
بغدوة والغدو نقيض الرواح وقد غدا يغدوا غدوا وقوله تعالى
بالغدو والآصال اي بالغدوات فعبر بالفعل من الوقت وهو
الزمان وهي نسبة الى اول النهار ولا عيس اي جعلت الحجر عليها
رقيبا لا يفارقها في جميع حالاتها لانه آخذ بناصيتها ما من

دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وفي موقفي
عرفات التي تعارفت فيها حواء النفس وآدم العقل وظهر من
بينهما مولود المعرفة بالله تعالى قال في بلسان الالهام الوارد
علي تعرف الذي تشاهده فهذا الموقف الاعظم في القيامة
وانت فيه بين المهابة اي الخوف منه والانس وهو الرجا فلما
قضيت الحج الظاهر والحج الباطن اعلنت اظهرت حال كوني
منشرا اي معلنا بسيري مفعول اعلنت وهو المسير في سلوك
هذا المقام بين الجهر لذلك الاعلان للذات اي لما اعلنت بالذات
الاحدية بين الجهر والهمس واللامس لغة الخفا ثم قصدت
سفينة احساسي وهو الجسم الذي هو كالسفينة لمعنا في
الاعضاء الظاهرة كالمقاديف والقلب كالرايس قال تعالى
وحملناه على ذات الواح ودسر ثم ركبت عليها قال تعالى وعلى
الفلك تحملون فلم تزل تارة تسيرها الرياح وتارة بالمقاديف
قال تعالى وهي تجري بهم في موج كالجبال وكذلك العارف فتارة
تسيره ارواح الشرايع النبوية وتارة رياح افكاره الناطقة
الخرس اي خرس ولكنها ناطقة بمعانيها التي تنشا عن السر فلما
نحوت هذه السفينة في سيرها نحو الوجود المطلق الذي ليس كمثله شيء

وعاينت ما احتجب بسيف الهابة وهو الامر والنهي الشرعي
الذي من تجاوزه قصمه من جل عن رتبة الاسرا اي ان يكون في
مرتبة البشر وصورة البشر الجسمانية فلا يكيف ولا يقاس بمثله
فلما وصلت سفينة وجودي اليه دعاني به بلا واسطة وقال
يا عبري قلبيت مجيبا هايما فعبري منادى وحرف الندا
محذوف تقديره يا عبري وانما حذف للوزن وهو جاير الحذف كما
في قوله يوسف اعرض عن هذا تقديره يا يوسف اعرض عن هذا
وكذلك اذا حصل الفيض منادى بالمعنى او على لسان الشارع قال
تعلى استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم فان الشارع الاعظم
ينادي نيابة عن الله تعلى وكذلك اذا دخل العبد في الصلاة
فقد دخل في المناجاة والاشارة بقوله ربنا لك الحمد سمع الله لمن
حمده فالعبد يقول ربنا لك الحمد ثم يجيب نفسه نيابة عن الله
بقوله سمع الله لمن حمده تاما هذا الفتح والفيض الذي لا
يتناهى فوق النهاية وفوق جنا الغرس اي فوق ما تجنيه من
الاشجار يقال انا ناجناية كسبته لكل ما يجتني ونحو جنى على
فعيل حين تجني من ثمار غرسك الذي غرسته في الجنة فان ذلك
مراد النفس وميلها الى الطيبات في الجنة وهذا الغرس الذي

هو

هو التوحيد لمرتبة المعرفة بالله تعلى وهنا هامنازل القرب
الى الله تعلى فعاينت حبيبي بالعين الباصرة في الاخرة موجودا
بلا عين اي بلا حدقة والله مبصر اي يبصر بلا كيف لقوله تعلى
لا تدركه الابصار وسرح عيني اي عين بصيرتي وهي عين هيكلي
وجعلي في الجنة مسرحا ومراحا فانطلقت الى الحظاهرة من
الحبس اي من الدنيا لانها سجن المومن فكنت كموسي لما حصل له
التجلي على جبل الطور والمناجات كلب الرؤيا حين قال لربه
وطمع في الرؤيا اريد اري ذاتا اي قال رب ارني انظر اليك قال لن
تراني لانك في برزخ الفنا وانا لا يراني الفاني لان الفاني لا يرى الباقي
تعالت عن الحس لان البصر الفاني لا يرى الا ما كان محسوسا
ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه
للجبل جعله دكا وكذلك العارف فرك من هيبة المتجلي الجبال
الهوى والدنيا والتكبر والرياء وجميع جبال الصفات
المذمومة الراسيات على ارض النفس جلالة اي من هيبة
جلالة الجبال الراسيات دكت واختفت وغيب موسى
وتصاغر حتى لم يشعر بشيء ، واختفى العرش من هيبة ذلك
التجلي ودخل في الكرسي لان جميع المخلوقات في جانب الكرسي كحبة

ملقاة في فلاة فمن تجلى الرب لموسى التقوى اختفى عرش الايمان
في كرسي القلب وخر موسى التقوى صعقا ودكت جبال النفس
وحصل الفنا الكلي عند تجلي نور الجبار وفني ظاهرا وباطنا
وكل بصره عن الرؤية وكنت حينئذ كخفاش وهو طير يطير
بالليل ويختفي بالنهار لقصور بصره اذا اراد تمتعا لرؤية
شمس الضحى فانه لا يمكن ان يراها اذا طلعت وحجبه عن ذلك
ضعف بصره فانه تراه الخفاش من لمحة الشمس ميتا لكونه
عمي عن ادراك الشمس كله عند انبهاره عما كان يدركه في الليل
وكذلك من سلك هذه المسالك العظيمة ولم يتبنا ولها من
افواه المرشدين ربما افضت به الى الهلاك بدخوله فيما لا يعرفه
فلا ذاته يعني الخفاش او السالك من غير مرشد ابقى ولا
ادرك المنا من رؤية الشمس وكذلك من غيره الامامه من غير عمل وعودت
في لمع ما لا يمكن ان يكون فبقيت في الاموات جسما بلا نفس
اي بلا روح فمت قبل موتي لقوله صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان
تموتوا ولكنني عندي ذلك ادعى على القرب بقوله اني قريب اجيب
دعوة الداع اذا دعان وقد دعاني الى بابه وان كنت في مقام الـ
الغفلة فانه لا يفارقني مع البعد والنوى اي الصحبة كما تقول

نواك

نواك الله اي صحبك في سفرك وحفظك قال بعضهم •
• يا عمرو احسن نواك الله بالرشد • واقرا سلامي على الزلفا بالسدد •
وهو الداعي والمجيب قال تعالى ادعوني استجب لكم وذلك النداء
بلا كيف فتارة ادعى بالرسول استجيبوا لله وللرسول وتارة
ادعى بالعقل الكريم الذي هو الروح العلوي من عالم الامر
وتارة من نفسي التي تدعى بالعرش نتجرد منها امثال في عالم
الخيال يدعوني بها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فمن لم يكن قصده
على طريق هذه المحجة اي على هذه الطريقة ظاهرا وباطنا ولم
تصح له هذه المحجة والحج القصد وقد حج بنوا فلان اذا طالوا
الاختلاف اليه والتردد مرة بعد اخرى وكذلك العارف في قصده
الاعظم المحجوب عنه وهو يطلب في قصده العين المشاهدة من اعيان
المناسك الظاهرة التي هي مراسم المناسك واشتغل بالغفلة
عن المعاني القائمة بها التي هي موضوعة لها بالعرض لا بالذات
ومن قصد هذه الرسوم فهو في حضرة الاين اي الاعيان الموضوعة
من الاحجار المبنية وحضرة عينه ولاجل هذا قال ابوبن بن البطاح
عن حجة البيت قال اول مرة رايت البيت وفي الثانية رايت رب

البيت ولم ار البيت فاسلكه يا اخي في هذا الطريق الذي اشرنا
اليه من مقابلة حج الظاهر بالحج الباطن وقد قال الرفيق اي
الصاحب في هذا المسلك والرفيق من الرفق اي المساعد لك حتى
تتصل به اي بالله من غير انفصال فانك ان اشتغلت بالاجنبي
فهو اجنبي وان وقعت في البين بعدت عن العين وتنفصل عنه
وانما يكون حظك من الحج ما شهدته من ايته المسالك الناسك
الظاهرة اليه مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون وهو رجوع
من غير اتصال بالله تعالى وتسقط عن درجة الولاية وحينئذ
جاهد في سلوك هذا الطريق لتنال الوصال ويكون ظلالك
لا يفارقك وهو معكم اينما كنتم كالظل فان الظل للانسان لا
يفارقه ولا هو متصل به ولا منفصل بجعله ماخفي من الحواس
الباطنة وصار كل منهما ظاهرا باطنا يسبح بالغدو وهو
اول النهار والاصال اخره وقيل الاصال الليل مبالغة في
عدم الغفلة؛ فصل ومن ذلك البحر الطامي والبحر
الغاطس تنزل روح امين وهو الوحي اول ما بدئ به صلى الله عليه وسلم
من الوحي الرؤيا الصالحة تاتي باشراق صبح مبين اي كفلق الصبح
ثم قوي الوحي حتى صار في اليقظة وذلك اشارة لمن اراد الوصول

الى الله تعالى ودرجة الولاية فانها تكون اول مبشرات الولاية
وهي جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وهي بداية النبوة
والنهاية بنزول جبريل وكذلك الوحي الالهامي نهاية الولاية
فالنبوة بطريق الوهب والولاية بطريق الكسب فالنبي مامور
بالجهاد ظاهرا وباطنا والولي بالجهاد ظاهرا في حواسه الظاهرة
وباطنا في حواسه الباطنة ولما اشرق نور الولاية وهزم الصبح
اي صبحها المسفر عن الاسرار المشرقة انهزم جيوش الليل اي ليل
الغفلة والظلم والجور من حزب العدو الا ان حزب الله هم الغالبون
وعلت جيوش صبح الطاعة في جيوش ليل المعصية واوجفه اي
اضطرب ووجف وقد وجف البعير يجف وجفا ووجيفا واوجفته
انا وبغال اوجف فاجف وكذلك اوجف صبح الطاعة اي
اضطرب على جيش ليل المعصية حتى لم يبق تلك الظلمات
المتراكمة اثر قال الله تعالى فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
اي ما اعملتم عليه من الاستعداد بسوابق الخيل المعدة لذلك
فلما تراءى الجمعان فانهزموا هم وخسر هنالك المبطلون وجعل
بسبب ذلك الجسم المركب الجامع للفريقين والرسم في قبضة العيني
المعنوي فلما استرقته الشهوات واستعبدته اللذات وغلب

عليه العدو الشيطان تخليصه واعتقه من رق كونه فخلص من رق
نفسه والبسه رداء الحفظ بالتقوى بالشحنة الغراء وزينا
بالصدق بالاخلاص وهو صونه من السقوط في شركة الشيطان و
مصطائده ومنحه مشاهدة كل شيء بحقيقته وعينه ولهذا كان
من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم ارنا الاشيا كما هي في اوجهه
ووجه كل شيء كان من ابنيه اي كل ابنية من مراده من امر ونهي
فانها محل ابنية الحق واليه الاشارة بقوله لما ساله احمد
ابن حنبل في المنام وقال يا رب بم يتقرب اليك المتقربون فقال
بكلامي فنبهك على ان كلامه ابنية من ابنيته لانه فيه الامر
والنهي قال تعلى شرعة ومنهاجا اي طريقا مشروعا اليه
سبحانه ثم ان الشيخ التفت الى المضاهاة وجرد من نفسه
سائلا في صورة رجل يسئله او يكون كظاهر الامر على ما ذكره من
امر الرجل الذي ذكره فقال عند ذلك سالني رجل من اهل تبريز
بلد في العجم او الذي برز من وجوده وهو ممن يقول ويبتغي
بدولة العزيز ملك مصر لان كل من ملك مصر يقال له العزيز
وكل من ملك الروم يقال له قيصر وكل من ملك العجم يقال له
كسرى والحاصل من علاماته ظهور دولة العزيز و عند

انقضائها

انقضائها يكون ختم اوليائه او الذي اعزه الله تعلى بنصره وهو
القلب قال تعلى هو الذي ايدك بنصره وبالمومنين وانزل جنودا
لم تروها فجاهد في الاعداء وهم جنود النفس والشيطان
فاهزمهم قال تعلى وما النصر الا من عند الله وهي اول الملاحم
المعدة من علامة الساعة التي هي الوصول الى الله تعلى وانقض
دنيا النفس والشيطان وقد يراد به كظاهر المهدي وعيسى فهما
ممتزان لان عيسى عليه السلام كان في دور النبوة وقد اعزه الله
تعلى بختم دور الولاية المحمدية وان هذا الرجل المشار اليه في
ابراز السلوك يذكر سقوط التمييز بالعلامة الدالة على ظهوره
وينكر ختم الاولياء ويعرض من دلالة منكراته من اسرار
اشراط الساعة وهذه الجملة كلها جواب عن قوله سالني رجل
من تبريز عن دولة العزيز في ضمنه علامات الساعة وامارتها
اي امارات ظهورها وحقايقها ومن اشراط الساعة الباطنة
واشاراتها التي تضاهيها من حيث الباطن من علاماتها طلوع
الشمس من مغربها وهو احد العشرات واولها وانا اريد ان ابين له
روحانية مقصدها الذي اراده الله تعلى بخروجها من المغرب و
مذهبها الى المشرق وسبب رجوعها الى المغرب قبل بلوغها

المشرق وذلك اشارة الى غضب الله تعلى من افعال عباده ومن
كون انهم يتوبون ثم يعودون وهذا سبب اغلاق باب التوبة
وكذلك العارف اذا اظلم وجوده بالمعاصي ولم يتفكر في التوبة ربما
اصر على ذلك حتى تناقص الايمان لان الايمان يزيد وينقص يزيد
بالطاعة وينقص بالمعصية قال تعلى ويزداد الذين آمنوا ايمانا
فاذا انقص الايمان بالمعصية واستخف بها ولازم التجرأ بالاصرار
وهتك محارم الله تعلى واستمر على ابقاء زلة وحوبة الحوب
بالضم الاثم والحاب مثله ويقال حبت بكذا اي اثمت تحوب حوبا
وحوبة حتى دخل عليه القنوط وايس من رحمة الله تعلى ووقع
في الكفر فعند ذلك تخرج شمس وجوده المعلقة باغلاق باب
توبته ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
ومن العلامات المذكورة نفخ دابة اي وقد سالني ممن سبب خروج
الدابة ونفخها بعد ذلك وذلك انها تكون للفرق بين المومن
والكافر لان الاية الاولى الامر فيها مبهم فيريد الله تعلى
بذلك ان يظهر فضيلة المومن التايب من الكافر ويبين ايضا
ان التوبة صفة المومن قال تعلى وتوبوا الى الله جميعا ايها
المومنون وكذلك خروج دابة الغفلة التي غفلها واوسمته

بالحرمان

بالحرمان ليظهر الفرق بينه وبين من يظهر الصلاح ويضمر خلافه
وكذلك العارف السالك اذا خرجت دابة الفرق بين الصفا والمروة
اي من بين الصفات المحمودة والمذمومة ووسمته الصفات المذمومة
وجعل حينيذ له الفرق وعلم كل منهما ما له فعند ذلك نزول مسيح
اي نزول عيسى ابن مريم عليه السلام وفيه سر وذلك انه يكون خاتم
المومنين وتظهر فايدة قوله صلى الله عليه وسلم كيف تضام امتي
وتشقى وانا قايدهم وعيسى سايقهم وقد يراد به في الاخرة
ان يكون صلى الله عليه وسلم سايقهم الى الجنة وعيسى قايدهم
وكذلك نزول مسيح وجودك وهو الالهام ليمسح عن نفسك
جهلها ومن علاماته خسف جيش وذلك بعد خروج المهدي فيرسل
السفياني جيشا لقتاله فياتون المدينة الغيما مدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم فينهبونها ثلاثة ايام ولياليها ثم
يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا بمهامة وهي المفازة
البعيدة الاطراف والجمع المهامه وهي ارض البيدا بعث الله
تعلى جبريل عليه السلام لهلاكهم فياتيهم فيضرب الارض برجله
ضربة فيخسف الله تعلى بهم وكذلك اذا خرج مهدي وجودك
فيبعث الشيطان جيشا قال الله تعلى واجلب عليهم بخيلك

ورجلك فيدخلونه مدينة وجودك في حال الغفلة منك ويستولي جند
الشيطان على ما فيها وافسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة
فذكرها الباري تعلى قال وكذلك يفعلون فعند ذلك تفتح ملحمة
عظمي لقوله صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة حتي يحسر الفرات
علي جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة
وتسعون ويقول كل رجل لعلي اكون انا الذي انجوا فاذا تقرر هذا
فالعارف لا تقوم قيامته حتي يحسر فرات المعرفة عن جبل من ذهب
الصفات المذمومة والمحمودة فان غلب الميل الي الدنيا ولهوها
وزينتها فتتراكم جنود المعرفة ومن زهدها نجا من الفتنة ومن
اقتحمها هلك فينجوا من كل تسعة وتسعين واحدا يقول لعلي
انجوا من فتنة الدنيا وقل من ينجوا الا من عصمه الله تعالي ومن
علاماته التي سائل عنها فتح مدينة كبري وذلك عند خروج المهدي
فيملك جبل الديلم والقسطنطينية ورومية الكبري وكنيسة
الذهب وكذلك العارف اذا فتح المدينة الانسانية وملك جبال
الهوي ورومية محل الملوك وهو الايمان ومحله القلب واستولي
علي كنيسة النفس بتكبيره وتحميده وتهليله واظهار شعاير
الاسلام على مقتضى السنة الغرا السمحاء وآدابها الا بالمرهفات

اي السيوف الهندية البيض المصقولة ولا بزرق الاسنة اي بطعن
الرماح الخطية وكذلك السالك انما هو مامور بلزوم الفرايض
ومن السنة ما يستطيع قال تعلى ما تقرب الي عبدي باحسن مما
افترضت عليه وقال صلى الله عليه وسلم ما امركم الله به فعضوا
عليه بالنواجذ وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فالعارف
يلازم السنة بالقبول والتوفيق وختم ولاية معطوف على
تكبير وتهليل وتقديره وفتح مدينة كبري بفتحها ختم الاولياء
بتكبير وتهليل وروضة خضرا يعني ان مبدا نزول عيسي بدمشق
وهي الروضة الخضراء وكذلك عيسي الالهام مبدا نزوله على ارض
وجودك الخضرة بما حصل لها من الفيض الرباني الموجودة حقيقته
من المنبع الاعظم الذي هو الكتاب والسنة وسر بداية النبوة وبد
في عموم قوله تعلي قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعني اي اتبع سنتي والولاية اول درجة النبوة وهي محجة
بيضا اي هذه السنة من حيث انها مراد الله ورسوله محفوفة
بالنور والفيض من الجناب العالي المنفي ظلمة الكفر والغفلة وما ينال
هذا الفيض واشراق هذا النور الا من خرج من مقاعد الزراع وقعد
عن نيل المراتب الكلية وانحط عن مقام الكبر الى مقام انزل

يعني ينزل عن كل صفة تكبر وعلو الى مقام انزل منه مما كانت
تالفه نفسه من طلب رياسة وطلب مدحة الى غير ذلك فتح له
شرف العلا الاكمل ونسب اليه نسبة ولا قال تعلى نحن اولياكم
في الحياة الدنيا وفي الاخرة والى هذا اشار ابن الفارض
ولو كنت بي من نقطة الباء خفضة رفعت الى ما لم تنله بحيلتي
اي لما انخفضت النقطة تحت الباء ونسبت اليها نسبة لا تنفك عنها
ولا تنتهي في الابا فهذه النسبة وان كانت مخفوضة رفعت الى اعلى
المراتب وكذلك اذا انزلت ايها العارف عن صفات التكبر وانخفضت
ايه الراغب في محبتنا رفعناك الى اعلى المراتب قلت انت عبدي وانا
ربك الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور واذا
غلبت عليه الصفات المذمومة وغلب الفساد على الصلاح خرج
عليه هو ذلك دجالا لا يعبا اي لا يغفل عن فساد ما بقي من الصفا
المحمودة وقتيل له اي يقتله الدجال ويموت ويحيا لما روي عن
النبي صلى الله عليه ان الدجال يدعو رجلا ممتليا شبابا فيضربه
بالسيف فيقطعه جزلتين ثم يدعوه فيتهلل وجهه يضحك
على فعل الدجال كونه مغرور ويوهم للناس انه اماته واحياه
فيقول للناس انا هو الدجال الكذاب وكذلك ايه العارف اذا قتل

دجال وجودك اياك بما اخبره فانك اذا رجعته الى الله تعلى
بالانابة يحيا ايمانك او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا
واما قوله لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا راى
شابا حسنا فسلم عليه وعانقه وسال جبريل عنه فاخبره انه
الايمان ثم رجع الشيخ يخبر عن السايل وقال لي اريد منكم ان
تبشروني اين اسرار هذه الاكوان في نشاة الانسان وكيف
تكون مظاهرها فيه فاني اريد ان اعرف مسالك العلو واهتدي
منها واجعلك ايها العارف المرشد للشيطاني الذي يفسد
علي امر معادي واجعلك له شهابا رصدا يعني نجما يرصده فيكون
شهابا محرقا قال تعلى وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن
يستمع الان يجد له شهابا رصدا واتبعك ايها العارف كما اتبع
موسى الخضر على ان تعلمن مما علمت من علمه فيكون لي طريقا
رشدا وطاها فقلت له ايه السالك الراغب في هذا المرام واين
فتاك الذي هو يوشع ابن نون وهو الايمان واين فوتك
الذي هو غذاء لروحك وهل اتخذ في البحر سربا حوتك فانت
ايها السايل ان كان موسى الايمان فتاك وقوتك السنة وبحرك
القرآن ظهرت لك العلامات وهرب حوتك واتخذ سبيله في البحر

دجال

سربا يوشك ان تكون لي صاحبا وتتعلم مما علمت رشدا فقال
السالك لو ما اتخذ حوتي في البحر سربا ما جئت لك الى ذلك
سببا لو انتفاعه العدم شفاء ولو لم تتخذ حوته في البحر سربا
ما ظهر لي طلبا ولولا فتاي الايمان ما حملت غذائي من العمل
بالسنة ولولا اخذه في البحر سربا ما وجدت الى ذلك سببا فقلت
له ايها السالك سيلحق بمقامك ذلك الفتى الذي هو يوشع
الايمان ويشاركك في مقامك وتتاخر عن ذلك المقام لان مقامك
التشريع والبلاغ وليس لك على حقائق الاشيا اطلاع واذا
وقع لك حينئذ تقصير وتموت لقوله صلى الله عليه وسلم موتوا قبل
ان تموتوا فيحصل لك الفنا ثم قلت له على سبيل الاستفهام
وهل نسيت الحوت بالتفاتك عن المقصود فارتددت قصصا
على اثرك ورجعت الى مراد النفس ليكون ذلك باعثا لتعرف
حقيقة امرك وتفوز بقصدك فقال السايل مجيبا على ذلك
الامر الذي تشير اليه قد كان في الانسان وحقيقة ذاته فلقد
تعب من اراد اخذ علمه ودليل معرفته من الاكوان فاذا كان
العلم الظاهر الشرعي لا ينال طالبه الا بالجهد والنصب
فما ظنك بعلم الحقيقة والاطلاع على حقائق الامور الغيـ

تنال

تنال بدرس وحدس فقلت له ايها السالك ابشرك واعلمك الحق
سبحانه باني انا صاحب الرحمة والعلم ليكون على ذلك اعتمادك
كلا والله لقد غرت بك نفسك وخدعتك بمكرها فابشر ايها
السايل بانك صاحب الغلظة والذم لان موسى كان صاحب
الغلظة والذم غليظا على من خالفه ولذمه فانه صاحب شرع
ولا ينبغي ان يخالف الشرع والخضر صاحب الهام وحقيقة
فالانبياء ليس لهم الحكم بالالهام وان اطلعوا على حقيقته
لان التكليف انما هو جار على النفوس لا على الحقايق والاسرار
فاذا اتبع موسى الايمان لخضر الاسرار وطلب منه الرشد الى عالم
حقايق الاشياء الذي امره الله تعالى ان يجتمع به في مجمع البحرين
الشريعة والحقيقة فقال له لا تستطيع ذلك لانك صاحب الغلظة
في الدين وتلزم من لا يكون في شرعك لاني وارث علمه في العين
الموجودة بالاشياء وهي حقيقتها من روح ونفس ومن حيث
حقيقتها الغايبة بها وانت في الكم من حيث ان علمك
متعلق بتركيبك على سبيل الاشتراك في عالمك الذي انت
مستولي عليه باسم المقسط وانت في ملكك الذي انت مامور
بتوليته دائر عليه بالحدود والاحكام والحلال والحرام ولكن انت

في سجن عالم شهادتك الذي انت فيه حبيس ومنه حبست فرسا
في سبيل الله اي وقفت فهو محبوس وحبيس يعني انك حبست
نفسك في عالم جثمانك وشاهد وجودك لان عالمك عالم الشهادة
عالم الضيق والحرج وعالم السر عالم الفسحة فهو اوسع من
عالم الشهادة وعالم الروح بينهما فكلما كانت الاعمال قريبة
الي عالم الشهادة كانت الي الضيق اقرب وكلما كانت الي عالم
السر اقرب كانت الي عالم الفسحة اقرب وانا عالم ملكوتي علقي
لانه مخلوق منه قال تعالى اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
من علق فهو نفيس اي مرغوب فيه عائد الحقدار كونه نشا منها
الانسان وصار ذلك الانسان صاحب صنعة لبوس قال تعالى وعلمناه
صنعة لبوس لكم يعني داود لتكون حصنا من العدو وهو انه كان
في قضاء الله معنى تصنع له درع من علق فلما حصل الزيادة في
العلقة صارت مضغة فلما حصل لها التخلق وصار جنينا
جعل له المشيمة درعا وهكذا طورا بعد طور حتى برز من بحر
اللولو والمرجان الاتي ذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى لما كان طفلا
فكان له درعا بحسب هذه المرتبة طفلا ثم صبيا ثم شابا ثم كهلا
ثم شيخا ثم الجسد في كل مرتبة طورا واخلاقا فدرعه في الطفولية
والدايه عند المصايب فاذا صار صبيا وصار له بعض فهم ونطق

وادراك

وادراك صار ذلك درع فلما صار الى درجة التكليف صار الشرع له
درع فلما عمل به نسج له الحقايق فصارت معرفته بالله تعالى له
درعا من النار ومن الانخفاض عن درجة الكمال قال الله تعالى يا ايها
الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من
نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم
ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا
اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الي ارذل العمر لكي لا يعلم
بعد علم شيئا الاية فلما فهم الشابلي واطلع على حقيقة الامر
فقال لي يا سيدي اني اتيتك به راغبا قصدا لطلب هذا العلم
فعلمني طريقا رشدا يوصلني الى مراده ومرادي وبسير حتى مسن
عقالي بابي بالمشقة لا اباي فقلت مجيبا له انك لن تستطيع
معي صبرا فانت ينزل عليك الوحي بالامر بالبينات وانا بطريق
الالقا بالالهام في اليس بالواردات انت تحفظ النفوس والاجسام
وانا مشغول بحفظ القلوب والاسرار فبيني وبينك منافات وكيف
تصبر على ما لم تحط به خبرا لاني لم اكتسبه من درس قراءة
وانما هو بطريق الالهام والفيض وانت بطريق الدليل والمعنى
واحدهم لكن فصرت عزا جمع بين الحقيقتين وما ذاك الا لحكمة ليبقى

لك علي الحدود حمية فقال ستجدني ان شاء الله صابرا على ما
تبديه الي من خوارق العلوم وخرق العادات ولا اعصي لك امرا
مما لا يخفى عما امرت به من الشرع لاني اريد ان اعرفه الحقيقة
التي امرت بها فقلت ان اتبعتني في هذا المسلك فلا تسالني فاني
لم اكلف البحث في ذلك لان البحث عنها تضييع وقت حاضر في
الماضي وانا دايم في المراقبة لان المحبوب في مراقبتي ظاهرا وباطنا
فلا تشغلني بسوالك عن شيء من خوارق العادات حتى
احدث لك منه ما تريده من معناه واحدث لك ذكرا تتذكر به الى
آخر الدهر ويكون لك تشريحا وتاديبا لمن يدعي دعواك
حيث قيل لك هل في زمانك من هو اعلم منك فادبك بان تعلمه
فقال له عند انفصاله منه انظر الى هذا الطاير الذي يشرب
من البحر فما علمي وعلمك في علمه الا كنقره هذا الطاير في البحر
وانظر الى السيد الاعظم حيث سر الى بعض اصحابه بخبر ما سره
للآخرين واليه الاشارة بقوله علم امرني ربي باظهاره فانا
افشيه لكم وعلم اخذ علي في كتمانه او كما قال وقال الامام علي زين العابدين
• ورب جوهر علم لو ابوح به • لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا •
• ولاستحل رجال مسلمون دمي • يرون اقبح شيء عندهم حسنا •

فصل وصف حال بعد حال وارتحال وذلك ان الشيخ لما فرغ من
المضاهات بقضية موسى والخضر اخذ في بيان وصف الحال
بعد الحال وكيف يترحل عنه الى مقام اعلى منه ثم حرف تقسيم
وتنويع ف قلت له يعني للشايل الذي من تبريز وقد يراد به الكلام
القلب والخاطر لان القلب رايس الجسم والاعضاء الظاهرة
والباطنة والواردات التي ترد على القلب بمنزلة السايل يا سيدي
صان الله انوار سكينتك من الفتنة والمكر والاستدراج وحفظ
عليك متاع اسبابك في غيبتك وهي الغفلة عن نفسك
فانها سريعة الالتفات ولو اجهدتها في العبادة الف سنة ثم
الف سنة وحصل لك عنها فترة طرفة عين عادت الى ما كانت
عليه فعند ذلك الغفلة يدهمك العدو فيفسد المملكة الانسانية
ويبذر الاموال التي في خزاينها فانا خايف من ذلك وم اريد
اعرفك قصتي لتكون مذهبا لغصتي وتكون لك سلما تنال به
الترقي الى منصتي يعني مرتبتي التي اروم الوصول اليها عسى
حرف ترج اي انني ارجو ان يقل انكارك عليها اي على ما ابديه واحسن
ويحسن ظنك بي بشرط انه وقع منك اعتذارك اي ان تعتذر من انكارك
لان الاعتذار يمحو الذنوب الكبار وذلك بشرط عدم الشواغل صفا

التربية فان الذي سالته عنه في اعلى درجات الكمال من هذه
الاسرار والمعاني المصونة التي تبرز من وجودك عن حلة حكمة
الانوار الواردة من الفيض العالي الذي لا يطلع عليه الا من ارتضى
من خواص الاخيار واذا ابرزت فكيف بك ايها السائل بعالم
الانكار وهو ابي الانكار ضد الاسرار لان الانكار حجاب عن الوصول
الى هذه الانوار ثم اخذ الشيخ في معرض النصيحة فقال لا يصلح
في كل وقت ظهورها ولا افشاؤها فانها معرض البلا وفي
الحديث من احب الله فليستعد للبلا وقال ابن الفارض قدس سره •
• روح معافى واغتنم نصحي وانه شيته ان تهوى فللبلوى تهي •
اي لا تتعرض لهذه الاسرار فانها معرض البلا ما لم تصبر عليه فانه لا
يجوز عند اهل هذا الشان افشاؤها ولا يصح القول بالتصريح
والتعبير عنها بان تفوح وتعين مكانا تتلفظ به ولا في اي مكان
بعثها يعني ارسالها واظهارها واحياؤها ومذاكرتها
ونشر معانيها والى هذا المعنى اشار زين الدين عمر بن الفارض
رضي الله عنه •

• فلما ابت اظهاره بجوارحي • بديهة فكري صنته عن رويتي •
• وبالغت في كتمانه فنسيته • وانسيت كتمي ما اليه اسرتي •

فقد بالغ في كتمانه حتى نسيه وانساه الكتم وذلك من عظيم غيرتها
على احبابها فانها وسمت من افشاه من احبابها بجوف الهجر
فلذلك يخافون من سطوتها فان نباها وشانها عظيم فانها
لا تنال عنفا ولا كرها وانما تنال بمرادها لا بمرادك وقد قامت
شيطان منكرها وجعلته يستفز من كان في قلبه مرض قال تعالى
واستفزز من استطعت منهم بصوتك الاية وهو لئيم يراصد
بالعداوة من اراد ابتلاه قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين وان كان هذا السائل بعض ما يسال التي عنه من
هذه الاسرار لم اعرج عليه ومنه عرج البنا تعريجا اي ميله
متعرج والتعريج على الشئ الاقامة عليه يقال عرج فلان على
المنزل اذا حبس مطيته عليه واقام فانا لم امل اليه ولا
طلبته كذلك اي الراغب في هذه المسالك منه رغبة لسلوكه فان
الطريق الذي سلكت عليه وفي نيل المقام الذي طلبته وجاهدت
فيه وانفردت اليه عالي المقدار رفيع المنار الذي هو مقام
فردانية الاحد ونفي الكثرة والعدد الذي لو كان له شريك
في ملكه لفسد قال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
وقال تعالى اذا لذهب كل اله بما خلق الاية فاذا كان هذا شانه
وعلو مقداره فـ لا يصلح معه التصريح على كون من الاكوان

ولا يقبل الا لتفات بالفكر والنظر والقياس الا ما غفله عين اليقين فان عين اليقين اول مقام من اليقين ولما لم يتعلق اري بحوادث الاكوان ولا توجهت همتي في شيء منها ولا تشوقت اليها يقال تشوقت الي الشيء اذا تطلعت اليه اي الحوادث الكائنة ولا جرت اليها كلمتي من الكلم وهي الجوارح اي ما جرح قلبي محبة كون حادث وانما جعله اشارة اشير بها الي المحبوب الاعظم فاجتهادي في رضاه بامره ونهيه وقال ابن الفارض

وقم في رضاها واسع غير محاول ۞ ولا تخلد يوما لعجز مفوتي ۞

اي قم في رضا المحبوبة واسع اليها غير محاول اي لا تظهر خلاف ما تضمر ويكون سعيك اليها بنشاط فانها لا ترضى السعي اليها مع الكسل ولا تخلد اي لا تركن ومنه اخلدت الي مكان ركنت اليه ومنه قوله تعالى ولكنه اخلد الي الارض اي لا تركن الي العجز فانه مفوت لوصالها فلما صرفت وجهي اليها ظاهرا وباطنا قال تعالى وهو معكم اينما كنتم واننا في مراقبة وكان الحق سبحانه وجهتي حيثما توجهت لما عرضت عن سواه منزها عن جهة وجودي فلكت لا اشهد أينا من اينيا تي ولا وصفا من صفاتي فكيف ابصر كونا من الاكوان الخارجة عني وقد اقام له علي رقيبين احدهما يراقب ظاهري والاخر يراقب باطني قال الشيخ زين الدين عمر بن الفارض رضي الله عنه ۞

۞ اقمت لها مني علي مراقبا ۞ خواطر قلبي بالهوى ان المت ۞
۞ فان طرقت سرا من الوهم خاطري ۞ بلا خاطري اطرقت اجلال هيبتي ۞

اي اقامت لها مني الخواطر تراقبني بالميل ان لمت واجتمعت تلك الخواطر بالوهم بلا خاطري بل تخيل تعريض قبل وصوله الي خاطري اطرق اجلالاً من هيبته اذ لم يكن اهلا لذلك وخوفا من سطواتها ثم شرع الشيخ رضي الله تعالى عنه يذكر شرط المعلم والمتعلم فقال ۞

۞ حكمة تعلم علم من عالم عليم حكيم ۞

قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها اما بخلق علم ضروري بها فيه او القاء في روعه ولا يفتقر الي سابقة اصطلاح لتسلسل والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا وكذلك يقال علمته فلم يتعلم فالعالم المعلم بالحكمة الموضوعة في محلها ويريد ايضا ان الحكمة انما تنال من حكيم عالم بالحكمة ليضع كل شيء في محله واذا وضعها في غير محلها فقد ضيعها ولهذا قيل لا تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم قال ثم لما رايت هذا السايل الذي اشرنا اليه اي لمن يسال عن تلك الاسرار تحركه دعوة المعنى بجمود واعمى الاذكار ولم يكن له قابلية لقبول تلك الانوار ولا هو من اهلها فخفت من ظلمها فاعرضت عنه الي الله تعالى اساله ان يكون ذلك له باعثا للمجاهدة واتوسل اليه في امره

فكان اعراضي عنه اعراض معلم ناصح مشفق لا اعراض بخل وفشل لعلمي
ان الامور بيد الله وثما اعرضت عن السايل صرفت وجهي الى وجهة
الحق كانه تعلى هو الذي بيده المفاتيح كانه هو المعطي المانع قال تعلى بيده مقاليد
السموت والارض وسالته من جهة المقام لانه هو الذي يهب العطا لمن
اراد وكذا الهداية والضلال ولكن ينسبها الى العبد مجازا قال تعلى
وانك لتهدي الى صراط مستقيم يعني الرسول وقد نسبها الى نفسه حقيقة
في قوله ولكن الله يهدي من يشاء ، وكذلك الضلال قال تعلى حكاية عن الاصنام
انهن اضللن كثيرا من الناس فنسب اليهم الضلال مجازا فلما علمت ذلك
سالته ان يفتح لهذا السايل الذي بني بابه هذا المسلك من جهة المقام الذي
يعلمه الباري سبحانه وتعلى ومن جهة الذي يعقله السايل لان العقول بينها
تفاوت في المعرفة بحسب مراتبها عند الله تعلى فهو اعلم بمستحق المقام ومما
علم من جهة السايل الذي سال النبي صلى الله عليه وسلم قال حتى يسمع كلام
الله فلما قرا عليه كلام الله ولم يكن يعرف بالعربية فلما قيل له معناه
بلسانه فلما بلغه ما منه اسلم ولذلك الجات امري الى الله وسددت
الباب عن السايل من جهة الذي ينكره ويجهله لا بخلا وتقتيرا ولكن حتى
يتمكن منه معرفته ويصير في قوته كا مناج مقام الشرع لان الشرع احد الاسباب
المهيجة في بروز الفعل وبعده يتحقق السايل بحقيقة من حقايق الجمع

بين ظاهر الاكوان وحقيقتها بحقيقة الانسان والتجات الى الحق تعلى طلبا
له بادعائي به من دعوة الرسول بالكتاب والسنة سميعا مطيعا ومنا
جيا في الصلوات ومخاطبا لما ورد في الحديث ان الانسان اذا دخل في الصلاة فقد
نفقد خلع المناجاة فصرت مميزا اعرقوا وارواح على سوابغ نعمه
الظاهرة التي يصير بها من كايد الشيطان ومطايره وحبايله التي اوقعها لنا
في البحر الغامض صاحب الشرع الشريف وارواح بالطنا نتلقى الهام بعد
معرفتي مضاهاتي بجميع الاكوان وكذلك اردت الاطلاع على مسالك الباطنة
وما هو من هوان الشيطان من مسالكه وهذا الذي اريده واقصد ان اسمع
السايل الراغب في سراير حكمه وذلك في صورة التعريض ولاني لا اريد اقصده
بذلك التعريض تعليما وهكذا سنة الله تعلى في كلامه فان غالبه تعريض يخاطب
به النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان في زمنه ويريد به جميع امته الى يوم
القيامة قال تعلى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقال تعلى
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وهذا الخطاب يراد به اصحابه الذين في
عصره وباقي امته الى يوم القيامة كل من تاب يغفر له ما قد سلف وهكذا
يفعل من صيره الحق حكيما وتعليم من اراد تربيته ليصل الى هذه المراتب
لانها معاني بروق لوايح نتيجتها الحقايق والاسرار الاحدية فمن اراد دخولها
فان البيوت لا تؤتى من ظهورها الا استثناء اي لا تؤتى الا من ابوابها

قال تعلى واتوا البيوت من ابوابها وابواب الملك الاعظم في زمن
النبوة الانبياء عليهم السلام ودخولهم على الملك بقضاء الحوايج
انما هو برسايل الوحي فيما يحتاجون اليه وفي زمن الولاية الاولياء
لانهم خلفاء الانبياء قال الشيخ زين الدين عمر بن الفارض

• فعالمنا منهم نبي ومن دعى • الي الله منا قام بالرسولية •

فالعالم من هذه الامة كالنبي ومن دعا الناس الي الله وهو عارف
بالله تعلى وبطريق الارشاد قام بالرسلية تشريفا وتعظيما لنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم اذ جعل في افراد امته من عموم ما قاموا به
السلف من مقابلة الفضيلة والملوك جعلوا على ابوابهم حجابا حتى لا
يدخل عليها من يريد الدخول الا باذن حجابها فان الانبياء هم حجاب
الملك الاعظم فمن دخل على الملك بغير اذن من الحجاب على خطر ان سلم
من القتل وكذلك الحضرة الاحدية من دخلها من غير اذن الشارع هلك
ان سلم من سيف الشارع فلهذا كان الخطاب على سبيل التعريض ليعلم
من كان له حكمة بعاني وليلا يطلع عليها من لا يستحقها فانه ان هجم عليه
انوارها بما حطه دهش ولهذا احتاج الي التربية كالطفل فانه
اذا كان صغيرا لا يستطيع تناول الغذاء الذي يتغذاه الكبير الي حتى
يقوى على ذلك وكذلك الراغب في هذا الطريق وذلك ان لا بد له الاسرار

كفاها

كفاها من غير واسطة ومن غير تربية وترقى من غير ان وجد صفا في
قلبه كانه محل التجلي لذلك السر الحاصل من الفيض سراها اي سار حامل
غير خفاء فسرح في عالم التجسيم اي ذهب الي مذهب المجسمة وقال
انا الله او جازم وجودي الله تعلى عن ذلك علوا كبيرا وذهل سر فكره
واستحوذ عليه الشيطان واستولى على قلبه سلطان فكره حيث ذهب
اي الحلول فصير نوره الذي حصل من الفيض في انتكاس فانعكس نوع صفته
المحمودة نارا محرقة وقراره الذي استقر عليه من التجسيم بوارا اي
هلاكا قال الله تعلى وكنتم قوما بورا وهو جمع بآير مثل حايل
وحول وحكاه بعضهم الا لغة وليس بجمع لبآير كما يقال انت بشر
وانتم بشر وقد بار فلان اي هلك وابارة الله اهلكه او يكون خاليا
من المعرفة بالله والحاصل فالحكيم العارف المطلق الذي يراجع
الامور ويخاف من المكر والاستدراج وانقلاب الامور واذا اخذ
في امر التربية مع من هذه صفته وساله في مباشرة الحق ولم يشتغل
الا بالله من شدة ما اخذه من الدهش بهذا المقام وتموج نور بحره
من شدة نور التجلي الفاجي له من ذلك المقام وسبب ذلك اشتغل عن
جميع الخلق وغاب عن ادراكه وان فلم يشهد الا ما هو فيه فقطع عند
ذلك الاوهام وغاب عن عالم التجسيم والاجسام فلم يشهد جسمه

ووقعت عند ذلك النكتة في قلبه التي لحظها من التجلي فقادته بازمة
والرجوع الى معرفته نفسه وذاته التي هي سبب معرفته ومعرفة ربه
ليدخل في رق العبودية والقيام بالاوامر الشرعية ويخلص سر فكره من
شوايب الجسمية فاعرضت عنه لهذه الحكمة لان ثبوت هذه الحكمة
من اعظم البرهان فان كثيرا من الناس زل في هذا المقام ثم ان الشيخ اخذ
يوكد القول ويوضح الجواب نظما فقال توطية قبله والشرت
معلنا وجئت مصرحا ببعض ما وجدت من الاسرار التي هي من هذا
القبيل لانا نريد ان نعلمه فيه اي في هذا المسلك فيتقرر عنده امر هذه
الطريق ويبقى على بصيرة ويعلم ان السلوك اذا كان فيه على بصيرة
جذب الحق اليه لقوله في الحديث القدسي ما تقرب الي المتقربون عبدي
بكذا وانه داعيه اي يدعوه قال تعالى يدعوكم ليغفر لكم وذلك فضله
وبره سبحانه ورحمته ومن الطافه بالعبد ان اهدى له من تحفه التي
شرفه بها وباعثه بها من غفلته فلعله يتنبه اي يتيقظ من غفلته
بهذه التحف الواردة عليه في سلوكه لهذه الطريق ويعيه ويفهم
معانيه ويتلقى ما يفيض اليه من معرفة ربه بتلقي التحف ثم شرع
مبتديا بالنظم فقال قلبي الذي هو قالب الحياة الباقية والفانية
بذكرك مسرور فان سرور القلب ينشا عن دوام الذكر الموجب للرجا

الموجب للسرور فهو مسرور تارة ومحزون اخرى من الخوف لما
اللام للتعليل وما زايدة وتقريره لتملكه اللمح والتلوين اي تملكه
الذكر واشرق عليه في تلك الحال التلمح من جانب الله تعالى وتلوين
والتلوين تنقله العبد في احواله وهو عند الاكثرين مقام ناقص
قال وهو عندنا اكمل المقامات وحال العبد فيه حال قوله تعالى
كل يوم هو في شان فلمح اشراق نور الذكر يوجب السرور والتلوين
وانقلاب القلب بالغفلة عن الذكر يوجب الحزن فلو حرف شرط
رقت اي ارتفعت في سماء الكشف اضاف السماء الى الكشف على سبيل
المجاز لان الكشف سامي المقدار وتكوين وكان من شدة الطلب لا يلتفت
الي كونه ولا الى كون من الاكوان الحدثان ويحصل له الكشف فيبقى على
بصيرة ومالك نفسه من الوجد لكنه حاد عن الشيء يحيد حيدة اي مال
عنه وعدل واصله حيدودة بتحريك الياء فسكنت لانه ليس في الكلام
فعول غير صعفوق عن قصد السبيل يعني الطريق فافضى به الي
عدم الوصول الى المحبوب فلم يظفر بالمقصود لوجود التلوين الذي
مال به فهو يدعى بين الخلق مسكين لانه بعد انه لمح النور المتجلي لديه
بسبب ميله الي التلوين حجب فهو فو الله مسكين واي مسكين ولم يزل
منطرحا في مقام الذل حتى رجع عن الميل والتلوين دعته من الاشواق

الكامنة في السالك اي بتلك الاشواق وهو مغبوط والغبطة غير الحسد وهو ان يتمنى ان له مثل نعمة ذلك الشخص من غير ان يريد سلبها عنه بخلاف الحسد فانه يريد سلبها ومن احسن ما فرق بينهما الشيخ زين الدين عمر بن الفارض رضي الله عنه ٥

٥ فيغبط طرفي مسمعي عند ذكرها ٥ ويحسد ما افتقد مني نغيبتي ٥

وقال صلى الله عليه وسلم المومن يغبط والمنافق يحسد فالسالك العارف الخبي بها مغبوط وهو مفتون بما حصل له من فيض انوار الواردات وابرقت تلك الانوار بيرق غير خلب في نواحي اقطار الجو اي من اقطار جو سما التجلي وهي بارقة تخطف الابصار بوميضها وهمت لها اي سال من نور امطار الواردات من النور الساطع المقدس نحو قلبي سحبة اي المزن الشهرية في السواد والبياض الجون فان الجون مشترك يطلق على الاسود والابيض يعني الحيرة فعندها رويت ارض وجودي قال تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا واخرجت من زهر المعارف الوانا وكلما كانت تجويدا اي تجمع وتحصيه من حسن بهي ارض الجسوم وهي النفس وقد فاح عطره وانتشر بارض الهند من انواع الطيب كالعود والقرنفل والقرنفل وفاح من نشره الصبا وهو ارض قلبه المصون وفاحت منه انوار الاسرار من نشوة

امطار الواردات فخرج ما كان كامنا فيها من زهور المعارف وعلوم الواردات فالسحب سايرة على ارض وجوده قال تعالى فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج والريح بالبشرى تزعج ذلك النبات وهي ذارية تذري ما اليس بها كل الاسرار قال تعلى والذاريات ذروا والبرق مختطف ما لا يناسب مراد الحق تعلى لعموم احاطته بالخطف والما مسنون اي جار في جريه طول الى منتهاه كما يقال رجل مسنون الوجه اذا كان طويل الوجه والانف يسقي بساتين وجود العارف وهي عشرة الاول بستان التوحيد والثاني بستان السبيل والثالث بستان اليقين والرابع بستان التواضع والخامس بستان الحلال والسادس بستان الحرام والسابع بستان السخاوة والثامن بستان الاخلاص والتاسع بستان الرجا والعاشر بستان العلم والعارف ابدا يجول في هذه البساتين فان وجد في بستان التوحيد شوك الشرك والنفاق قلعه وطرحه وان وجد في بستان السبيل هوى وبدعة قلعه وان وجد في بستان التواضع كبرا وريا قلعه وان وجد في بستان الحرام امرا من شبهة قلعه وان وجد في بستان السخا بخلا وشحا قلعه وان وجد في بستان الاخلاص ريا وسمعة قلعه وان وجد في بستان الرجا جزعا وشكوى قلعه وان وجد في بستان العلم نقصا وجهلا

تلعه واخرجت ارض وجوده كل ما تحويه وهو كامن فيها بالقوة من
جنس من زهور المعارف لان ارض الجسوم لما اهبط آدم من الجنة
ومعه من آثارها فاح منه الهند والصين فلما سمع السايل هذه
المعاني واطلع على وصف حاله من المعارف الحكيم المطلق توجهت
اليه وسحبته بلوامع انوار سره وهو في دارة هالته والدارة التي حول
القمر وهي الهالة المستديرة حول بدر ايمانه المشيرة الى امطار
الرحمة المثيرة ما في ارض وجوده فعند ذلك تنبه السايل وتوجه
يطلب لما خفي فيه من اسرار وجوده وما هو ظاهر وابرزت له
سر نبذة من بعض معانيه فانفتح فكره ورايته قد صحا من غشوة سكره
وقد اصغى الي بكليته ولم يلتفت الي غيره وخرج عن الغيبة و
ملاحظة حسيته فلما لحظته في حال دهشته وقد خرج عن مالوفاته
واخذ في اللجاج بالجواب فعند ذلك صرفت وجهي اليه برد الجواب راغبة
ما عند الله من الثواب وهو فاني عن نفسه وقد توجهت اليه
فيما اردته له وشرحته من احوال سلوكه ومعاني صفات طريقه
وهو متعطش راغب للزيادة مما اشرته والشرته وطلب مني ايضا
الزيادة مما شرحته بحاله فزدته لان الزيادة من المعارف مرغوبة
وكيف لا يرغب فيها وهي عبارة عن نور الحكمة الجاذبة الي المقام الاسنى

فعند

فعند ذلك انشدت قايلا تماميات البيت فما ترى ايها الطالب
الراغب في هذه المراتب فوق ارض الجسم اي ظاهره مرقبة والمرقب
والمرقبة الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب يراقب ما يشاء عليها
فالرقيبة فالعين لها رقيب يراقب ملاحظتها على الدوام والاذن
لها رقيبه تراقبها في كل ما تسمعه واللسان واليد والرجل وساير
الاعضاء كذلك قال تعلى ان السمع والبصر والفواد كل اوليك كان عنه
مسئولا وكل عضو من هذه الاعضاء الا وفيها من النوار بالضم
والتشديد نور الشجر الواحدة نوارة اي الاعمال المزهرة بها الاعضاء
لها تزيين اي زينة بذلك العمل ان كان طاعة شهد لها وان كان غير
ذلك شهد عليها والالسن والجلود لها مطلق الشهادة قال تعلى يوم
تشهد عليهم السنتهم وايديهم الاية فكل مظهر ولاح في خرق
عادة في البصر او في اليد او في الرجل من قطع المسافات البعيدة من افعال
الاجسام ومن بدع والبدع الاختراع وكذلك ما ابدعه الله تعلى في
السراير مقرر معلوم على قدر وموزون بميزان الاعمال الظاهرة
والباطنة على وفق مراد الله تعلى والقلب برزخ بين الحواس الظاهرة
والباطنة يلتذ اي يجد اللذة في تقليب مشهده تارة مع الحواس الظاهرة
بما يظهر عليها من الاسرار وانقلاب مشهده تارة مع الحواس الباطنة

وفيض الانوار الالهية فهو يجلو جه منا يلحظه من الحواس ظاهرا
وباطنا من التزيين والتزين نقيض الشين وتزين وازانه وزينة بمعنى
واحد وهو التزنيه اما ان التاكما كان ممزوجا لم تتوافق الراى لشرتما
ابدلوا منها ذ الا منهم من ذان ويقال زينت الارض بعشبهـــا
وازينت مثله واصله تزينت فسكنت التاء وادغمت في الســراي
واجتلبت الالف ليصح الابتداء بها فيما زينت به الحواس فالقلب
ضنين اي حافظ على الاسرار بخيل بها لغير اهلها يقال ضننت
بالشيء اضن به وضنا به اذا بخلت به قال بعضهم
مهلا اعاذني قدر جنت من خلقي انى اجود لاقوام وان ضنوا
يريد ضننوا فاظهر التضعيف ضرورة وقال تعلى وما هو عـــلى
الغيب بضنين قرا اهل مكة والبصرة والكسائي بالظاء بمتهم
يقال فلان يظن بماله اي يتهم به والظنة التهمة هذا ايضا بالظا
المشالة واما بالضاد الممدودة كما قرا الآخرون فمعناه البخـــل
بقوله تعلى انه يا تيه بالغيب فلا يبخل به عليكم بل يعلمكم ويخبركم به
ولا يكتمه والحال ان القلب رابير الجسد في العالم كله كالبحر والجسم
ذلك اي سفينة تجري في هذا العالم والاعضاء مقاديفها قال تعلى وهي
تجري بهم في موج كالجبال وكذلك العارف فان الانسان المعنوي فلك

آخر في البحر والحواس الباطنة مقاديفه والسر رائيسه وهو يجري ببحر
الجود يزججه اي يسيره ريح السلامة من الغرب يعني من جانب القلب
المايل الى جهة اليسار وهو المعني بالغرب وريح المغرب اطيب الارياح
بالاسرار مشحون اي مملو منه الاسرار مشحونا بها وراكب الفلك
اي الانسان المعنوي راكب في السفينة الحسية وهي الجسد وهي مشحونة
بالصفات المحمودة وما ينشا عنها من الاسرار قال الله تعلى الذي
سخر البحر لتجري الفلك فيه بامره فهو بها آمن ما دامت هـــذه
الصفات المحمودة تسيره ريح الشريعة فهو محفوظ من الغرق وميمون
اي امن من خوف الغرق والميمون ايضا المبارك القبي اي الريس وهو
الذي يريد المسير في طريق المعرفة بالله ويراس السفينة القى الى بحـر
التوحيد مقوده اي مقام السفينة وفيه من الاعمال الصاعد نورهـا
للعالمين الملائكة الذين هم في المركز العلوي فان لهم على الاعمال اذا
راوها حالة تامين يقولون اللهم تقبل واستجب حتى لا ترد الاعمال
بتامين الملائكة فلو تراه اي ذلك الفلك وهو ساير وريح الشوق
وهو دوام الاحتراق مع الاشتياق خوف الفراق رجاء التـــلاق
والوجد يزججه والفلك تجري بالاعمال الصالحة وما فيه يعني الفلك
تحريك فمن راه في الخارج ظن انه نايم وهو بخلاف ذلك ومن يراه

يظنه في تسكين وهو ليس بساكن كمن يرى الراكب في السفينة فيعتقد
انه ساكن والحال انه قطع مراحل قال الله تعالى في بعث القيامة
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن
كل شيء ان الاوايل اي الخلق الاول من الروح والعقل والنفس بمعنى
المسبوقية وفي المقارنة للذات الاحدية ولكن اوايل بمعنى سبقها
في عالم الامر انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون فهي قديمة
بالنسبة الى عالم الخلق وبقودها في هيكل الانسان الاجسام البشرية
مودعة وتاثيرها ظاهر وهو نافذ في السمع بالاصغاء وفي العين
بالبصر وفي الفم بالنطق وفي اليد بالحركة في البطش وفي الرجل بالسعي
وهكذا من كل واحد معنى آخر متعلق بالحواس الباطنة ينفذ في عالم
الخيال بالاعضاء المعنوية تشكيل في عالم الخيال كصورة مشكلة في
اليقظة ومجموعة من اربعة نور وهي نار اي عنصر الحرارة القايمة به
لاعتدال طبايعه وان زاد احدهما على الاخر انخرم شكله ولها سر
اخر بمعناه ان يهيج نار الشوق والوجد والميل والمحبة وطين
لازب وهو قالب الطبايع والاعضاء الظاهرة والباطنة قال تعالى ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين فيه مسنون اي الطين اليابس
قال تعالى من حما مسنون واودع الله فيه الوصل بواسطة الماء

والنار والتراب فانه مبرد الاجزاء وانما يلم اجزاءه النار ولكن اذا
كان عليه اليبس بغير النار ربما رجع الى تبديده بخلاف النار فانها تلم
اجزاءه من ان ترجع الى صورتها الاولى واودع فيه العلوم والاسرار
قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها واودع فيه سر ما ينبي عنه الانبياء
عن الله تعالى على كتب وشرايع وبين لنا اي في تلك الكتب مفروض اي
المقدر المقطوع الذي يثاب فاعله ويعاقب تاركه وبين لنا مسنون
اي السنن الذي اختارها العباده واجراها على خلقه ورضيها دينا
قال تعالى سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكفرون
فالسر بالله من خلقي ومن خلقي اذا حققته لان جنس الادمي مخصوص
بسر الحق لانه تعالى لم يتخذ من جميع الحيوانات خليفة الا من جنس
الادمي وموصول به سر الحق وممنون عليه به يقول اي الكتاب الذي
انزله علينا بواسطة الرسول صلى الله عليه وسلم اي قلب الحق الذي هو
ضد الباطل قال تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وسلطان مبين فما
عبروا في آياتي وامري ونهيي ووعدي ووعيدي وان قلبه كتاب الله
كما قال صلى الله عليه وسلم يس تدعى المعممة لانها تعم صاحبها
خير الدارين والدافعة والقاضية تدفع عنه كل سوء وتقضي له كل
حاجة وهي قلب القرآن او سمى يس قلب القرآن من بعد ما قرا انتهى

الكتاب بالانذار والبشرى والقرآن القديم قبل الخلق الاول لانه كلام
الله وهو صفة ازلية المعبر عنه بالنظم المسمى بالقرآن المركب من
الحروف ويسمى كلاما نفسيا على ما اشار اليه بعضهم بقوله ٠

٠ ان الكلام لفي الفؤاد وانما ٠ جعل اللسان على الفؤاد دليلا ٠

ولا خلاف لارباب الملل والمذاهب في ان الباري سبحانه متكلم وانما الخلاف
في حدوثه وقدمه فعند اهل الحق كلام الله ليس من جنس الاصوات
والحروف بل هو صفة ازلية قائمة بذاته منافية للسكوت واذا عبر
عنها بقرآن قديم من قبل نفخته نفخ الطيب ينفخ اي فاح وله نفحة
او يكون بمعنى الاعطاء من قوله نفحه بشيء اذا اعطاه يقال لا يزال
لفلان نفحات من المعروف اي من اراد خلقنا وايجادنا قبل نفخته
بالكلام الذي هو القرآن مع القطع باستحالة المتكلم من غير ثبوت صفة
الكلام فثبت ان الله تعالى له صفات ثمانية وهي العلم والقدرة والحياة
والسمع والبصر والارادة والكلام فاوجدنا في العلم وهو الكلام النفسي
قبل الخلق الاول لانه حيث اقتضى وجود الحق اقتضى وجود هذه
الثانية تابعة بمعنى المسبوقية لذاته وقد مضى علي من بعد ايجادي في دهره
لشايل حين والحين بعض سنة قال تعالى هل اتى على الانسان حين من
الدهر لم يكن شيئا مذكورا ولانا في علمه وفي دائرة ارادته لا يعرف الملك

المعصوم في ذلك الحين الذي انا فيه في عالم الامر ما سيبي الذي اوجدني
لاجله وفضلني بسببه وهي المعرفة قال تعالى في الحديث القدسي
كنت كنزا مخفيا لا اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق فعرفتهم
فبي عرفوني ولا يعرف هذا السبب اللعين الشقي المطرود ابليس الذي
يبكيه في الآخرة في النار رنين وهي من هيأة جهنم بسبب معاندته لي
عنوا واطلاعه على قربي بسبب حسده وارادته سلبي تلك النعمة ولم يعلم
ذلك الا لما تسترت بالهيكل الطيني الذي قال فيه تعالى فاذا
سويته ونفخت فيه من روحي فصار سترا بعد الستر الذي غبت فيه
عن كوني موجودي في صلصال مملكتي وجعله مرتبة اهله لجميع ما
احتاج اليه واخفاني في ذلك الصلصال على علمه اي عن علم اللعين الذي
يبكيه التنين في غيبه الذي كنت فيه قبل الطين لانه لما كان آدم عليه
السلام من النور الذي خلق منه النشأة المحمدية وصار ذلك في كتم الخفا
لصور العبد صور حتى جعل الصلصال وجعله مستود عا فيه الى وقت
انقضاء اجله الذي اجله له فكان يعني الطين مجيدا اي المعنى القايم
بجسدي الذي نشأني الصلصال ويجب عن صفتي الظاهرة وهي
ذاتي المكنونة في غيم العما وهو الخفا من حيث اوجدني في الخلق الاول
حين وجودي في العين الهيكل الطيني وانا في علمه في الغيب مخزون

في الوقت الذي اراده الله تعلى واراد بروزه في صورة البشر وقالت
الملايكة فيه ما قالت واراد تعلي اظهار فضله على الملايكة فعلمه
الاسمآء كلها وقال له يآدم انبيهم باسمايهم فعندما قلت فيه
للمليكة انبيهم باسمآيهم واسما كل شيء بالقوة التي اودعها فيه
من العلم من غير دراسة ظهر عليهم فضله وصار مفتخرا على
الملايكة بالعلم وهو يمشي الهوينا اي على مهل من غير اسراع مشية
المفتخرة ويبو اعطافه لين اي يتمايل في مشيه وهو من الدلال لما سار
القلب اي قلب العارف بما اطلعه الله تعلى عليه من العلم به بسر
القلب في سيره للاعلي منقادا لما حصل له من الشرف السامي وحاز
علي جنات عدن التي وعدها عباده قال تعلى جنات عدن يدخلونها
تجري من تحتها الانهار وحور بها عين قال تعلى وحور عين كامثال
اللولو المكنون كانها لهم الامن غض الجفون اي غمضها من غير
مرضاته ولم يشغل عنان لها من عزم سيره لما مضى وترك جميع مالوفاته
واعرض عن هواه وخاف مقام مولاه واثر آخرته على دنياه واشتغل
بالفرض الذي فرضه عليه والدين الذي ارتضاه له قال تعلى اليوم
اكملت لكم دينكم فعندما ظرفية مصدرية قام اي عندمدة قيام
الانسان بامر الله تعلى فوق العرش لا بمعنى الحصر في الجهة بل بمعنى

بالعهد في الخلق الاول وتسطيره في اللوح المحفوظ والقلم عند اجراه
على اللوح قال له القلم اكتب جميع ما اريد ايجاده واختراعه من
العرش الى الفرش والنون الحوت الذي ذكره الله في قوله ن والقلم وما
يسطرون فلو تراه اي ترى النون ركب الله العالم على ظهره وقد اخفى
الله تعلى حقيقته والكون العالم العلوي والسفلي له فوق مصغر
لتسهيل النظم اي فوقه استوآء ظهر الحوت الذي هو النون الذي
اقسم الله تعلى به في قوله ن والقلم وما يسطرون وانه لحق
ليس فيما قاله تعلى باطل بل قوله صدق وان له مع ذلك تكبيرا اي ثابت
فان تجلى سبحانه الى كون من الاكوان لحكمته كان له آيات تدل على
ظهوره اي ظهور ذلك الكون وكانت تلك الايات لها بمعرفته تعيين
اي اعيان يشاهدها العارفون بها ويستدل بها على معرفته فلا
يزال على الدوام من غير ان ينسب اليه عجز وتقصير لمزج الملقيات
به اي تمتزج الملقيات الذين يتلقون منه الامر والنهي بالروح
قال تعلى اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من
قول الا لديه رقيب عتيد يقول للكاينات في تلقيها بامره لانه سبحانه
كل يوم هو في شان وكذلك العارف انما يتقلب بتقلبات الحق وشونه
في الورى كونه يقول له كن انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون فكل

قلب اشتغل عن الالتفات الى طاعاته وسهى عن سر حكمته الكامنة في الكون العلوي والسفلي وفي كل كون فذاك القلب الذي سهى واشتغل عن حكمه فذاك مغبون فاعلم خطاب لمن علم شيا فانك ايها الراغب في سلوك طريق المعرفة لا تدري الا له بغير جهاد لان المعرفة شرط في معرفته اذا وهو حرف اكتفآء عن قوله حبيبي وتلك المعرفة بالله لا تنال مالم يكن فيك بين نفسك وشيطانك حرب وجهاد وتجعل في وجودك يرموك وصفين اي يكون ذلك في نفسك وشيطانك كجهاد اليرموك وصفين ثم اخذ يحثك على معرفة الله تعالى قال فاعرف الهك ايه الراغب في المعرفة فانها اقوى الايمان لان اضعف الايمان التقليد من قبل الممات فان المعرفة بعد الممات لا تفيد فان مت ولم تعرف الهك ومت فانت على التقليد وانت عن المعرفة بالله تعالى مسجون لان العارف بالله تعالى يجول في الملكوت ويستدل بالصنعة على الصانع بخلاف التقليد فالايمان التقليدي انما يكون سماعا من الغير بغير اقامة حجة وبرهان فالعارف يقيم البرهان من نفسه قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون يعني اقامة الحجة بالبرهان دليلا على معرفته سبحانه وان تجليت اي اشرقت انوار المعرفة به في شرقي وانما خص الشرق بالتجلي لان الشرق

محل

محل اشراق الكواكب ومظهر تجلي الانوار وكذلك العارف في مشهده علما بعلمه من حيث اشراق انوار الواردات وتلك الانوار محل تنزه من النزاهة ذوات الكواكب عن الاجرام الغلائظ وتنزه الواردات ان تكون من شان العبد وتنزه فيك العال والدون كما ان العال والدون وغيرهم من الحيوانات يتنزهون في هذا الكون ويشاهدون اسراره بواسطة الانوار المشرقة من شرقي الكون ويشاهدون اسراره وكذلك العارف اذا اشرقت انوار الواردات عليه من شرقي مشرقه تنزه الحواس الظاهره والباطنة وهي المراد فيك العال والدون ولاح من تلك الانوار جميع اسرار العالم بما فيه في كل ما تخفى في وجودك من العلوم والاسرار وتظهره من الاحكام القايم بها ظاهرك الجاري عليك بها من التكاليف وهي لا تخلوا من ان تكون تكليف ترك منهي عنه من تقبيح الاعمال القبيحة وتحسين من صلاح وعبادة والامر بالطاعة فهي من مرادات الله ورسوله قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله ثم التفت رضي الله تعالى عنه يخاطب السالك في هذا المسلك الى الله تعالى فقال فافهم من الفهم يستعمل بالنسبة الى كلام ماضي ثم اخذ في ايضاح ذلك في النظم فقال فذنبك اي جعلت تغيب فراك وغيبة شاءينة القسم سر الله فيك

الاجسام

فلا تطلبه من خارج قال تعالى وهو معكم اينما كنتم فما تظهره لاحد لا
يكون من اهله فهو عن الاغيار مكنون اي محجوب مستور ثم ان
الشيخ رضي الله عنه بالغ في كتمه فقال وغار عليه اي سر الله ولحنه
ما حييت به اي ما دامت لك الحياة فالسر ميت لان السر اذا
كان في القلب مكتوما فيبقى شبه الميت واظهاره ونشره حياته
وهو بقلب الحر الذي لا يمكن احد فتحه والسر كالميت فيه مدفون
الى يوم القيامة لان افشاء سر الربوبية كفر قال الشيخ زين الدين
عمر بن الفارض رضي الله عنه ٭

٭ وبالغت في كتمانه فنسيته ٭ وانسيته كتمي ما الى اسرته ٭

ثم ان الشيخ لما فرغ من النظم التفت الى السايل فقال مخبرا
فلما سمع هذا السايل منتهى مقامات القلوب وما حصل لها من
الاعتناء من علام الغيوب ووقفه على ما هو المبلغ الى شرف
الغيوب وحاز هذه المرتبة العلية ودرى ما حوته من الاسرار
هذه المملكة الانسانية وما اكتسبته من الصفات الربانية
وقال صلى الله عليه وسلم اتصفوا بصفات الله وهو الاني فاذا
اتصفت بها بني الله لاحت لك الانوار المضيئة والاسرار الروحانية
فعند ذلك تكون له محبوبا ويكشف لك عن اسرار الغيوب فلما سمع

ذلك

ذلك جثا على ركبتيه جلسة المتعلم بين يدي معلمه كما ورد في
جلوس جبريل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وساله بعذوبة
لفظ وبراعة يخبره عن علامات الساعة والسلخ يعني السايل
عن كلمته وعن صفات نفسه وغفلته ثم قال لي انا اكتم من السر ما
اعود عنيني وارعى ما رعيتني فاصبح الامر فقد انجذب سري فما تحت
من امري فقد زال ما كنت اجده من التكران واظهر البرهان
وطرد الشيطان بعناية فهم ان عبادي الذي يعبدون بسلطان وبيان
ليس لك عليهم سلطان لما اني اصطفيتهم بعنايتي وارعاهم برعايتي
ثم قال ووصف في الخبر الذي هو لمن سلك قبلي اثر فاني اسلم قياد
لقوة ظني ومرادي قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
وها انا بين يديك علمني رشدي فاني اتعلم ما تعلمني قال تعالى
هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قلت له ايه السايل فلم
ازل بهذا المشهد السني قايم بحق العبودية ملاحظ فيض كرم
الربوبية والمقام العالي لعلو شرفه ورفيع شانه اغدو يعني
اذهب واروح يعني ارجع وانا في غبوق وهو اسم لما يستعمل من
الشراب في آخر النهار وصبوح وهو لما يستعمل في اوله من

الشرب في الصبح ويسمى صبوحا وما يشرب من المساء يسمى غبوقا
ويستعملونه في شرب السكر فاشار الي انه يغدو او يروح وهو نشوان
من شرب استغراقه في الجناب العالي الى ان تمكن من الامر العظيم و
صار الري وحصل تسليم المفاتيح التي يسلك بها طريق الثواني التي
يتمشى فيها السالك بالرجوع الي مولاه ويطلع بسلوكها على
حقيقته ومعناه بين يدي وهي مفاتيح كنز التوحيد فلما اتصفت
انا بهذا التحصيل من معرفة مضاهاة هذه النشأة الانسانية
وجعلت اجول في فنون التوحيد فعند ذلك اقامني وصيا في الحق
للتقديم في هذا المقام لما علم من شرط المأموم والامام ورشحني
رشح رشحا اي عرق وتقول لم يرشح له بشيء اذا لم يعطه شيا من
فيض علمه للتفصيل بتلك الحكم والاسرار ثم علمت انه تعالى ما
اقامني في الامر انا ويريد رجوعي من عالم غيبي الي عالم حضوري
وهو عالم الشهادة واشهد من يبتغي الي العالم المعاني وليعلم
الحقيقة بمعاني فقبلته ولكن على شرط الابقاء من السلب من مقامي
الحالي لان الذي يرجع الي عالم الشهادة على خطر من السلب من
نهاية مقامه وانا اريد الزيادة لتكون لي تقوية على التربية
اذ كاد ليلي في ذلك الوقت بالنبوة قاطع بوجود الملك والمعجزا



المشاهدة لهم بنهاية الكمال ورفع الانكار ولا تحقيق لاحد برؤية
ماله عند الله تعالي في الجنة من الدرجات كما تحقق من شهد لهم
صلى الله عليه وسلم من اصحابه بالجنة وليس لاحد علم بغاية
ولا بنهاية المنن السابغات ولا احد بتحقيق رؤية المقام الذي
ينتهي اليه ولا كيف ذلك كله اذ هو القايل فيما انزل علي نبيه
سبحانه وتعالى اذ يقول قول تنزيه وتقديس وتمجيد واخبار
وتصديق لما جاءت به الرسل من الوعد والوعيد قال تعالى لهم
ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد فاثبت الزيادة لهم فوق اراداتهم
وهي رؤيته تحصل للمتصف في الطلب ان ينال الموطن الذي تنال
فيه الرؤيا وهي للمتصف المتمكن المريد بهذا المقام تنال خلع
القبول وتعود اراداته في معرفة ملكه وما في هذه المملكة
الانسانية من الاسرار المندمجة في صغر جرمه وحصلت له زيادة ما
لم تصف الهمة من خرق العادات واعطاء الكرامات بدركه لتلك
الاسرار الكامنة فيه وما خصه الله تعالى به من علو الهمة في
المجاهدة في المدينة الانسانية وقمع جنود نفسه فتعود اراداته
فيما يطلبه من الكرامات وهي الزيادة التي خصه الله تعالى بها
في قوله تعالى عسى الله ان ياتي بالفتح لعلم عيسى حرفترج يعني

ان نيل ذلك موقوف على العمل والترجي من الله لا من غيره فانه ورد
ان الله يقول وعزتي وجلالي لاقطعن رجاء من امل غيري لكن
الحاصل ان فتح هذه المدينة الانسانية والتصرف فيها انما يكون
بشرط الوفا بالعهد بالصدق والاخلاص قال تعالى والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا فاذا حصل الصدق والوفا بالعهد
تحصل الولاية والزيادة التي وعد الله بها في قوله ولدينا مزيد
في تتميم الولاية تلك الزيادة لان مرتبة الولاية قابلة للزيادة
بخلاف النبوة كاملة من الازل فالنبوة تقتضي ان لا تقبل الزيادة
والولاية تقتضي ذلك لان النبي صلى الله عليه معصوم والولي بخلاف
ذلك فالولي اذا وفي بالعهد ومتابعة الرسول بالامر والنهي
بالصدق قال تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم وهو المرشد العارف القايم بامر الله ونصبه فيكون
امره الهيا ومعلوم ذلك من قوله فبي يسمع وبي يبصر كما معنى
ذلك ايضا بقوله سبحانه وتعالى او امر من عنده وهو الزيادة
من طاعة الرسول المتضمنة لطاعة الله تعالى واذا كان كذلك
دخل في عموم قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله بالمزيد المتضمن
تتميم الولاية وذلك فوز عظيم ثم ان الشيخ رضي الله عنه لما فرغ

مناجاته التي حصلت له في سره باطنا قال فعند انصرافي من غير
مفارقة الرفيق بانه سبحانه الكريم في كتابه العزيز قال وهو معكم اينما
كنتم باحاطته وعلمه وما خصني به من مطالعة اسراره التي زودني
بها الى عالم الشهادة وهو عالم الترقيع وهو نوع من ترقيع
الثياب بالرقع الملونة وهي اشارة الى تنويع العبادة فان
الملايكة ليس لهم ذلك بل كل واحد مستمر على نوع من العبادة
لانهم ليسوا في عالم الترقيع وسبب ذلك الملل من بني آدم فلما
علم منهم ذلك نوعها لهم اي العبادة ليحصل لهم ثواب ذلك من
نوع جميع عبادات الملايكة فهذه صورة الترقيع واشارة
الرقعة والتلفيق من نفس وروح وجسم والانسان مجموع ما
تفرق في الملايكة والجان وفيه ما يقابل كل واحد منهما بالمطابقة
فان الملايكة ارواح مجردة عن المادة وهي عقول مفارقة روحانية
قابلة للتشكل والتصور ذوات الرقايق النورية وهي لا تختص
بحيز وكذا مكان دون مكان وان كانت الصورة التي تظهر فيها متحيزة
وهو سر شريف واما الجن فهي القوة الروحانية النارية المعبر عنها
بالجن غير انها تحت قهر الطبيعة فان الحرارة من صفات ذواتها
والملايكة ليست كذلك فالانسان ان بطن كان روحانيا ملكيا يرقى

بالاعمال الصالحة فلم يتحيز في مكان وان ارتكب المناهي خرج من نسبة
الانسانية ودخل في النسبة الشيطانية وبقي نار امحضا وايضا هي
بالقوة الانسانية غير انها تحت قهر الشهوات والجان ان تشكل
تلفيق فاذا رجعت فتلقى حوادث الاكوان عند رجوعك في
الطريق وهو رجوع روحه بما حصل لها الى اكوان جسده كان كل
حاسة كون من الاكوان فعرضته له فنفعه في العيش والاذن والنطق
والبد والرجل وهي الاكوان فعند ذلك عرف كل واحد ما امرت
به وعرفت بين الحوادث الناشئة عن الابنية والابنية وافهم
ما شهدته في حضرة المناجاة وما اطلعت عليه من الحكم والاسرار
وعلمت من الكائنات الباطنة الحواس الروحانية العلوية
والسفلية والحواس الظاهرة السفلية وما وجدته من
حقائق العلوم وما حصل لي من الشرف وما اريد بي وبهم
من حيث السر والعلانية واني امرت بملازمة ذلك وانا الان
في حكم ذلك الوقت الذي كنت فيه من المشاهدة والمناجاة
من حضرة المقام الذي بسببه رجوعي الى عالم الشهادة الى حين
هلكي وهو موتي وخلوصي من ملازمة هذا المقام واخراجي من
ملكي الانساني وخلصت من معارضة اكوان تنتهي في تلك

الرجعة

الرجعة الشهرية التي كنت بها في عالم الشهادة ورجعت تلك
الرجعة الاخروية واكتسبت تلك المجاهدة التي جاهدتها
في عالم الشهادة صفة البقاء والخلود في الجنة وخلع على خلعة
من صفته وذلك اني اذا اردت شيئا اقول له كن فيكون ثم ان
الشيخ قدس الله روحه واعاد علينا فتحه وفتوحه عاد الى
ذلك البحر الطامس والبحري الغائص قال فصل
ومن ذلك البحر الطامس خمس شريعة سليمان وغطس واخرج لنا
حديث هدهد امين كان سليمان كان يامنه بالرسالة التي يرسله
فيها جآ يعني الهدهد يوما من الايام بنبا من الانبآ واخبر
بخبر يقين لا يحتمل الكذب والهدهد عبارة عن طير معلوم وهو
ذو خطوط وكنيته ابو الاخبار وابو ثمامة وابو الربيع وابو
روح وابو سجادة وابو عباد ويقال له الهدهد قال الراعي
لهداهد كسر الزمان جناحهم والجمع الهداهد بفتح الهاء
الاولى ونظيره فرافر واذا جمعته فرافر والهدهد طاير منتن
الريح طبعا لانه يبني افحوصه في الزبل وهذا عام في جنسه وكان
في زمن سليمان دليله على الماء وبهذا السبب تفقده لما فقده و
المقصود به المضاهات بعالم الانسان فسليمان كناية عن الايمان

والهدهد كناية عن رسول الالهام الذي تنجت رسالته من نور
الاعمال وبلقيس كناية عن النفس وقد جسد يعني الهدهد
المعنوي ثلاثة انوار وهي له حجب او عطية ثلاثة اسرار
فالنور والسر الاول قصة سليمان حين تفقده وقال ما لي لا ارى
الهدهد ام كان من الغايبين وذلك انه هاجر سبا وراى بلقيس
فقال جيتك من سبا بنبا يقين وكان ذلك النور والسر ايمان
بلقيس وهذا هو النور والجسد الحسي في عالم الشهادة والنور
الثاني المتجسد لابراهيم الخليل وهو نور الدلالة في صورة الكوكب
وفي صورة القمر والشمس فلما راى افولها علم انها اعراض مفارقة
فكان ذلك دليل توحيد معرفته بمعبوده فلما استقام من جهته
وعرف وجهته تبرا منها قال تعالى فلما جن عليه الليل راى كوكبا
قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين فلما راى القمر بازغا قال
هذا ربي فلما افل قال لين لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين
فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم
اني بري مما تشركون والنور والسر الثالث المتجسد للعارفين
وهو الوارد الرحماني الذي يرد على قلب العارف ويبين له
المحاسن والقبايح ويعبد الله على بصيرة قال تعالى قل هذه

سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما
انا من المشركين ومن سلم هدهد سليمان الايمان وارادة المرسل
بالفهم من تقواه على من وجده من جنسه في جو سما افقه
وهو هدهد الاسرار والظهر لي من بعض اوصاف خلقه
ومن هو مستولي عليه وعلى من في وطنه واسمها بلقيس النفس
وما هي معتكفة عليه من عبادة الشمس والتماس الامن بالنور
الاعظم الله نور السموت والارض وغيرها كواكب الافول في سما
رداة المقت والغضب وقمره الذي حجبه بالتفات النفس اليه
عن قمر الايمان وهو حال كونه بازغا في حلة الوهم لمن طلب
الهداية به قال تعالى وبالنجم هم يهتدون فاذا هي مشرقة
ليهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في سيرهم وذلك حقيقتها
فاعطي كل نور حقيقته من اي كون كان واوضح لها اي للنفس
طريقته لييا يلتبس عليها الحق بالباطل ثم تلاها على بينة ليعلم
انها للدلالة لا للعبادة وان الانبياء كالنجوم وبعضهم كالاقمار
ومحمد صلى الله عليه وسلم كالشمس لانه هو النور الاكبر والنور
الازهر صاحب العز العالي والمقدار السامي الذي ظهر نور شريعته
الى يوم القيامة التي لا ينسخ نورها لان جميع الكواكب يطمس نورها

عند ظهور الشمس التي بظهورها يجلو السدف وهي في لغة
اهل نجد الظلمة وفي لغة غيرهم الضوء وهو من الاضداد وكذلك
الشرف بالتحريك وبعضهم يجعل الشرفة اختلاط الضوء
والظلمة معا كوقت ما بين طلوع الفجر الى الاسفار وقد اسدف
الليل اذا اظلم ومنه قول بعضهم • واقطع الليل اذا ما اسدفا
ويغير نور اساطعا حتى تشرق الغرف في الدنيا وغرف الاخرة
ويزيل الكلف يعني نور شريعته علينا حتى نبلغ الغرف في دار
القرار ويرفع عنا التكليف كما ان اهل النار لا يرفع عنهم معنى التكليف
وهو العقوبة على فوت حكم التكليف في الدنيا والعامل بما جاء
به الرسول صلى الله عليه وسلم يرتفع عنه الخوف لان نور شريعته
معنا في قبورنا وهو ان يكشف للميت في قبره عن النبي صلى الله عليه
وسلم ويقول له ما تقول في هذا الرجل وفي البعث معنا نور شريعته
حتى يقال لهم انهم قرآ القرآن وصوام شهر رمضان وعلى الصراط
يمشون وذلك النور يحفهم ويقول المسلم سلم حتى يدخلون الجنة
ويجلسون في الغرف ويرتفع عنهم الكلف ويتجلى سبحانه بلا كيف
وهو نور التجلي المثالي الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم ترون
ربكم كما ترون البدر ليلة اربعة عشر هل تضامون في رؤيته فمثل

رؤية الحق سبحانه برؤية البدر وكذلك العارف اذا عمل بالفرايض
والنوافل واعتمد النور الكامن فيه بالقوة واكره نفسه بلزوم
المكاره ومات قبل ان يموت وجاءه منكر ونكير التخويف وتمثل له
الشرع الشريف وانتشر الى الموقف المنيف ولطف به اللطيف
ومشي على صراط الاعمال ونورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم وقال
وقال لشيطانه عند ذلك خطر الاعمال مسلم سلم بقوله ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان ووصل الى غرف المراتب والمقامات العلية
وحصل له تجلي الذات الاحدية والنور الرسالي وهو اخبار
الرسل بما شاهدوه من هذه المراتب ليتبرروا من كان راغبا في
هذه المناقب فسلم الى امر الله نباء عنه ثم افل اي غاب في مغرب
وهو العمى وهو شدة الخفا حتى يصل الى الاجل المسمى
اي الموصوف في الوقت المقدر له فاذا دنى وقت الاجل الذي
اجله الله تعالى له واقترب وقت بروزه ولاح نور الهداية
لطالب هذه المنازل وجد في طلبه فبادر الطلع نجم صبحه هاديا
وداعيا الى نور النير الاعظم من حيث غرب وبرز من المعنى الذي
غاب فيه هذا هو شمس التوحيد قد برز من نجم ليل الخفا
واستيقظ من نومه واتضح له نور الطاعة وسلك في طريق معاشه

في مقام التنزيه ونفي التشبيه وغيره قال تعلي ومن يشرك
بالله فقد ضل ضلالا مبينا وانما حصل له الضلالة بافوله عن
شمس التوحيد والتنزيه لان الكفر والاشراك مصايد نصبها
من كان في ظلمة العما فاذا اخذ في اليقظة وقطع مسافات ليل
الكفر بزوال الاشراك بالمجاهدة وصدق الطلب ودامت له اليقظة
وصل الي صبح الايمان وشمس التوحيد وينحل عنه عقد الاشراك
ودخل في قوله تعلى يعبدونني لا يشركون بي شيا فيفلت ح من
من الاشراك صيدها اي النفس من مصايد الشيطان فاذا
انقطعت عنه الشهوات تنقطع حباله ويرتفع كيدها اي ما
كان يكيدها وحصلت في الامن وخسر العدو وخاب وذهب كيده
وغاب قال تعلي ان كيد الشيطان كان ضعيفا وهذا الافول
الذي اشار اليه كله علي قسمين لذي عينين بصر وبصيرة
فان جعل لهذا السالك افولها يعنى مغيبها في قلبه لاح في
الخارج عن ذاته فهو ح على بصيرة من ربه فيما له في الدرجات
في عالم غيبه ويحظى بالمزيد من فوله ولا ينيا مزيد فيعلى له نور
قربه وذلك فيما ابصره به واعطاه المزيد علي ما تحصل من
مجاهدته ويكون ذلك له نور علي نور فالنور الاول نور وما

اتاكم

اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا والثاني نور المزيد
وهي العطية والهبة الالهية من باب الكرم والجود قال تعلى
نور علي نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس
والله بكل شيء عليم ويكون ذلك فرحا وسرور وارد على سرور
فالسرور الاول بما حصل له من تحصيل الطاعة والعبادة وبما
يحصل له من رضي المولي عليه بذلك والسرور الثاني بما حصل له من
المزيد قال الله تعلى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات
الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا وان اظلم والعياذ بالله
تعلى المحل الاضوا الذي هو القلب عند افولها وتراكمت عليه
ظلمها قال تعلى ظلمات بعضها فوق بعض فهو مغري ومنه
اغريت بينهم العداوة والاسم الغراء وغري به بالكسر ولع به (لازم)
الغرا بالفتح والمد وقال ابو عبيدة هي فاعلة من غريت بالشيء
اغري به وغري فلان اذا تمادى في غضبه وهو من الواو اي مغرور
مبعود عن صفات مقبلها اي ما استقلت له قال تعلى وغرتكم
الاماني حتي جا امر الله وغركم بالله الغرور فقد غرق جنبيه
في بحر ذات الله الاقدسية المنزه عن الخوض في كنهها ولهذا
نهى الشارع عن الخوض في ذات الله قال صل الله عليه وسلم تكلموا

في آلاء الله ولا تخوضوا في ذات الله فلما خاض بما يعطيه البصر
دون البصيرة صار متجردا عن اثواب مواهب صفاتها
المعنوية لانه من تجرد عنها فاته الوصول الي منازل القرب
العلية فانظر ايها السالك الي هذا اليسر الخفي السني العالي
ما احمد لمن اخرجه من العجمة الي العربية واعربه وانظر الي
هذا الذوق من قولك ذقت الشيء اذوقه ذوقا وذواقا ومذاقه
وما ذقت ذواقا اي شيا وقال تعالى ذق انك انت العزيز
الكريم وقال بعضهم ٥
٥ فذوقوا كما ذقنا غداة محجر من الغيظ في اكبادنا والتحوب ٥
فالعارف انما يذوق اللذيذ الشهي لمن شربه ما اعذبه و
احلاه وحج بقيقه مكا زما مع هذا النور الشمسي والشرع
المحمدي في مقاصد المحمود الاقدسي يعني المنزه عن الاحاطة
بذاته اناجيه في اوقات المثاني فانها مناجات بين العبد والرب
فاقمت اعواما وليالي قمرية مزهرة بنور قمر الايمان وانا ايضا
اناجيه اياما عربية مضيئة بشمس الشريعة بالاخلاق
بالصيام وصدق النية وقد اوضح الله لنا عند ذلك العلامة
التي يستدل بها علي امامته فانه يعني فانه الامامة الشريعة

المحمدية الجزوية التي هي جزء من البحر الطامس وهو الشرع المحمدي
الذي يكون هو فيه امها عند انصرام ايامها لا الامامة المطلقة
الكلية فانها لمحمد صلى الله عليه وسلم والجزوية لعيسي عليه السلام
وكذلك القلب فانه للعام الجزئي والامامة المطلقة للوحي
العامي الذي هو نهاية الكمال المعنوي فمن فهم ما اشرت
اليه فليعلم من اراد الوصول الى الحضرة والسوال ومن جهل
السلوك في هذا الطريق فليقرع الباب بالذل والانكسار فانه سبحانه
قال في الحديث القدسي انا عند المنكسرة قلوبهم والمندرسة قبورهم
من اجلي وليلزم الاعتاب كان من لازم هذه الابواب ما خاب ما
دام هذا النور ثابتا في افقه اي ما دام نور الاسلام ثابتا في
قلبه قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من
ربه فهو كامن في همته فينبغي ان يتداركه قبل افوله فانه ان
فعل ولم يداركه فيكون نكس في حيه فلهذا حققت هذا
الامر لمريده اي لدي هذا السايل وعلمته ما جعل الحق سبحانه
اي واعلمته ما جعل الله تعالى في هيكله من الاسرار التي جعل
امرها في يده ثم ان الشيخ رجع الي السايل يخبره بمقام ختم الاولياء
٥ ومن ذلك البحر الطامس والبحر الغامر رحيق مختوم ٥

وهو السيد الاعظم صلى الله عليه وسلم فانه خاتم الانبيا ومختوم ولاية امته بعيسى عليه السلام ختامه مسك يعني شراب اهل الجنة وفي ذلك فليتنافس المتنافسون **ومزاجه من تسنيم** اسم لماء الجاري في العلو من قوله سنمت الشيء اذا رفعته وروي انها الجنة تجري في الهوى مسنمة تصب في اوانيها وايضا هو العالي المقدار وكذلك العارف بهذا المسلك يتلقى الواردات من المقام العالي وتورد على القلب فيوعي ذلك لجميع الجوارح الباطنة والظاهرة وهي الامامة المطلقة الموجودة في كل واحدة من هذه الامة بالقوة **الى ان** ما آخذنا منها وذلك **دخل عام خمسة وخمسين ونصف اليوم** اي الماضي قبل خروجه نصف يوم وهو خمسماية عام ويكون ذلك في سنة خمسة وخمسين وفي نسخة خمسة وستين هذا على تقدير ان يكون للامة نصف يوم لقوله صلى الله عليه وسلم ان فسدت امتي فلها نصف يوم وان صلحت فلها يوم ويكون قد امتلأت الارض في طولها والعرض فيكون عند ذلك ظهور عيسى وجوده **والجلي عن الشمس** اي شمس الشريعة المعظمة المطهرة المنزهة عن **ظلام الغيم** اي غيم الظلم والجور وهو غيم المعاصي والهوا والنفس والشيطان

ثم انه نبه على حاله فقال **وانا آت على حالتي** اي دوام المراقبة بما يرد علي من الجناب العالي ويبين ان الظهر العلم بالله لمن يلي الله به ذلك **في رجوعي المذكور** الذي مضى ذكره ورجوعي الى عالم الشهادة يعني الالهام فان غاية رجوعه من سماء الواردات الى عالم الحواس في عالم الحس عند آخر زمان العارف وعند اظهار النفس تختفي الشرايع المامور بها الا بعضا فيقتل دجال الشيطان بالعمل الصالح وبزوال الظلم وتعلو الكلمة الايمان **بعلمي المشهور** في معرفة شمس التوحيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماهم الا بحق الاسلام وهو علم المشهور **واما علمي المستور** المامور بكتمانه الا لمن اختاره الله بالعناية الربانية لان هذا العلم مستور في غلايل حلل **النور** المشتملة عليه **وانما كان هذا الرحيق** وهو الخمر الصافي الذي يشربه من الحضرة الالهية **بالمسك مختوما وكان مزاجه تسنيما** فالرحيق المختوم بي يليه الحقيقة المحمدية ختام الانبياء وانما مثله بالمسك لانه اعلى واغلى مقدارا من ساير الطيب وقوله ومزاجه من تسنيم اي تختم شريعته بولاية عيسى لان التسليم المسنم العالي وهو العالي في السماء

الي الوقت المعلوم لانه صلى الله عليه وسلم تابع ملة ابراهيم قال
الله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما
كان من المشركين متبوع وذلك ان الختم الذي هو عيسى تنسخ نبوته
وشريعته بكسر الصليب ويقتل الخنزير ويتبع هذا الدين
القويم ويكون ح سامع لما امرت به الشريعة المحمدية المطهرة
مسموع مقدما بامره ونهيه ومن ناواه حل به الغضب وكذلك
العارف اذا نزل عليه نور الواردات بالالهام فهو تابع لما
الهمه متبوع فيما يامر الجوارح الظاهرة والباطنة فيقتل
خنزير النفس ويكسر صليب الشيطان وهو لعل وعيسي والهوى
والدنيا وما نشا كلهم فيلتفت ح الى الله تعالى عن الصفات
المذمومة وسياتي الاشارة اليه وانبيك بمقاصد ظاهرا بالعرض
وباطنا بالالتزام ومتى يكون له الوعيد لمن خالف شمس الشريعة
المحمدية والوعد بماله عند الله تعالى من الكرامات والزلفى وكذلك
العارف فان الختم الذي هو الالهام زجر الجوارح الباطنة بالوعيد
والوعد بما لها عند الله تعالى من الكرامة والمزيد فلما دخل
العام المذكور وهو عام خمسة وخمسين او خمسة وستين على
الرواية الاخرى ومضت منه اي من ذلك العام ثمانية شهور

تلقاني

تلقاني الختم الالهي في المدينة الانسانية عند فراقي لهذه
الشمس المغربية اي الشريعة الغريبة في المدينة الانسانية فهي
في ذلك العصر قال صلى الله عليه وسلم بدا الاسلام غريبا وسيعود
كما بدا فلما رايته تخلفها في وجودي فارقتها وذلك عند اجتماعي
به وتركي لها اي الشمس المغربية في العصابة اي الجماعة من الانسان
الذين هم يحامون عن شمس الشريعة البشرية ويشرب اسم
مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك الانسان اذا كان على
الشريعة المحمدية فمدينته البشرية وعصبته اي حواسه
الباطنة والظاهرة العصبات المحمدية فشمس الشريعة كامنة
في وجوده حتى يلقاه الختم بوحيه الذي هو ختم الولاية
الباطنة وسقاه من صافي شرابه وغيبه عن عالم الحس واوقع
لي الاخلاص لمزجه بشرابه التسنيم مزاج طريقه المحمدي الذي
انوصل به الى رتبة الكمال فرايت عند ذلك ختم اولياء الله
الذي هو الحق اي الالهام ولهذا ورد في الحديث ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يتحنث في غار حرا حتى جاء الحق وهو الوحي
وكذلك العارف اذا كان في مقعد الامامية اي مرتبة الاقتداء
والاماطية اي الاستيلاء على جميع الاولياء ظاهرا والخواص باطنا

كان كل عضو ظاهرا وباطنا له ولاية في هذه المرتبة الانسانية
والامام الاعظم امام الائمة الوهبي الالهامي بالصدق منهم في
مباشرة الامامة كان عيسى من الصديقين احاط بمقام الصديقية
ومقام الولاية وكذلك العارف اذا ترقى الى درجة الولاية من طريق
الشريعة المحمدية فقد احاط برتبة العلم والولاية فلما احضر
نفسي في ذلك فكشف لي عن سير محمديه اي الظاهر لي سر حدود
امره ونهيه وكشف لي عنه وامرت بتقبيل يديه لانه سبب
نجاتي قال الله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ورايته
اي هذا الختم متقلبا نازلا على الصدق قال الله تعالى والذي جاء
بالصدق وصدق به وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم جا بالصدق
وصدق به ابو بكر والصديق الذي صدق في اموره ظاهرا وباطنا
لاحاطته على مقام الصديقية ومدليا ايضا من بعده على الفاروق
وهو لقب لعمر بن الخطاب لما فرق بين الكفر والايمان والسر والاعلان
بكلمة التوحيد وشدته على الريب ومفارقة الباطل ولهذا دعا
له قال اللهم ادر الحق معه حيث دار وهذا المقام العالي له يكون
متدانيا اي قريبا من الصدق في جميع احواله ظاهرا والمصد
وق اي ما صدق من الاعمال باطنا فحينئذ يكون محاذيا له الوحي الالهامي

من جهة الاذن من قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وليعود الامر
فيه الى الله من حيث الظاهر بمتابعة الرسول ومن حيث الباطن
قال تعالى لا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم قد القى السمع الظاهر والباطن
لتلقي الاذن بما يرد من جهة الرسول ظاهرا ومن جهة الالهام باطنا
لمتابعة الرسول ولو تقدمه في الازل منشور السابقة بالولاية فلا بد من العمل
بمتابعة الرسول ويكون ذلك له هاتما ظاهرا وباطنا نور على نور
نور الشريعة بمتابعة الرسول ونور الحقيقة بالاخلاص ومتابعة
الالهام قال الله تعالى يهدي الله لنوره من يشاء فكان له في
ذلك الجمع بين الصادق والمصدوق من حيث الصدق في الاقوال والمصادق
في الاعمال والفارق بالفعل والمفروق في الافعال بين الحق والباطل
فاذا ترقى الى هذا المقام كان له الظهور على الاعداء وحط القايد
بجنود الله قال تعالى فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا
ظاهرين ومن عداه فيه في الامور فهو مثبور كان كلابس ثوبي
زور اي لابس ثيابي النفاق والتزوير فظاهره مدنس بلباس التزوير
وباطنه بغيم المعصية مثبور وحجب عن المقام وهو اقل من اقل
العوام واذا كان السالك صادقا مصدوقا وفارقا مفروقا كانت

لح انوار واردا ته من الشمس البيتية مشرقة عليه واليه الاشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم سلمان الحق باهل البيت وقال
انا جد كل تقي وحصل له نصيب من سر قوله انا من الله والمومنون
مني قال الله تعلى ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا فلما فلحت واخلصت بالصدق والعرق من طينة جبلي و
قد اشرقت شمس المغربية وقبلت يده على هذه المنة ولو حققت
ذلك ايها السايل قبلت يده مثلي وخطبتها اي هذه الشريعة مثل
ما خطبته فلما لمح ذلك مني وتبين الامر عني فقال الختم هذه الشمس
المغربية هي البيتية من اهلي ومن نفسي قال تعلى لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين روف
رحيم ثم ان السالك نازعني الحديث المروي عن السيد الاعظم قال
كيف يصل الي هذا المقام السالك وقد قال صلى الله عليه وسلم
ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى لا يبقى بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه العمل او الكتاب او كما قال فيعمل بعمل اهل النار
وتعيننا بالكلام القديم قال تعلى فمنهم شقي وسعيد وبالحديث
الشريف تفاوضنا ومنه قولهم تفاوض القوم الامر اي فاوض فيه
بعضهم بعضا في الكلام بالحديث المتقدم والثاني الاعظم بحث

بالاسراع

بالاسراع ومنه قولهم فرس حث اي سريع والجمع احثاث وقال
بعضهم تملي حث البراية زمخري السواعد ظل يسري هو الذي فهو
يحدثهم في شرب المدامة التي هي شرب خمرة التوحيد والفناء في هذه
الدار الجثمانية وصفاتها المذمومة ويبد ومن الكشف في السباق
للفنا الكلي ساق عرش الاتصال في نهاية المقام قال تعلى يوم
يكشف عن ساق ويدعون الي السجود وهو متابعة الامامة ليظهر
غاية الاتباع واقتفاء الاثر بالاذعان والانقياد للاوامر قال
تعلى فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة باعراضهم
عن متابعة الامام وقد كانوا يدعون الي المتابعة في السجود وهم
سالمون فلما تجرعت النفس خمر الحتف واكرهتها علي متابعة الامام
اشرقت لها شمس البيتية ولاح لها الانوار الالهية فعند ذلك
يعطف علي عطفه وهو نشوان مما شربه من الحضرة الاحدية
ويغازلني من معاني اشارته مغازلة هيمان اي يحدثني في الغزل
وهو هايم من نشوة شغفه ولا سيما اذا كان نشوانا وهو يقول
كما يقول المحب لحبيبه اخفني من الاغيار وردني برداء الكتم
واسترني من النفس ودعواها فانا الختم ولي بعدي يتولى اصلاح هذه
المدينة الانسانية ان الجوارح لها رعايا ظاهرا وباطنا وباصطلاحي

تصلح الرعية لان الرعية على دين راعيها ولا احد منهم الا امل
لعهدي فاني ان امرتهم ائتمروا وان نهيتهم انتهوا واعراضي عنهم
فساد لهم فينبغي لكل واحد منهم مشتغل بنفسه عاجز عن الوفاء
بالعهد واداء الامانة لان لكل عضو عليه عهد وحامل امانة قال
الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموت والارض والجبال فابين
ان يحملنها واشفقن منها والحال ان يفقدني تذهب الدول وتفنى
جميع الامم وليتحقق من بقي ممن مضا في الدهر الاخير بالاول فاذا افني
العارف عن جميع صفاته الذميمة تجلى الحق سبحانه وقال لمن الملك اليوم
فيجيب نفسه الملك لله الواحد القهار وذهبت الحجبة فلم يبق
الا الله تعالى كما يدخل في معنى الحديث بي يسمع وبي يبصر الى آخره
وتلتحق الاخريات بالاول وتتصل كاتصال آخر الدايرة باولها
واولها باخرها وزالت الاغراض والمظاهر الحادثة وكان كما كان
ازلا وهو مكتوم مما لست اذكره فظن خيرا ولا تسال ايها
السايل عن الخبر ان الخبر ليس هو كالعيان فها هو تشاهده وها انت
وربك وعاتنا حته ايها الراغب القلوب باسرها الكامنة فيها
بالقوة وبرزت بالفعل وطلعت شمس الغيوب من سما الكشف
واشرقت انوارها الحاصلة من المناجات بين القلب والسر ثم ان

الشيخ اشرانيا تانسب الاستشهاد لمناسبة المعنى قال رضي
الله تعالى عنه واعاد علينا من بركاته •

فابدى لي المحبوب شمس اتصاله • اضاء بها قلبي وسر جناني •
وذاب فوادي خيفة من جلاله • فاوقع بي في الحب حظ اماني •
وتزهني في روض انس جماله • فغبت عن الارواح والثقلان •
واحضرني والسر مني مغيب • وعيني والعين مني داني •

فلما تناجت الاسرار واستغرقت في جماله تنورت اقطار هذه المرتبة
الانسانية وانتهت رتبة الامام واخذ المجلس حده ودخل ابو
العباس الخضر وجلس كل واحد من جنوده في مرتبته وصاحبه اليأس
عنده اي تتبرى وتياس من كل صفة مذمومة قايما بالوفا بالعهد
انصرفت اذا من حضرته متحققا بحقيقة امري وبما عرفت من حكمه
وما وعيته من اسرار نوره ولم يبق من اللطايف نكتة نادرة عزيزة
الوجود الا على باب حضرتي مقبلة واردة تهدي الي وصادرة
عني ظاهرا وباطنا وقد اكرمني بدرجة الكمال وجعلني للمتقين اماما
ولولا ان الزمني عهد الغيرة على كتم الاسرار ما اخذ اي لو كان
اغار علي الاسرار واخذ علي العهد في كتمها ودخل علي في الافشا
الذي نمه اي وقع من الغالبي في المسامع فامرني بالكتم ولهذا قال

صلى الله عليه وسلم علم اذن لي ان افشيه لكم وعلم اسر به الى ابي
بكر وعمر وعلم اخذ علي في كتمانه ثم قال فيما تقدم في صدر
الديوان في ٨ ابيات الى علي قافية النون ٭

٭ فافهم فلا تبك سر الله فيك فتى ٭ تظهره فهو عن الاغيار مكنون ٭
٭ وغر عليه وصنه ما حييت به ٭ فالسر ميت بقلب الحر مدفون ٭

ولولا سبق العهد بكتمان السر لابرزته لك في حلة وحليته
واشرت به وبينته لكم بيانا شافيا ولكن تاسيت بقول من قال
فلو بثثته لكم لقطع مني هذا البلعوم او الحلقوم ولكن ساجعله
لكم من وراء آه كلبانه اي ستارته التي تكلوه اي تستره او النور
الذي جلله واحتجب به وكذا حلته المتجلي بها من نور ولايته فان
الختم موئد بالنور فمن اهتدا عليه وكان ذا عزم صادق في سيره
ورفع ستره المستور ورداءه المتردي به من النور رءا سره
المكتوم والخلت عنه الغيوم وهذا فعله في كل الامور فتمس
غروبنا اي شرعنا المغرب في وجودنا اظهرها لكم الحق سبحانه
من وراء قلبنا لتنظروا اعظم منته علينا وهي في حجاب غيبها
لينجذب اليها من له قسمة مع موافقة الهمة فمن كان ذا كشف
علوي اي عال وهو صاحب عزم قوي وله بصيرة ربانية ثاقبة ليثق

ببصره عن قلبي حجابه حتى يرى فيه اي في قلبي شمس اي نور معرفته
ومعاني اسراره فمن افتطي ما لا يبيطه فيطا اي حاز هذا السر
وافشاه وسل من سيف الشرع فهو عتيق الافشا طله لانه
افشى السر ولم يطلبه سيف الشرع ويكون سالما بالافشا هيهات بل
وعقوبا لاموات وحكم بكفره ومن تنزل عن فتنه اي نزل عن فتنة الله
وقوته الى ذلول اي ذل واستكانة اودليل الكم والعدد ولم يقل
باطاق التوحيد نجا من الفتنة وسلم من المحنة والتحق بسنة
الماضين كابي هريرة وعلي بن ابي طالب ومن تابعهم على هذا المنوال
لا اللهم ان كان فعله كما فعله من قبله ذكره في غامض العبارات
وتلميح الاشارات كما فعله العارفون بهذه المراتب من قبلي
كالجنيد ومن ماثله ادخله في خفي رمز لمن يعرفه ودرج معنى في
معنى واشار به الى غيره ولغز خوف الفتنة لان كثيرا من الناس
اذا وقع في كنز وهو ليس من اهله وليس له علم يتصرف فيه افضى به الى
الفتنة وذهاب عقله وعدم الانتفاع بدنياه واخرته اما من جهة
الدنيا كونه تعطل عن الانتفاع بالمعاش ومن الاخرة لانه انقطع عن
العمل بما ينفعه في المعاد لنيل الدرجات ويبقى هيمان لا يدري ما
يراد به بخلاف من له ادنى ممارسة بطريق المعرفة فانه يفهم الاشارة

التي يتخبير بها العارف عرفنا الله وإياكم بمنه وكرمه آمين يا رب العالمين

.. ومن ذلك البحر الخامس المتقدم المذكور ..

في صدر هذا السفر وهو بحر طامس وبحري غامس .. ارتقاء الستور
على البدور للخبر المشهور قال ولما دخل ليلة الاثنين الثاني عشر
من شهر ربيع الاول الذي كان فيه ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم
اي ميلاد الانبياء وظهور سر الاعمال الصالحة عند بشرة كلم النفس
بعث الي سبحانه يبشرني برسول الالهام الموجود في كل انسان
بالقوة وهو الوصي الذي ابقاه الله تعلي بعد الانبياء علينا
وهو تارة يقذف في القلب عن كشف صحيح وتارة في المنام وهو جزء من
ستة واربعين جزءا من النبوءة قال تعلي لهم البشري في الحيوة الدنيا
وفي الاخرة وهو الخطاب الذي جعله الينا بواسطة رسول الالهام
الذي امره الله تعلي بانذار الجوارح الظاهرة والباطنة وهم العشيرة
الاقربين قال تعلى وانذر عشيرتك الاقربين فاذا حصلت منهم الطاعة
وحصل لهم نصيب من قوله تعلي اطيعوا الله واطيعوا الرسول
فاذا اطاعوه دخلوا في حزب الله امره الله تعلي بانذارهم ام القرى
ومن حولها وهي الاعضاء الظاهرة وهذا الجسد ومن حوله من
العوالم قال تعلي لتنذر ام القرى ومن حولها ثم اردفه بمبشرة

وفي التبشير ثلاث لغات البشارة بالكسر والضم يقال بشرته بمولود
فابشر ابشارا اي سره وتقول ابشر بخير بقطع الالف ومنه قوله
تعلى وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وبشرت بكذا بالكسر ابشر
اي استبشرت به اي بما حصل من المزيد علوما وعرفني من الكرامة
وتلك المبشرة ساطعة بالنور اللامعة في انظار روضة يانعة ومنه
قولهم ينع الثمر يينع ينعا وينوعا اي نضج ولم تسقط الياء المستقبل
ليقويها بالفتحة وقرئ وينعه تحتوي علي جملة من انواع الازاهير
والاشجار والمياه والخضرة قال صلى الله عليه وسلم كشف لي عن
مشارق الارض ومغاربها فسوف تملك امتي ما زوي لي منها ومن
جملتها روضة الشام والروض اسم البقل والجمع روض ورياض صارت
الواو ياء لكسرة ما قبلها والروض ايضا اسم لما في نحو نصف القربة وفي
نحو نصف الحوض ويقال فيه روض من ماء اذا غطي اسفله اعلاه او هو
اسم لمكان العشب اذ هما محل الرياض لما فيها من كثرة الثمار واخلوا
من الاعشاب الخبيثة وكذلك القلب المجتمع فيه المحاسن والقبايح فما
لكشف يامرني فيها اي الوحي الالهامي في هذه الروضة يامرني
بوضع هذا الكتاب المكنون المستور المغطي فلا نطق وجعلنا علي
قلوبهم اكنة ان يفقهوه ومنه ايضا الكنته في نفسي اسررته وخبيته

عن الاغيار والسر المصون المخزون عن الاشرار لا اهله وعشيرته
كتابا وشرعة ومنهاجا وسماه لي بكتاب الكشف لمن كشف له عن
بصيرته والكتم لمن اطلعه الله تعالي علي السر الذي هو في معرفة
الخليفة والختم اي لمعرفة المهدي فالكشف باعتبار ما ظهر من الكرامات
والكتم باعتبار عدم ظهوره لتلك الواردات من الكرامات والمراد
من الخليفة هو القلب بالختم ما ختم به علي مقامك عند منتهى مقامك
او يراد بالخليفة آدم وما في معناه من فروعه الكمل وبالختم عيسي
عليه السلام كما ستقف عليه فراجعت الملك في هذه العلامة
فراجعت قلبي لانه ملك مدينة الانسانية لمفهوم الحديث
ومنطوقه فراجعته ح في هذه العلامة في تسميته بذلك او راجعت
الملك الموكل على الدوام فقال ايها الفتى مه فقال ذلك الملك
تهيا لما عزمت عليه مه يا فتى اي انصت وارجع عما عولت عليه
ثم عاد اي ذلك الرسول وما رحل بل اقام ودام على ما امر
وفر من المحل الاقدسي ونزل وفر ذلك الرسول من المحل الاقدس
اي الطاهر من شوائب النقص وهو القلب او فر من مقام الاقدس
وهو مقامه الذي ختم به واقفه ونزل الي الخليفة وقال الحضرة
قد وسمته بكتاب سدرة المنتهى وسر الانبياء في معرفة الخليفة

والختم

والختم الاولياء اي قال الرسول الحضرة القدسية بالمعيتين قد وسمته
من الوسم وهو العلامة بسدرة المنتهي لان الاعمال تنتهي اليها
وسر الانبياء لكل ما كان كرامة للولي فهو معجزة للنبي عليه السلام في
معرفة الخليفة وختم الاولياء وقد بينته لك آنفا فقلت
للرسول اني لا اجد لنفسي في هذه السمة نكتة غير ما ذكرته و
بينته فلا تعجل علي بالسمة ولا تاخذني بغتة غفلة وفيه
اشارة الي ان العاقل ينبغي ان لا يعجل في الامور وتدبير العواقب
وذلك من تمام السعادة فلما اجبت الرسول بذلك فقال يا استحي
امره بالاستحيا من هذه المخالفة فقلت له ربي الذي يميت ويحيي
ان الله لا يستحيي من الحق فقد يحيي ما اماته ويميت ما احياه
وفيه اشارة الى ان الامور بيد الله تعالى حتى تسمية هذا الكتاب
انما هو بالهام منه ولم ازل مترددا في تسمية الوضع برهة من
الزمان فلما كان يوم الجمعة والخطيب على اعواده والخطيب الحقيقي
هو القلب لانه خطيب الجوارح وقد يراد به الخطيب المعهود على
صرافته وقوله على اعواده اي على منبره او عاداته من المراقبة
والمحافظة يدعو قلوب اوليائه اليه اي الى الله والى الحضرة
القدسية لانها محل الاسرار الربانية والنفحات الالهية ويدعوا

ايضا عبادة من قبيل ذكر العام بعد الخاص فيفنى انا كذلك اذ وجدت
برد كف الجذب وهو كناية عن اليسر وفيه ترشيح من حضرة
القرب وهو قرب مقامه من الحضرة فتلقيت للغفلة الكلمات
الواردة على يد الرسول المذكور وهو الالهام المتقدم فعند ذلك
صغيت اليه وتوفرت دواعي القلب لما يرد عليه من السماء ت
اي من تسمية وضع الكتاب لذلك لما جذبتني عناية القدرة اي رفيع
الحضرة فاحياني رسول الالهام في تلك الحضرة الا قدسية التسمية
وتوفرت بسببه دواعي القلب بما يرد عليه من السماء ت فتلقيت
ح ما يرد علي من الكلمات فاذا الخطاب والانفس من كل نفيس
من مقام الاقدس هل تقنع ايها الخطيب المغرب فيه تلميح
لا يخفي المتقدر من نفسه المعجب بعنقا مغرب في ختم الاوليا
وشمس المغرب اذا تسميته بعنقا مغرب لان العنقا ممكن الوجود
وليس بموجود ولم يطلع عليها احد من خلقه الا سليمان نبي الله
عليه الصلاة والسلام كما ورد في بعض الاخبار فلما كانت العنقا عزيزة
الوجود سمى كتابه بهذا الاسم من حيث خفا معانيه ورموزه وقوله
في معرفة ختم الاوليا وشمس المغرب فقد سبق بيانه في كلامنا وسيأتي
بيانه في كلام الشيخ ونكتة سر الشفا وهو ان تلاحظ ذاتك

تسمية الكتاب

في كل عادة في الكون وتضاهيها به وسمي ليس الشغلمان من وقف
على معانيه قد شفي من علل النفوس وعرف نفسه حقا وذلك ع
القرن اللاحق بقرن المصطفى لانه متاخر عنه وتابع له ويسمي
اللاحق بقرن المصطفى الى آخر انقراض الدنيا دقق منظرك انه
كنت معنا تعني وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وانه ذو الفضل
العظيم فصل وهذه الاشارات كلها راجعة الى النسخة
الصغرى اي هذه الاشارات المتقدمة في ضمن عبارات ومعاني
وكنوز جميعها راجعة الى النسخة الصغرى الذي هو الانسان
لا الى النسخة الكبرى الذي هو مطلق العالم فقد بينت لك
آنفا قريبا انه لا فائدة في معرفة ما خرج عن ذاتك الا ان يتعلق به
بما خرج عنك سبيل نجاتك لتحصيل العلوم الشرعية والعلوم
الربانية فانها سبيل نجاتك وسفينة حياتك الى مماتك فشمس
المغرب في عالم غيبك من انوار العلوم وتجلي الى قلبك من
اسرار الخصوص والعموم فحيث اذكر شمس المغرب فالمراد به
في هذا المعنى كما ان الختم ما ختم به على مقامك المقدر عند الله
على حسب قابليتك عند له منتهى مقامك عند غاية انتهاء
مقامك في السلوك والمقامات متفاوتة بتفاوت احوال الرجال

فهذا معنى الختم في اصطلاح الشيخ ولذلك اذا كنت في زمانك الخاص بك
وهو مقامك المخصوص بين اخوانك وهم القلب والروح والسر
ولكل واحد من هذه الثلاثة دواء يليق به ومغناطيس يجره
واسم يخصه فالاولى دايرة القلب ومغناطيسه والدواء النافع
لها لا اله الا الله وهي الدايرة الصغرى والثانية وهي دايرة
الروح وهي اعلى من دايرة الاولى ومغناطيسه من الدايرة والدواء
النافع لها لفظ الله الله الله والثالثة وهي دايرة السر
وهي اعلى الدواير ومغناطيسها والدواء النافع لها لفظ هو
وفي هذه الدواير تجتمع روحانيته بالنبي صلى الله عليه وسلم وهي
دايرة الكشف ثم ينتقل من هذه الدايرة الى الوظيفة الى حسب
قابليته وقد يراد بالاخوان الاخوان في الطريق على ما كان عليه من
تقدم اشارة الى القلب فانه مرتبته التقديم على جميع الاخوان
الظاهرة والباطنة او اشارة الى مرتبة هذا الكامل في التقديم
على حسب سابقية العناية له في ذلك من صحابة النبي الرفيع
الخالص والعلي العلي اشارة الى مقام تعلي القلب بتجلي الرب
بحيث كنت في مقامك المخصوص [illegible] متصفا بهذه الصفات من
من التقدمة وملازمة الصحبة وورود الاعمال الصالحة وتجلية

محل الاسرار وتجلي الانوار فقد عق زمانك الذي انت فيه بزمنهم
بزمان صحابة النبي صلى الله عليه وسلم الذي كانوا عليه من صدق
اعتقادهم وصفاء قلوبهم على اتم وجه واكمل معنى وصرت
من جملة اقرانهم من حيث الشرف والولاية والاعتقاد ومن
حيث الاكرام في المعاد وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
• ومن ذلك الاجر المتقدمة رفع ستر ومجاهدة بكر
رفع ستر الحجاب عن القلب لاجل مجاهدة بكر النفس او دفع ستر القلب
عن ظهور اسرار البكرية بمجاهدة معنوية ولما تقرر ما ذكرته من
الاسرار والحكمة في هذا الكتاب من التسمية وغيرها واليه الاشارة
بقوله وورد على بما سطرته من المعاني النفيسة والنفحات
القدسية فقال ذلك الرسول مستفهما هل رايت يا احمد وهو علم
الشيخ هذه الاشارة التي سبق بيانها في تاخر الوزارة عن الامين
في وقت الامارة فالوزارة كناية عن الاسرار الربانية والامير كناية عن
القلب اي فهل رايت يا كامل المعاني باحمد هذه الامر وعدم رؤيته
وظهوره في وقت الامارة الصادرة عن القلب ثم استشهد
للتاخر فقال لولا خلافة الصديق لرجع الناس عن الطريق
وقد تقدم في كلامي معنى الصديق والمقصود بالذات لولا خلافة

لولا خلافة القلب على الحواس الظاهرة والباطنة لرجعت الحواس
على طريق المجي الى طريق المهلكة كما ان لولا خلافة ابي بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه لرجع الناس عن الطريق وذلك لعدم الكشف
ومعرفة الصرف اي رجوع الناس عن الطريق بسبب عدم الكشف
لهم عن مراتب الاسرار ونفحات الابرار ولعدم معرفة الصرف
الذي هو كناية عن توجه الافعال والاقوال وقال ايضا مثل
الخليفة الا بعد ثبوت المستخلف والمراد من الخليفة الا بعد
الاحاد من الاقطاب لان الخليفة الاقرب هو آدم صلوات الله
وسلامه عليه وعيسى في آخر الزمان فهل لهذا الخليفة ثبوت مستخلف
قايم مقامه في سد مرامه ولهذا توقف المجادل المتعسف
النادم في جداله فقال ذلك الرسول قل له يا محمد هيهات
يا انسان ما لا بد من كونه في علم الله تعالى مع ان يكون متخلفا
فكانه قد كان ووقع وفات لتحققه في علم الله تعالى ثم
استدرك ذلك الامر فقال لكنه اي ذلك المستخلف الكامل غير
موجود في عالم التغيير والحدثان وهو عالم التكليف يريد به
المستخلف الاكبر وهو نبي الله عيسى فانه موجود في عالم الجبروت
والغيب وانما الحكمة اخرته وهي الحكمة الربانية اخرت هذا

الكامل لسر اخرته الحكمة فاخفته عن الظهور وسيظهر ذلك
السر في اوانه وهو الوقت المقدر له وحلول اجل زمانه مما
هو في علم الله تعالى وذلك عند خروج الدجال فيكون وقت
اوان خروجه هذا اوان الحكمة الالهية لم تظهر في وجود
الانسان الا بعد انسلاخ صفة الدجال نفسه فاذا تجردت
النفس عن خسايسها ودسايسها كان اوان ظهور الحكمة
من مقام الحضرة وذلك بتوفيق من الله فشمس المغرب قد عرفته
دون رتبة الصديق لان الصديقية لا ينالها الا العارف بالله
تعالى وبصفاته ولا شك ان رتبته اعلى من رتبة شمس المغرب
فعليك بالكتم يا الوحيد لك ما استطعت فشمس في رتبة شمس
المغرب دون رتبة الصديق كما ان الصديق ومن دونه تحت
لواء الختم وهو الكامل في مقامه لم يساويه احد في زمانه
وذلك ان انوار الغيوب الساطعة في القلوب التي كنينا
منها بشمس المغرب قد ينالها من ليس بصديق اكبر ولا له
المقام الاخطر بل قد ينالها المكور به المستدرج المغبون
وقد ينال تلك الاسرار والكرامات الخارقة للعادات من لم يكن
صديقيا قد ينالها الفاسق والظالم والكاهن على سبيل الاستدراج

والمكر ومصداقه الاية والحديث وسر هذا في قوله سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون وان الشياطين ليوحون الي اوليآيهم وان
الشياطين يسترقون السمع فياتون بالامر فيقرقره في اذن
الكاهن كقرقرة الدجاجة فيكذب بها اكثر من مائة كذبة و
الصديقية لا ينالها الا اصل الولاية ومرتبة الصديقية لا
ينالها احد الا بصفاء القلوب وسلوكها في عالم الغيوب
ولا ينالها ايضا الا من كان عند الله ازلا سابق له عناية
الا ترى قضية آدم وابليس كل واحد منهما عصي الله تعالي
ومع ذلك سبقت العناية لادم في الازل فعفا عنه وقربه وكرمه
ولم تسبق العناية لابليس فطرده ولعنه الي يوم الدين وهي
سبق العناية السبيل في نجاة من اتصف بها بالعناية والصديقية
وتمذهب بمذهبها وعمل بمقتضاها من لزوم الاداب الشرعية
الظاهرة والباطنة فجعلنا الشمس اي رتبة شمس المغرب
دونها دون رتبة الصديقية لما قلناه وعللناه واليها ركونها
والي مرتبة الصديقية ركون شمس المعرفة فتستقر عندها
وتامن من الاضطراب لما ان الختم قد سبق بيانه فوق رتبة
الصديق لان الختمية لها مقام الولاية اللائقة له وختم علي

مقام

مقام عندها وانما كان رتبة الختم فوق رتبة الصديق اذ كان
الختم هو الممهد للطريق المنجي من العوارض المهلكة الذي
مشي عليه عتيق وهو من سبقت له العناية الازلية فهو عتيق
من هذه الحيثية وفيه ترشيح وتلميح فالختم نبوي الحتد لان
مرتبة الختم غاية الولاية المحمودة علم الله تعالي في المختوم عليها
فهي ابتداء النبوة المفيضة بطريق الوهب لا الكسب والولاية مفيضة
بطريق الكسب لا الوهب فغاية الولاية ابتداء النبوة علوي
المشهد باعتبار مقام الختم فلهذا جعلناه فوق الصديق فلو
جعل علو مقام الختم جعلناه فوق مرتبة الصديق كما جعله الحق
فحكمنا بذلك مطابقا لحكم الحق بما وقع لنا في عالم الكشف والاطلاع
وبعد جعل الصديق تحت لواء الختم وحكمه وح فالآخذ نوره
من مشكوة النبوة وهو مقام الختم اكبر ممن اخذ من مقام
الصديقية الذي هو دون مرتبة الختم لما ذكرناه فبين التابع
وهو مقام الصديقية لانه تابع ومنقاد للختم الاكبر فيبين
مرتبة هذا الصديق ومرتبة الصاحب الذي هو مرتبة الختم
وانما لقب الصاحب الذي هو مرتبة الختم لانه مصاحب الاسرار
الحق لا ينفك عنها علي الدوام وذلك بمنزلة رسول الله عليه السلام

ضمير هذا الصاحب والتابع ما بين الشاهد والغايب اي كما
بين الشاهد بالعين والغايب عنه دقق نظرك في هذا المقام ان
كنت نعم الغلام ولما صح ان الختم مقدم الجماعة يوم قيام
الساعة لاكرام مقامه عند الله الاتري ان اويسا القرني
يشفع في مثل ربيعة ومضر وكذلك كل من هو في مقامه وعلى
مراحه ثبت لهاذا الكامل ان له حشرين وانه صاحب
الخطين اشارة لعيسي عليه السلام فان له حشرين حشر مع
قومه من بني اسرائيل من حيث نبوته وحشر مع نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ومع امته لانه معدود من هذه
الامة لانه قد ثبت له الصحبة وختم الولاية المحمدية وبهذا
الاعتبار كان له حشرين ختمين احدهما ختم نبوة بني
اسرائيل والثانية ختم ولايته المحمدية اذ لا ولي بعده ويشركه
ذو الاجنحة في حشريه ويشرك هذا الختم جبريل عليه
السلام في حشر به لانه على قدمه كما سياتي بيانه ولكن
ينفرد الختم بخاتميه فيكون للختم مزية الاجنحة من هذه الحيثية
ثم شرع في بيان الاجنحة فقال وذو الاجنحة في الاسما
من قلبت عليه الروحانية علي كثيف الناسوتية والتمحق



بتطهير نفسه من عفونات البشرية بالرتبة الملكية لان الولي
قد يكون علي قدم النبي وقد يكون علي قدم الملك لما ثبت في
الاخبار والكشف من هذا المنار واليه الاشارة بقوله ولا دفاع
عندنا اي عند اهل الحق في هذا المقام المذكور ولا نزاع في ذلك
وعلي قدر ارتقاء الختم فيها اي في الرتبة الملكية يكون مع
صاحب مثنى وثلاث ورباع اي يكون علي قدم ذي اجنحة
متعددة متفاوتة بتفاوت ما لهم من المراتب ينزلون بها
ويعرجون او يسارعون بها نحو ما امرهم الله به فيتصرفون فيه
ولعله لم يرد خصوصية الاعداد ونفي ما زاد عليها واليه
الاشارة بقوله فان كان قدمه على قدم امين الارواح وهو
جبريل لانه الروح الامين فيكون له لمن هو على قلبه من حيث
الروحانية ستماية جناح كناية عن قوة عزمه وعلو همته في
العبادة على الدوام وقد يطلق علي عزرايل صلوات الله وسلامه
عليه بانه امين الارواح مطلقا وانما سميناه خاتما وجعلناه
على الاوليا حاكما لحيازة مرتبة القطبية ولانه الختم فياتي
يوم القيمة وفي يده اليمنى محل الملك الاسنى الرفيع العالي
خاتم حقاني جثماني اي شبه خاتم الجسماني وهو امر معنوي

وبجاز عقلي وفي يده اليسرى محل الامام الايسر خاتم ترابي
حلية النفس الكاملة فبهذا الاعتبار ايضا كان له ختمان من
هذه الحيثية احدها روحاني وهو الملك الثاني وقد انتقش
باليسار مع اهل التمكين وهم اهل الولاية ولهذا قال
فقد خصص بعلمين علم الشريعة وعلم الحقيقة او علم العرفان
وعلم الانجيل وخوطب باسمين بالنبي والولي فله التراس في
العاجلة اي فله الشرف في الدنيا بالعلمين والتقدم في الاجلة
الاخرة لانه من خواص الله واحبابه فيقدمه ويرفعه في
الاخرة على رؤوس الاشهاد ويشفعه في اهل بيته وعشيرته
واصحابه كما ورد في الحديث ذلك فضل الله يؤتيه من يشا فتفطن
ايها اللبيب العاقل الكامل لهذه الاسرار الربانية الاقدسية
واسع لضياء هذه الانوار واجتهد بعزمك في تحصيل هذا
المقام وهو مقام الختم المستغرق في بحار الانوار لكي تدعى
من فرسان هذا الميدان ولمثل هذا فليعمل العاملون ⁂
⁂ ومن ذلك الابحر المتقدمة رهن اغلاق اي رهن اغلق ⁂
⁂ عليه الباب او الدعاء واخذ ميثـــــاق ⁂
واخذ على المرهون عهدا ان لا يبديه لا لمالكه او ما دونه

بذلك

فبذلك ولما سمعت ما ذكره رسول الالهام والظاهر لعيني ما كان
قبل ذلك ستره اي اظهر لعيني حقيقة الامر بعد ان حجبه عني فلما
فلما اظهر لي رسول الالهام عليه السلام عزم في تقييد هذه النبذه
الاقدسية اخذ علي العهد ان اقيد هذه المعاني مما حواه هذا
الكتاب المطهر من شوايب النقص عن ظهور اطلاقها من كل وجه
واخذ علي ايضا رسول الالهام ان اجرده من غلايلها الشرسية
واخذ علي الميثاق ان اجرد هذه النبذة الاقدسية من شوايب
الاعتراض لمن في قلبه امراض والبه الاشارة بقوله حتى تبسم
اي لا تستر ولا تكشف عن المريض اي معاند ولا يظهر لمرضها
ومرض تاكيد في عدم الاطلاع على معاني هذه الاسرار من الاغيار
والمعاندين وقال ذلك الرسول هو النبذه الاقدسية من الاسرار
الربانية رهن لم يكسره قد غلق وقد قبضته واحتويت عليه
وصرت بسبب قبضه واغلاقه احق من جميع الناس عند حلول
الاجل تتصرف فيه كيف شيت بعد الاذن من مالكه الاصلي فهو وثيقة
عندك فلا تبتئس فلا تقطع رجاك فامسك عليه اي على هذا العلم
المصون المودع في هذا الكتاب المحفوظ ولا تجحده فلا تظهره امر فيه
فتفلس اي تصير مفلسا بسبب فروج ظهوره مجردا عن الحال

والمقال فلما انذرني وحذرني ذلك الرسول وعلمني مما هو سبب نجاتي في
الدنيا والاخرة فتوجه الامر علي عند ذلك في انشاء هذا السر
المكتوم والكتاب المختوم فتعين علي بعد الاذن الصريح من الرسول
المليح ان اظهر هذا السر المصون المكتوم عن المعارض والمعاند والكتاب
المختوم الذي قد ختم به علي ادراك معانيه صيانة من نزعة الشيطان
في حومة الميدان ان لا تبعثوه علي ما لم اتوه فضلا من ان اعتقروه
وقد تقدم بيانه في اخشيت عن هذه المعاني افشاء تعريض لا تصريح
فاظهرته علي سبيل التعريض وهو ما لا يفهمه الا من كشف الله من
بصيرته لا علي سبيل التصريح الذي يفهمه كل احد واعلنت به اعلام
تنبيه وتلويح واعلنت بالمعاني والاسرار علي سبيل التنبيه والتلويح
الذي لا يدركه الا كل نجيح ولما تلقيت منه الامر علي هذا الحد ولما
اخذ علي الميثاق والعهد علي ان لا اظهره صريحا بل تلويحا وتنبيها
ودخلت تحت هذا العقد دخلته تحت هذا الشرط المعقود عليه
ثم لزمني الوفاء بالعهد لزمني ما شرط علي من الكتم والستر فانا
الان ابدي اظهره تلويحا واعرض تارة واخفيه اخري واياك
اعني يا انسان لا غيرك لان السر العظيم قايم بك وانت محل له وانما
اذكره حماية الكون من الحوادث لاجل ثبوت المضاهات بك اتراه في

نفسك من قبيل الكلام لك يا اخي واسمع ايت باجارة فانه ضرب مثل
لمن خاطب انسانا ومقصوده سماع غيره ثم استبعد ظهور ذلك المودع في
الانسان من نفسه فقال وكيف ابوح بسر واني مكنونه امر والكهر
مستور حكمة الحال ان الموصي له بكتم ذلك اليسر غيري من اهل الكمال
في غير ما موضع واحد من نظمي ونثري من كلامي المنظوم الموزون
بالقوافي والمنثور من المعاني المتناثرة المتناسقة البديعة ثم اشار
الي الكتم بقوله نبه علي السر ولا تفشه • والبوح بالسر له مقت •
فاذا اردت بيان ظهور السر فارسله علي سبيل التنبيه والتلويح
واياك من صريح الاباحة والظهور فانه يكون عليك مقتا وغضبا
بسببه في الدنيا والاخرة واليه الاشارة بقوله •
• علي الذي تبديه فاصبر له • واكتمه حتي يصل الوقت •
اي نبه علي الذي تبديه ولا تصرح به واصبر لظهور السر واكتمه ما استطعت
حتي ياتي الاجل المعلوم عند الله الماذون من الله في بروزه وظهوره
ولكل اجل كتاب فمن كان ذا قلب صاحب قلب سليم وفطنة ذكا وعقل
نشغله طلب الحكمة عن البطنة عن الغفلة عن هذه المعاني القدسية
التي نشات من حضيرة القدس فوقف علي ما رمزنا وفك المعمي الذي لغزنا

من كان قلبه بالاخلاص سليم وشغله لتحصيل هذا المعاني حكيم اطلعه
على ما رمزناه من المعاني القدسية وفك ما خفي من الغاز نا الا قدسية
ولولا الامر الالهي لشافهنا الوارد والصادر ولولا غزة الامر من
كون هذه الامور اسرار الحق لاظهرت ذلك السر وشافهت به
الوارد والصادر اي الذاهب والآيب وجعلنا قوت القلوب
وزاد المسافر فيه مبالغة من حيث الكشف والظهور ثم استدرك
عدم ظهوره من كل وجه فقال ولكن قد جف القلم بما سبق في
القدم اي فلما عزم على بيانه وظهوره لكل احد تذكر بما بقية السعادة
والشقاوة وجفة القلم بما هو كاين الى يوم القيامة السعيد من
سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه ثم مدح الانسان
الكامل فقال فما اشرف الانسان حيث جعله الله محل روحانيات
هذه الاكوان لان جميع ما في الكون موجود في الانسان الكامل الا ترى
ان الافلاك تدور بانفاسه وجعله الله تعلي محل روحانية العالم
فلقد ابدع الله سبحانه اي ايجاده على هذا النسق البديع حيث
اوجده اكمل نسخة اي حين اوجده واخترعه واختاره لنفسه اكمل
نسخة على ابدع خلق واتم وجه لقوله تعلي ولقد كرمنا بني ادم

والله

والله الكفيل لهذه الاسرار المرهونة الموقوفة الا يرعها الا في الكامل
العارف وعلى الله قصد السبيل لا غيره ولو شاء لهداكم اجمعين
فهو خالق الكفر والايمان والطاعة والعصيان لا يسال عما يفعل
وهم يسالون وذلك فضل الله يوتيه من يشاء من عباده •

• ومن ذلك الامر المذكورة موقوف اختصاص ونتيجة اخلاص •

لان مراتب الاوليا متفاوتة ولكل احد منهم موقف مختص به متى ما
جاوزه احترق بالنور كما ان لكل ملك موقف مختص به متى ما ارتقى
منه الى غيره ولو قيد شبر احترق بالنور الا ترى الى قصة جبريل
ومفارقته للنبي صلى الله عليه وسلم في موقفه المختص به وقوله
ونتيجة اخلاص لانه الاعمال لا تنتج الا باخلاصها والا فمردودة على
صاحبها ولما كان هذا الامر العظيم من مقام الولاية موقف
الاختصاص يدخله الصدق والمين والمين ضد الصدق وهو من
قبيل ~~دعوى الكسر~~ دواعي الانكار اي مبني على صدق الظواهر والبو
اطن وحفظ الامانة وحسن الظن للسامع بصدق ما اخبر به
ومراعاة الحكم ولزوم الاداب الشرعية ولو كان عند قايله عن
فشا عين خبرة لما كان يقطع بصدقه السامع اي ولو كان
افشاء ذلك السر عن مشاهدة عين القلب لما كان يقطع بصدقه

السامع بل كان متردداً فيه لعدم صدق المخبر وكمال عند السامع واليه
الاشارة الا ان تايد ذلك المخبر باعجاز قاطع الا ان ايد الله ذلك
الافشا ببرهان تحقيقي يعجز المتحدي اي ياتي بمثله لما فيه من خرق العادة
مما هو فوق دايرة العقل او نور حسن ظن بقلبه ساطع اي اما
ان يبرق للسامع برهانا اي يركن اليه ويكون السامع له حسن ظن بالمخبر
بسبب تنور قلبه واخلاص امره حتى ينقطع السامع الى ما يسمعه
ويتيا هذه ولهذا قال الامام ابو زيد الموسي الديلي انه المومن
بكلام اهل هذه الطريقة مجاب الدعوة عند العلي ولاجل ان السامع
لهذه الاسرار الربانية انما ينتفع بها ويقبلها اذا كان بقلبه نور
ساطع بحسن ظنه بصدق المحبة فلهذا قال ابو زيد موسى المذكور
ان المومن بهذه الطريقة من خواص اهل الله تعالى مع مجاب الدعوة
ومن لم يكن بهذه المثابة لم يتحقق عنده صدق المخبر لعدم قابليته
وهذا في القرن العاشر كاد ان لا يوجد فقد حصل للمومن الصديق
الاشتراك مع الصادق وهو المخبر بالسر العزيز بطريق حسن الظن
فان السامع المصدق لذلك الامر له بعناية الصدق الاشتراك في
المقام بسبب حسن ظنه لاهل هذه الطريقة وذلك باسرع من
طرفة عين ومصداق ذلك سحرة فرعون فانهم حصل لهم الاشتراك

في الولاية التي هي سر النبوة بمجرد صدقهم لما شاهدوه ومع ذلك يعملوا
عملا يقربهم الى الله تعالى الا هذا الطريق الا بالدلايل الخوارق اي
حصول الاشتراك مع الصادق من حيث المقام انما يكون بطريق حسن
الظن لا بطريق ظهور خرق العادة فانه صدق ذلك ح ضروري فلا
يحصل الاشتراك المذكور ولما كان الامر عند الخلق بهذه النسبة التي
وهي انهم يومنون بصدق المخبر الا عند ظهور الخوارق كانوا محجوبين
ح لعدم تجلي الامر في قلوبهم واليه الاشارة بقوله وحجبوا عن ماله
عنوات منع عظيم النصبة اي حجبه المعاندون عن ادراك رفيع مقام
المخبر الصادق عند الله تعالى فلهذا اخفيناه عنهم اخفينا هذا
السر المصون عن المحجوبين لقوله صلى الله عليه وسلم لا تعطوا
الحكمة لغير اهلها فتظلموها وانما اخفيناه عنهم رحمة بهم لانه لو
اظهرناه لهم لاساءوا ظنهم فياثمون بسبب ذلك ويبعدون عن الله تعالى
لان كرامات الاولياء حق والاخبار عن الكرامات يجب قبولها والاذعان
لها ولما قل هذا النوع اخفيناه عن كثير من الناس رحمة لهم من المحذور
المذكور وجرينا بهم بالحق على مذهبهم على قدر ادراكهم وعقولهم
واليه الاشارة بقوله فما ظهر للجمهور الا قدر محل عقولهم لقوله
عليه السلام امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم او كما قال

وذلك خوفا من نفورهم له لان عقولهم لا تسع هذه الحكمة الربانية
لعدم قابليتهم لقصورهم في قصور العبودية وذهولهم وغفلتهم
عن هذه الحكم النفيسة فيقعوا في تكذيب المخبر الصادق في اخباره
المنور باسراره فتحل بهم بعد ذلك مثلات العوايق اي فيحل عليهم
بسبب التكذيب وعدم التصديق شبهات العوايق وهي المعصية
او يحصل لهم بسبب التكذيب وعدم التصديق ما يعوقهم عن الوصول
ثم جرى هذا المهيع اي المسلك السالف الصالح من الصحابة
رضي الله تعالى عنهم ونزلوا عن مقام الهيبة وهو مقام الجلال الى
مقام المزاح والدعابة وهو مقام الجمال اقتداء بمن مازح الشيخة
وكذلك التعبير اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم حيث كان في مقام الجمال
فمازح يوما لامراة عجوزة فقال ان الشيخة او العجوز لا تدخل الجنة
فاغتمت بسبب ذلك فقال لها ح انما تدخلها شابة ففرحت او كما
قال وكان يمازح بعض الناس ويقول له يا عمير ما فعل النغير وهو
لقب لابي عمير اخ لانس بن مالك لقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك وكان رجل من الصحابة مرض فارسل زوجته اليه ليعوده فقال
لعل بعلك الذي في عينيه بياض فقالت لا ادري حتى انظر فلما جاءت
الى بعلها فجعلت تنظر الى عينيه فقال لها ما امرك فاخبرته

الخبر فقال لها فغرتك امك فهل تخلو العين من البياض ثم ذهبت
اليه فقالت هو ذاك يا رسول الله وكون ذلك المزاح بظاهره
موهم وباطنه خبر مما لا يخفى وتستروا بالمعاملات في الظواهر
اي بالمعاملات الدنيوية والاخروية وتكتموا بما حصل لهم من العلم
المصون والسراير لئلا يطلع على حقيقة امرهم وان كانوا نبهوا
رضوان الله عليهم على امور ليست عند الجمهور اي ليست تلك
الامور النفيسة عند اكثر الناس لانها عزيزة الوجود لا توجد الا
في مقام الصديقية وخوطبوا من وراء الستور كالمخدرة التي لا تجلى
الا على بعلها ولهذا فقال ابو هريرة واسمه عبد الرحمن بن صخر
بعد ان اختلفوا في اسمه على عشرين قولا لو بثثته لو بثثت
هذا السر لقطع عني هذا البلعوم وقال عبد الله بن عباس لو
فسرته لكفته بينكم الكافر والمرجوم لان ظواهر هذه الامور موهمة
للذم لعدم قابلية السامع وعدم تاويله وحمله على نظيره وذلك
لتقصيره وانما لم يظهروه لما راوا ان الحقايق الغيوب فوق
مراتب بعض القلوب وانما بالبعض لان بعضا من القلوب الكمل مراتب
الغيوب وذلك لما وقع لهم في مقام الكشف فاخذوا هذا الامر من فوق
شاهقة مذوق اي اخذوا الامر المصون من فوق دايرة العقل

والعقل وذلك المشاهدة والذوق هما فوق دائرة العقل انما هو ورثا
نبويا لقوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء اي علماء
الشريعة والحقيقة الكمل في العلم والعمل محفوظا من الاغيار
ومقاما علويا محفوظا لشرفيته ورفيع مناره وعظيم اسراره
اذ اشار في انبيائه بما القيه ليلة اسرائه اي ذلك الامر العظيم
اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم لما اطلعه الله عليه ليلة اسرائه
وعروجه حيث قال فوجدت برد الحق فعلمت ما كان وما سيكون الخ
او كما قال فلوح عليه واشار الانسان الكامل اليه لما شاهده في سلوكه
وسيره الى مقام ختمه من تحصيل علم بالمغيبات من علم الحق في حالي
سيره واسرائه ثم اخذ عليه كتمه ثم اخذ عليه العهد والميثاق ان
يكتمه ولا يظهره وذلك لما عسر على غيره فهمه لان فهمه مخصوص
لاهل العنايات ولما كانت هذه العلوم التي انا واصفها في هذا
المجموع المسمى بعنقاء مغرب واشباهه من هذا القبيل مما عسر على
الغير فهمه وادراكه غالبا وملتقاه من مشكاة هذا الجيل وتلقي
هذا العلم المحفوظ والمقام العلوي الملحوظ انما يكون بمن قلبه على
قلب هذا الجيل وهم العارفون بالله والواصلون الى مراتب الختم واليه
الاشارة بقوله وما لا تصح الا عند مفارقة جبريل اي ولا يحتوي على

ملحوظا

هذا

هذا العلم العزيز والركن العزيز الا من كان مرتبته فوق مرتبة جبريل
لان جبريل مقامه تحت سدرة المنتهى والولي العارف قد ينتهي في
سلوكه الى حضرة القدس ومن كان دون ذلك لا ينكشف له هذا الحكم
انكشافا تاما ولا يصح هذه العلوم ويحويه ايضا الا بمفارقة صنف
من الملا الاعلى ومنهم خواص الملائكة المقربين وبمفارقة كل قبيل
من قبائل الملائكة الكروبيين والروحانيين بحيث لم يبق العارف في سلوكه
ويرتقي مقاما فوق مقام من ذكر من الملائكة ولم يصح عندنا اذاعتها
وحيث لم يكن العارف مقامه فوق ما ذكرنا لم يصح له دعوى هذا العلم
ومعرفة ما رمزناه له او ايداعه اياه ثم بالغ في عدم الحصول فقال
ولا ان يرفع حجابها فتنكشف سريرتها وحيث عدم هذه الصفات
لا يكون صالحا لرفع حجابها فضلا عن ادراكها فكل ما ابرزناه من
الحكم الربانية لعين الناقد البصير في المجموع انما هو من تلقيات
الروح الامين ومن سدرة السالكين اي هذه الاسرار القدسية انما
ابرزناها في هذا المجموع وتلقيناها من الروح الامين جبريل او من
الروح السالكة على قدم جبريل الامينة على حفظها وعدم ظهورها
الا لمن اهلها والمتلقية من مقام سدرة منتهى السالكين وهو مقام
الختم الذي ختم عليه وبعض تلقيات التعيين والتمكين وبعض ما ابرزناه

من العلوم في هذا الكتاب وغيره انما من مقام التعيين وهو مقام الختم ومن
مقام التمكين وهو مقام نهاية الولاية وذلك من حضرة المناجات
بلغة الانس من حضرة الاحدية فتبين من كلام الشيخ ان جميع
ماتكلم به في هذا المصنف وغيره انما هو على لسان الحق فتلقاه من
مقعد الصدق وخوطب بلغة الانس والاستيناس المعنوي مجردا عن
الحروف ومقاطيعها وانما خوطب بتلك اللغة لازالة سطوة الهيبة
المانعة من ادراك الحكم في مقام الهيبة والجلال فلما تلقى الخطاب من
الحضرة حصل الاستيناس المعنوي فازال عن قلبه الروع ففهم ح ووعى
مايقول كما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم عند مفارقة جبريل له فخاطبه
الحق ح على طريق الانس ليذهب روعه وبسببه يحصل نزول رحمة
الانس من العلوم والمعارف والاسرار والتفهيمات فاظهر ح منها
من تلك الرحمة على قدر ابصار الناظرين مما تسعه عقولهم لما تقدم
من الحديث امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم فمنهم من فهم
وذلك فضل من الله يوتيه من يشاء وسلم الامر ومنهم من جال بها
في ميدان المناظرين ومنهم من لم يكشف الله تعلى عن بصيرته لمعرفة
هذه الحقايق فحيث جهلها تصدى لمعرفتها وجال بها في ميدان
المناظرة والمعاندة ونسال الله تعلي العافية عن عدم حجاب قلوبنا

عن معرفته

عن معرفته ومعرفة اسراره فان الجاهل بها ميت قلبه لا محالة اصرف
جميعكم الى ماقلته تهتدي •

ومن ذلك الابحر المتقدمة موج مجنون تحيون عن لولو مكنون
وهو كناية عن قوة الحال وامكنيته فشبه حال هذا الكامل من الوارداة
التي ترد عليه بحال قوة موج البحر عند هيجان الريح كالمجنون لشدة
جريانه واضطرابه فاذا سكن ذلك الموج استقر ح عن لولو مكنون
كان يجو به باطن ذلك البحر هذا ولما كان الولي الكامل سالكا في سلك
القرب والاتصال حتى دنا من الحضرة الاحدية تواردت عليه حينئذ
الواردات الرحمانية والمعارف الربانية موجا بعد موج وفوجا فوق
فوج فلما استاذن للرجوع انكشف له تلك الاسرار عن جواهر
ولئالي فصار بسببها والي واليه الاشارة بقوله فلما توالت
عن الاسرار وسطعت من جميع مسامي نشاتي اشعة الانوار ولما
ترادفت علي الاسرار في ذلك المقام الاسني فظهرت من جميع ذاتي
ظاهرا وباطنا اشعة بوارق الانهار وهي المعنى بقوله وسطعت من
جميع مسامي نشاتي ح اغتسلت بماء الغرام وهو الماء المطلق لسيد
المسام وهي المنافذ التي يظهر منها النور لما يطلع عليها فانعكست
الانوار ح الى محل الالهام وهو القلب فتفجرت جداولها سواقيها

وانهارها وانهار ذلك المحل وهو كناية عن الاسرار المودعة فيها
وقـ اشتد الريح الغربي لانه انفع الرياح والقحها وهي كنايات
عن الواردات الربانية فتموجت بسبب الريح المذكور بحارها اي بحار
محل الالهام وقد عرفت فدخل الموج بعضه على بعض لشده هيجانه
وتراده وقد عرفت معنى الموج وقـ اسرع الى ما ابرمه الجموم اي وسارع
الى ما اخفاه من الاسرار من درر الاستار فحـ فلا تبصر الا سحابا
مركوبا مطبقا وموجا مجنونا لشدة تموجه حال كونه في بحر لجي
ولجة البحر وسطه وقوله يغشاه يعلوه موج من فوقه موج من
فوقه سحاب واثبات هذه الصفات للمبالغة في هيجان البحر فكذلك
الانسان الكامل اذا اسفر عن هذه المعاني كان بمثابة هذا البحر المتموج
لا يعقل الا من ركب سفينة هذا البحر وقد امن من ارياحها المثيرة
لهيجان الموج الذي قد عم السفينة اعلاها واسفلها من ذلك التموج
بحيث خشي الغرق واليه الاشارة بقوله ظلمات بعضها فوق بعض
من شدة السحاب المتراكم ولم تزل الامواج حافة به حتى تقي على ظهر
البحر اي بحر الحقيقة والعرفان فكذلك يجري اي بحر الحقيقة لشدة
الامواج المتراكمة فامسكوا عن الجريان والنزول لهذا البحر اذ هيبة
لجنان ومخافة للغرقان فلم تزحـ على ظهر هذا البحر سفن تجري

ولا ظهر فيه جوفلك يسري لانه وصل الى مقام الفنا وسكن عن الاضطراب
والتموج واليه الاشارة بقوله اي ان لطف الغيب سبحانه فسكن من
الريح ما اشتد منه من الامواج وكر الموج بالساحل والساحل طرف
البحر الخالي عن الماء فالقلب في بحر القلوب بسبب ريح الشوق والمحبة
تسوق امواج الانوار حتى القتها بساحل النفس فجذبتها يد العناية
الى ناحية بحر القلوب ومعدن الغيوب فلما دخلته امتزجت به
فصار الجميع بحرا كليا محتويا على جواهر ولالي هي من حكمة البارى
وامتد ذلك الموج بالساحل فرمى بزبده بقوله على سفينة زبد
محيض على صفة زبدا محيض لوضيع الوقت وشريفه اي ذلك الزبد
صالح لوضيع الوقت وهو المقصر ولشريف الوقت وهو العارف
الكامل وقد علم كل اناس مشربهم وذلك على قدر اللايق بهم في
الازلية قسمته وحكمته وحققوا طريقهم ومذهبهم على قدر ارادته
لهم فذلك الزبد قدر ما خرج من بحر قلوب العارفين وتتفاوت
الزبد تتفاوت احوالهم على قدر تموج رياح المحبة في بحر قلوبهم
ثم تظهر نتيجة الزبد على ظاهرهم الى الخلق فيعرفونهم بسيماهم من
تلجلج لسانهم وصفرة ابدانهم وخفي الحانهم ولا يعرف قدره الا صاحب
ذوق لانه امر ذوقي من لم يذق لم يدر وهذا الكتاب المحفول من طوارفه

العلل وانما قيده بقوله من طوارق العلل ليلا يرد عليه الاعتراض عند
الاطلاق ليلا يخفي والمسمي في غيابات الازل عنقا مغرب لما
تقدم منا ورود الالهام في تسمية هذا الكتاب في تردد الشيخ وتسميته
حتي سمع التسمية من رسول الالهام عنقا مغرب وقد تقدم بانه
في معرفة ختم الاوليا وشمس المغرب وتكتمه سرا في القرن
اللاحق بقرن المصطفي وقد مر بيانه فراجعه هناك ترشد فمن
ذلك الزبد الذي رماه الموج فمن نكتة بحر الشفا الزبد الذي
القاه موج القلوب بسبب هيجان ريح المحبة والشوق فحينيذ
يلوح للمنفرد به الفرد اي يظهر ذلك الزبد للمختص به والمنفرد به
الفرد من غير منفرد به شاغل يشغله عنه فهو علي الدوام من غير
قاطع يقطعه فهو علي الدوام مستغرق في ساحل قدسه وهذه
مرتبة الخواص ويظهر للجامع عليه الزوج اي ويلوح الجامع علي
ذلك السر المصون والزبد الميمون فيظهر للجامع عليه الزوجية وذلك
بسبب التفاته الي الغير في بعض الاحيان فيحصل عند الغفلة عنه والاشتغال
بغيره شايبة الجمع والاشتراك تعس عبد الدينار وتعس عبد الدرهم
او بوقف الغير علي ذلك السر فيحصل الشفع بسببه من هذه الحيثية
فاذا عرفت مرتبة المنفرد بالسر ومرتبة الجامع بالشفع فمن شاء

بعد ذلك فليوتر ومن شاء فليشفع وقد علمت ما بين المرتبتين من التفاوت
فاختر لنفسك ما يحلو او من شاء فليكتم فلا يظهره فيشفعه وان كتمه
فقد افرده ومن شاء بعد البيان فليشفع وقد علمت مرتبة الشفع والوتر
وذلك فضل الله يوتيه من يشاء من عباده عليك بها حرفا وانتبه مرتجيا
بحسب قابليتك وصدق اخلاصك وهذا القرن قد آن زمانه وهو القرن
المشتمل علي سر الشفا اللاحق بقرن المصطفي وقد قرب زمانه فتهيا له
وقرب اوانه ليظهر فيه العارف حقيقة برهانه لتكون معجزة لذلك
النبي حيث ظهرت علي يد هذا الولي فليتاهب الذاهب طوله لحلول سر
نكتة الشفا وليستغنم السعي لهذا النور الالهي الذي افاضه علي قلوب
العارفين بصفا عقايدهم وكتمان سرايره فليستغنمه وليبادر اليه قبل
افوله عنه فيندم غاية الندم ان لم يكن من اهل هذا القسم واياك لا
تحجب يا اخي بتقصيرك وعدم استغنامك لهذا النور الرباني والفيض
الرحماني فتصير محجوبا عن دناني خارج عن وقتي وزماني فان القرن اللاحق
بالقرن المصطفي لم يزل موجودا باقيا لقوله تعالي عليه السلام لم
يزل من امتي فرقة قايمة بامر الله حتي ياتيهم امر الله او كما قال واليه
الاشارة بقوله ما دام الانسان مع ربه سبحانه شاهدا له اي لم يزل القرن
اللاحق بقرن المصطفي موجودا فيظهر علي يديه الكرامات والعلوم الحقيقية

ما دام الانسان طايعا لربه منزها له من الاضداد مشاهدا له بسبق
العناية والحق له مشهود لانه من لوازم الشهادة وان كان الذي
اشار اليه الشرع وجاء به الشرع الشرعي وعبارة الهرج والقتل
لقوله عليه السلام اذا كثر الهرج والمرج فانتظر الساعة مقوله فذاك
اوان التقدم والفضل لقوله عليه السلام بدا الاسلام غريبا وسيعود
كما بدا فطوبى للغرباء او كما قال اي فطوبى من ابقى عليه دينه
فان المجاهدة في ذلك الوقت والزمان والعبادة فيه فضيلة تامة
ووسيلة طامة واليه الاشارة بقوله فان العامل فيهم من
النفوس الكاملة التي هي في آخر الزمان اجر سبعين ممن تقدم لثبوته
على ايمانه واسلامه فانه قل من يسلم ح من الافتنان نسال الله تعالى
العافية من ذلك الزمان واهله ثم اكد وبالغ على افضلية من تاخر
على من تقدم فقال وان كان الامام المقدم قبله الجزية عليه ثم
عالله فقال فانهم لا يجدون على الخير اعوانا كما وجدوا اي انما
اثبتنا لهم الفضيلة على غيرهم ممن تقدم وتاخر ولو كانوا الائمة
لانهم لم يجدوا من يساعدهم على الايمان والعبادة ولم يجدوا لهم معينا
في ذلك كما وجد الاوايل من الاكابر والمساعدة من المرشد والعصبة
الاسلامية ويشهدون لامامهم عينا كما شهدوا الان الامام المرشد

بان ذلك

في ذلك الزمان قبل ان يوجد حتى يتابعوه ويحصل لهم بسببه قوة على ما
هم عليه بخلاف المتقدمين فانهم كانوا لهم ائمة يقتدون بهم
ويشاهدونهم فكان شيء اقوى من الايمان بالغيب لان الاولين كان
ايمانهم عن شهادة ومشاهدة المعجزات والكرامات الخارقة للعادات
فكانت المتابعة والاقتداء متيسرة بخلاف هؤلاء فان ايمانهم بالغيب
مع عدم هذه المشاهدات فالايمان بالغيب اعظم عند الله ولهذا
مدحهم الله واعتنى بهم بقوله الذين يؤمنون بالغيب اذ لم يلحق
بصاحبه ريب اي شك في ايمانه وذلك زمان الفتن وحلول البلاء والمحن
اي وانما جعلنا لاهل هذا الزمان الفضل على من تقدمهم لانه زمن
الفتن وحلول المحن فطوبى لمن اخلص فيه عمله وبما شاهد هذا الامر
الشنيع فاعرض عمن تولى عن ذكرنا وهي النفس الامارة فانها
تفر عن الكمالات الدينية والامور الربانية فاعرض عنها اعراضا
تاما او اعرض عمن تولى عن ذكرنا واتبع هواه فانعكس من اعلاه وصار
النار مثواه والحال ان المتولي لم يرد الا الحياة الدنيا وذلك لجهله
وسبق الشقاوة له وذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو اعلم بمن ضل
عن سبيله فارادة هذا الجاهل الدنيا واختيارها على الآخرة بمعنى
الضال وذلك حظهم من العلم والحرمان وما علمه من ذلك فسوف

يقع البتة وهو اعلم بمن اهتدي وما علم مما انه من خلقه فلا
يدوش وقوعه علي حسب ارادته والا فيلزم المحذور في الصورتين فتا
مل ايها العارف هذه الاشارات في نفسك فتامل هذه الاشارات
الواردة في هذا الكتاب وصورها في نفسك واياك ان تخرجها عن
دايرة رسمك فتشقى واليه الاشارة بقوله واجمع عليها بقلبك
وحسك فقد سبقت لك النصيحة والانذار فقال فان الزمان
شديد جبار عنيد فان زماننا هذا عسير لعدم صدق قلوبنا وحاكمه
وهو النفس الامارة عنيد فاعل فعيل بمعنى فاعل اي معاند للوا
ردات الرحمانية والاسرار الربانية وشيطانه الداخل والخارج
منه مريد من المردة الشيطانية التي تفسد العقايد وتدبع الاديا
نسال الله تعالى العافية من ذلك ثم امر بالاجتناب عن هذه المفاسد
والبعد عن اهل هذا الزمان فانسلخ منهم انسلاخ النهار من
الليل فانسلخ بقلبك عن صفات نفسك فالقلب بمنزلة النهار
والنفس بمنزلة الليل او انسلخ من اهل هذا الزمان وفر عنهم
كفرارك من الاسد كما فر النهار والا وان لم تنسلخ عما قلنا فقد
تحققت باصحاب الثبور فالويل وهو اسم لشقيا من خلقه والويل
واد في جهنم عديم القرار يهوي فيه الكافر ما شاء الله حتى يبلغ

قراره

قراره وهي كلمة عذاب فلاجل ذلك اوبالها نصائح على سبيل الانذار والنصح
وقد نصحتك فاعلم اعطنا علما بما نصحتك وانذرتك واوضحت لك
الطريق فالزم ذلك المسلك والا فتهلك وذلك فضل الله يوتيه من يشا
• ومن ذلك الامر المتقدم منه نكاح عقد وعرس شهره
والمراد بالنكاح والعرس اجتماع العقد مع النفس كما سبق في كلام الشيخ
او اجتماع الروح معها اثر كمالها فاذا احط هذا العقد المجازي المعنوي
حط التولد بينهما ويعبر عن ذلك المولود بطفل المعاني كما هو اصطلاح
اهل هذا الشان ولما كان ما صدق من الرويا التي هي من مقدمات
الخبر والالهام جزءا كبيرا النبوة لان الرويا الصالحة جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة وكان الشيخ وقع له في عالم الرويا والالهام اظهار
هذا الشرح في هذا الكتاب فحصل له بذلك الامر القطعي في بروزه واليه
الاشارة بقوله فلما كان الرويا جزء النبوة قطعنا بتصديق ما تحقق
وتنعم به من ايادي الحق تعلى وتسديه اي فحين حصل رسول الالهام
ببروز هذه الحكم والاحكام قطعنا بصدق ما اهداه لنا وانعم به علينا
من الاسرار العظيمة التي برزت علي يد الحق فدخلت بيت الانوار الذي
هو القلب واسدلت الحجب والاستار غيرة علي الحرم والابكار اي
اي وارخيت علي الاستار عند حصول المقصود غيرة على الحرم والابكار

وهما كنايتان عن الاسرار المصونة والحكم الربانية فتسترت بالحجب عن
ادراك عين المحجوبين فبينما انا جيه بين يديه اي فبينما اناجي قائما
على ساق العبودية بين يديه اذ جذبني جذبة عزيز اليه اي جذب
قلبي وروحي بيد القدرة او بشوق المحبة جذبة عزيزة وهو الذي
لا يقوى اليه في الحضرة الاحدية وهي اعلى مقامات العبودية
فاقامني الحق مقام البحر الذي علا موجه وطما وقد سبق بيانه
ودخل بعضه في بعض ونما فلما تموج هذا البحر امتزج بعضه ببعض
فزاد ونما بسبب اتصال بعضه ببعض فكذلك القلب اذا غربت فيه
شمس المغرب وهي الاسرار من العلوم المنورة بنور الالهام تلاطم
موجه بسبب ريح المحبة فدخل بعضه وهو النفس في ها الذي
فناجاه ذلك النور فنمت وزادت بسطته في العلم والجسم وظهرت
النتيجة عليها بالحلم ثم اشار الى حالته في ذلك المقام فقال وانا
في حالة لا يعرفها الا من كابدها لانه امر ذوقي من لم يذق لم
يدر ولا يصفها الا من شاهدها اي ولا يصف هذا المقام الا من
احتوى عليه في عالم الكشف ووصفه من المشاهدة كما قيل

● لا يعرف الشوق الا من يكابده ● ولا الصبابة الا من يعانيها ●

اي لا يدرك الشوق وهو المحبة اي من يكابده اي يعالجه والمحبة عبارة
عن حب وهو حرفان حاء وباء فالحاء من الروح والباء من البدن فلا
يدعي الانسان المحبة حتى يفارق الروح والبدن والصبابة ميل القلب
نحو المحبوب فاقمت متكيا على اليمين فلم ازل في ذلك المقام بهذا
المرام وهو مقام اهل اليمين وهم من انعم الله عليهم بجعلهم من
اصحاب اليمين وتركت قلبي مقابلة عليين وهو مرتبة الابرار اذ هو
محل الحق اي محل تجلي الحق ومحل نظره ومقعد الصدق اي ومكان اخلاص
الصدق بسبب ما حواه من العلوم والحقائق وقد غمره الماء اي وقد
غمر القلب وعمه ماء التوفيق وماء الرحمة والحلم واحاطت به اي بقلب
العارف الانواء وهي النجوم فصارت نوراللموحدين ورجوما للشياطين
ولما غمره ماء التوفيق وعمه كما فلم تزل امواجه امواج سر القلب
تصطفق تضطرب لوصول توالي النفحات القدسية من حضرة الانس
فالموج كناية عن الواردات والنفحات ورياحه تنزعج وتستبق
والرياح كناية عن الشوق المزعج الى لقاء المحبوب فتستبق في ميدان
العاشقين فلا تركن الا اليه ولا تعتمد الا عليه ولم تزل ارياح شوق قد
مزعجة متتابعة الى ان فتق في الورك الاعلى قدر خرم الابرة فلم تزل
تلك الامواج المصطفقة والرياح المزعجة من الاسرار والنفحات واردة
على قلب العارف الى ان فتق الحق سبحانه في الورك الاعلى وهو القلب

قدر خرم ابرة وهو قدر غرزها وانما خص العلق بالورك لان ورك الانسان ما يحاذي وسطه وهو معلوم والقلب في وسط بدن الانسان فسمي القلب بالورك من هذه الحيثية ووصف بالاعلي لكونه اشرف من جميع الحواس الظاهرة والباطنة فلما فتق عن القلب ذلك القدر فترشح منه اي من ذلك الخرم قدر راس شعرة وهو الجزء الذي لا يتجزأ ثم رائيت فيها عبرة لمن اعتبر وخبرة لمن اختبر فكونه الحق شخصا ملكيا وانشأ ذلك النسمة نشوأ افلاكيا لصفا اجرامها عن عفونات البشرية فكانه ملك او في صورة ملك فرائيته اي ذلك الشخص الانساني او القلب المصطفى بالامواج مبهما منزها ومهللا ذاكرا ومكبرا ومليا ومجيبا لمن دعاه وناداه فعرفت ان ذلك الشخص هو حقيقة هذا الكتاب المسمى بعنقاء مغرب كذا الذي انزله الحق علي بواسطة رسول الالهام والمراد من الانزال الاطلاع على معانيه حتى قذف في قلبه بمشاهدة الحكمة والاسرار وتنوره من ذلك الانوار ولهذا الاعتبار زال عن قلبه زوبارها برد على الشيخ من ردي الافكار فتامل وابرزه العيان على يدي وابرز ذلك السر المكنون على يدي ليكون مظهر العيان واوضح البيان من وراء البنان صونا للجنان وكما كان معجزة لنبي يكون كرامة

لوحي

لوحي وانه الذي انزله الحق علي واود عنه في هذا الكتاب قطرة من ذلك البحر المتموج وقد عرفته ورشحة من ذلك الموج الاهوج والرشحة عبارة عن البلل اللطيف الذي يتولد من وراء الحجاب والاهوج المستهيج بسبب الشوق والمحبة وقد تقدم بيانه ثم لما شاهد الشيخ هذا المعنى في وجوده فالتفت بالثناء على واجب الوجود فقال الحمد لله الذي صيرني فلكا محيطا فهذا الحمد عين الشكر لانه في مقابلة نعمة فحصل الحمد باللسان والشكر بالجنان والخضوع بالاركان .

. افادتكم النعماء مني ثلاثة . يدي ولساني والضمير المحجبا .

وقوله صيرني فلكا محيطا على طريق الاستعارة بالمجاز فكما ان الفلك الاطلس محيطا بجميع الافلاك والافلاك جميعا داخلة تحت كرته فكذلك الشيخ لما حاز مرتبة ختم الاولياء في عصره انتشر علمه وسره وتصرف في جميع الكون وذلك بما شاهده من الاسرار الربانية والنفحات القدسية وما افاض عليه من الحكم الخفية فصار بسببها وبكسبها ووهبها فلكا محيطا على جميع مملكة الانسانية وعلى ما خرج عنه من الكون وهي مرتبة القطبانية وجعلني له روحا بسيطا وجعلني الحق له لا لغيره روحا بسيطا والبسيط يطلق بالاشتراك على ثلاث معان ما لا جزء له ويطلق على ما هو اقل جزءا او ما كان جزؤه مساويا

لكيله والمراد هنا بالبسيط المعنى الثالث فانظر وتامل ايها الولي الا
كمل بنية افعل التفضيل اي الاكمل من غيره اي انظر وتامل الي نبي
بحسب اللغة العربية من الانباء وهو الاعلام لان القلب ينبئ عما
حل فيه من الاسرار ويظهره من وراء الحجب والاستار صونا من الاغيار
حال كون ذلك المنبا قد فقدت جثته وبقيت عند الآحاد سنته
لانه صار روحانيا لطيفا وملكا عرشيا وذلك عند مقام الفنا
باستغراقه في جناب القدس فتعرج روحه في تلك المعارج الربانية
فيفقد جثته ح بالكلية ولكن آثار السنة منورة علي الجثة شاهدة
وباقية لاحاد الناس للاهتداء بها علي الدوام وقد يراد بفقد الجثة
الموت الحقيقي بمفارقة الروح لها فيبقي علي هذا الكتاب اثار تلك
السنة عند آحاد الناس ليهتدون به ثم اشار الي البعث فقال فبعث
ليلة من قبره وهو وجوده وذاته لان ذات الانسان كالقبر للروح
وسيره بالروح الكاملة الي حشره وهو المقام اللاحق به والتحق
الحبيب وهو القلب بالبيت اي وهو النفس فحشر اي معه في محل
واحد لانه صار معا بذ فرد واحد واليه الاشارة بقوله وحضر رب
البيت فعمر فحصل صاحب البيت وهو السر المودع في القلب
في البيت الذي هو كناية عن النفس فلما حصل الاجتماع بالصاحب

معمر بعمران ذاتي فح فطب حميرا من عتيقه وحميرا لقب عايشة رضي
الله عنها والعتيق لقب والدها ابو بكر رضي الله تعالى عنه وانما التعرض
لوصفيهما للمضاهات فان الحميرا كناية عن النفس والعتيق
كناية عن السر المودع في القلب في عالم الست وح انتزعها من يد
صديقها اي وح انتزع النفس الكاملة صديقه فيه تهكم لان صديق
النفس صفاتها المذمومة فكانت توهمها الصداقة فنزعت من يد
هذا الواهم فحين انتزعها الحق منه فاصدقها عددا غاب عني
كميته وصفته لعظيم وصف الصداق وطلب اشهاده علي في ذلك
العقد والصداق مني باقراري له في ذلك فلما حصل المقصود فكتب في
خرقة حريرا احمر فكتب ذلك الصداق في خرقة حرير معنوية احمر
اللون لانه صفة جلال والاحمر اليق في هذا المحل بما لا يخفي فكتب
كتاب ذهب يزهر لشرفية الخاطب والمخطوبة اجلالا لهما وكنت
اول الشهود في مهره علي طريقة التجريد فكانه جرد من ذاته ذاتا
واشهدها عليه وكنت في سابق العناية اول الشهود لهذا المهر
وذلك عزاذ انه صلي الله عليه وسلم وامره لانه من خواص دايرة هذا
السر الاجتماع بروحانية النبي صلي الله عليه وسلم فلا يحدث من حادثة
علي يديه الا بامره ونهيه وفيه من الترشيح والتلميح ما لا يخفي

علو ذي الذهن المليح وذلك لمنزلة الاعلى ذلك الامر المذكور والستر
المستور والاذن المامور في اعلى مراتب من الشرف فيفتقر الي اذن الكامل
ومقامه الاجلي المنور بالاخلاص فلما صح امره من هذا العقد على
هذا الوجه ترك سيدي مهره وهو كناية عن النفحات والاسرار التي
يعجز عن وصفه الواصفون ويكل عن كميته السنة الناطقين ودخل
في منزله وهو منزل الاسرار والانوار وخلا بها وبنفسه لقوله
تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الي ربك راضية مرضية فادخلي في
عبادي وادخلي جنتي وبقي المهر بيدي وقد عرفته الى انقضاء امري
الوصول اجلى فلما لاح الصبح اي الحق وزهق الباطل لذي عينين اي
لصاحب عين الشريعة وعين الحقيقة واما الجاهل او اعمى البصر او البصيرة
فلا يشاهد هذه المنيرة ولا يصلح لهذه الوسيلة وجمع لي بين النور في
اي نور علم الشريعة ونور علم الحقيقة او جمع لي بين نور القلب ونور
النفس حيث صارت من عرسي واليه الاشارة بقوله لم اجد عرسي
ولا بعلا غير ذاتي لانك قد علمت من قبل انه ليس له غرض في الكون وانما
اثبته لثبوت المضاهات لما يقابله في عين هذا الانسان وقد بينته لك
واضحته ولم اجد ايضا صداقا غير خلقي وصفاتي اي ذاتي الكاملة
وصفاتي المحمودة المنورة بنور الاخلاص الا ترى قصة آدم وحوا طوا انه

الله وسلامه عليهما حيث جعل صداقها صفات آدم من تسبيح وتحميد
وتكبير وغيرهما كما ورد في الحديث الشريف والحال ان حوا جزء من آدم
فاذا كان الامر كذلك فكنت البعل العرس لا غيري وهذا امر ذوقي
ولمع شوقي من لم يذق لم يدر ولكن قد لوحت لك عنه في اول هذا الباب
فادخله واسلكه تحظ في هذا السر العظيم وقد لوح عليه الشيخ
فقال وزوجت العقل بالنفس زواجا معنويا وامرا ربانيا فتطهر
ضميرا التي هي النفس من عنواناتها وكدوراتها وغفلاتها وفرطاتها
فطمحت في ان تتكمل بعقلها وتايدت بعزية عقلها لان المجاورة
لها تاثير ثم طرا له التعجب من ذلك الامر فقال فعجبت من امري لما
لم يكن غيري اي لما لم يكن البعل والعرس غيري لاني لم تمرغ في التي هي
سبيل غاياتي فكشف لي عن مرآتي فغابت ذاتي في مرآتي وهكذا وقعت
عند رفع الستور على مخبآت الامور اي وهكذا امري عن رفع الـ
الستور عن البدور وهو المعنى بقوله على مخبآت الامور فلم ار رافعا
للستر غيري ولم ار بدورا واسرارا خارجة عني ثم التفت بهذا الامر
ملغزا فقال الشيخ لم يقف طرح المسالة على اصحابه ليستخبر ما عندهم
من العلم فقال فمن ساحل ماله بحر ويحتمي به زوجه فالساحل
كناية عن النفس الغافلة فان الساحل برزخ البحر الذي هو كناية عن

البير لا يفيد شيا و لا يصلح حرز الجماعة الا الاهل والعشيرة ومن بحر لا
ساحل له والمراد من البحر هو السر المودع في القلب الخالي عن الساحل
وهو النفس لامتزاجها مع صفات القلب فلم يبق لها اثر وحيث لم
يكن كذلك للبحر ساحل يكسر عليه موجه كان ذلك البحر عظيما ومحيطا
بجميع قطر الارضية المحسوسة والمعنوية ومن ناطق الحقايق بغير
لسان وهو المعنى القايم بالقلب فانه يظهر ذلك الحقايق من غير
لسان قال بل بلسان حال والحال ان ليس له مخارق اي الذي يتقوى
ويتوسط بها الى النطق او منها الى قد يتعرمنه الصوت ومن صامت
لا يبرح داعيا وهو القلب ايضا لانه احيانا ناطق واحيانا صامت
بحسب الواردات او المقام فاذا كان القلب في مقام الهيبة صمت
فلم ينطق بشيء واذا كان في مقام الجمال انبسط ونطق بما حواه في ذلك
المقام وقوله لا يبرح داعيا اي ومع ذلك الصمت لم يبرح اي لم ينتقل
من مقامه ولا غفل عن مرامه بل هو مخاطبا ومناجيا وداعيا الى ربه على
الدوام حالة نطقه وصمته والى الله هاديا اي يهدي من تبعه وتمسك
بحبله صار كاملا مرشدا ومن كرة لا مكان لها وهي الروح فانه لا مكان له
معين في البدن بل هو سار في جميع البدن سريان الماء في العود الاخضر
واليه الاشارة بقوله ما عرفها احد لقوله تعلى ويسئلونك عن الروح

قل الروح من امر ربي لا يطلع عليه الا من خلقه ولا يحيط بكنه حقيقته
بل يعرف من وجه خفي واليه الاشارة بقوله وما قبة ما لها عمد
ففي الحقيقة عرش الرحمن وفي المجاز عرش القلب وهو العقل وما عمد
ماله في الارض مسند الا اسرار تقدس بالذكر والمراد من العمد الاسرار
القايمة بالقلب اذ هي عماد القلب والجوارح وعليها الاعتماد في الحال
والمآل وليس له استقرار يستقر عليه غير القلب اي لو استقر في غيره
لتدنست بالذكر ولا تخلص بالفكر لعدم نهاية الاسرار والمقامات لان
الاسرار والمقامات لا نهاية لها واليه الاشارة بقوله اذ هي من حظ
ما خطرت على قلب بشر ولا وعتها اذن واعية بخبر اي والمراد بها
بهذه الصفات لانها اعلي في مراتب الشرف لشرف ما خزها ولا ادركها
حقيقة بصر لان الامر اعظم من ان يدرك بحاسة البصر بل بحاسة البصيرة
ثم لما لغزه الشيخ التفت الى الغازه نظما فقال

• عجبت من بحر بلا ساحل • وساحل ليس له بحر •

وقد بينتم لك في النثر • وبحرة ليس لها ظلمة وهي كناية عن القلب
المشرق بمواطع الانوار المنور بالاسرار وليلة ليس لها فجره
وهي كناية عن النفس المظلمة بظلام المعصية او الغفلة

ولا اهلها
من كل وجه

• وكرة ليس لها موضع • بعرفها الجاهل والخبير • وفلم بيانه

• ومن قبة حضرآ منصوبة • جارية مركزها الفقيره — نرايضا

• ومحل لمبلغ قبة • ولامكان خفي السره — ايضا

• خطبت سراة بغير كن • فقيل هل هيك الفكره

اي طلبت سرا لم يغيره امركن لان ما علم الله وجوده ووقوعه واطلعني عليه لابد ان يقع والا يلزم انقلاب علم الله جهلا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا الا ترى ان النبي عليه السلام لما اخبر بواسطة رسول الالهام فقال يا ابا بكر انت من اهل الجنة ويا عمر انت من اهل الجنة فلا بد من دخولهم الجنة انه اخبر به الصادق الامين بواسطة رسول الالهام او الاعلام والا فيلزم المحذور وكذلك الولي العارف الكامل اذا اخبره الله تعالى بامر بواسطة الالهام ومنحه سرا فلا بد من ثبوته ووقوعه ولا يغيره امركن لان ذلك محقق الوقوع والثبوت فلا يحتمل التغير لما قلناه وعللناه فقلت ما لي غيرة فارفقوا • عليه في الكون وكاصبره

فلما قيل له هل هيك الفكر على ذلك السير فقال ليس لي قوة عليه فارفقوا بي على هذه الموارد الجلية والانوار البهية واليه الاشارة بقوله

• فان بالفكر اذا استوي • في خلدي تنفد الجمره

فان

فان التفكر في هذه الواردات والحكم المتدليات اذا حلت في القلب تنفد بسببها الاحشا لعظم بوارقها من شدة التجلي •

• فيصبح الكل حريقا فلاه • شفع يرى فيها ولا وتره

فاذا تفكرت ونظرت فيما منحني الله تعالى من الانوار التي هواها القلب واحترق بنور جلاله سرادقات وجودي وغيبني عن وجودي فلا ادري فيه شفع ولا وتر وذلك بسبب ما شغلني عن الملاحظات عما شاهدته من الواردات فلما ابديت له العذر واوضحت له الامر •

• فقيل لي ما تجتني زهره • فقال رفقا اني حره

اي فلما ابديت له العجز واظهرت له العذر فقال لي رسول الالهام ما تجتني زهر هذه النفحات وثمرات هذه الايات فمن يدعي الرفق والعجز ويدعي الحرية دون العبودية كلا والله انه محروم وعن هذه المعاني لمحروم بل لا بد في حق طالب هذا المقام من ان يخرج عن نفسه وعن جميع متعلقاتها واليه الاشارة بقوله •

• من خطب الحسناء في خدرها • هذا له يلزمه المهر •

فمن اراد الاجتماع بمحبوبته لم يتوقف عن دفع رفيع المهر •

• اعطيته المهر والتمستها • في ليلة حتى بدا الفجر •

وقد عرفت المهر والبعل والعروس ومعنى النكاح المعنوي والولد

المتولد من هذا النكاح ثم اشار الى ان هذه الامور لم تخرج عن ذاته فقال ٥

• لم احو غيري فمن في الذي • انكمتها فليستنكر الامر ٥

وقد سبق بيانه في النثر فلا حاجة في ذكره هنا ثم بالغ في جمال هذه المخطوبة فقال ٥

• فالشمس قد ادرجت في ضوءها والقمر الساطع والزهر ٥

اي والشمس الذي هو عبارة عن جوهر مضيء مع شدة نورها قد ادرج في ضوء نور مخطوبتي وكذلك نور القمر الساطع وضوء النجوم الزهرات باجمعها اندرجوا في ضوء محبوبتي لان محبوبتي تنورت بنور المقام الاحدية التي هي اعظم مقام الانوار ومعدن الاسرار ٥

• كالدهر مذموم وقد قال من صلى عليه الدهر ٥

اعلم يا اخي انه شبه النفس بالدهر فقال صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي لا تسبوا الدهر فانا الدهر وفي رواية لا تسبوا الدهر وانا خالق الدهر او الدهر بيدي او كما قال فالدهر من حيث هو محمود وانما المذموم ما وقع فيه منا بما لنا القبيحة فكذلك النفس من حيث هي محمودة لانها وجدت على الفطرة لقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة الا ان ابويه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه او كما قال فاذا تقرر هذا فالنفس من حيث هي محمودة

ولكن طرا عليها ما اخرجها عن اصلها وفطرتها وذلك بكسبك القبيح فانت المغرط والمطالب لها والله تعلى يعصمنا من شرور انفسنا انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير ثم حاول التنبيه والتلويح على ما الغرض فقال فاني اريد ان اظهر لك من هذه العجائب ما تيسر لي مما علمني الله تعلى منة وكرما واظهر منها من العجائب ما لو عراي ما اشكل يسهل على السالك طريقه والله يا اخي لو رايت حال العارفين اذا خرجوا عن نفوسهم اي من صفتها الحادثة ودرجوا عن محسوسهم من صفائح الخارجية البشرية ودرجوا منها الى حواسهم الباطنية الملكية الروحانية وطهرت ح بهذه السياسة قلوب العارفين وظهرت غيوب ما شاهدته من مقام الحضرة والانس لزوال المانع والحاجب بصفا المحل ورفعت استار عن الكار وطلعت انوار على بغوارق اسرار وبانت التجليات على مقدار اي على قدر قابلية المتجلي عليه قوة وضعفا وضعفا ثم اشار الى مراتب الرجال فقال ممن شاهد قدسا نورا ومن شاهد انسا بواسطة قربه من جناب ربه ومن شاهد عظمة وهذا المقام اعلى من المقامين المذكورين لان حجاب العظمة فوق حجاب الانس والنور ومن شاهد جمالا فاوه مبسوطا ومن شاهد ملاطفة وجلالا وهو الامر المتوسط بين الرجا والخوف

وهو اعلى من مشاهدة الجمال لما تقدم بيانه لانه خير الامور اوسطها
ومن بهتته في ابيه ومنهم من اخذته البهتة في ابيته من
عظم ذلك المقام فبقي شاخصا ببصره لمشاهدة ما حضره ومن
خطفته هو بيته اي ومنهم من خطفت روحه من هو بيته اي من
تركيبه شوقا الى ذلك المقام كما وقع لكثير من السلف كما هو
مثبوت بالاستفاضة في الدواوين والطبقات ثم اشار الى
هيبة ذلك المقام فقال ولو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا
ولمليت منهم رعبا اي لو اطلعك الله على احوالهم وما منحهم الله من
الترغيب والترهيب لوليت منهم فرارا ولملا قلبك من مشاهدة
احوالهم وافعالهم رعبا لهول امرهم وقوة مجاهداتهم واستغراق
عقولهم وهذه علامات المخلصين وهم على خطر عظيم واما حصل
لك الرعب لانعدامك عند تلك المشاهدات من الاحوال والمقامات
فيفنى حضورك عند معاينة ذلك وتعزيبك اي تعزيبك نفسك
عند مشاهدات تلك الارواح الملكية وسقوط قواك من هيبة
وحل تركيبك بمفارقة روحك شوقا الى ذلك المقام وهذه احوال
الرجال ومقاماتهم بحسب طبقاتهم ثم نبه على سبيل النصيحة فقال
فان سلكت باب المناصحة شهدت الحق منك مكافحا اي فاني قد

فتحت لك الباب ونصحتك ان تدخل فيه فان دخلته شهدت الحق منك
وفيك مكافحة اي مفاجاة لصدق اخلاص قلبك وقبول ما ورد عليك
فتمسر عند ذلك ما يشوق السالك فتستنشق من ذلك رائحة
الشوق الذي هو سبب السلوك والجذبة الربانية ثم تعرض لهذا
المقام فقال ولما اتاني الحق ليلا مكلما يكفاحا وابداه لعيني التواضع
اي ولما اتاني رسول الحق وهو الالهام كما تقدم حال كون الاتيان
بليل لانه محل التجلي كما ورد في السنة فناجاني كفاحا عند ذلك وكلمني
كلاما وابدى السر لعيني عيانا فسجد له ذاتي تواضعا ٥
٥ وارضعني ثدي الوجود تحققا فما انا مفطوم ولا انا راضع ٥
ولما تواردت على سبل الحق وارضعني ثدي الوجود وهو كناية عن الاسرار
وحققته بعين البصيرة فما انا مفطوم لعدم استغنائي عن الثدي
ولا انا راضع لاجل المقام والاكتفاء بالمشاهدة لانها قوت الارواح
بلا جناح ثم اشار الى مضاهات قضية موسى وقتله القبطي فقال
٥ ولم اقتل القبطي لكن زجرته بعلمي فلم نعسر على المواضع ٥
اي ولم اقتل القبطي الذي هو النفس ولكن زجرته عن هواه بحقيقتي
فانزجر ولم نعسر على المواضع لعدم المانع والحاجب من ذلك واياك
ان تتوهم ان الشيخ ادعى رتبة فوق رتبة النبي صلى الله عليه وسلم

من هذه الحيثية بل عين دعواه هذا عجز وتقصير في نفسه كما ان موسى كانت مجاهدته فيما خرج من ذاته كقتل اعداء الله ونصرة الحق بدعوة النبوة بعد ان فرغ من تهذيب اخلاقه وخلال شخصيته وورود عصمته وما قتل القبطي الا باذن من الله لحكمة اطلعه الله تعالى عليها لا غبار في هذا الكامل فانه مامور بمجاهدة نفسه وزجرها عن شهواتها ومستحسناتها المذمومة فزجرها عن ارتكاب هذا المحذور المذكور وهذا المقام لا شكداد في فتامل ترشده ه

• وما ذبح الابناء من اجل سطوتي ه ولا جاءت بي بطشي رافع ه

اي وما ذبح الابناء مخافة سطوتي كما امر فرعون بذبح الابناء لما وجده في علم النجوم من هلاكه على يد مولود فاخذ بذبح الابناء مخافة من زوال ملكه بخلاف نحو فرعون نفسه فانه ما بلا منه ذلك بل العلم والانقاد لسبق العناية في القدم ه

• وكنت كموسى عبراني رحمته بقومي ولم تحرم على المراضع ه

اي وكنت مع فرعون نفسي كما كان موسى مع فرعون بني اسرائيل من حيث المجاهدة والمكابدة وظهور الايات والكرامات عبراني رحيم بقومي اي بنفسي وصفاتها فلم ازل اتلطف بها حتى امنت واسلمت على يدي وحين لم تحرم على المراضع لصلاحيتها وقابليتها ولكل واحدة من

هذه

من هذه الامور النفسية والنفحات القدسية تصلح ان تكون اطلم وصفته لانها غير حيد سواء بخلاف موسى عليه السلام انما حرمت عليه المراضع كي يرده على امه لتقر عينها به وانما اغرق موسى قومه لعدم قابليتهم للايمان ومعاندتهم للحكم والاحكام وعلم الله سبق بشقاوتهم فوقع على حسب علمه وحكمته لا سبيل عما يفعل وبهذا الاعتبار يندفع الاعتراض على الشيخ رضي الله عنه فتامل ه

• لغزت امورا ان تحققت سرها بدا لك علما عند ربك نافع ه

انظر الى ما لغزه من الحكم والمعاني فقال ان تحققت ذلك السر تكشف حجاب قلبك وتهذيب صفات نفسك ثم تبدو لك العلوم والحقايق وتظهر لعينك تلك الرقايق فتدرك به علما نافعا واسرارا نافعا تتقرب به الى ربك وتنسلخ عن جميع اربك فاذا كان هذا الامر العظيم في المسلك الموسوي فما ظنك بالصراط السوي والمسلك المحمدي فاذا كان هذا السر حظك في وجودك بمضاهات صفاتك المسلك الموسوي وقد عرفته فما ظنك بالصراط السوي والمسلك المحمدي فان الامر اعظم من ان يذكر او يصفه الواصفون وفي الصراط السوي اشارة فتدبر العبارة وتلك الاشارة قوله صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وانظرها اي تلك الاشارة تراها اية وامارة لما الغزته واضمرته واجعلها

ابن الاخ المشاعر زند القتبس به تارة والزند بفتح الزاي المعجمة
وهي آلة تخرج منها النار عند قدح الحجر لها واليه الاشارة بقوله
فان المرخ والعفار بالامتراخ والحك يريك النار وجه
واذا عدم هذه الشروط عدم المشروط لان هذا النور انما يحصل عند
المرخ والامتراخ والمعافرة والحك وهي من الالفاظ المترادفة
وفيه اشارة الى ان هذه الاسرار لا تحصل الا بمزج الروح في عالمها
وتخلق بصفاتها بحيث تصير شيا واحدا البتة ما ذكره الشيخ
وها انا ان شاء الله تعلى ابث لك من ساير المكنون والكون ما شاهده
المقام وستري ان شاء الله تعلى ما اظهره لك من ساير محفوظ
مكنونه من الاغيار واظهر لك ما في الكون من حكمة ونكتة ظهورا
من وراء حجاب المعرفة تشاهد بذلك الاسرار المكنونة في نفسك
والعين فيه لف ونشر مرتب فمشاهدة المقام بالبصيرة للمكنونات
ومشاهدة ما في الكون من الايات بالعين تشاهدها بذاتك فانه
عين ذاتك وابث لك ايضا ما سبب البدء ومن كان اول النشا
سبب البدء فهو المعرفة لما ورد في الحديث القدسي كنت كنزا
مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق ليعرفوني واما اول
النشاة فنشاة نور النبي صلى الله عليه وسلم للحديث الصحيح اول

ماخلق

ما خلق الله نور محمد صلى الله عليه وسلم ثم جزاه وانبسط فصار
روحا للموجودات باسرها واليه الاشارة بقوله وكيف كان ذلك
الا اول مشرق الانوار وينبوع الانهار لان النبي صلى الله عليه وسلم
اصل الانوار ومنه تفجرت انهار النبوة وينبوع الولاية بل هو
روح العالم على الاطلاق وساير العالم كالجسم له وعنه كان العرش
لانه لما جزء ذلك النور خلق من جزئه العرش ومن جزءه اللوح ومن
جزئه القلم ومن جزئه العقل ويحصل التطبيق بين الاحاديث
الاربعة في قوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العرش وفي رواية
اول ما خلق الله نور النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية اول ما خلق
الله القلم وفي رواية اول ما خلق الله العقل فيحصل التطبيق فيها
باعتبار الاصل وهو النور المحمدي فاعلم ذلك واليه الاشارة بقوله
وعنه كان العالم الاوسط وهو السماوات والافلاك وما تحويها من
الاسرار فهو باعتبار العرش والقلم واللوح اوسط وقد يراد
بالعالم الاوسط الهواء ونحوه مما يحدث بين السماء والارض واليه
ذهب القاضي البيضاوي في تفسيره وعنه كان العرش وهي الارض
وما حوته من من الجماد والحيوان وهو معلوم وهو اي ذلك السر
المحمدي اصل الاكوان لانها نشات منه واريك ذلك كله على سبيل التلويح

والرمز فقد اودعه الرحمان في ذلك اي في ذلك الاطل الرباني
والحكمة الرحمان وجعله من جملة صفاتك وجعل جميع ما في العالم
الاكبر وهو ما ذكرناه من صفات الانسان الكامل ثم التفت
مخاطبا فقال فانت المثل المشبه لايخبرك اذ ليس خلق اكرم منك
على الله تعلى وذلك مثل المنزه وذلك لتنزهه وتجلي مرتبته
فان قلت واين حظي من التنزيه واين حظه من التشبيه
فيه قلب الحقيقي حكمته ثم نبه بحزاء فقال واياك ان تغفل عن
فتح هذا الباب المقفل اي فاياك ان تغفل عن هذه الحكم والمعاني
المرموزة والمضاهات النوريه واولج بعزمك لهذا الباب
المقفل واياك ان تغفل فانه لايدخله الامن اذن له بفتحه
فتح من الله ونصر قريب واليه الاشارة بقوله والله حيث عونك
يسهل عليك وان فتح لك ان يدوم صونك واذا فتح عليك من
هذه المعارف والمشارف ان يديم صونك وحفظك الى منتهى
اجلك لان لااعتبار بخواتم الامور وبدايتنا ان نذله العجز في
هذا الكتاب بمعرفة المعبود اذ هو المقصود الاعظم بالذات
وما سواه بالعرض وانه لايعرف من ذاته سوى الوجود اي
وانه تعلى لايحصى المعرفة بذاته احد من المخلوقين سوى الوجود

لاغير اي نحكم بانه موجود لعظم الذات ثم نعود لك الكلم فيما ذكرته
واسوقه على ماشرطته وهوان نبديه من وراء الستور صونا
لتلك البدور فنخفيه تارة ونبلوح عليه اخرى ومنه املى اي
ومن واجب الوجود استمد وبه استعين لا بحولي ولا بقوتي وعلمي
وعليه اتوكل في اموري كلها وعنه ابين اي واعبر اذ انه اظهر تلك
الحكم والاسرار والمعاني المنورة بالانوار واليه الاشارة بقوله
فانا منه البكم فما ترونه من الحكم والمعاني في هذا الكتاب فانه من الله
تعلى برسول الالهام وقد اذن لي في ظهوره من وراء ستوره فصار
هذا الامر منه على يدي اليكم وما اليه منكم واليه مرجع اعمالكم
وصدق اقوالكم واخلاص افعالكم من غير الي ومن اي من غير ان
تدرك الغاية او يحيط علمكم ببداية تعلى عن ذلك علوا كبيرا او من
غير تحديد مسافة بين والي ثم ادعى الشيخ انه الصالح والمالك
لهذه الاسرار فقال انا الامين الحفيظ المؤتمن انا الامين لهذه
الاسرار الاقدسية والامور الربانية المؤتمن بان لا اضيعها
وافرط فيها او ابديها لغيرها وحسبنا الله ونعم الوكيل وان
اعتصامي بالله وتوكلي عليه في جميع عزمي ومقصدي ونعم الركن المعتمد عليه

والحمد لله رب العلمين والحمد على ما انعم علي بمعرفته

ومعرفة اسراره والصلاة والسلام على خاتم النبيين اذ لولاه ما
اهتدينا لانه ينبوع الحكمة ونسخة الكون فكان في اول مبدء السير
النبوة وفي الاخرة ختما لها

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

وانما بدا في هذه الترجمة بلبسم الله وارد فه بالصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم لانه شارع في معرفة واهد الوجود وصفاته
وما تقدم كان في معرفة احوال الكونية وتعلقاتها المكنى
عنها ببحر طامس وبحر غاطس فا فصل بينهما بالبسملة والحمد لله
لشرف المقام وغاية المرام

• البحر المحيط • الذي لا يسمع لوجد غطيط •
• في معرفة الذات والصفات والافعـــــال •

فالصفات ليست عين الذات ولا غيرها والصفات منقسمة الى قسمين
صفات الذات وصفات الافعال فصفات الذات الحياة والقدرة
والعلم والارادة والسمع والبصر والكلام وما عدا ذلك من صفات
الافعال وهي تنقسم الى قسمين صفات جلال وصفات جمال
فخلق من صفات الجمال ارواح الانبيا والعلماء والاوليا والجنة
واهلها والمليكة وغيرها من الامور المرضية وخلق من صفات

الجلال الخ

الجزء الشيطين والنار والزبانية وكل صفة مذمومة لا يسال عما يفعل
بل يهيمون في لجة عميا كناية عن السر العزيز لان العزيز قل ان يوجد
او كاد ان لا يوجد لعزته ولا يطلع عليه الا جزل النفوس وقوله في لجة
عميا اي في وسط بحر قديم وهي معرفة ذاته جلت عن ادراك الكون
والعالم الاهاطي هذه الترجمة كناية عن معرفة الذات جلت وعلت
عن ادراك المخلوقين او يحيط علمهم بكنه حقيقته او كنه معرفته تعلى
عن ذلك علوا كبيرا واليه الاشارة بقوله غطس يخرج بياقوتها
الاحمر في صدفه الازهر اي غطس العارف المحقق في هذا البحر المحيط
الذي لا يسمع لوجد غطيط لعظمه اذ لا قرار له وهو كناية عن
السر العظيم والركن العزيز وهو معرفة ذاته جل وعلا ان تدركه
الاوهام او تحيط به الافهام وانما وصفه بالاحمر لانه اغلى الجواهر
واعزها وجودا لا يوجد الا في خزاين الملوك لشرفها وقوله في
صدفه الازهر اي في حجابه الازهر اي النور المصون له لان الجوهر لا
بد له من صدف يصونه هنا مل معنى الصوف وسره ترشد فلما
غطس لتحصيله وطمع في نيله يخرج من البحر من قعر ذلك البحر صفر اليدين
مكسور الجناحين مكفوف العين اخرس لا ينطق مبهوت لا يعقل
من عظم المقام وهوله ورفيع منار محط له هذه الصفات لاضطرابه

من الامور الربانية عند الهجوم الى معرفة ذاته الاحدية تعالى عن
تدركه بالحواس فسبيل بعد ما خرج اليه النفس كان في مشاهدة ذلك
المقام وطلب ذلك المرام كان نفسه انسلخ عن ذاته وفارق تركيبها
لما شاهد من عظيم الربوبية فلما رجع اليه النفس بملاطفة الحق له
وخرج من سدفة الغلس اي فرجعت النفس حال كونها مطهرة
من سدف الغلس وهي الظلمة الممزوجة بالنور فلما شاهدت ذلك
المقام العلوي وزجت في الانوار الهيبي فصارت منورة مجلوة
من صدفها وعفونتها وحيوانيتها وذلك فضل الله يوتيه من
يشاء ولما رجع اليه نفسه وانتزع من ظلمة وهمه فقيل له ما لك
وما الامر الذي اصابك من طقطقة الشفتين وتمضمض العينين و
رجعان الركبتين وكسر الجناحين فقال هيهات كما يطلعون و
بعد الجماير وموت فلما سيل عن سبب امره فقال هيهات ان ابدي لكم
وانا الموصي بكتمها وصونها

ومستخبر عن سر ليلى رددته ○ فاصبح من ليلي بغير يقين
يقولون لي صفها فانت امينها ○ وما انا ان وصفتها بامين

واليه الاشارة بقوله والله لا ناله احد ولا تضمن معرفة روح ولا
جسد اي فاقسم بكلمة بالله انه لا ينال كنه معرفته احد من خلقه

ولا تضمن معرفته روح كاملة ولا جسد فيه مبالغة في عدم احاطة
معرفة ذاته اجلالا ان تدركه الاوهام او يحيط علم احد بذلك
المرام تعالى عن ذلك علوا كبيرا وهو العزيز الذي لا يدرك بحاسة
البصر في الدنيا خاصة والموجود الذي يملك ولا يملك لانه مالك الملك
ومالك يوم الدين اي مالك امورهم اذهارت العقول وطاشت
الالباب في تلقي صفاته من صفات الذات والافعال ومن صفات
الجلال والجمال لعظم محلها القايم بها فالعقول والالباب من الانفال
الشراد فقه اي فاذا حارت العقول وطاشت عند مناجاتها الصفات لها
الا ترى حكم تجليه في ربوبية الازل كيف خر الكليم صعقا وتدكدك
الجبل من هيبة التجلي فاذا كان موسى صلوات الله وسلامه عليه مع
علو شرفه ورفعة نبوته حصل له بسبب التجلي ودكت بسببه الاجرام
الكثيفة فكيف لو تجلى هذه الربوبية من غير واسطة الجبل لنبيه
موسى لكان زمانه لا يوسى اي لو تجلى الحق لموسى من غير واسطة
الجبل لصار موسى صاحب الزمان مطلقا ولم يواسه احد من الانبياء
ولكن لما سبق العناية في الازل لنبينا صلى الله عليه وسلم التجلي بلا
واسطة بجانب قاب قوسين او ادنى كان صاحب الزمان والمكان مطلقا
ولم يواسيه او يساويه احد من الانبياء لانه اصل الحكمة وينبوع

النبوة والولاية كما تقدم هذا ولما تجلى الحق علي الولي الكامل صارت
جبال نفسه دكا في الرتبة وذاق طعم التجلية والتحلية والتخلية
واليه الاشارة بقوله بعد اندكاك وهلاك وبعث ح في نشاة
مثلية واملاك اي ما ذكرناه من التجلي انما يكون بعد اندكاك صفات
نفسك وهلاكها بالكلية وبعثها بعد تهذيب صفاتها في نشاة
مثلية اي مشبهة بروح الملكية من حيث الصفا وعدم روح الحيوانية
فاذا اتصفت بهذه الصفات ووجدت الشروط علي اتم وجه حصل
المشروط الذي هو التجلي واليه الاشارة بقوله واذا كان تجلي الربوبية
علي هذا الحد وهو بعد اندكاك صفات نفسك وهلاكها وبعثها
بعد ذلك في نشاة ملكية ومع ذلك فاين انت من تجلي الالوهية في
بعد فغيبه ان التجلي بالذات لا يوجد الا الدك وذلك ولو مع هذه
الصفات لشرف المقام وعزته ولا يوجد هذا التجلي الا لنبي مرسل
او لولي مدلل وذلك فضل الله يوتيه من يشاء واذا كان هذا حظ
المتبوع الكليم واذا كان هذا التجلي حال كونه الجبل فحصل لموسي ما
حصل مع انه نبي وكليم ومتبوع لانه امر بمتابعته فكيف بحظ
التابع الحكيم اي فكيف بما للتابع له مما هو دونه لان المتبوع اشرف
من التابع فاذا حصل لهذا المتبوع ما لا يطيقه من التجلي ومع ذلك

كان بواسطة فكيف امرك يا تابع فلا تطمع ولازم الادب تحظى
بالارب وقد رمنا في الصفات امرا يعجز عنه اي وقد طلبنا
الشروط لصحة التجلي وصفات المتجلي من اندكاك وهلاك وبعث في
النشآت واملاك ما يعجز عنه الخواص ولا يصل احد الا الي ما قدر له
منه اي ولا يصل احد الي هذا المقام وهو مقام التجلي بالذات الا
بقدر له في سابقية الازل من غير زيادة ونقصان وعلم من كلام الشيخ
ان من لم يقدر له في الازل سابقية التجلي فلا يحصل له هذا المقام ولو
كان نعم الغلام هذا كله من طلب التجلي بصفة من صفات الحق واما
معرفة الذات فمكتنفة بالنور الاضوي وهو نور الربوبية فذات
الحق جل ثناؤه مكتنفة بالانوار الساطعة التي لا تطيقها انوار
الاحراق فمن قابلها بحاسة البصر هلك لا محالة وتلك الذات الا
قدسية المشتملة علي الانوار في عمى قديم لابتداء لربوبيته ولا انتهاء
لازليته محتجبة تلك الذات بحجاب العزة الاحمي والعزيز هو الذي
لا يغلب والاحمي بمعني محمي عن ادراك الوصول له الا ما شاءه وارتضاه
وكرمه واجتباه وذلك فضل الله يوتيه من يشاء واليه الاشارة بقوله مصونة
بالصفات والاسمآء اي مصونة تلك الذات الاحدية بالصفات العزية
والاسما العلية فغاية من غاب في الغيب الوصول الي اقرب نور

فغاية سلوك الولاية الوصول الي اقرب حجاب بالنسبة الي السالك منه
بعث الى المرشد والارشاد واليه الاشارة بقوله ونهاية الطلاب
الوقوف خلف ذلك الحجاب لانه القدر اللايق بهم لعزة المقام وذلك
الوقوف من وراء الحجاب هنا اي في دار الدنيا وفي الاخرة بقدر
مراتبهم يكون الانكشاف وفي المشاهد الربوبية الحاضرة يكون الوصول
من وراء حجاب العزة فمن رام رفعه او تولي صدعه اي فمن طلب بعد ذلك
رفع ذلك الحجاب المنيع اي تولي محاولته بصورة الوهم في اي مقام
كان من المقامات المذكورة فاذا تعرض لذلك عدم من حينه اي من
وقته لانه اساء الادب فحرم الارب وهو بين سماه وارضه
بيمينه والسما كناية عن القلب والارض كناية عن النفس اي فصار امره
بيد الحق فاما منا بعد واما فداء ورجع في حاسر التجرئة وسوء
ادبه وبقي حايرا ذاهلا مما نزل عليه من الرتبة وكان ناسجا جايرا
لانه خرق حاشية بساط الشرع ورد الي اسفل سافلين علي وفق
ارادته في سابقية ازله والتحق بالطين بعنصره في عالم التكوين
من الفشل والتمكين فمن كان من اهل البصاير والالباب اي فمن كان له
قلب وعقل محفوظين بالعناية السابقة وتادب بما يجب عليه من
الاداب اذا وصل الي ذلك الحجاب وهو حجاب العظمة والعز الذي

احتجب به عن خلقه الذي لا يرفعه سبحانه عن وجهه لعزة المحل وشرفه
فكان توقيفه علي كنهه محال فتنتج منه ان رفع الحجاب محال فما سبيل
الي رفع ذلك الحجاب بحال للزوم المحال فاذا وصل اليه الي ذلك
الحجاب العاقل اللبيب الفطن المصيب وصولا لازم ادب العبودية
ولم يتجرا علي رفع الحجاب بل وقف دونه وقد افرغ عليه رداء الغيرة
اي الهمه ذلك ثم قال الحق بلسان الحال او المقال اغار عليه ان يعلم
غيره اي اغاره من وراء ذلك الحجاب غيرة للسالك ان يعلم به غيره
فيفشي امره ويظهر سره فوقف خلف الحجاب وناداه باسم الوهاب
اي فلما غار صونا من الاغيار اوقفه من خلف الحجاب والهمه ان يناديه
باسمه الوهاب وانما خص النداء بهذا الاسم لان هذا الامر وهب من
الله يؤتيه من يشاء فناسب نداءه به البعيد عن ادراك المخلوقين الاقرب
الينا من حبل الوريد فيه مبالغة علي ادراكه ما يبديه وما يخفيه
من هذا شانه كيف يعصيه ثم ناداه من وراء ذلك الحجاب فيجيبه
الحق بالمزيد علي ما يطلبه ويريد ومع حقايق الوجود اي يطلعه
علي حقايق الوجود فيحيط علما بها وقد تقدس اي تطهر وتنزه
وتباعد من شوايب النقص وتملك وتشبه بصفات الحق واليه الاشارة
بقوله ودخل حيث شاء من جنة الصفا لانه يصير متصفا ماذونا

له فيه فله التخلق باي صفة شاء من صفاته حتي في احياء الموتى كما ثبت
في الاخبار والدلايل السمعية ناطقة بكرامتهم واليه الاشارة بقوله
وجبال وصال بالتجلي المتعال لا يرد له امر لعلو مرتبته وفي الخبر
رب اشعث اغبر لو اقسم علي الله لابره ولا يحجب عنه سر يطلعه
الله تعلي عليه وهو المعني بقوله وحقايق الوجود وقد سبق
بيانه وحينيذ نادي الحق من عرش التنزيه اي المنزه عن ادراك
المخلوقين من خلف حجاب عزة التنزيه لعزة المنادي وعلو شانه
فينادي عباده من وراء حجابه فيقول هذا عبدي حقا وكلمني صدقا
لانه لازم الاداب الشرعية مع تقديس صفاته الباطنية حتي ارتقي الي
مراتب الشرف بقربه وخصصه وجعله كليما له واما عبد شهوته
ونفسه فانه مخذول في رمسه تعس عبد الدرهم والدينار فصار بواسطة
هذا الحجاب محجوبا عن هذه المشارف والمكارم ولما ارتقي العارف الي
تلك المعارج السنية عرف فاصاب وتادب فطاب اي فلما ناداه
الحق بالاكرام وخصصه بانواع الكلام وافاض عليه العلوم والعرفان
فصار عارفا من ذلك المقام فاصاب طريق الحق وتادب مع الحق فطاب
وقته وصفا زمانه من وقته وذلك فضل الله يوتيه من يشاء ثم التفت
آمرا وناهيا فقال فلتقبل جميع ما تضمنه من الحضرة وهي الحضرة

بالبآء معا

الاحدية

الاحدية ولتنصب ذلك كله بين يديه لياخذ ما يشا مختارا ويترك ما
يشا ادخارا اي فلتنصب جميع ما تضمنه هذه الحضرة القدسية بين
يديه وفي قلبه لياخذ منها ما يشا او من الحكم والاسرار ويترك منها ما
يشاء ادخارا الي وقت الحاجة والضرورة فيكون متصرفا فيما تضمنته
الحضرة في الحال والمآل ثم التفت الي الارادة واسناد الاول والفاعل
الحقيقي فقال فيوتي الملك من يشا وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشا
ويذل من يشاء بيده الخير وهو علي كل شيء قدير وهو اللطيف الخبير اي
فيوتي الحكمة والتصرف لمن يشاء من خلص عباده وينزع الحال والملك
ممن يشاء من عبد نفسه وشهوته بيده الخير والاسعاد والاشقاء
وهو علي كل شيء قدير اي قادر علي الممكنات وهو الحكيم الذي يضع
الاشياء في محلها الخبير بما ظهر وبما بطن لا يسال عما يفعل وهم
يسالون وهذا مقام الاداب ومنزل الاسماء علي حضرة اللقا
اي هذا التسليم وعدم المعارضة فيما افاضه او انتزعه مقام الاداب
مع المعبود من غير معارضة كيف ولم وهو منزل الاسماء الفعلية
والعدلية علي الانسان الكامل من حضرة كن عند تلقي تلك الاسرار
الاقدسية والنفحات الربانية وكل واحد من الواصلين اليه علي قدر
علمه وقوة عزمه اي ولكل واحد من السالكين والعارفين مقاما

نعلومنا وذلك على قدر علمه ومعرفته بواجب الوجود وبقوة عزمه بمجاهدة نفسه وتهذيب اخلاقه واخلاص فكره ولزوم آدابه وان تملطهم المقام فمنهم التام والاتم اي وان تملطهم المقام من حيث الوصول فمراتبهم متفاوتة بحسب المقام فمنهم التام والاتم مثل العالم والاعلم وذلك علي قدر هممهم وعزمهم واستغراقهم في تلك الحضرة الاحدية ومن هذا المقام يرجع صاحب الجماعة وهو ختم الاولياء والمتصرف فيهم فيرجع وعليه حلة الاخلاص من ذلك المقام ولمثل هذا فليعمل العاملون وقد يبقي من قام منه في حيد الساعة وذلك المقام يبقي علي الدوام من قام منه في حيد الساعة وهو عيسي ابن مريم صلوات الله وسلامه عليه حتي ياتي امر الله فيختم به الولاية فلا ولي بعده واليه الاشارة بقوله فهو المنتهي والختام ومقام الجلال والاكرام لانه قد ختم به الولاية المطلقة من آدم الي وقت انقراض العالم وانزله مقام الجلال علي اعدائه ومقام الاكرام بنصرته حيث اجله واكرمه ببعثه ثانيا وجعله محل قهر اعدائه كما جعله اولا ومع ذلك فهو علي الشريعة المحمدية تابعا له بعد ان كان متبوعا وفي هذا المقام قلت اي وفي هذا المقام الاسني قال الشيخ منشدا ٥

• مواقف الحق اوقفتني ٥ وانما يوقف الاديب ٥



• اشهدني ذاته كفاحا ٥ فلم اجد شمسه تغيب ٥

فمواقف الحق وهو المقام اللايق بالربوبية اوقفتني عن الاقدام اليه لشرفه وعلو مرتبته وهو مقام العظمة فحجبني عن مجاورته واوقفني دونه وانما يتوقف في هذا المقام الاديب صاحب الادب اجلالا للمقام واحتراما للمرام فحين لازمت الادب واقمت خلف ذلك الحجاب فاشهدني الحق انه مفاجاة من وراء ذلك الحجاب وهو حجاب العظمة فلم اجد شمس معرفتها تغيب ولهذا المقام قال الحسن البصري لو حجب عني طرفة عين لتقطعت من الم البين ٥

• واتحدت ذاتنا فلما ٥ كنت انا العاشق الحبيب ٥

فلما اتحد ذاته وخصني بجناب القرب منه واطلعني علي علومه واسراره فلما علم مني انا العاشق الحبيب والنون في ذاتنا للتعظيم واياك ان تفهم عن الشيخ انه اراد الاتحاد بالذات فانا اجله عن ذلك كيف وهو ينهي ويحذر عن ذلك ثم بعد ان اتخذني وخصني لذلك المقام وافاض علي العلوم والاسرار ٥

• ارسلني بالصفات كيما ٥ يعرفني العاقل المصيب ٥

اي ارسلني للارشاد وخلقني بصفات الكمال لكي يعرفني العاقل الكامل المصيب في روايته وذلك بتوفيقه وارادته فيقتدي بي وبسنتي ٥

• فياخذ السر مني فؤادي • فتغتذي باسمه القلوب •

اي انما ارسلني من ذلك المقام ليعرفني من كشف عن بصيرته حجاب الغفلة فياخذ السر المودع في فؤادي ليجعله غذاء للقلوب الساهية والذاهلة عن ذلك المعارف والمشارف والحقايق فتحيا القلوب بعد موتها فتصير مشاهدة للغيوب بعد حجبها واحجابها فان قلت فاين معرفة الياقوت الاحمر المصون في الصدف الازهر والمراد من الياقوت الاحمر السر الاعظم فان الاحاطة بمعرفة كنهه محال لما تقدم واليه الاشارة بقوله فاقول ان معرفة الياقوت الاحمر ان لا يعرف ولا يحد ولا يوصف لعدم الاطلاع عليه وعدم الاحاطة بكنه حقيقته فاذا علمت ان ثم موجود الا يعرف فقد عرفته اي واذا تحققت ان ثم موجود في العالم لا يعرف كنهه فقد عرفته وذلك لما وقع في مقام الكشف واذا اقررت بالعجز عن الوصول الي كنهه فقد وصلت حيث اعترفت بالتقصير واقررت بالعجز عن ادراك هذا السر العظيم فقد وصلت اليه من غير اتصال وانفصلت عنه من غير انفصال لعزة المقام فمن ادعي العجز عن نفسه فقد محت الحقيقة لديك لان حقيقة هذا الامر ادي للعجز في ادراك ذلك الفرد واتضحت الطريقة بين يديك فسلها

من حيث

من حيث وضح لك واتضح واوضحنا اتبعك فيه واياك ان تسلك غير اتضح لك فقد هلكت واهلكت من اتبعك لا محالة فان من لم يقف على هذا الحكم يروم ما لا يحصل له فيكون كطبه عبثا بل محالا لانه يلزم من عدم الشرط عدم المشروط وذلك لما ذهل عنه وجهله اي وعدم الحصول عن المقصود لذهوله وغفلته عن هذا العلم وجهله بحكمه وحكمه فكفاك ان تعلمها الا بعلم اي فكفاك علما ان تعلم ان هذا الياقوت الاحمر الذي حارت العقول فيه وهو كناية عن السر الاعظم كما تقدم غير مرة انه لا يعلم ولا يحيط بكنهه عقول المخلوقات تعالي عن ذلك علوا كبيرا لان ذلك لا يحصل الا بالكشف برفع المحال وكشف ذلك السر فهم بالكنه محال ثم ان الشيخ لما بدا بالنصيحة واوضح الطريقة فقال وهذا الحق قد ابتلج صبحه فالزم اي وقد ظهر لك الحق بما ذكرته في كتابي هذا فالزمه واعمل بمقتضاه تحظ بمناه واياك ان تدعي الكمال في نفسك بل ادع العجز واطلب الاستعانة من الذي الكشف لهذا الامر لك واليه الاشارة بقوله واقتد بالنبي الصديق اذ قال صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فانظر الي حسن هذا الادب الصادر من هذا النبي الذي

هو اشرف الخلق علي الله تعالى ومع ذلك اظهر العجز عن اقامة حق
العبودية واليه الاشارة بقوله وهذا غاية العجز تعظيما
لمقام الربوبية وهذا ايضا معرفة من وقف عند حجاب العجز
مراعاة للاداب الشرعية وتادية لحق العبودية قال الصديق
الاكبر العجز عن درك الادراك ادراك اي فان من اعترف بالعجز عن
درك الذات الاقدسية فهو عين الادراك لاعترافه بالعجز و
التقصير اذ كل من تواضع لله رفعه الله وهذا اعتقاد كل صديق
اكبر فلا سبيل الى الاشتراك اي عند حصول الادراك تنتفي علامة
الاشتراك فلا يبقى في وجوده غير معبوده فهذه امارة من عرف
ربه وليس بعد حجاب العزة الا الكيفية والماهية ومعرفة
الكيفية والماهية مستحيلة فسبحان من بعد وقرب اي بعد عن
ادراك الغافلين وقرب لادراك العارفين او بعد من عصاه
وقرب من اطاعه وتعالى عن ادراك الغافلين ونزل نزول رحمة
وعلم وفضل للطايعين لقوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا في ليلة الى
سماء الدنيا فيقول هل من تايب هل من سايل فامنن عليه واعطيه
سوله او كما قال وعرف العارفين علي قدر ما وهب وحسب كل عارف
كسب اي تلك المعرفة الاقدسية على حسب ما كسبه العارف ووهب

الواهب فمراتب المعرفة متفاوتة فكسب ذلك من صفات السلب اي
فكسب ذلك المعرفة انما هو على طريقة السلب اي حتى اذا سيل عن
ذلك قال ليس بجوهر ولا عرض ولا نور ولا جسم ليس كمثله شيء فيستعمل
صفات السلبية في الجواب وهو اللايق للحضرة الاحدية واذا استعمل
صفات الايجاب فغاية معرفتنا انه موجود وخالق وعالم وسميع
وبصير لا غير ذلك ومع ذلك لا تدركه الابصار ويعجز عن كنه معرفته
الابرار وغاية معرفتنا به انه الخالق والمعبود اي انه اخترع العالم
وانه المعبود بحق لا يعبد سواه وانه السيد لانه ساد علي جميع
المخلوقات الصمد السيد المصمود اليه مرجع امور من صمد اليه اذا
قصده وهو الموصوف به علي الاطلاق فانه مستغن عن غيره مطلقا
وكل ما عداه محتاج اليه المنزه عن الصاحبة والولد ردا على النصارى
حيث اثبتوا الاقانيم الثلاثة وهذا كله راجع الى التنزيه وسلب
التشبيه وما ذكر كلا من صفات السلبية والايجابية راجع الى مقام
التنزيه وسلب التشبيه واليه الاشارة بقوله فتعالى ان يعرف
منه صفات الاثبات لان صفات الاثبات محال وانما يستلزم المحال
اذا ادعى معرفة الذات بالكنه واليه الاشارة بقوله وجلال يدرك كنه
جلاله المحدثات بل يعرفها العارفون علي قدر مراتبهم من غير حقيقة

مستلزم لمعرفة الذات ومعرفة الذات محال فمعرفة صفات الاثبات محال

كنه واذا كانت صفات الجلال لا يحاط بها فكيف بمن قامت به وهي الذات الاحدية تعلى عن ذلك علوا كبيرا واتصف بها فاذا لم يحط علما بصفات الجلال فكيف يحاط علما بمن قامت به واتصف بها فجل الكبير المتعال العزيز الذي لا ينال اي لا ينال بالكنه بل ينال من بعض الوجوه ومثل هذا يستحق ان يعبد ولا يعبد سواه ثم نبه على معنى بحر الياقوت الاحمر بقوله فبحر الياقوت الاحمر هو المسمى بليس كمثله شيء فبحر الاسم الاعظم هو المسمى بليس كمثله شيء وهو الله تعلى وسبحان ربك رب العزة عما يصفون تنتزه الباري جل وعلا ان يدركه احد فيصفه لان غاية معرفته وسلوكه الى حجاب العزة وعنده يرجع للرشد والارشاد فكيف علما بما وراه فهيهات ثم هيهات واليه الاشارة بقوله فقد اشار الى حجاب العزة الذي ذكرناه والسر الذي وصفناه وذلك الاشارة في قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون لقصور ادراكهم عنه وهكذا داب العزيز ان يكون محجوبا عن الادراك والله سبحانه اعلم

الصفات لمحة بارقة وخيال طارقة

اشارة الى معرفة الصفات المذكورة وذلك ان معرفتها لعينك كلمحة بارقة او خيال طارق لانها صفات عرضية وامور ربانية فتمر على الولي مرور

البرق

البرق وحلول الطرف فمن شاهده فقد عرفه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فالمباحث عما لا يصل اليه فالمن يجز عن نفسه وطمع في الوصول الى الذات الاحدية المنزهة عن ادراك المخلوقين وفالمن هو طالب فوق ما يكفيه من معرفة صفات الحق هل عرف من الحق غيرها او جهة فيه لي هل يبلغ معرفته اياه فوق معرفته بنفسه فمن عرف نفسه فقد عرف ربه والا فهل اثبت له ما لم تتصفه اي فهل اثبت الحق له صفة ما لم يكن الانسان الكامل متصفا بها مجازا او هل زلفة في معرفته عن الامر المشبه الا من طريق السلب والتنزيه والتقديس ونفي التشبيه فهل احطت علما بمعرفته الا من جهة سلب النقائص ونفي التشبيه عنه لا غير كما بيناه ان قلت هو الحي المتكلم القدير المريد العليم السميع البصير فهذه السبعة صفات الذات لا يتصف بها بالحقيقة الا الله ويتصف بها العبد الكامل مجازا واليه الاشارة بقوله فانت كذلك فانت يا ايها الانسان الكامل متصف بها مجازا وان قلت الرحيم القاهر فالاول صفات جمال والثانية صفات جلال وهكذا كل صفة من صفاته حتى تستوفي اسماءه فانت هنالك اي لم يفتك شيء منها فما وصفته سبحانه بوصف الا اتصفت به ذاتك وصفا مجازيا ولا وسمته باسم الا وقد حصلت منه تخلقا وتحققا بقدر طاقتك

وصفاتك اي وكلا ونحنه من الوسم وهو العلامة علي مذهب الكوفيين
اذا وقد تخلقت به وحصل لك التحقق في مقاماتك وصفاتك وذلك
لخلاص قلبك ولزوم آدابك في ذلك المقام فاين ما اثبت له دونك
من وجهة العين وهذا تاكيد لما قرره من ان العبد متخلق بصفات
الحق ولكن غاية معرفتك به ان تسلب عنه نقايص الاكوان
من الجسمية والجوهرية والعرضية والحيوانية ونحوها تعالي عن
ذلك علوا كبيرا وسلبت عن ربك تعالي ما لا يجوز عليه راجع اليه
وهذا تاكيد للاول لان ما لا يجوز في حق الله تعالي يجب سلبه عنه
وكذلك يجب علي العبد ان ينزه نفسه ويسلب عنه شوايب النقص
لان من جالس الكامل لازمه لا بد ان يكون كاملا ليصلح المناد منه
والمناجات وفي هذا المقام قال ض قال سبحاني ما اعظم شاني
لحصول الاكرام له والتبجيل حيث صلح لذلك المقام وصلح للمخاطبة
والكلام فلما شاهد من الحق غاية الاحترام وعلم انه من اكرم
الانام قال سبحاني حيث نزه الحق عن النقايص ما اعظم شاني حيث
بالغ في اكرامي ولقد كرمنا بني آدم وقد تصرك بجلي فكرك وهل يعري
شيء الا من لبسه اراد ان يستفهمك انه كيف تسلب عنه نقايص
الكون والحال انه منزه عن النقايص فتعرض له بقوله وهل يعري

من شيء الا من لبسه او يا خذ من شيء الا من جنسه او هل يبان من
شيء الا من احتوي عليه وصار في قبضته والحق سبحانه منزه عن
ذلك كله واليه الاشارة بقوله ومتي لبس الحق صفات النقص
حتي تسلبه عنها وتعريه فو الله ما هذا حالة التنزيه وحيث
تنزه عن شوايب النقص فما فايدة سلبك عنه فسلبك ح عبث
وهذا كلام صدر من محقق وعارف فتامل انما الملحد الحاكم حكم
علي الغايب بالشاهد لان كل من اثبت له تشبيها او صفة من
موجودات الكون فقد وصفه بالنقص فهو ملحد جاحد لحالة
اذ ليس كمثله شيء فهو رد علي المشبهة وغيرهم من فرق الضلال كما
هم مذكور في عقايد الاسلام فانهم حكموا علي الغايب الذي لا يدرك
بالشاهد المحسوس وهو باطل وظن ذلك الملحد الجاهد ان ذلك
نقص اي ان ذلك الحكم بالغايب علي الشاهد دليل يتمسك به فنسب
الي الله بسبب ذلك النقص اي شوايب النقص انما جعلت لسوء
فكرنا وعدم علمنا واما هو في ذاته اعز من كل عزيز واكمل من كل كامل
لانه هو الخالق للكمال والجمال لا تدركه الابصار ولا تحيط بكنهه
معرفته عقول العارفين تعالي عن ذلك علوا كبيرا كيف ذلك فانا
انزه نفسي ان البس ما لبسه هذا الملحد اي كيف ينسب شوايبه

النقص اليه والحال انا عبده وذليله وحقيره ومع ذلك آثره نفسي
عما نفوه به هذا الملحد واعرضها عنه حتى اكون انا المحقق الموحد
اي وابعد نفسي من شوائبها حتى اكون المحقق الموحد لان المحقق
هو الذي لا يطاوله هذه الطرقات المذمومة فنفسي اذا قد
نزهت وذاتي قد قدست اعرتبت نفسي عن شوائب النقص بحيث
تنزهت عما يشينها وتطهرت وتقدست ذاتي عما يزري فيها هذا
وانا عبد حقير قد حصل في هذا التنزيه سابقية الهيئة فكيف
والباري سبحانه منزه عن التنزيه فكيف عن التشبيه فيه
مبالغة لا تخفي اذ هذا المقام اللائق للربوبية ان يكون منزها عن
التنزيه فالتنزيه راجع الى تطهيرك محلك لا الى ذاته فحيث
برامتك له التنزيه فهو راجع الى تطهير ذاتك لا الى ذاته جل وعلا
لان ذاتك لما تطهرت وتنزهت من شوائب النقص فنصبت لما
فيها وترشحت بمعانيها فنزهت خالقها وفي الحقيقة ما نزهت
الا نفسها لان خالقها منزه عن التنزيه وهذا الامر هو من جملة
ما منحه الله لك وهباته اي فالهامك بالتنزيه له والحال انه
تنزيه لنفسك وتطهير لها انما هو من جملة ما منحك الله اياه
ووهبه لك فضلا وكرما فاحمد الله الذي قد بسك اي طهرك وعلى ثوب

التنزيه

هنا
التنزيه الذي البسك اي واحمد الله الذي البسك ثوب التنزيه فتنزه
بسببه عما سواه ولم يخرج عن محياه ولولا ما لاح لعينيك من ذلك
لمحة بارق وطرقك عند هجعتك منه خيال طارق اي ولولا
ظهور تلك اللمحة البارقة من جناب الاحدية وطرقك منها
عند قابليتك لها خيال طارق ما ضمنت لك من العناية ولا البسك
ثوب الخلافة والولاية اي ولولا تلك اللمحة واللمعة لما تقدست
وتطهرت وتفضلت ولما ضمن لك هذه العناية من لباس ثوب
التنزيه وحلة الخلافة وتاج الولاية وذلك كله من تلك اللمحة
الربانية واللمعة القدسية وقد خرجت بها اي بسر تلك
في وجودك كما كنت عليه في الصفة العلمية اي وقد ظهرت
بالسر من تلك اللمعة على وفق سابقيته علمه واليه الاشارة
بقوله والمشيئة الاختيارية سابقة من قبل خط القلم
والمشيئة الاختيارية فيه اشارة الى ان الباري تعالى فاعل مختار ولا
فاعل موجب ردا على الحكماء فمشيئة الحق بالولاية للعبد
وتطهيره وتنزيهه وتقديسه وتقريبه وتبعيده انما هو في سابقة
القدم قبل خط القلم فيجري القدم حتى على وفق المشيئة السابقة
بالعناية او الشقاوة لا يسال عما يفعل واعلم انك متصل به

في الصفات المعنوية من جهة الضلال من غير انفصال اي واعلم انك متصل بالمشيئة فيما اقرره عليك من صفات الضلال من غير انفصال عما قرره واحكمه وهو خالق الضلال وخالق الا هتدآ وذلك عند مباشرة الاسباب فيوقعه علي سابقية الامر كما انه خالق الاهتدآ في العبد فيلهمه فعل الاهتدآء فتكون هذه الصفة متصلة بالعبد وواقعة عليه من غير انفصال لمطابقة المشيئة الازلية في المقامين فلولاما وصفك بها وصافه واعتني بك في سورة اعرافه في قوله تعلي ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملئكة الاية اي خلقنا اباكم آدم طينا غير مصور ثم صورناه نزل خلقه وتصويره منزلة خلق الكل وتصويره او ابتدانا خلقكم في القدم ثم تصويركم بان خلقنا ادم ثم صورناه ثم قلنا للملايكة اسجدوا لادم ثم اعتني به ثانيا وقال يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة وقوله تعلي يبني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوي يبني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة يبني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين

يبني

يبني آدم اما ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقي واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقوله او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم علي رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون وغير ذلك من الآيات التي نزل علي فضل الانسان الكامل والاعتنآ به علي جميع خلقه حيث ناداه وحذره ورغبه كل ذلك صونا عليه من الاغيار وانزلك فيها منزلته في وقت القبضتين والتعالي اي وانزلك الحق علي وفق مشيئته وارادته السابقة في وقت القبضتين في قوله فقبض قبضة وقال هولا للجنة ولا ابالي وقبض قبضة وقال هولاء الي النار ولا ابالي واليه الاشارة بقوله وقوله هولاء الى الجنة ولا ابالي وهولاء الي النار ولا ابالي من ذلك حيث نفع عند النفع والنفخ اشارة الى سابقية القدم او اشارة الرجال استغراقه في جناب قدسه بحيث لا يشعر بنفسه فضلا عن غيره وتنزه عن صفات البشر اي عن كدورات الصورة والهيولي بحيث صار روحه ملكيا ودايرته فلكيا فقال تعلي وعلي الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم اي وعلي الاعراف الحجاب اي اعاليه وهو السور المضروب بينهما جمع عرف مستعار من عرف الفرس وقيل العرف

ما ارتفع من الشجر فانه يكون لظهوره اعرف من غيره رجال طايفة
من الموحدين قصروا في العمل فيحبسون بين الجنة والنار حتى يقضي
الله تعلي فيهم مايشاء وفضيل قوم درجاتهم كالانبيا و[illegible]
والشهدآء أو خيار المومنين أو علماوهم أو ملايكة يرونه في صورة
الرجال يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلاماتهم التي
علمهم الله تعلي بها كبياض الوجه وسواده أو يعرفون ذلك
بالالهام أو تعليم الملايكة وما كانوا له وفيه وما هم اي
ويعرفون السبب الذي كانوا لاجله من اهل الاعراف والسبب
الذي اوقفهم فيه وما هم من المخلوقين وذلك لكمال هذا الشخص
وتنور روحانيته حتى احاط علما بالاسباب الغيبية وذلك اما
برسول الالهام او اخبار الملك كما قررناه وذلك لما خلق الله
سبحانه هذا الشخص الانساني على صورته اي خلقه علي صورته
التي مات عليها لأن تعريف الانسان جسم نام حساس متحرك
بالارادة وآدم ليس بجسم نام لان الباري تعلي خلقه دفعة واحدة
علي الصورة التي مات عليها ولكن لما كان قابلا للنمو صدق التعريف
عليه بهذا الاعتبار بخلاف ذريته فانهم وجدوا صغارا ثم نموا
شيا فشيئا حتى بلغوا امرهم واياك ان تفهم غير هذا فتكون

مشبها

مشبها وملحدا نسال الله تعالى العافية من ذلك او خلق ادم
علي صورته اي صفته من حيث التخلق بالصفات واليه الاشارة
بقوله وخصه بسر بريته باسراره وعلومه وحكمه فصفات
الحق صفات العبد كما تقدم بيانه ولا تعكس فتنعكس اي بان
تجعل صفات العبد صفات الرب فتنتكس اعلاك الي اسفلك
وذلك لسوء ادبك ان اعتقدت ذلك كفرت لان صفات الانساني
حادثة وصفات الحق قديمة فانظر الى ما اشرنا اليه في هذه
الشذور اي فتامل ما لوحنا عليه في هذه الالفاظ البديعة الموجزة
من المعاني الربانية وتحقق ما حصل عندك من معرفة الصفات
وقد عرفته من كلامه حيث جعل صفات الحق صفات العبد ثم
حذر من ان تلتفت الي الصفات الخارجة عنك واشار اليه بقوله
واياك الالتفات من ان تطلب ما ذكرته لك من الصفات من
خارج عنك فحيث طلبته من الخارج فما عرفت قط صفة على
الحقيقة من معبودك لقصور ادراكك وذهول نظرك حيث
طلبت ذلك الامر من الكون فحيث لم تعرف صفة من صفات معبودك
فما عرفت سره وانما عرفت ما تحصل من الاوصاف في اركان
وجودك وهي صفاتك التي اخترتها لذاتك فما زالت عنك وقـا

خرجت منك اي فما عرفت من الصفات غير صفات ذاتك كما ما خرج عنها
حتى تضاهيها بها اي التحقت صفاته بذاته اي من حيث حصول الصفات
التحقت صفات الحق بذات الحق فتنزهت عن تعلق علمك
بماهيتها لعدم طلبك اياها لقصور معرفتك عن معناها
واتصلت في ذلك بمعرفتك بذاتها واتصلت صفات الحق وتعلقت
بعلمك عند معرفتك بذاتها في ذات الصفات معرفة ما فانت
العاجز عنها والواقف دونها حيث نسبت اليك التقصير
والتفريط فعلى طريق التحقيق ما عرفت ربك من كل طريق بل من
بعضها كما تقدم وما عرفت ايضا سواه لان غاية معرفتك انك
تعلم انه موجود ولا بعيد سواه كما تقدم الكلام عليه فحينئذ فان
قلت انك عرفته قلت الحق بدعوى معرفتك من هذه الجهة
وانت حيز دعواك المعرفة من بعض الوجوه فانت اللاحق
اي فانت السالك الذي يرجى له الوصول وان قلت انك لم تعرفه
قلت الصدق وانت سابق وان ادعيت العجز عن عدم معرفتك
له فانت الصادق والسابق ثم لمعرفته للزوم ادبك معه وهذا
مقام العارفين المخلصين لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك ما عرفناك حق معرفتك وما عبدناك حق عبوديتك

ودعوى

ودعوى عدم المعرفة لما لا ينبغي واليه الاشارة بقوله فاختر لنفسك
او الاثبات وكلام الشيخ ان اختيار النفي اولى حيث قدمه في
الرتبة فتامل فقد تنزهت الصفات عن تعلق العلم الحادث
بها كما تنزهت الذات وفي كلام الشيخ ان التعلق بالصفات
حملته عن كمال الذات واما تعلق العلم بالصفات فانه محال
كتعلق العلم بالذات كان تعلق علمنا بها حادث فيلزم ان
تكون محلا للحوادث وما كان محلا للحوادث فهو حادث فيلزم
المحذور دقق نظرك بتجلي فكرك والافعال موج ضرب في الساحل
وانصرف تترك به اللولو والصدف فمن الناس من زهد ومنهم
من اغترف هذا بيان لصفات الافعال من الايجاد والاختراع
فاشار اليه على طريق الاستعارة بالمجاز فعبر عنه بالموج الذي ضرب
في الساحل وانصرف عنه فاظهر بسببه اللولو والصدف فاللولو
صفات اهل الكمال والصدف صفة اهل النقص وذلك مثال
اهل الطاعة والعصيان او شبه افعال السالك من العلوم والمعارف
بالموج الذي قد ضرب الساحل وانصرف واظهر فيه من اللولو
والصدف وهو كناية عما يظهره من العلوم والمعارف فلما
اظهره وابقاه فمن الناس من زهد عنه ولم يغترف ومنهم من

مسئلة العلم

صفات الافعال

رغب فيه واغترف وذلك فضل الله يوتيه من يشاء واليه الاشارة
بقوله فمن الناس من زهد ولم يتناول شيا وهم ممالا يخفي
حالهم ومنهم من اغترف فمن اغترف اللولو وترك الصدف
فهو العارف الكامل ومن اغترف الصدف وترك اللولو فهو
الجاهل الناقص ومن اغترفهما فامره الي الله ان شاء عذبه
وان شا غفرله ولما كان نجوم السما السيارة وهي سبعة كما هو
مقرر في علم الهياة وما عداها ثوابت تضاهي بعض الاسما
اي تشابهه من حيث المعني وهي النفس الكاملة والقلب
والروح والسر وغيرها من الاسماء الظاهرة والباطنة
فالنجوم السيارة تضاهي هذه الاسماء بل من باب الاشارة
والتلويح والامارات وهي اي تلك النجوم السيارة في باب
الاحكام علي ضروب واقسام علي انواع مقررة فمنها فمن
الاحكام النجوم السيارة وهي كناية عن سر السالك في افلاك
المنازل في مقامات السلوك الي منتهي مقامه الذي قد ختم عليه
معرفة من الحق في ذلك المقام من الاحكام المذكورة ما هو
لسلب النقايص والتشبيه وقد مر بيانه ونفي المماثلة للمد
للتشبيه اي ليس كمثله شيء وهو حظنا في هذا التركيب

من علم الذات اي حظ العارف العامل من معرفة ذاته جل وعلا اي
يسلب عنها شوايب النقص والتشبيه كما مر آنفا وان نفي عنها
مماثلة المخلوقين فما دام الانسان في هذا التركيب فهذا حظه
فاذا انسلخ من هذا التركيب بمفارقة الروح للجسد عرفناه لقوله
صلي الله عليه وسلم انكم ستروون ربكم كما ترون القمر ليلة الاربعة
عشر لا تضامون في روئيته اي لا تشكون ومنها اي ومن الاحكام
المذكورة ما هو من شرط الالوهية وهي صفات الذات وقدمه
سبقها اذ يلزم من عدمها المحذور فتعين وجودها واتصاف الحق بها
فهي خاصة به ومنها ما لا ينقص بعدمه اي لا ينقص الذات
بعدم تلك الصفة لو جاز عليه الماهية وهو علم الصفات
وقد مر الاشارة اليه ومنها ما هو لتعليق ايجاد العين التاثير
في عالم الكون وهو علم صفات الافعال لان صفات الافعال
اثرت في عالم الكون بظهور اثر ما فيه من جماد وحيوان ونبات
فنقول علي هذا الصراط السوي رمي ان النجوم السيارة وهي
كناية عن الاسرار الربانية تضاهي الاسماء كلها واشارة الي ان
من الاحكام ما هو من شرط الالوهية ومنها ما لا ينتقص
الذات بعدمه ومنها ما هو متعلق ايجاد العين التاثير في عالم الكون

لان فيها

فعلي هذا الصراط السوي فنقول في اسم القدوس العزيز الغني صفات
جلال ونقول في اسمه الخالق الباري المصور صفات افعال
فالاول مظهر عدله والثاني مظهر فضله والحمد لله صفة قدم
بتعلقنا بها بصفاء قلوبنا واخلاص علومنا واعمالنا فاتصفنا
بها مجازا الا ترى من بعض كرامات الاولياء من احيا الموتى لهم بدعوتهم
وابرا الاكمه والابرص مما هو من صفات الحق وذلك باذن من الله
قلنا بذلك سابقية قدم ولنا ايضا طريق امم اي ولنا
بتوفيق الله الي تلك الصفات الافعالية والجلالية طريق
نمشي فيه ونقتدي بمن سبقنا اليه من الامم فهذا الباب
لصفات الافعال لا لصفات الذات وهو من الطول والفضل
والانعام والنزل وذلك فضل الله يوتيه من يشاء من عباده علي
وفق مراده امتن سبحانه اولا بالايجاد من غير ان يجب عليه ويلجيه
ويضطره امر اليه فالحق سبحانه قد امتن علينا بالايجاد والاختراع
من غير ان يجب عليه ذلك او يضطر اليه لانه غني عن الاحتياج
بخلاف خلقه فانهم محتاجون اليه في الابقاء والدوام والنعم
الاخروية علي الدوام بل كان مختارا بين العدم والوجود
بحيث اختار اهل الجايزين تعلق بنا اثر القدرة بين العدم والوجود

بلا واسطة

بلا واسطة ولا بينية تحيل بينهما فبرزنا للعين عن تعلقها فحين
تعلق بنا القدرة ابرزنا للعين واظهرنا علي وفق تعلق ذلك القدرة
دون كيفية اذ كانت غير معلقة بموجود ولا ايضا متعلقة
بمفقود اي فابرزنا حين تعلقت القدرة بنا من غير كيفية اشارة
الي سابقية التعلق قبل تعلقها بموجود ومفقود فسبحان
من هذه قدرته واحاطته بالاشياء قبل وجودها وهذا يستحق
ان يعبد ولا يعبد سواه وهذا بحر ليس له قعر وهو كناية عن
قدرة الباري تعالي واحاطته بالموجودات او تعلق قدرته
بايجادها ازلا وابدا قبل تعلق الاختراع والايجاد فلما كان
الامر كذلك فرددناه للفضل المتقدم وهو معرفة النسخة
الصغرى لا الكبرى اذ لا فائدة في معرفة ما خرج عن ذاتك [illegible] ن
يتعلق به بسبيل نجاتك ولما كان هذا البحر ليس له قعر ولا يمكن
الاطلاع عليه تعالي قدرته وتعلقها عن ادراك المخلوقات
فرداً بالي ما فيه اصلاح نفسه فقال ولم الق فيه بالجابر
المتحكم بل المنصف العادل المتاذب وذلك لو علمنا حقيقة
القدرة الازلية وما هيتها في العالمية لعرفنا كيف تحققت
ومتي تعلقت والوقوف علي ذلك والاطلاع عليه محال

فلنزم الادب عن طرق هذا الباب فان معرفة هذا الباب مختص سبحانه
وتعلى ان تدركه الاوهام واليه الاشارة بقوله فلم نقدر في هذا الباب
على قياس الغايب على الشاهد وقياس الغايب على الشاهد غير جايز
اذ ليس هو حجة قطعية لا ما اجتمعنا على معنى واحد اذ ليس للقدرة
الحادثة تعلق بايجاد كون انما قياس الغايب على الشاهد ممنوع وذلك
لان ايجادنا وخلقنا ليس هو دفعة واحدة وانما هو على حسب التدريج
والوقايع بحسب الازمان كما هو المشاهد من فعله تعلى خلافا للحكماء
فانهم يقولون اوجد العالم دفعة واحدة وفرغ الامر منهم فاذا
تقرر هذا فنقول اوجدهم على وفق ارادته ومشيته شيئا فشيئا
بحسب الفصول والازمان محصورا اجمالا قديما في علمه وتعلق
علمه بعد ايجادنا وحصول الاثر فينا حادثا وليس لهذه القدرة
الحادثة تعلق بايجاد كون وانما هو سبب عادي وانما هذا التعلق
الحادث سبب عادي لابراز عين وحجاب نصبه الله في اول الانشاء
اي فلما ابرز ما قدره في الازل على وفق مراده فتعلق علمه بعد ذلك
فذلك التعلق بحسب عادي عن ايجاد كون وانما ابرزه للعين وتعلق علمه
به ليضل به من يشاء ويهدي به من يشاء على وفق ما علمه في الازل
لا يسئل عما يفعل والفعل قد يكون نفس المفعول بالشيئية والاعتـ

من العلم والقدرة



والاشتباه هذا خلق الله اي مخلوق الله من قبيل اطلاق المصدر ويراد
به الحاصل منه وهو المفعولية وقد يكون عبارة لحالة عند تعلق الفاعل
بالمفعول اي ويكون للفعل عبارة عن حاله وهيئته عند تعلق الفاعل
بالمفعول توجد تلك الحالة والهيئة على حسب القابلية المقررة
في الازل او عبارة عن كيفية تعلق القدرة الالهية الازلية بالايجاد
الذي حار فيه الشاهد والعقول وقد يكون الفعل عبارة عن كيفية من
الكيفيات فتتعلق القدرة الازلية بايجادها عند ارادته لظهورها
مما يعجز عن ادراكها ومشاهدتها ذوي العقول الكمل واليه الاشارة
بقوله وكل من ارام الوقوف نكص على عقبيه كانه امر لا يطلع عليه سواه
وكل من رام ذلك صفرت يده وعميت عينه وكسر جناحه لانه خارق
لحاشية بساط الشرع وحيث لم يتم له الامر رجع مذهبه اي رجع
من حيث ذهب او رجع الى عقله والدليل عليه قوله تعلى ما اشهدتهم
خلق السموت والارض ولا خلق انفسهم والمعنى ما اشهدتهم خلق ذلك
انما شهدوا منها اثر القدرة لا عينها ففيه مبالغة لا تخفى وقال في
حق انفسهم واقدسهم وهو الخليل ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه
حين قال رب ارني كيف تحي الموتى وانما سال ذلك ليصير علمه عيانا و
استفوا لا لا مشاهدة وقيل لما قال نمرود انا احيي واميت قال له

اذا احيا الله برد الروح الي بدنها فقال نمروذ هل عاينته فلم يقدر ان يقول
نعم وانتقل الي تقدير اخر ثم سال ربه ان يريه ليطمين قلبه على
الجواب ان سيل عنه مرة اخري فلما طلب منه ذلك فاراه آثار القدرة
لا تعلقها فاراه آثار القدرة من احياء الطيور الاربعة قيل طاووسا
وديكا وغرابا وحمامة ومنهم من ذكر النسر بدل الحمامة وفيه ايماء
الي ان احياء النفس بالحياة الابدية انما ياتي حسب اماتة الشهوات
والزخاريف الذي هو صفة الطاووس والصولة المشهور بها الديك
وخسة النفس وبعد الامل المتصف بها الغراب والترفع والمسارعة
الي الهوا الموسوم بها الحمام وانما خص الطير لانه اقرب الي الانسان
واجمع لخواص الحيوان فاحياها هذه ومشاهدة الخليل لها من قبيل
مشاهدة القدرة لامشاهدة متعلقها واليه الاشارة بقوله كيف
الانشاء والتحام الاجزاء حتى قام شخصا سويا وهذه الصفات كلها
اثار القدرة لاتعلقها واليه الاشارة بقوله ولاكن نري تعلق قدرة
ولا حقيقتها فاذا كان هذا خليله ونبيه ورسوله لم يشاهد تعلق
القدرة وانما شاهد اثرها فكيف يدعوي الولي ذلك فهيهات ان
يحيط علم المخلوقين بها وفيه مبالغة لا تخفى فعند ذلك فقال العليم
الخبير الحكيم لا يعجز عما يريده وحكمته بالغة في كل ما يفعله ويذره

ابقع

آثار صح

ويضع الاشياء في محلها نفيا لما تقدمه من صورة الاطيار وتفرقة
الاطوار ربي انما قال ذلك لانه رجوع صورة الاطيار بعد تفرق اطوارها
وعودها الي اصلها ورجوع الروح لها وتركيب اجزايها وعود
قواها لا تصدر الا من عزيز لا يقهر وحكيم لا يعجزه شيء فسبحان من
هذه قدرته وحكمته وكما نفخ المسيح في صورة الطين الروح فانتفض
طيرا لقوله تعالى اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير والمعنى اقدر
لكم واصور شيا مثل صورة الطير فانفخ فيه الضمير للكاف اي في ذلك
المماثل فيكون طيرا باذن الله فيصير حيا طيارا بامر الله وفيه
اشارة الي ان الاحيا من الله لا منه واظهر ذلك المسيح عيسى ابن مريم
في الوجود خيرا من ابراء الاكمه والابرص فالاكمه هو الذي ولد اعمى
او الممسوح العين روي انه كان ربما يجتمع عليه الف من المرضى
من اطاق منهم اتاه ومن لم يطق اتاه عيسى وما يداوي الا بالدعاء
واليه الاشارة بقوله فكان النفخ حجابا اي فكان ذلك التخلق واسطة
الدعاء والتضرع والنفخ عقبهما وهذا عين الحجاب من كونه عبد الله
اذ الخالق والبارئ في الحقيقة هو الله تعالى حيث يصدر منه ذلك
بلا واسطة فاعل ومع ذلك ما فتح له من باب تعلق القدرة بابا
حتى يطلع على تلك القدرة بل انما شاهد اثرها لا عينها وكذلك

يقول من شانه ان يقول للشيء كن فيكون اي وكذلك هذه الامور
اذ اظهرها الله تعالي علي يد من هو علي قدم عيسي من الاولياء
فاذا اراد ذلك توسل الي الله بالادعية وتوجه اليه في اي شيء ان
يقول لذلك الشيء كن فيكون كما شاء وذلك عند امره اي عند امر الحق
في ذلك ويفرد الحق بشر نظره وتشبيه لانه هو الفاعل والخالق
والرازق والمحيي والمميت وما رميت اذ رميت ولكن الله رمي فالعبد
كاسب للافعال والرب خالق لها فالتفاضل بين الخلق انما هو في الامر
الحق اي فمراتب الفضل بين الخلق باعتبار امر الحق وكلما حصل من
الكرامات الخارقة للعادات فهو بامر الله وخلقه ليس للعبد في ذلك
الا المباشرة فشخص يكون امره ربانيا التحققه فيكون عنه ما يشاء
فاذا ارتقي الولي اعلي مراتب الولاية وهو مقام الختم يكون امره في
ذلك المقام ربانيا لتحققه وعلو شانه فيكون متصرفا في العالم بما
يشاء باذن من الله وبالله وفي الله واخبر عن متحقق لم يبدله ذلك
وان كان هو مساواه في الانشاء في العبادة وحسن الاداب واخلاص الاعمال
لان ذلك الامر والتصرف يؤتيه من يشاء من عباده فاحوال الاولياء
مختلفة فمنهم من اظهر الله تعالي الكرامة علي ايديهم ويعلمون بانفسهم
انهم من اهل الكرامات ومنهم من هو اعلي مرتبة من هذا القسم وهم

مستورون

مستورون لا يرون شيئا من الكرامات ولكن يخرجون من هذه الدنيا حتى
يرون مقعدهم من الجنة وهو الذي لا يعلم بنفسه ولا يبدو له كرامة
ارجى واسلم لما لا يخفي ولما كان الحق سبحانه وتعلي هو الخالق في الحقيقة
اشار اليه الشيخ فقال فسبحان من انفرد بالاختراع والخلق وتسمي
بالواحد الحق فيه تنبيه وتحذير لنا ان من اظهره الله تعالي علي يديه
من الامور الربانية كاحياء الموتي وابراء الاكمه والابرص وغير ذلك
من وظايف الحق يجب ان يعلم انها بامر الله وفعله وانفراده بذلك
لا يشاركه احد من خلقه ومن ادعي انها من فعل نفسه استقلالا
فهو كافر لا اله الا هو لا اله في العالم معبود بحق الا الله العزيز
الذي لا يقهر الحكيم الذي يضع الاشياء في محلها علي اتم وجه والكمال معني

• محاضرة ازلية علي نشاة ابدية •

وهو عبارة عن الاسماء والصفات التي هي من خواص الحق لقوله عليه
السلام ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة والمراد
بالمحاضرة المحاضرة المعنوية لان في كل اسم له خاصة ناطق بخاصة
بلسان حاله كما ستقف عليه في كلام الشيخ اجتمعت الاسماء بحضرة
المسمي اجتماعا كريما وتربا اي اجتمعت الصفات والاسماء بحضرة المسمي
وهو الذات الاحدية فالاسم هو الله لانه علم لذاته المخصوصة

الاحدية فالاسم هو الله لانه علم لذاته المخصوصة لانه يوصف ولا يوصف
به لانه لا بد من اسم يجري عليه صفاته ولا يصلح له مما يطلق عليه
سواه ولانه لو كان وصفا لم يكن قوله لا اله الا الله توحيدا مثل
لا اله الا الرحمن فانه لا يمنع الشركة وهذا ما جنح اليه صاحب
الكشاف وقال القاضي البيضاوي في تفسيره والاظهر انه وصف
في اصله لكنه مما غلب عليه بحيث لا يستعمل في غيره فصار كالعلم
مثل الثريا والصعق اجري مجراه في اجراء الوصف عليه وامتناع
الوصف به وعدم تطرق احتمال الشركة اليه ٥ فاجتمع الاسماء
بحضرة المسمى اجتماعا ذكريا وثريا لانها من حيث تعلقها بالذات
الاحدية شيا واحدا من غير كثرة باعتبار مظهرها متعددة واليه
الاشارة بقوله منزها عن العدد في غير مادة ولا امد فالاسماء
منزهة من العدد باعتبار محلها القائمة به من حيث هي هي فلما
اخذ كل اسم فيها مرتبته ولم يتعد منزلته وذلك لان كل اسم له
خاصية لا يشاركه الاخر فيه فتنازعوا الحديث تنازعا معنويا
بلسان الحال او المقال دون محاورة من غير مجادلة واشار كل اسم
الي الذي يجانبه الي القريب المغاير له كما حيث المعنى كما استقف
عليه دون ملاصقة ومجاورة وهو الاسم الذات المميزة للمسمى

فانه

فانه لا ينازعه شيء من الاسماء والصفات لان جميع الاسماء والصفات
ملتجئة اليه وقالت يا ليت شعري هل يتضمن الوجود غيرنا وقالت
الاسماء بلسان حالها ومقالها مستفهمة لبعضها هل يتضمن
الوجود غيرنا فما عرف واحد منهم ما يكون اي فما عرف من الاسماء
واحد ما يكون في الوجود الا اسمان من الاسماء المذكورة احدهما
العلم المكنون المخزون القايم بذات الله تعالى فرجعت الاسماء الي
الاسم العليم الفاضل وقالوا انت الحكم العدل لانه مظهر هذا
الاسم الاحاطة في الوجود العلوي والسفلي فكان لهذا الاسم
الفضل من هذه الحيثية فلما سمع ذلك فقال نعم باسم الله
واشار الي الاسم الجامع الرحمان وانما وصفه بالجامع لانه صار
كالعلم من حيث انه لا يوصف به لان معناه المنعم الحقيقي البالغ
في الرحمة غايتها وذلك لا يصرف على غيره واشار الي الاسم التابع
الرحيم وانما كان اسم الرحيم تابعا للرحمن لان الرحمن ابلغ من الرحيم
لان زيادة البنا تدل على زيادة المعنى كما في قطع واقطع لان
الرحمن يعم الدنيا والاخرة والرحيم يخص الدنيا لان النعم الاخروية
كلها جسام واما نعم الدنيا فجليلة وحقيرة واشار الى الاسم
العظيم الذي حار في ادراكه العقول واشار الشيخ اليه بقوله

وصل الله فالاسم الاعظم هو الله لانه يوصف به ورجع الى الجامع
من جهة الرحمة على النبي لان النبي عليه السلام اوتي جوامع
الكلم لانه مظهر الجمع ورجاله ورحمة وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين فرجع الاسم الاعظم اليه ولما رجع اليه اشار الى الاسم
الخبير العلي محمد الكريم فالخبير هو العليم بحقيقة الاشيا والعلي
هو العالي فوق الخلق بالرتبة ومحمد صل الله عليه وسلم هو
المشار اليه لانه مشتق من اسمه الحميد واليه الاشارة بقوله
واشار الى الاسم الحميد المحمود الذي لا يستحق الحمد الا هو والكريم
المحسن على امته مطلقا على من اطاعه وعصاه خاتم النبيين واول الامة
لانه ختم به الانبياء فلا نبي بعده واول الامة امته دول الجنة واول
ما خلق الله تعالى منه في القدم واظهرها عند ظهوره ولم تنزل
موجودة من عند امته حتى ياتيهم امر الله وصاحب لواء الحمد والنعمة
وساير الانبياء والاصفياء تحت لوايه محتاجون اليه في جميع ما
انعم عليه من الشرف والتبجيل وهكذا القلب اذا ختم بالاسرار
وتنور بالانوار صار صاحب لواء الحمد والنعمة وساير الحواس الظاهرة
والباطنة داخلة تحت لوايه لشرفية مقامه فنظر من الاسماء
من لم يكن فيما ذكره العليم حظ وهو آدم عليه السلام عند

نشاته

نشاته من طينة واليه الاشارة بقوله ولا جرى عليه من اسمه العليم
لفظ لقربه من النشاة ثم اجرى الله تعالى عليه جميع اسمايه وصفاته
وعلم آدم الاسماء كلها بعد تسوية خلقه وقال وهو العليم
بالقوة من الذي صليت عليه واشرت في كلامك عليه وذلك ان
آدم عليه السلام لما نفخ فيه الروح نظر الى ساق العرش فوجد
مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فقال يا رب من هذا الذي صليت
عليه واقرنت اسمه باسمك واشرت في كلامك اليه وقرنته بحضره
جمعنا اي وقرنت اسمه مع اسمك وجعلته معنا في الحضرة وقرعت
به باب سمعنا لانه اول ما دخل في سمع آدم ووقع بصره عليه هو
صفة النبي عليه السلام ثم خصصت بعضنا بالاشارة
والتقييد الى اسمه الرحيم الحميد ثم خصصت بعضنا يعني آدم
نفسه بالاشارة والتقييد الى اسمه وذلك لعلو مرتبته فلا يبطل اليه
الاشارة وانما وصف بالرحيم لانه بالمومنين رءوف رحيم والحميد محل
اشتقاق اسمه وقد مر بيانه فقال لهم يا عجبا هذا الذي
سالتموني عنه ان ابينه لكم تحقيقا واوضح لكم الامر فيه لربنا
فقال الحق لهم يعني لآدم ومن تشهر معه من الملايكة او الخطاب
للاسماء عند المناظرة ان هذا الذي سالتموني عنه سوف ابينه لكم

تحقيقا من انه سيد ولد آدم وسيد من في السموت ومن في الارض ولولاه لما خلقتك يا ادم ولا السموت وسكانها ولا الارضين واهلها ولا الجنة ولا النار جميع الانبيا تحت لوايه محتاجون وهو ينبوع الحكمة واصلها وهو موجود بين اظهركم في فطرتكم اي هذا الذي سالتموني عنه بمقابلكم في حضرتكم لانه موجود قبل وجودكم وتظهر عليه اثار نعمتكم ويظهره الله تعلي علي اسراركم من اثار نعمتكم فلا يكون وجوده وظهوره في هذه حضرتكم بل ظهور نشاته في الاعيان يكون في آخر الزمان ويختم به الانبياء الاعيان اذ لا يكون شي في هذه الحضرة الاعينه نشا واشار الي بعض الاسماء منها الجود والنور فالجود كثير الخير والبذل والاعطاء والنور هو الذي ينور السموت والارض وينور قلوب العارفين بنور المعرفة والايمان يكون الكون والكيف والاين اي فاذا ظهر باسمه الجود والنور ظهر الكون والكيف والاين فعم في الكون جوده وتنور الكيف والاين بنور توحيده وفيه يظهر الاسم الظاهر حقايقكم اي وفي الكون يظهر الاسم الكريم المعظم الظاهر الذي ظهر شواهد وجوده تحقق السموات والارض وما بينهما فيظهر حقايقكم بالاسم الظاهر وفيه مناسبة لا تخفي فتامل واليه بالاسم المنان واصحابه

تحضر رقايقكم اي والي اسمه الظاهر وباسمه المنان وهو الذي يكثر المن على عباده بالنعم الاخروية وباسم اصحابه مبالغة في شرفيته تحضر رقايقكم اي تعلوا مراتبكم فانظر كيف اثبت لنبيه عليه السلام ما اثبته لنفسه من الصفات وضاه به حتي اصحابه وكلما كان معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي وقد يراد باصحابه اصحاب اسم المنان من الاسماء والصفات فتامل فقالت نبهتنا على امر لم نكن به عليما اي فقالته الاسماء والحقايق قبل عالم السفل نبهتنا علي امر لم نكن به عليما ولان هذا الاسم وهو المنان اشارة الي المفضل علينا تعظيما واشارات الاسماء او الروح الي اسمه المنان بمزية الفضل عليهما تعظيما لشانه فمتى يكون هذا الامر ويلوح هذا السر فمتى يكون هذا الامر من ظهود هذا الاسم المعظم ويلوح لنا هذا السر المصون فقال سالتم الخبير واهتديتم بالبصير فقال ذلك الاسم المعظم هل سالتم الخبير واهتديتم بالبصير فالخبير هو العالم بحقيقة الاشياء والبصير هو العالم بخفيات الامور ولسنا في زمان وهذه المحاضرة الازلية على نشاة ابدية ليست واقعة في زمان قبل خلق الزمان والمكان فاذا كان الامر كذلك فيكون بيننا وبين وجود هذا الكون

اشارة الي الزمان والمكان لان الكون عبارة عنهما او كون مظهر هذا السر
العظيم له مدة واوان فاذا الاوان والمدة والوقت عند الله ظهر
هذا السر العظيم للكون وابرزة للعين ليكون نقطة الوجود وعقد
الحكمة فغاية الزمان في حقنا ملاحظة المشيئة حضرة التقديم
اي فغاية الزمان المقدر في حقنا ان نلاحظ المشيئة الازلية في ايجاد نشاتها
فتعالوا نسال هذا الاسم الاحاطي في جنسه المنزه في نفسه واشار
الي المريد اي فلما قالوا متي يكون بروز هذا الامر وبلوغ هذا
السر فاجابهم عند ذلك الاسم المريد واشار اليه والارادة
صفة ذاتية فاذا اراد شيئا او قضي امرا فانما يقول له كن فيكون فقيل له متي
يكون عالم التقييد في الوجود فقيل للاسم المريد متي يكون
عالم التقييد في الوجود والمراد من عالم التقييد عالم الكون ومن يحويه
من الموجودات الذي يكون لنا فيه الحكم والعدل وهو من لوازم
عالم التقييد ونجول بظهور آثارنا هيلمة في الكون ونجول
من الجولان وهي الحركة الشديدة المسرعة بظهور اثارنا من العدم
الي الوجود ونميل في الكون علي وفق ما ذكر الاسم الحكيم جولة
والحكيم هو الذي لا يعجل عقوبة المذنبين بل يؤخر عقوبتهم لعلهم
يتوبون اليه فقال الاسم المريد وكان قد كان فقال الاسم المريد

كلما وجوده وايجاده في علم الله من محمود ومذموم وايجاد واختراع
كانه قد كان ووقع ووجد وقوله تعالي اتي امر الله فلا تستعجلوه و
الحال انه ما اتي ولكن لما كان محققا للوقوع اخبر عنه بصيغة الماضي
الغايب كانه اي و مضي وفات واليه الاشارة بقوله وقال الاسم
العليم وسمي الانسان اي وسماه من الاسماء ما خاص به اسم
نبيه محمد صلي الله عليه وسلم شرع في بيان مضاهتها للانسان
الكامل وسمي اسم العليم بالانسان كما تقدم بيانه ويصطفيه
ويصطفي الانسان الاسم الرحمان لما فيه من الرحمة والعلم والحلم
باعتبار معناه من وجه ويفيض عليه الاسم المحسن ويفيض
علي الانسان الاسم المحسن وهو الذي يبذل الاشياء المعروفة
من غير طلب ويفيض عليه ايضا اصحابه واصحاب اسم المحسن وهو
المعطي والمنعم ونحوهما ويفيض علي الانسان سوابغ الاحسان
من النعم الظاهرة والباطنة فاطلق الاسم الرحمان محياه فاطلق
اسم الرحمن علي محيا الانساني كما قلناه وحيا المحسن دنياه وقال
نعم الاخ ونعم الصاحب اي ولما اتصف الانسان المحسن واليه وهو
صاحب هذا الاسم واخوه من حيث المعني قال نعم الاخ الشفيق
والصاحب والرفيق وكذلك اسم الوهاب وكذلك يصطفي الانسان

الاسم الوهاب لما بينهما من النسبة فقام الاسم الوهاب وقال
انا المعطي بحساب وبغير حساب اي انا المعطي ومفيض النعم
بمقدار وبغير مقدار فقال الاسم الحسيب اخيد عليكم ما
تهبونه واحسب عليكم ما تعطونه فاسم الوهاب مطلقا
في الاعطاء والاحسان حتى علي المسلم والكافر من غير تقييد
بكمية واسم الحسيب مقيد ابا خلاص ما يهبونه ويحاسبهم
علي ما يكتسبونه وما يعطونه وذلك بشهادة الاسم
الشهيد فانه صاحب الضبط والتقييد اي واقام اسم
الحسيب اسم الشهيد بانه صاحب الضبط علي من عصاه واطاعه
والتقييد فيما يهبه ويعطيه ويحاسب علي النقير والفتيل
والقطمير فمن يعمل مثقال ذره خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره فاسم الحسيب له مثل هذا الضبط والتقييد غير ان
الاسم العليم قد يعرف المعطي ما تحصل له في وقت ويبهم
علي الاسم المريد في وقت ايضا ما يعلمه ولا يمضيه فاسم العليم
قد احاط واحصي علي المعطي ما تحصل له مما يعطيه للعبد من خير
او شر في وقت ما فيعارضه اسم المريد في ذلك ويبهم عليه ابهاما
يعلمه اسم العليم ولكن لا يمضيه حتى ياتي اسم المريد فيمنعه

علي وفق ارادته ويرد الشيء من الامر المذموم ويريد ضده
من الايمان فلا يقضيه ومع ذلك لا يقضي عليه بضده المحمود كايمان
عما يفعل لان خلق الكفر وذمه وخلق الايمان ومدحه وخلق
الكفر ولم يرض به وخلق الايمان وارتضي به فتنوزعت الاسماء
والقسمة علي حسب العناية السابقة فما زوال لي عنكما وافراق
لي منكما فاسم المريد لازم لاسم الذات ولا اسم العليم فالعليم
بدون الارادة لا يظهر المعلومات فحيث تعلق العلم بالمعلومات
وتعلقت الارادة في حصولها وظهورها حصل المقصود وبدون
الارادة لا يحصل المقصود واليه الاشارة بقوله فانا لكم كريم ونعم
الجار والحميم فقال اسم المريد بلسان معناه انا لكم نديم لا غار فنكم
لاني مظهر اسرار ونعم الجار ايضا لكم والحميم عنكم مما يرد عليكم
فاذا اراد الحاكم ان يلغي بك فعلا ولم يرد الله ذاك فقد حماك من
حيث لم يرد وقوعه عليك فنعم الجار المريد فتنوزعت الاسماء
كلها مملكة العبد الانساني بجميع اسماء الله تعلي من الصفات
الذاتية والافعال ما عدا الاسم المخصوص به فقد توزعت كلها مملكة
الانساني علي هذا الحد الرباني من حيث خصوصية كل صفة ومعناها
الموضوع عندها وتفاخرت في الحضرة الالهية الانسانية بحقائقها

تفاخرا معنويا بحسب وضع كل صفة كما نبهنا عليها بحسب حقايقها
واليه الاشارة بقوله وبينت حكم مسالكها وطرايقها اي وبينت
حكم مسالك الاسما وطرايقها ووزعت كلها علي المملكة
الانسانية لتعلم انك اشرف الخلق علي الله تعالي ومع ذلك كيف
تعصيه وتعجلوا وجود هذا الكون رغبة في ان تظهر لهم عين
ولما كانت هذه المحاضرة والمفاخرة بين الاسماء ابدية في سابقية
القدم وعلم كل اناس مشربهم جميعا تعجلها وجود هذا الكون
رغبة في ان تظهر لهم عين اليقين فلجئوا الي الاسم المريد
الموقوف عليه تخصيص الوجود اذ لولا الارادة بظهور الموجودات
في الكون لما وجدت لان الوجود مخصوص باسم المريد لا يوجد في غيره
من الاسماء خاصية الوجود ولهذا لجا الاسماء الي الاسم المريد
لاظهار حكمها في الوجود وقالوا سالناك بهذه الحضرة
التي جمعتنا اي وقال الاسماء بعد المحاضرة للاسم المريد مقسما
عليه بالحضرة الجمعية والذات التي شغلت الا ما علقت نفسك
بهذا الوجود فارادته والذات الشاملة هو الله تعالى فاقسموا
علي اسم المريد بتعلق ارادته بهذا الوجود المنتظر ظهوره في علم الله
تعالى فارادته لان عدم الارادة يقتضي عدم الوجود وانت يا قادر

سالناك

سالناك الا ما اوجدته ثم لما سالوا الاسم المريد التفتوا الى الاسم
القادر لان الارادة تقتضي القدرة الممكنة عليها فسال الاسم القادر
بذلك فكان اسم المريد احاطهم علي اسم القادر وانت يا عالم سالناك
الا ما احكمته ثم التفتوا الي الاسم العليم ملتمسين منه ذلك
لان القدرة علي الشيء تستلزم العلم به ليجري القدرة عليه وانت
يا رحمان سالناك الا ما رحمته ثم التفت الي الاسم الرحمان لانه
المناسب لانه لما تعلقت الارادة بالقدرة والقدرة بالعلم فلما
تمت هذه الارادة حط المقصود من الوجود فافتقر الوجود ح
الي اسم الرحمان لعمومه بالرحمة علي الموجودات باسرها اذ وجودها
بدون الرحمة عين العذاب والبلا للموجودات فكان عدمها اولى
من وجودها فلجئوا الاسما باسرها اليه اذ هو العمدة والنتيجة
في الوجود اذ لولا رحمته علينا وسوابغ نعمه واصلة الينا لهلكنا
لا محالة وكان عدمنا اولي ولم تزل الاسماء المذكورة تسال كلها
واحدا فواحدا عدا على سبيل المجاز فانها امور معنوية فقال
القادر يا اخواننا وذكر الاخوة مجازا من حيث تعلقها بذات
واحدة على المريد بالتعلق اي تتعلق ارادته بالايجاد وعلي
بالايجاد لان ايجادي للوجود موقوفا علي تعلق الارادة كما

سبق بيانه وقال العليم على القادر بالوجود وعلي الاحكام
لان الايجاد يستدعي القدرة فحيث وجدت فعلي الاسم العليم
بالاحكام على وفق علمه ومشيئته في ما يقتضيه قدرته فقام الرحمن
وقال علي بصلة الارحام فقام اسم الرحمن شفقة وكرما وحلما
وقال علي بصلة الارحام فانه شجنة مني فلا صبر له عني
وانما سميت الرحم رحما لانعطافها علي ما فيها كما ان الرحمن منعطف
علي خلقه بجوده وانعامه فقال له القادر كل ذلك تحت حكمي
وقهري لان القدرة مظهرة الافعال وبها يكمل الامر ويتم
المقصود والكل تحت قهره فلما قال ذلك عارضه الاسم القاهر
فقال له القاهر لا تفعل ان ذلك لي وانت خديمي وان كنت
صاحبي وحميمي اي فلما ادعى الاسم القادر ذلك قابله الاسم
القاهر وقال له مه لا تفعل ان ذلك الحكم والقهر لي خاصة لا يشاركني
فيه احد وانت خديمي في ذلك وان كنت صاحبي من حيث ان القهر
علي الشيء يستلزم القدرة عليه وحميمه من حيث افتقاره اليه
فلما علم العليم محاضرتهما انتدب لهما فقال العليم اما الذي
قال تحت حكمي فليتقدم علمي لانه لولا العلم بالشيء وتصوره
بوجه ما لما قدر عليه فلما تقرر هذا الامر فتوقف علي جميع الاسماء

لانها

لانها مرتبطة بعضها ببعض وان جملتها في وجود عالم الارض
والسماء وان اجتمعت كل الاسماء في وجود عالم الارض والسماء وما
وما بينهما ما خلا وملا الي مقام الاستواء وهو مقام عرش الرحمان
الرحمن علي العرش استوى ولو فتحنا عليك باب توقفها والتجاء
بعضها الي بعضها اي ولو ظهرت لك المعاني القايمة بالاسماء
وتوقفها علي بعضها بعضا من حيث احتياج كل واحد من الاسماء
في حصول الاثر الي الاخر والتجا بعضها الي بعض لرايت ما يهولك
منظره ويطيب لك خبره اما حصول الهول فلعظم المقام وانما
يطيب خبره فلحصول ما في وجودك اثره ثم استدرك فقال ولكن فيما
ذكرناه تنبيه علي ما سكتنا عنه بالتضمن فلنرجع ونقول
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فالقايل هذه العلوم والمعارف
هو الله تعلي في الحقيقة فيظهر تلك الاسرار تارة علي لسان نبيه
وتارة علي لسان وليه والله الهادي للسبيل في ذلك فعندما
وقع هذا الكلام الانفس في هذا الجمع الكريم الاقدس اي
فلما وقعت هذه المحاضرة الاقدسية بين هذا الجمع الكريم الاقدسية
وحصل بينها المنادمة فعند ذلك تعطشت الاسما الي ظهور
اثارها في الوجود ليجري عليه ما ظهر في ذلك المقام ولاسيما

ع
الانفسية

الاسم المعبود اذ هو المقصود بالذات وما عداه بالعرض وكذلك
خلقهم سبحانه ليعرفوه بما عرفهم ويصفوه بما وصفهم للحديث
القدسي كنت كنزا لم اعرف فخلقت الخلق ليعرفوني فقال وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي وما خلقت الجن والانس
الا في صورة قابلة لان يعبدون لان افعال الله تعلي منزهة
عن الاغراض واليه الاشارة بقوله ما اريد منهم من رزق وما
اريد ان يطعمون تعلى عن ذلك علوا كبيرا وجميع المخلوقات
مفتقر اليه بالاحتياج والابقاء ومثل هذا لا يستحق ان
يعبد سواه ملجات الاسماء كلها الي الاسم الله الاعظم
والركن القوي الاعصم لان هذا الاسم راسها وغايتها
وجميع الاسماء قائمة مشتملة عليه فقال ما هذا اللجا
ولاي شيء هذا النجا فقال اسم الذات الجامع لها ما
هذا اللجا الذي التجا تم اليه ولاي شيء هذا النجا فقالت
الاسماء مجيبة له ايها الامام الجامع لما تحقق ما حق
عليه من الحقايق والمانع لان هذا الامام محل اقتداء
الجمع وانما جعل الامام ليوتم به السادن العالم وان كل
واحد منا في نفسه علي حقيقة وعلي بينة وطريقة اي

يا ايها الجامع السادن العالم بنا وبامورنا من ان كل واحد منا
في ذاته علي حقيقة وشريعة وطريقة يعني كل واحد من الاسما
مشتمل عليها وقد علمت يقينا ان المانع من ادراك الشيء مع
وجود النظر كونك فيه الاكثر اي منعنا من ادراك الشيء مع
وجود حاسة النظر لكون سر الحق في ذلك الشيء فمنعنا من ادراكه
ذاته فلما كانت الصفات والاسماء لكون الواجب موصوفا بها
وكل صفة منها لا تخلوا من شريعة وحقيقة وطريقة منعنا
من ادراك معانيها من حيث تعلقها به فلو تجرد هناك بمعزل
لرايته فلو تجرد وجودك عن الشيء المانع من اصول الرايته
بقلبك وفؤادك وتنزهت بظهوره ومعرفته اي وحصل لك
التنزه والتنزيه بظهورك عليه وعرفته من وجه ولكن هيهات
ان يتجرد عن ذلك فلم تعرفه هناك ونحن معشر الاسما والصفات
بحقايقنا متحدون لا يسمع لنا خبر ولا يري لنا اثر اي ونحن
معاشر الاسماء متحدون بحسب حقايقنا لا يمكننا الاطلاع عليها
لعدم ظهورها في الكون فلو برز هذا الوجود الكوني وهو
عالم ما سوى الله تعلي وظهر هذا العالم الذي يقال له العلوي
وهم الملئكة والسفلي وهم الثقلين لا متدت اليه ايدي السي

الوجود الكوني رقايقنا اسرارنا وظهرت فيه حقايقنا من
سبق عناية او شقاوة او ظهر فيه آثار معاني حقايقها اليشهروا
ذلك فكمانراه مشاهدة عيني اي لذلك المعني وذلك لما كان زمننا
في اين وفي حال فصل وبين بين والحال ان نحن معاشر الاسماء
والصفات باقون علي تقديسنا اي تطهيرنا من ان بينه
وهو المكان وتنزيهنا عن احاطتهم اي احاطة ما في
الكون بنا ومعرفتنا من جهة الماهية وهي ما به الشيء
هو هو والكيفية من الامور العرضية فغايتهم فغاية
معرفة ما في الكون بنا ان يستدلوا برقايقنا اي اسرارنا
علي حقايقنا المودعة فينا الظاهرة لعبرنا حقا لا العبد
شهوته ونفسه فيستدلوا عليها استدلال مثال وظهور هال
لا استدلال كنه كما سبق بيانه وقد لعانا اليك مظهر والخطا
للاسم الاعظم ووصلنا اليك فاصرت الشرف بمجمع فلما
الاسم الاعظم الي الذات الاحدية الاقدسية لما جاءته
اليه الاسماء والصفات وذكر اي الاسم الاعظم الامر واخبر
السر اي واخبر الاسم الاعظم الذات الجلالية بالامر وبالسر
وهو اعلم بذلك فاجاب نفسه المتكلم بنفسه الاسم العليم



لاستغنايه عن الغير والعدم ما يقابله في ذلك المقام لتفرده فيه
بالاطلاع النفسي العليم باسرار صفاته والخبير بحقايقها لا غير
فاجاب الذات الاقدسية لنفسه ان ذلك قد كان بالرحمن اي
ذلك الامر والسر الواقع في الوجود الكوني من الاسما والصفات
فهو متعلق باسم الرحمن لانه مظهر العدد والكثرة ولان الوجود
مفتقر اليه فتامل معنى الرحمن تر شيئا وقد لوحنا عليه في محله
فعند ذلك قال فقل للاسم المريد يقول القايل بامر كن
اذ لا بد للوجود في تحققه من الاسم المريد فاحيل عليه بان يقول
للقايل بامر كن الذي هو كناية عن الايجاد والاختراع والبد
الاشارة بقوله والقادر يتعلق بايجاد الاعيان لانها مظهر
القدرة فيظهر ما تمنيتم ويبرز لعيانكم ما اشتهيتم اي فيظهر
ذلك القادر ما تمنيتم به ايتها الاسماء والصفات وما
اشتهيتم من ايات ظهور حقايقكم فيبرزها لكم والحال ان
الاسماء والصفات لما كانت معتبرة باعتبار حقايقها
ليست عين الذات ولا غيرها فكان ابراز الوجود للعيان انما
هو علي وفق ارادته ومشيئته في سابق ازليته هو المعني به
في قوله فيظهرها ما تمنيتم ويبرز لعيانكم ما اشتهيتم

مزايات ظهور حقايقكم فبرزها لكم والحال ان الاسما والصفات
لما كانت معتبرة باعتبار حقايقها ليست عين الذات ولاغيرها
فكان ابراز الوجود للعيان انما هو على وفق ارادته ومشيئته
في سابق ازليته اذ الخطاب من نفسه لنفسه لانه خطابه لصفاته
خطاب لذاته فتعلقت الارادة والعلم والقول والقدرة
بالموجودات على وفق الاختيار في الازل التعدد باعتبار التعلق
واليه الاشارة بقوله وظهر اصل العدد والكثرة وذلك من
حضرة الرحمة وفيض النعمة فالعدد والكثرة انما نشا من
الحضرة الاحدية والنعمات الالهية ومن فيض النعمة لا من
حيث القدرة فان القدرة واحدة لا تتعدد وانما التعدد في
متعلقاتها ... أصل البدء ... وأول النشوء
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على اكمل وجه وابدع نظام
لحديث اول ما خلق الله نور النبي صلى الله عليه وسلم فكان اول
البدء ومنه تنوع الوجود وصار سببا للعالم وظهوره فاوجد
نشاة النبوة المحمدية على اكمل وجه وابدع نظام الا ترى انه رب
الانبيا وتاج الاصفيا وحلية الاوليا وهو نبي الرحمة وابن الملحمة
وهو انية الكمال صلى الله عليه وعلى آله واصحابه واتباعه وانصاره

واعنه

واعنه وسلم بحر اللولو والمرجان المودع في العالم الاكبر والانسان
ولما كان اللولو من الجواهر النفيسة والمرجان من المعادن اللطيفة
وهما من خواص البحر وقد اودعها الحق سبحانه وتعالى في العالم الاكبر
وهو عالم الكون والعالم الاصغر وهو الانسان فاللولو من صفات
القلب والمرجان من صفات النفس فتامل ولما تعلقت ارادة
الحق سبحانه وتعالى بايجاد خلقه وتقدير رزقه ان ارادة الحق
حيث تعلقت بايجاد خلق وتقدير رزق فلابد من ايجاد ما تعلقت
بخلقا ورزقا وخ برزت الحقيقة المحمدية قبل كل شيء من خلقه
من انوار المحمدية وقد تقدم معنى الحمد في الحضرة الاحدية
لتفرده فيها وذلك عندما تجلى لنفسه بنفسه اذ لم يكن ثم موجود
يتجلى على غير نفسه من سماء الاوصاف كون ذلك التجلي من نفسه
لنفسه من سما علو شرفية الاوصاف وسال ذاته بذاته موارد
الالطاف وهذا هو حقيقة الاحدية والفردية ويعضده قوله
تعالى في الحديث القدسي ان رحمتي سبقت غضبي والسوال المذكور
باللطف انما هو في ايجاد الجهات والاكناف اي في ايجاد الجهات
الست والاجرام فلما سال ذا بذاته فتلقى ذلك السوال منه اليه
بالقبول والاسعاف اي فتلقى ذلك الامر المسول منه اليه حيث

لم تكن سايلا ولا مجيبا فكان هو المسول والسايل والداعي
والمجيب والمنيل والنايل لا تحولان صفاته غيرخارجة
عنه فكمن فيه كمون تنزيه فكمن السر فيه كمون تنزيه من غير
ان يكون فيه حالا فيه ودخل جوده في حضرة علمه دخولا
مجازا معنويا فوجد الحضرة المحمدية علي صورة حكمه فلما
دخل ذلك السر المعظم في حضرة علمه فاوجد سر النبوة المحمدية
علي صورة حكم فبسط بقية ازلته وعنايته فسلخها من
ليلة ذاته فكانت نهارا فسلخ الحقيقة المحمدية من ليل
ذاته كناية عن حالة العدم اي قبل وجود الموجودات
فصارت نهارا ونورا ولهذا كان مظهره معصوما لسلخ
حظ النفس فيها في سابقية العدم وفجرها عيونا وانهارا
اي وفجر تلك الحقيقة عيونا وانهارا وهي كناية عن الاسرار
الربانية المودعة في العالم مما نطلع عليه ومما لم نطلع عليه
ثم سلخ منها العالم اي من العيون والانهار المستمرة من
نور حقيقة المحمدية فكانت عليهم سماء مدرارا فكانت
تلك الحقيقة المحمدية وما انفجر منها سماء عظيم تمطر عليهم
مطر رحمة وعلم ومعرفة وسعادة مدرارا كثيرة نافعة

فينبت بسببه في الارض القابلة لذلك زهرا ونباتا وثمارا
وذلك انه سبحانه اقتطع من نور غيبه قطعة لم تكن متصلة
لانه منزه عن الفضلات ومن متعلقاتها الجسمية تعالي عن ذلك
علوا كبيرا ولم تكون عند عند القطع منفصلة فتكون
منفصلة ضرورية للزوم من اتصالها المحال ولكن لما نظره
سبحانه علي الصورة اي صورة حكمه كما تقدم واللام للعهد
فصار كان ثم جنسا لجمعها ضرورة ثم لما فطره سبحانه
وتعلي وذلك حيث اقتطعه من نور غيبه فصار كانه جنسا
للكليات والجزويات لجمعها ضرورة فكان قطع هذا النور
المنزل الممثل من ذلك الجنس المتخيل لا حقيقة اذ الباري منزه
عن الجنس والفصل والنوع واليد الا اشارة لقوله والباري
منزه في نفسه عن قيام الفصل به والوصل للزوم المحال
من ذلك كما لا يخفي والاضافة بالانسان اي جنسه فهو قطع
مثل ابدي هي علي معني ازلي والاضافة في قوله فصار كان
ثم جنسا له فهو قطع مثلي ابدي والاضافة حقيقته اتي بسند
للتحري وهو جريان الامر والمسارعة علي معني ازلي فكان
اي الحقيقة المحمدية لحضرة ذلك المعني بابا اي اصلا كليا

لدخول الجنس والفصل والنوع التي هي من امارات الحدوث فيه
وكان علي وجههما اي وجه الحضرة المصونة حجابا
يحجبه عن امارات الحدوث وشوائب النقص ثم ان الحق
صيره حجابا اي صير ذلك السر النبوي حجابا لا يرفع وبابا
لا يقرع كما صير حجاب نفسه كذلك ومن خلف ذلك الحجاب
اي السر النبوي يكون التجلي لاولياءه لعظم الذات تعالت
عن الادراك علوا كبيرا ومن وراء ذلك الباب التي هي عبارة
عن الحقيقة المحمدية لا يكون التدلي اي الوصول والادراك
واليه الاشارة بقوله كما اليه ينتهي التداني والتدلي اي
ينتهي سلوك السالكين الي ذلك الحجاب ومن وراء ذلك الباب
يحصل التدلي لانه غاية المرام لمقام الولاية فيرجع منه الي
الرشد والارشاد والتدلي علي العباد وعلي باطن ذلك
الحجاب وقد عرفته يكون التجلي في الدنيا للعارفين
انما قيد التجلي في الدنيا لان التجلي في الاخرة فوق هذا التجلي
واتم لقوله تعالي وجوه يومئذ ناضرة الي ربها ناظرة و
للحديث انكم ستنرون ربكم عيانا كما ترون القمر ليلة الاربعة
عشر لا تضاهون فيه اي لا تشكون فيه او كما قال فيكون التجلي

في الدنيا للعارفين علي باطن ذلك الحجاب ولو بلغوا علي مقامات
التمكين لكون التجلي عليهم من باطن ذلك الحجاب فيكون تاكيدا لما
قرره وليس بين الدنيا والاخرة فرق عند العارف في التجلي لان
التجلي في حد ذاته علي السواء وانما حصل التفاوت بالنسبة
الي قابليتنا من حيث القوة والضعف ولكن التجلي في الاخرة
مقيد بالاحاطة واليه الاشارة بقوله غير الاحاطة لصريح
الاية والحديث وقد مر ذكرهما فالحجاب الكلي وهو في حقنا
حجاب العزة لان الباري تحجب بحجب متعددة لا تحصي فغاية
سلوكنا في مقام الولاية والعرفان الي حجاب العزة ومنه يرجع
ويرد ويخضع وان شيت رداء الكبرياء كما له ذلك الحجاب
يكون التجلي الحق له خلف حجاب البها وان شيت بحسب
مقامك يكون رجوعك من حجاب الكبرياء وهو كمال حجاب
العزة فيكون التجلي عليك من خلف حجاب البها وان شيت رداء
السنا وان شيت بحسب مقامك ويكون التجلي عليك من وراء
رداء السنا وهو كمال حجاب البها وما ذكرنا زبدة الحق اليقيني
وتحفة الواصلين لان مراتب اليقين متفاوتة مثل علم
اليقين وعين اليقين وحق اليقين واعلاها حق اليقين

وعلم كل اناس مشربهم فلنرجع الى ما كنا بسبيله من حيث
النشئ وقبيله اي من حيث اول النشا وهو النشاة المحمدية
كما تقدم وما ورد فيها من الاقاويل منقول على ما قدمناه
في هذا الحوض التفريد وهي المماثلة والتشبيه وقد تقدم
بيانه وانه سبحانه لما اقتطع القطعة المذكورة وهو من نور
غيبه من غير اتصال به كما تقدم فاقتطعها مضاهية
مشابهة للصورة اي للصورة المحمدية بالقوة ثم انشا منها
من تلك القطعة النورية محمدا عليه الصلاة والسلام
على النشاة التي لا تنجلي اعلامها ولا يظهر من صفاتها
الا احكامها لانها من نور الحق فكما حجب نور ذاته عن
الادراك فكذلك حجب هذا النور البديع ولم يظهر لنا من
صفاته الا احكام ذلك النور المقتطع ثم اقطع العالم
تفصيلا على تلك الصورة باعتبار المعنى واقامه اي العالم
متفرقا على غير تلك النشاة المذكورة الادمية الانسانية
كما نشاهده في الخارج من الاعيان فانها اي تلك النشاة
الآدمية كانت ثوبا على تلك الحقيقة المحمدية النورانية
اي لا تنجلي اعلامها ولا تظهر للناظرين من صفاته الا احكامها

وكان ذلك الثوب ثوبا يشبه الماء والهواء في حكم الرقة
والصفا فيه لف ونشر مشوش من حيث جعل الرقة في مقا
بلة الماء والصفا في مقابلة الهواء وكان الاولى ان يجعل
الصفا في موضع الرقة والرقة في موضع الصفا ليكون من
قبيل لف ونشر مرتب وانما جعل الماء والهوا مشبها
للثوب المذكور ولم يعكس الحال لشرفية ذلك الثوب ليكون
اصلا للاشيا فتتشكل بشكله فتشكل ذلك الثوب بحسب
بشكل الحقيقة المحمدية فلذلك لم يخرج في العالم غيره على
مثله اذ لم يظهر في الوجود نبيا ورسولا مثل محمد صلى الله عليه
وسلم من حيث الافضلية حيث كان من هذه الحيثية لانه
حقيقة نور الحق وما عداه كالثوب المسبل على تلك الحقيقة
اولم يحدث في العالم ما يشبه الانسان من حيث الصورة
والهيئة فصار بهذا الاعتبار حضرة الاجناس فيه
مبالغة في شرفيته حيث لم يجعله اصل الاجناس كانه خارج
عن هذا الجنس والفصل والنوع فتامل ترشد اليه يرجع
الجماد والناطق والحساس لانه لما سرى السر الوجودي في
جميع الاطوار وكان الفرع تابعا للاصل ظهر في كل منهما

مقتضى كون التجلي فتجلى الاول مجملا ومفصلا فالتجلي الثاني
ايضا مجمل من وجه والحضرة العمائية تفصيله والاعلى مجمل
واللوح تفصيله والمادة الهبائية مجملة وعالم المثال تفصيلها
والعرش مجمل والكرسي تفصيله والعنصر مجمل والسماوات
ومدبراتها تفصيل ما لطف منه والاركان والمولدات تفصيل
ما كثف منه وادم عليه السلام مجمل والانبياء وغيرهم من
اولاده تفصيله ومن جهة انه ثمرة العالم وروح روحه ومنه
تفرع الوجود ونشا من حقيقته الجامعة وانه احدية الجمع
ومفاتح الغيب الكل اولاده وابعاضه واما ما سوى اهل الكمال
كالمعادن والنبات والحيوان بعضهم ربما يصير ابا واما لاهل
الكمال واليه الاشارة بقوله فكان محمد صلى الله عليه وسلم نسخة
منويا لاعلام وكان ادم نسخة منه على التمام وكنا نحن نسخة
منهما عليهما السلام وكان العالم اسفله نسخة منا وقد اوضحت
لك بطريق الاجمال والتفصيل وبينته لك فالزمه ترشد هنا
وانتهت الاقلام جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة
وسعد من سعد وشقي من شقي غير ان في نسختنا من كتابي ادم ومحمد
من حيث الاجمال والتفصيل ه شرح شريف ه ومعنى لطيف ه



فتوارثنا ذلك الغير على قدر المراتب والاحوال للذكر مثل حظ
الانثيين وكثير حرم من الارث وليس له من ذلك نصيب وحظ
ونسال الله تعالى العافية من ذلك كما اشار الى تقسيم ذلك
الشرح الشريف والمعنى اللطيف اما النبيون المرسلون وغير
المرسلين والعارفون الوارثون منا فنسخة منهما على
الكمال اي والعارفون الوارثون منا اي من هذه الامة المحمدية
مع الانبياء والمرسلين فانهم نسخة من آدم ومحمد عليهما افضل
الصلاة والسلام واما العارفون والوارثون من سائر الامم
والمومنون منا فنسخة من ادم ومحمد عليهما الصلاة والسلام
انقص مثال انظر كيف فرق الشيخ بين المومنين منا وبين العارفين
الوارثين من سائر الامم حيث جعلهم من نسخة آدم بواسطة محمد
عليه الصلاة والسلام وذلك لشرفية هذه الامة المحمدية
وشرفهم بشرف نبيهم الا ترى كيف الحق العارف من هذه الامة
بالانبياء والمرسلين من حيث انهم نسخة آدم ومحمد عليهما افضل
الصلاة والسلام على الكمال ولهذا قال علماء امتي كانبياء بني اسراءيل
الحديث واما المومنون من سائر الامم فنسخة من ادم وظاهر
محمد عليهما السلام في حضرة الجلال فيكون سائر المومنين

من الامم من نسخة ادم ومن ظاهر محمد عليهما افضل الصلاة
والسلام الحضرة الجلالية والمومنون من هذه الامة من حضرة
الجمالية واما اصل الشقاوة والشمال فنسخة طينة آدم
فلا سبيل لهم الي خير اذ السر الالهي انسلخ من ذلك القسمة
الطينة وبقي ما لا نفع فيه فصار نسخة اهل الشقاوة والشمال
فحيث كانت نسخته تلك الطينة لا غير فلا سبيل لهم الي خير
فتحقق ايها الطالب بهذه النسخة تعش سعيدا اي الطالب
للنسخة المحمدية والسالك على قدمه وسنته او الطالب لهذه
النسخة المسمي بعنقا مغرب ففيه تورية وترشيح تعش
سعيدا مجازاة لطلبك لها واعتقادك اياها و في نسخة فتحقق
ايها الطالب هذه النسخة المذكورة علي اختلاف مراتبهم و
طبقاتهم كما مر بيانه وتكون من زمانك فردا وحيدا لاحاطتك
بها فلا احد يساويك في الشرف الا من حذي حذوك وصفا مثلك
فالحقيقة المحمدية الحقية ليس كمثله شيء وهو الذات الاحدية
فانها اصل للحقيقة المحمدية وما نزل عنها من النسخ فعموم
وبيان وظل وما نزل عن الحقيقة المحمدية من النسخ فهو علي
انواع فمن كان خلقه من طينة آدم فقط فمحروم وما كان من

حضرة الجلال فقليل وما كان من حضرة الجمال فكل وهي اربعة
لا اربعة اشارة الى ما تقدم من كلامه من ان محمدا عليه الصلاة
والسلام نسخة الحق وآدم نسخة منه علي التمام وكلما عاشر
الانسان نسخة منهما عليهما الصلاة والسلام وكان العالم
وهو ما سوى الله تعالى اسفله نسخة منا فهذه اربعة لا اربعة
اصناف فالنبيون المرسلون وغير المرسلين وهم الانبيا
فقط والعارفون الوارثون علومهم منا اي من هذه الامة
المحمدية لقوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبيا فنسخة
منهما علي الكمال واما العارفون والوارثون من ساير الامم
والمومنون منا فنسخة من آدم بواسطة محمد عليه الصلاة
والسلام واما المومنون من ساير الامم فنسخة من ادم
ومن ظاهر محمد عليهما الصلاة والسلام في حضرة الجلال
واما اهل الشقاوة واهل الشمال فمن نسخة طينة ادم لا غير
فهذه اربعة اصناف وتلك اربعة وانما ذكرت هنا مفصلا
ولم اذكره اجمالا رمًا للايضاح وذكره الشيخ هنا بالمطابقة
وذكر هنا بالالتزام فلا يلزم التكرار والحال ان الحقيقة
مرتفعة اي والحقيقة المحمدية مرتفعة مترفعة عن التوليد

والتقسيم ثم خلق وفتق الرتق وهو كناية عن ايجاد الشيء من
العدم الى الوجود وقدر الرزق بمقدار لا يزيد ولا ينقص
فما كان غذآ للحيوان فلا بد ان يجب منه حلا لاكل او حراما
وما لا فلا ومهد الارض مصلحة وراحة للحيوان وبهذا علم
انه فاعل مختار لا فاعل موجب اذ لو كان فاعلا موجبا لما كان
الوجود على هذا النسق البديع وانزل الرفع والخفض
من حين تكون المضغة يعز من يشاء فيرفعه ويذل من يشاء
فيخفضه واقام النشاة الادمية على وفق ارادة سابقة
القدم وصور الصورة الابهامية وجعلها تتناسل
وتتفاضل وتترافع وتتنازل فصور الصورة الابهامية
وهي صورة الانسان وصيرها تتناسل بطريق التوالد
وتتفاضل وتترافع بحسب تطوراتها لان السر الوجودي
البارز بحكم الاصل بجميع التوجهات الاسمائية والحقائق
الكونية اذا وصل الى طور الطبع واتصف بخصايصه واتصف
الخصايص الكونية بذلك واخذ حصة محصلة من مرتبة
الروحانية ومن المثالية ومن الطبيعيات والعنصريات
ما يماثلها ويناسبها للحقائق الانسانية ففي تلك



التطورات مراتبه فبعضها يكون التوجه اليها والمتعين
لتكميلها اسما كلية فيا خذ لها باوفر حظ من كل الاطوار
ويوافق بها من كل الاوضاع الفلكية السعود فيكون الغذا
الذي يكون منه صورة الانسانية باكمل وجه ويتصل بدن الوالدين
على اتم ما ينبغي فيتكون منه النطفة فتنفتح في رحم الام فيتكون
منها صورة معتدلة فينفخ فيها الروح الكلية على قدر
كلية الاسم المذكور فيولد مظهرا لذلك الاسم ولم يتعوق
في طور من الاطوار لغلبة احكام وجوبه على احكام امكانه
فاذا تيسر له العروج اما بالانحلال وهو الموت او بالانسلاخ
وهو السلوك رجع السر الوجودي الى اصل منبعه ظاهرا
مستجمعا للكمالات الحاصلة له في النزول والعروج موفيا
كل طور حقه وموديا ما اخذ منه على اكمل الوجوه وانتهى
وهو نسخة جميع العالم اعلاه واسفله جامع للحقايق
الالهية والكمالات الكونية فيحصل لذلك الوجود المتعين له
ذلك الاسم كمال الجلا بوصوله الى المرتبة الانسانية وكمال
الاستجلاء بعروجه ورجوعه فينشا نشاة اخرى جنانية
اي نعيمية او كثيبية ان كان العروج بالانحلال وان كان

بالانسلاخ فاما ان يعاد الي الدنيا للتكميل فيكون كاملا مكملا
وكلما كمل واحد من اتباعه ازداد كمالا او يحفظه الله تعالي
تحت قبة من خفائه لا يعرفه احد غيره ويبقي كاملا وبعضه
يكون له اسما جزئيا فيه بما يقع للثمرة المعينة لو فرض بعد ظهوره
توقعات في الاطوار موجب زيادة احكام الكثرة عليها
تغنيه بعد تعينها في النبات مثلا فيعود ويصير ترابا
ويعود لك بتعينه في حيوان ويهلك ذلك الحيوان غير واصل
الي ابيه واحد فيقع تفريق آخر وكلما ازداد التوقف والتعوق
غلبت احكام الكثرة والامكان فبعد وجود الانسان ان وصل
الي خدمة كامل وكان مومنا فقد يرزقه الله الخلاص ببركته
وقد لا يرزقه ولو بعد مجاهدات كثيرة ولكنه بايمانه لابد له
من دخول الجنة علي ما تواترت به الاخبار وان كان كافرا
والعياذ بالله تعالي فيغلب عليه احكام الكثرة حتي تهلك
احكام وجوبه بالكلية فبعد الموت وعذاب القبر ينشا
نشاة اخري ترابية اعاذنا الله تعالي من ذلك بمنه وكرمه
دقق نظرك ان كنت معني تعني وذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء فلم تزل تلك الصورة الابهامية تتناسل وتتغافل



الي ان وصل اوانه وجاء زمانه اي زمان ظهوره بتقلبه
في الاطوار كما ذكرناه فصير العالم كله في قبضه ومخضه فاذا
جاء اوان ظهوره جعل العالم كله علي الاطلاق في قبضه لانه
ينبوعها واصلها واشرفها ولان العالم نشا من مخضة
زبده فكان جسم محمد صلي الله عليه وسلم زبدة مخضة كما
كانت حقيقته اصل نشاته فكان جسم النبوة المحمدية
مخضة زبدة العالم ومخضة زبدة النبوة من تلك الزبدة الربانية
كما كان اصل نشاته من حقيقة الاحدية من حضرة الازلية
فخص فله الفضل والاحاطة لانه الفلك المحيط بالموجودات
وتفصلت الكمل عنده من الخلفاء والرسل والاتباع علي عدد
الاسماء علي مقتضي اوضاعها الفلكية والزمان الذي وجد
فيه وتحت سلطنة ساير الافلاك واتصلت السلطنة
الي الدورة العرشية الوحدانية والروحانية وسرت مفاتيح
الغيب باقتضاء الحركة الحبية الازلية من حيث مظاهرها
السبعة الكلية وفروعها الكليات بعد تحققها بكمالاتها
الاسمائية المشتملة والمختصة ومن حيث مظاهرها المثالية
بعد تحققها بكمالاتها ومن حيث حكم الدورة العرشية المتعلق

ايها السلطنة ونفاذ حكمها انا عنه اليه وسراية ذلك الحكم
في باقي الافلاك بعد تحققها بكمالاتها ومن حيث مظاهرها
الكمل الانسانية وتوجهت الي تعين المزاج الاعدل الاكمل
لما تمل اجمدي صلوات الله وسلامه عليه فتعينت حصة
وجوده من التجلي الاول متنازلا على جميع الاطوار
والمراتب بلا تعويق ولا توقف مستصحبا من جميع ذلك اثرا
وحدانيا جامعا شاملا معتدلا على صراط السواية فظهر
بصورة غذاء معتدل الصورة والحكم وتناول ذلك الغذاء
عبد الله وامنة في اسعد وقت واعز ساعة باحسن وجه
واستحال الى النطفة على اكمل ما ينبغي واتمه وبمقتضى
المحبة الالهية السارية التي منشاها الحقيقة الجامعة
ظهرت شهوة وحصل الاجتماع بينهما في اسعد الاوضاع
الفلكية واستقرت تلك النطفة الميمونة في الرحم بحكم
اقتضاء الدورة العرشية وفاضت الاسماء الالهية من حيث
مظاهرها مراد ابرعاية هذا المزاج الاعدل الاكمل بعد ...
تصوبته تعلق به الروح الاعظم الاقدم الاكمل الاشمل
وهو القلم الاعلى من حيث ظهوره التفصيلي بموجب امر

في الصوم فدبر هذا المزاج الاعدل فلما ظهر صلى الله عليه وسلم
في عالم الحس واضاء ظهوره نوره شرقا وغربا كما اخبرت
آمنة عن القصة تسارعت المفاتيح والتجلي الاول بمظاهرها
الى مرتبة من الصفا الى ان بلغ اشده ودعاه حرارة الحب الالهي الى
التحنث في غار حرا فكان ما كان وانتهى الى ما انتهى فكان قاب
قوسين او ادنى فصار جامعا جميع الكمالات الحاملة للحقائق
والاسماء الالهية والكونية ومكملا اياها بسر ان حكم مفاتيح
الغيب والتجلي الاول في جميعها عند توجهها الى ظهوره صلى
الله عليه وسلم فصار نقطة حاق وسط جميعها والكتاب
الذي انزل اليه نقطة حاق وسط جميع الكتب وشريعته
كذلك نقطة حاق وسط جميع الشرايع متحكما عليها وناسخا
فتامل هذه المعاني النفيسة ترشد الى ما اشار اليه الشيخ
فلما كانت ذات النبوة المحمدية زبدة ذلك المخيض فحصل له الفضل
بالاحاطة وهو المتبوع بالوساطة اذ هو واسطة العالم
في ايجاده وظهوره اذ كان هو البداية قبل كل شيء وعنده
والختم اذ لا نبي بعده ومحل الافشاء والكتم لما قلناه وبيناه
لك فقد سبق ذلك كله في كلامنا فالزمه فهذا الجز الثاني ويليه

النواشي اي حقيقة نشاة نبوة المحمدية المكني بها ببحر النشا والبلي
النواشي وقد تقدم التلويح والتصريح بمثليه وقد ظهر لك
البحر فاصبره اي تامل حكمه واحكامه ونغش ايضا ذلك
البحر بعد ان كان امرا معنويا فاخبره فاعلمه واعرفه لانه
قد ظهر لعينك معناه فاياك ان تعرج عن معناه فقد حصل في
علمك نشؤا او لي موجود وقد علمته من كلامي وكلام الشيخ واني
مرتبته من الوجود وتعيين ماله من العبود وقد بينته لك
في كلامي بيانا كليا فاقصده ثم تعلق العالم به تعلق اختيار
الحق اي علق وجود العالم بوجود نشاة هذا الكامل على سبيل
اختيار تعلق الحق به وذلك لانه استوجب بحق لانه لا يجب
على الله تعالى شيء حتى يصح انه تعالى المنعم المتفضل ابتدا
على من يشاء بما يشاء من غير اجبار على ذلك بل على سبيل الفضل
والمنة وانه المنعم على خلقه بايجاده لهم وتكفل بارزاقهم
فلا ينبغي احد من فضله ومثل هذا الصانع يحق ان يعبد
ولا يعبد سواه تنزه وتعظم تعالى عن الاحتياج والاجبار

لاحقة

هذه اللاحقة مناسبة لما قبلها وان تم الغرض بدونها

الا ان في الحاقها كمال فلهذا الحقها به ولما كان امر العالم دوريا
من حيث توقف ادم وساير العالم على وجود حقيقة نور المحمدي
ووجود ظهور النبوة في الاعيان وساير انواع الانسان على وجود
آدم فهو اصل من وجه وفرع من وجه قد سبق بيانه ونشوه
فلكيا ونشا العالم فلكيا من حيث دورانه وتطوره طورا بعد
طور والانسان سببا وشرطا لايجاد دوران الافلاك فاذا فقد
الشرط فقد المشروط لان الفلك تدوره انفاس الانسان الكامل
كان الامر كما ذكرناه رجع العود على البدء واستوى الكل
في النشو فلما كان امر العالم دوريا رجع العالم باسره الي
اصل البدء وهي الحقيقة المحمدية وظهور ذلك السر موقوف
على نشاة آدم فرجع الامر الي النشاة رجوعا ضروريا وصار
اللاسر ملبوسا لان العالم كان ثوبا على تلك الحقيقة كما تقدم
فصار بعد ان كان لابسا ملبوسا لظهوره في الاعيان واليه
الاشارة بقوله والمعقول محسوسا اي وصار ذلك المعقول
من السر المودع في القدم محسوسا يشار اليه ويرجع الامر
اليه لانه واسطة الحق مرج فوجد اسرار الكون الاكبر في
العالم الاصغر وهو الانسان على ما اختاره الشيخ وقد علمت

الخلاف فيه اعادة اي بعود العالم الأكبر الى العالم الاصغر عودا
ورجوعا الي اصله وهو له اشارة كما بداكم تعودون وهو القادر
علي اعادتكم بعد موتكم وفنائكم اي تعودون الي اصل عنصركم
وهو الانسان عودا معنويا يشاهدكم في وجوده لانكم فرعه
واليه الاشارة بقوله ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون
اي من قدر عليها قدر علي النشاة الاخري فانها اقل صنعا
لحصول المواد وفيه دليل علي صحة القياس ولهذا جعلها
المحجوبون كرة خاسرة حيث قالوا تلك اذا كرة خاسرة
ذات خسران او خاسر اصحابها والمعني انها ان صحت فنحن اذا خا
سرون لتكذيبنا بها وهو استهزاء منهم فقالوا أانا لمردودون
في الحافرة أاذا كنا عظاما نخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة علي
سبيل الاستهزاء والمراد بالحافرة الحالة الاولى يعنون الحياة
بعد الموت من قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقته التي جاء
فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه وليس في النشئ هناك
حقيقة زايدة سوى اعراض واردة والعرض لابد له من محل
يقوم به وما عدا الباري تعالى اعراض واجسام وجواهر
فالجسم قايم بنفسه والعرض قايم بغيره والجوهر لا يقبل

الزيادة

الزيادة والجميع واردة من النشاة الحقيقية ..
اشارة وان كان قد تبين فيما تقدم معناها ولكن هنا منتهاها
اي هذه الاشارة وان كانت داخلة فيما تقدم من كلامه ضمنا
لكن بهذه الاشارة يتم الغرض والقصد فاشار اليها على سبيل
الاستفهام فقال هل الانسان معدود في العالم الاكبر او منفصل
عنه بمحامد الازهر قلت علي انه معدود من العالم الاكبر
الا ترى ان المراد من العالم ما سوى الله تعالي فيكون داخلا
في تعريف العالم فانه آخر موجود حسا وبانقراضه ينقرض
الموجودات الكونية واول موجود نفسا كما ذكرناه فان كان
من جملة العالم الاكبر فاي نسخة منه اقول نسخة محفوظة في
الغيب علي صورة غير مشوبة بالغير موجود وعنه عنوان يظهرها
متى شاء علي وفق ارادته وساير العالم في الاني وسياتي في
كلام الشيخ ما يدل عليه فاذا لم يكن الانسان من جملته جملة
العالم الاكبر فعلي اي نسبة يخبر به عنه وقد عرفت انه من جملة
العالم فلم نسبته اليه تحير المبصر ورد النظر فلعلك تعثر
بالاثر وخلص المذكور والمغالبة وهو الانسان من العالم
الاكبر وغلب بنظرك احد الامرين المذكورين واستغن بالفكر

والمراقبة لعلك ان يحصل لك علم بحقيقة ام تتخذه وعتبة
القبول بما يرد به عليك الرسول فحيث لازمت الخزينة بالفكر
والمراقبة والنظر التام فسوف يلقيه عليك الله تعالى في قلبك
بواسطة رسول الالهام واليه الاشارة بقوله فستقف من
ذلك علي جلي تظهر لك حقيقته وينكشف عن عينك غطا
العما فظاهره كظاهر باطنها فان توجهت اليه بجميع مشاعرك
فيكشف الامر لك وان توجهت توجه منكر فقد عميت عنه
فلم ينكشف لك الحال وانت بعيد عن المنوال ثم حض علي معرفة
هذا السر فقال وهذه نكتة ما عرف قدرها وحقق
امرها اي كون معرفة الانسان هل داخل في العالم الاكبر ام المعرفة
هذا الامر نكتة عزيزة ينبغي الا ما احاطه بمعرفتها وحفظ قدرها
وتحقق امرها فان ذلك مهم فهي زبدة الامر المذكور وخفي
السر لا يطلع عليه الا من كشف عن بصيرته وعرف حقيقته
وان شئت ان انبيك فاسمع وحصل ما اشير اليك به ثم
حاول التنبيه عليه تنبيها خفيا فقال فاسمع ما القيه
في سمعك وحصل اي وافهم ما اشير اليك واجمع العالم في
الاين والانسان في العين لشرفية الانسان الكامل علي جميع

العالم

العالم وكانه عين الموجودات وما عداه فهو من الاين فان كنت
في الاين فانت منه حيث اتصف الانسان بالاينية فهو محجوب
لقصوره وذهوله عن ادراك الاتصال ولغلبة نفس الحيوانية
عليه فيكون من هنا شانه من جملة عالم الاينية وان كنت في
العين فلا يخبرك عنه وان كان الانسان كاملا في ذاته مخلصا
في مرآته فلا يخبر به عن العالم لعلو مرتبته وعظيم شانه فكانه
خارج عن العالم من حيث روحانيته وان كان داخلا فيه من حيث
جسمانيته واليه الاشارة بقوله ولست بحق في عدم الاين
لان العالم لا يخفى عليه ولكن لما شاهد الاسرار الربانية بروحه
القدسية حصل له فناء عن وجوده لاستغراقه في معبوده فلم
يشعر بانه لحصوله في العين ولكنك بروح الامرين من حيث
روحانيته وجسمانيته كما بينته لك آنفا صاحب لقا من حيث
الاينية والغا من حيث الغيبية وشريف نزول وارتقاء
لما قلناه من انه روح الامرين فمن حيث النزول فهو في الاين
ومن حيث الارتقا فهو في العين فانظر اليك وحقق عينك
والانسان باعتبار اصل حقيقته وشانه فهو في العين منزه عن
الاين وانا المبرا منزه وبك المقدس عن تخصيلك انظر كيف

وارتقا خ

لا النقا خ

يلوح بالشيء ثم يخفيه ويظهره تارة ويستره اخري وذلك بما
سبق من الوعد منه بذلك ان يضع في كتابه الاسرار الربانية
بما يظهره تارة ويخفيه اخرى صيانة من الشيطان ان يصرح به
في حومة الميدان ثم استثني من ذلك فقال الان وافقت اوام
الحق في قولك وفعلك الاجمالي والتفصيلي والحقتني بالخلق
من جملة العالم لانه العالم الاصغر وقد علمت من كلامي السابق
ان العالم هو ما سوى الله ولا يخرج عن حقيقة العالم الا الله
ولما كان نشو حقيقة الانسانية وهي الحقيقة المحمدية
من نور القدس قبل ظهوره من حقيقته لانه روح العالم
كان الانسان بهذا المعنى في العين وبعد ظهوره في الوجود
وتطوره وتكثره كان في الاين اذ لا يخ الحال منه وهذا التفصيل
لب كلام الشيخ وذلك لمن كان له قلب اي عقل سليم وفكر
مستقيم يميز بين هذه المعاني الخفية والامور الربانية فصرح
عليه لئلا يوصل من ليس من اهله اليه لان قشر الشيء صون
له وجعل هذه الالفاظ بمنزلة القشر والمعاني الخافية بالالفاظ
بمنزلة اللب فلتفت والعمل بمقتضي المعاني هو الزهد وكماله
هو التنوير به ونتيجته الاهتداء لمن تبعه وتمسك به

وذلك ان العالم بما فيه من جميع اجناسه على اختلاف صوره ومبانيه
وابنيته واسافله واعاليه لان كيفية اجناس العالم مختلفة من
حيث الاعالي والاسافل ومن حيث الماهية والتركيب وذلك امر
معلوم ومع ذلك ليس الانسان بشيء زايد على جميع تلك المعاني
عند افتراقها لجميع ما في العالم من الاجناس مع معانيها المختلفة
ليس هو امر زايد على ماهية الانسان الكامل لان الانسان يساويه
ويضاهيه من حيث المعنى ويشمل الانسان الكامل ايضا تلك
الاجناس والعيون عند اتفاقها اي عند اتفاق الاجناس
والعيون يشمل الانسان الكامل فالحاصل ان جميع ما في العالم
من حيث الافتراق والاجتماع ليس هو امر زايد على معاني الانسان
ولان الانسان شامل لها عند اتفاقها وافتراقها فاذا عرفت هذا
فعلى هذا الوجه المذكور صح للعارف بالله تعلى وبصفاته نسخه
اي نسخ الانسان من مطلق العالم على سبيل التعظيم لشموله تلك
الاجناس فكانه غيرها واليه الاشارة لقوله فكان الانسان له
للعالم اكمل نسخة وهو كذلك لما قررناه هناك فان اطلعك الله
تعلى على معرفة هذا السر من كلام الشيخ فاحمد مولاك على ما
اولاك وذلك فضل الله يوتيه من يشاء وكفي بالله عليما

حظ الانسان من العالم

لان الانسان داخل في العالم من وجه خارج عنه من وجه باعتبار
حقيقته الاصلية كما تقدم بيانه وتفصيله وله حظ من العالم
فهذه الترجمة في بيان حظه منه فاعلم ان الانسان على ما اقتضاه
الكشف والعلم روح العالم فالانسان بمنزلة روح العالم والعالم
بمنزلة الجسم له ولذلك بحسب ما اقتضاه الكشف والعلم والعالم
الجسم فاذا زال الروح تعطل الجسم وانحل تراكيبه فهو الان
روح للعالم الدنياوي بمنزلة الروح له وبه وبالانسان الكامل
بقاؤه كبقاء الجسم بالروح وبه فتق ارضه وسماوه لانهما
كانتا رتقا ففتقهما مصلحة نامة للانساني وروح عالم
الاخراوي لانه جزء من الحقيقة المحمدية لما تقدم بيانه
الى ان ينفخ فيه الامر الرباني من الروح الانساني فيصير
من جملة العالم هو الان كصورة ادم قبل نفخ الروح فيكون
روح العالم بالقوة والارض قبل اشراق يوح او يكون كصورة
الارض قبل اشراقها بالنور وفي نسخة يوح بغير اللام ومعناه
قبل اشراقها بالوحي فاذا اخذ هذا النشؤ الانساني من
هذا العالم الدنيوي وذلك بانقراض جنسه وصعود روحه

حتى لا يبقى على وجه الارض احد من جنس الانسان تخ تهدمت
بنيته وتخريب ابنيته تهدمت بنيته اي العالم وتخريبت
اوضاعه وتكورت ارضه وسماوه ونفخ في العالم الاخروي فحييت
به الجنة فحييت اهل الجنة على الدوام بالنفخة في العالم الاخروي
وما عدا اهل الجنة يموتون بالنفخة واليه الاشارة بقوله وكانت
له كالدنيا سنن بقيه كان العالم الاخراوي للانسان كالدنيا
من حيث الصدف والوقاية فبزوال الانسان وانقراضه ينقرض من
في السموات والارض فكانه روح الكونين واشرف ما في الشيء روحه
فتامل ترشد والروح المضاف الى الحق في قولنا روح الله الذي
نفخ فيه في عالم الخلق فصار اصلا له في الحقيقة المحمدية القائمة
بالاحدية فهو من هذه الحيثية غير داخل في جملة العالم كالثوب على
هذه الحقيقة فان قلت ان الانسان غير داخل في حد العالم
فانت صادق وان قلت انه داخل فانت المصيب وانت
هالك فعلى هذا الحد هو الانسان في الدارين دار الدنيا ودار
الاخرة وظهوره في العالمين عالم الدنيا وعالم الاخرة وذلك
بعد النفخ فيه وبوجوده يقتضي وجود الدارين وبقي به بقاء
العالمين وبفنائه يفني العالمين والدارين دقق نظرك في هذا

المقام ان كنت نعم الغلام •

• نشو العالم من الحقيقة المحمدية •

نشا ما العرش عنها اي من النشؤ المذكور لولوة ربما علم من
سابق كلامنا ان العالم باسره نشا من الحقيقة المحمدية والعرش
والقلم واللوح والكرسي كذلك فحاول الشيخ التنبيه علي
ذلك ليؤكد ذلك فقال كان الغرض اذا جعل الي جانب كل لولوة
في هذا الباب مرجانتها واللولوة اشارة الي السر المصون المنور
بنور التوفيق ومرجانية كماله وغاياته ومع كل بداية نهاياتها
وكان الغرض ايضا ان اجعل لكل بداية من الامر العظيم
والركن القويم البحث عن نهايته ولكن عبرات هذا الفصل
وهو فصل نشو العالم من الحقيقة المحمدية لما كان لبيان
ما تورد عن ذات واحدة وهي الذات المحمدية بحسب حقيقتها
النورية فظهر عنها من اجناس متعاقرة بحسب اوضاعها
وماديتها وعنصرها ثم اردت ان اكمل لئاليه علي نسق واحد
من غير ان يكون بينهما خلل واجعلها طبقا تحت طبق
واجعل تلك اللئالي من حيث سبكها وتاد بنيها بعضا فوق
بعض علي نسق واحد حتي ناتي علي آخر الكون حتي نستوفي

جميع معاني الكون وذلك رغبة ان لا يتحير الناظر فيه اذ لو
ذكر مرجانته معه لتحير الناظر معرفته فلما ردت بيره صغرا
عن كثير معانيه واليه الاشارة بقوله فتذهب عنه اكثر معانيه
لغموض شانه ورقة معانيه فاذا استوفيت ان شاء الله
لئاليه ورتبت نواشيه تممت مرجانه وذلك فضل الله
يوتيه من يشاء ورتبت نواشيه بجعل كل شيء في مرتبته
وعرف الطالب معناه وعلم الطالب الراغب فيه معني تلك
اللئالي من اسرار الباري واصل نشاتها ونكتة ترتيبها وتبين
لطالب والراغب فيه معناه وهو ما يغنيه اللفظ
من المعاني النفيسة ثم اخذنا في سياق مرجانه على ترتيب
لئاليه ليسهل علي الراغب فيه تناوله المرجانة الاولي
للولوة الاولي والمرجانة الثانية للولوة الثانية وهكذا
علي الترتيب حتي يستوفي جميع لئاليه ومرجانه فالمرجانة
الاولي للولوة الاولي من هذا الفصل وهذا الفصل الحقيقة
المحمدية علي احسن نظم وابدع صنع واحكم وصل لانه اصل
الموجودات ومنه تتفرع كما ذكرناه فاقول ان محمدا صلي
الله عليه وسلم لما ابدعه الله سبحانه واخترعه واوجده

حقيقة مثلية و جعله نشأة كلية كساير الاجناس والانواع
وذلك حيث لا اين ولا اين خلق الزمان والمكان وقال له
الحق تعلى انا الملك الحاكم المصرف بالامر والنهي وانت الملك
فالخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم حين ابدعه فقال له يا محمد
انا المالك وانت الملك اي باعتبار كونه اصلا للملك ومنه نشأته
لم يقع الخطاب من الحق اولا الا للنبي صلى الله عليه وسلم حين
ابتدع حقيقته وانا المدبر المكون بمصالح ما فيها وانت
الفلك المحيط بالكليات والجزئيات وسائسك فيما
تكون عند من العوالم من مملكة عظمى وطائفة كبرى والمملكة
العظمى كناية عن مملكة الانسانية والطائفة الكبرى كناية عن
جميع العالم الذي هو اكبر الطامات فتقيمه على وفق ارادته
سائسا مدبرا لتقاضها ومدبرا لمصالحهم الدنيوية والاخروية و
مقوما وناهيا لهم عن ارتكابهم الفواحش ما ظهر منها
وما بطن وامرا لهم وآمرا لهم بالطاعة والعبادات مما
امره الله تعلى ونهاه في ذلك المقام قبل حصول المرام نعطيها
تلك السياسة والتدبير للعالم على حد ما اعطيتك بلا زيادة
ولانقصان بل على اوضح وجه واكمل وجه وتكون فيهم في العالم

كما انا فيك بالرحمة والحلم والعلم وغيرها من انواع الجمال
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فليس في الحضرة الاحدية
سواك وليس سواك في الشرف والسبق كما ليس سواي في الربوبية
والقدم فانت يا محمد صفاتي فيهم في العالم بالقهر على اعدائي
وبالرحمة على احبائي واسمائي وانت يا محمد سر سمائي
وخاصتي محمد للعالم العلوي الذي جعلته لك في الحضرة على
بساط الانس والقرب من الحدود الشرعية والاسرار الربانية
وانزل العهد الذي عاهدتك عليه في مقام الربوبية وسائلك
بعد التنزيل والتدبير عن النقير والقطمير وسوف
اسالك يا محمد مع هذا الاكرام والتعظيم بعد تنزيلك الى عالم
الشهادة وعالم التكليف عن النقير وهو النقرة التي في
ظاهر نواة التمرة والقطمير وهو القشرة الرفيعة حيث تكون
على النواة وفيه مبالغة على محاسبة مظالم العباد فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فلما سمع
هذا المقال من قبيل المتعال فتمضر حينه اهل الخطاب
بانفسهم ولا قدر عرقا من عظم الخطاب وذلك حيا من الله
تعلى على سبيل التواضع فكان ذلك العرق الطاهر ماء

قراها وهو افضل من ماء الكوثر وماء زمزم وهو الماء الذي
شا به الحق تعلى اخبر به في صحيح الانباء الاخبار فقال
سبحانه وكان عرشه على الماء وهو ماء النبوة المتفصد
عرقا من عظم الخطاب والحيا وهو العرش منتهي الخلا وما
فوق العرش فلا خلا ولا ملا عند الحكما ورد بقضية المعراج
الا ما كان هنالك من زعزع معيطر والمعيطر هو التسلط
بحسب اللغة والمراد من ذلك حملة العرش واليه الاشارة
بقوله حامل لها للعرش مستقر لا يزول ولا يتحرك كل واحد
من حملة العرش من هيبة المقام ولمعبر وراء ذلك اي العرش
ورا يكون فيه خلا وملا وقد بينت لك الخلاف فيه فما ثم
العالم سوي الخلا فان حظ العالم من التحير في السلوك
منتهى الخلا لا غير والمعبر عنه خارج فيكون خلا او ملا لان
العرش منتهى الخلا لانه العرش منتهى الخلا كما تقدم من
كلام الشيخ والذي يحط في مقام الكشف فوق ذلك بحسب
القوة والامكان وذلك فضل الله يوتيه من يشاء

:: لولوة نشرح الملا الاعلى منه ::

والمراد من الملا الاعلى الملبكة على اختلاف مراتبهم فنشات

هولاء

هولاء من لولوة حقيقة المحمدية ثم انبجست تفجرت منه من
سر النبوة صلى الله عليه وسلم عيون الارواح فيه ترشيح
فظهر من تلك العيون الملا الاعلى وقد بينته لك وهو
بالنظر الاجلى خلق الملا الاعلى على اتم وجه واجلاه فكان لهم
المورد الاجلى ولهذا كانت ارواح الملبكة لطيفة خالية
من الهيولي مجردة عن شوايب النقص دايما مطهرون لا تاخذهم سنة
ولا نوم ولهم قوة التشكل لصفا ارواحهم وكذلك اجرام السموت
والافلاك فانها لطيفة شفافة لا يحجب ما فيها لصفاء جرمها
فلهذا صارت اجلى من غيرها فكان صلى الله عليه وسلم الجنس
العالي الى آخر الاجناس والمراد من الجنس العالي ليس فوقه اعلى
منه ليكون كالفصل له فاذا كان محمد صلى الله عليه وسلم هو
الجنس العالي كان ما عداه من العالم فصلا له وكان ايضا الاب
الاكبر لجميع الموجودات والناس من حيث ان تفجرت منه
عيون الارواح وان تاخرت طينته وان تاخر مظهرا
فهو السابق منشا ومبرعا فقد عرفت قيمته بانه سيد
ولد آدم وسيد اهل السموت ولولاه لم يكن كونا وعينا فلما
وقع الاشتراك مع الاملاك في عدم الاين باعتبار الاصل

وقد عرفته وعرفت معنى الاشتراك وذلك حتى كان طمع في العين لشدة امتزاج الاشتراك اراد صلى الله عليه وسلم لما سبق له من العناية بالتقديم والشرف وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وتعليم الملا الاعلى من الامر اذ لا بد لهم من ذلك فيكون وجوده الا بي ضروريا وكذا العين هم من العالم دقق نظرك يجلى فكرك

لؤلؤة نشئ العرش منه

ثم ان الله تعلى خلق العرش وهو الفلك المحيط بجميع الافلاك من سر نور النبوة وجعله كالحجاب له فلما علم الحق اراداته وهو اعلم بكنه ذلك واجرى في امضائه امضاء الارادة على حسب ما قدره في القدم عادته لانه تعلى اذا تعلقت ارادته بشيء فلا بد من ايجاده فلما اراد الله ايجادها في ارادته نظر الى ما اوجده في قلبه اي في قلب نبيه صلى الله عليه وسلم من سر مكنون الانوار الذي هو عنصر الوجود وغاية المقصود فحين رفع عنها عن الانوار المكنونة ما اكتنفها من الاسرار المحجوبة فتجلى له من جهة القلب والعين فتجلى الحق للسر الذي اوجده في قلب نبيه صلى الله عليه وسلم تجليا من جهة القلب والعين حتى تكاثف النور من الجهتين القلبية

والعينية

والعينية فخلق سبحانه من ذلك النور المنفهق عنه صلى الله عليه وسلم الذي يكاد يأخذ الابصار فخلق منه العرش الاطلس الاقدس وجعله مستواه الرحمن على العرش استوى اي استولى وجعل الملا الاعلى وقد تقدم ذكره وغيره من العالم مما انشاء كرسيا احتواه ذلك الملا الاعلى من الاسرار والخواص لكنهم منه صلى الله عليه وسلم بالموضع الادنى اذ ليس في العالم ما يقاومه في الشرف ومن مستواه بالمحل الاسنى باعتبار الاصل ثم تحصلوا في ابنية الحضر على وفق ارادته وسابق عنايته وتمكنوا من قبضة الاسم فاما هنا نعم واما فدا وانفرد صلى الله عليه وسلم في مستواه من نشاته بمن اجتباه واصطفاه مع من اختاره من الرسل والانبيا والعلما والاولياء وصيره الحق تعلى في خزائنه وسره وموضع نفوذ امره وصير ينبوع النبوة خزائنه لاسراره الغيبية الاقدسية ومحل نفوذ امره فهو المعبر عنه بكن فلما كان سيد الخلق على الله تعلى اصل الوجود العلوي والسفلي فكان محل الظهور الاعيان بكن لما لم يكن وذلك كمال القدرة وغاية التصرف فما ينفذ امر الا منه اي من نسخة النبوة ولا ينفعل شيء الا عنه

ولا ينقل من الاخبار في الكتب المنزلة والصحف الا عن علمه صلى الله
عليه وسلم هو اي سر النبوة صائغة تحليه تحمرو رايته
تجعل تحلى عين نور النبوة حجاب تجليه فمتى ورايه عيط التجلي
عن نور النبوة صائغة تحليه فهو حلية الانبيا والاصفيا و
ذاته جوهرة النبوة ترقى تدانيه حتى صار منه كقاب قوسين
او ادنى وتلقى تدليه من الاسرار والحكم والعلوم بواسطة وبغير
واسطة وذلك فضل الله يوتيه من يشاء من عباده على وفق
مراده لا يسال عما يفعل وهم يسالون

لؤلؤة نشىء الكرسي منه صلى الله عليه

ثم خلق الله تعلى الكرسي من نور حقيقته المحمدية على اتم وجه
واكمل معنى والكرسي في الحقيقة والا فاعلم قيل كرسيه مجاز عن
علمه او ملكه ماخوذ من كرسي العالم والملك وقيل جسم بين
يدي العرش وبذلك سمي كونها كرسيا كوكبا محيطا بالسموات
السبع لقوله صلى الله عليه وسلم ما في السموت السبع والارضين
السبع من الكرسي الا كحلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسي
كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة ولعله الفلك المشهور بفلك
البروج وعن الحسن الكرسي هو العرش وفي الاصل اسم لما يقعد عليه

ولا يفضل على مقعد القاعد وكانه منسوب الى الكرسي وهو الملبد
ثم نظر الحق طالبا قاصدا اين يضع قدميه واين موضع تعليه
مجازا عن قدم القدرة ونعل القدرة وانه لما ابدع الحقيقة المحمدية
حلول الطلب لنشأة تلك الحقيقة موضعا يصح فيها قدم تلك
الحقيقة زيادة في الشرف والتعظيم فلما توجه الحق لذلك فانبعث
من تلك الحقيقة اشعة من النور في الخلا استنارت انوارها
استنارة المرأة اي فلما اراد الله تعلى تلك الامر انبعث من تلك
الحقيقة اشعة انوار في الخلا الفارغ فاستنار ذلك النور كاستنارة
المرآة المجلوة لطيفة الكيف معلومة المنازل عند السالك
والراحل اي تلك اللطيفة معلوم منازلها عند السالك في المقامات
والراحل من شهود بشهوة نفسه الى شهود آثار القدرة ومسا
حكمة حقيقة المحمدية فجعل ذلك الكون وانشا ذلك الغور الزور
نصب الحق ذلك الكون المستدير من اشعة انوار تلك الحقيقة وانشا
ذلك النور اللطيف كرسيا القدميه وقدم بيانه وحضرة
لنفوذ ما يصدر من الاوامر بين يديه ذلك على سبيل المجاز والتعظيم
كما ان الملوك جرت عادتهم بنصب الكراسي والجلوس عليها وصدور
الامر والنهي بين ايديهم من ذلك المقام فيخرج الامر منه من تلك

الحضرة محمد العين علي وفق اراداته ومشيئته من غير اختلاف
حتى اذا وصل ذلك الامر الكرسي انقسم قسمين قسم في ايجاد
عالم العلوي وقسم في ايجاد عالم السفلي واليه الاشارة بقوله
اذا كان المخاطب من ذلك الموضع الى اقصى الاسفل هو وجود
بين النفس اذ كان الكون مخاطبا بالايجاد من ذلك والحضرة التجلي
موجود بالقوة والفعل بين اثنين من الحضرة الاحدية من
حقيقة المحمدية وان كان واحدا وان كان في الحقيقة الفاعل
واحدا او المحل المتفرع منه واحدا فمن وجهة اخرى وهو كونه
منشأ العالم وظهوره من الحقيقة المحمدية وعلى ذلك الواحد
تتابع الرسل اي فعلى تلك الحقيقة النبوية تتابع الرسل
وتترى وتتعاقب بحسب الزمان واهله ولكل واحد منهم شرعة
ومنهاجا فان المخاطب لجميع الاشيا هو الانسان لا غير
وما عداه ليس كذلك لان جميع ما في الكون خلق لاجله تعظيما
لشانه او خيرا منه فاستحق خصوصية الخطاب وليس المخاطب
ملك ولا جان لعدم ايجادهما حالة الخطاب اذ لم يكن في الحضرة
سوى الحقيقة المحمدية واليه الاشارة بقوله فان الملك والجان
جزء منه لانهما من جملة العالم والعالم باسره من تلك الحقيقة

وهما ايضا انموذج خرج عنه والانموذج هو جزء من العين الكلية
يدل ذلك الجزء على ذلك الكل دلالة بالمطابقة فاذا كان الامر كذلك
فله بعض الخطاب فلكل واحد من الملك والجان بعض الخطاب لان مخاطبة
الكل فتستلزم مخاطبة الجزء ضرورة والانسان كلي الكتاب من حيث
المعنى المنبه عليه بقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء
اي ما تركنا شيا من الاحكام الا واثبتناه فيه او ما تركنا من نقايص
الكون الا واثبتناه في هيكل الانسان ثم عمم بقوله ثم الى ربهم
يحشرون بما اوجده ذلك الكتاب كما نبه على الحقيقة المحمدية التي
هي اصل الانشاء واول الابتداء وقد عرفت مما تقدم فلا رمه لزشد
فقال وعنده ام الكتاب اصل الكتاب فنحن معاشر العالم الكتاب
الاجلى الانور والاضوا وهو اي حقيقة المحمدية الامام الاعلى
لعلو شرف مقامه لانه عين الارواح ونور الجواهر وثمرة الاثمار
وزهر النبات والانسان الكامل هو الكتاب الجامع لتلك الحقايق
الربانية والاسرار القدسية وكونه الليل المظلم من حيث شهوته
ونفسه والنهار المشرق الساطع من حيث تنور قلبه واخلاصه
او كونه الانسان جامعا لما ذكرناه حتى الزمان الذي هو عبارة عن اليوم
والليلة واجزاها حيث لا يج الكون ~~في الاحرفه~~ الامر في الكون منه

وذلك لعلو مرتبته وسمو منزلته فيه ترادف بحسب المعنى
وانما الانسان واحد بالنظر الي معناه باعتبار اتحاد حقيقته
قبل كل شيء وهو واحد باعتبار الافضلية والقرب لانه سيد
ولد آدم ولا فخر وما عداه فهو مفضول واثنان بالنظر الي حالة
وذلك بعد ابداعه وتكون حقيقته التي هي اصل الموجودات
فيكون له حالتان احداهما انه اب من وجه من حيث انه اصل الارواح
النفسية والموجودات العالمية والحالة الثانية انه فرع من وجه
لانه ولد ادم صلوات الله وسلامه عليهما من حيث ظهوره في الخارج
وثالثة بالنظر الي عالمه وهو الحيوان والنبات والجماد اذ لا يخلو
الحال منها وذلك بعد انقسام تلك الحقيقة وانبساطها على
هذه العوالم الثلاثة الجملة القابلة لتفصيل ما لا نهاية له في علمنا
واربعة بالنظر الي قواعده اي قواعد الانسان اشارة الي عنصره
وهو الماء والنار والهواء والتراب وخمسة بالنظر الي مملكته
اي مملكته انسانيته وهي كناية عن الحواس الخمس وهو السمع
والبصر والشم والذوق واللمس ولكل حاسة منها ما يتوقف على ما
وضعت هي له يعني ان الله تعالى قد خلق كلا من تلك الحواس لادراك
اشيا مخصوصة كالسمع للاصوات والذوق للمطعومات والشم

للروايح لا يدرك بها ما يدرك بالحاسة الاخرى واما انه هل يجوز ذلك
او يمتنع ففيه خلاف والحق الجواز لما ان ذلك بمحض خلق الله تعالى من
غير تاثير للحواس وستة بالنظر الي جهاته فان جهاته تنقسم
الي ستة العلو والسفل والامام والخلف واليمين واليسار فهذه ستة
جهات لا تخلو ذات الانسان عنها والانسان ايضا لا يخلو امقامه
من هذه الستة فان كان من جهة العلو والامام واليمين فبخ له
ثم بخ له وان كان من جهة السفل والخلف واليسار فتب له ثم تب له
وذلك ما تقدم من العناصر الاربعة ان كان الغالب عليه الماء والتراب
والهواء فبخ ثم بخ وان كان الغالب عليه النار فتب له ثم تب دقق في
هذا المقام ان كنت تعلم الكلام وتامل ما رمزه هذا العارف بالله تعالى
فان ما رمزه لا يظهر بقوة العلم بل بقوة الولاية وسابقية العناية
وسبعة بالنظر الي صفاته وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة
والسمع والبصر والكلام وان كانت هذه صفات ذات الحق بالذات
فالعبد متصف بها مجازا وقد تقدم البحث عنها وقد يراد بالصفات
السبعة لهذا الكامل الذي هو اصل الارواح ما ثبت من صفاته فهو
الماحي الذي يمحو الله به الكفر والحاشر الذي يحشر الناس على قدمه
والعاقب وهو الذي ليس بعده نبي وطه ويس والمزمل والمدثر

والمراد من المتزمل انه كان يصلي متلفعا ببقيه مرط مفروش علي
عائشه فنزل او من تزمل الزمل اذا تحمل الحمل او الذي تحمل اعباء
النبوة والمراد بالمدثر المدثر بالنبوة والكمالات النفسانية فهذه
سبعة من اوصافه صلى الله عليه وسلم وثمانية بالنظر الي تسميته
باعتبار ما تنبع منها وهو العرش والكرسي واللوح والقلم والافلاك
والملائكة والجن والانس وتسعة بالنظر الى مراتبه وذلك لا يخلو
حال الانسان الكامل من ان يكون رسولا او نبيا او عالما او قطبا
او وتدا او خاصا او بدلا او نقيبا او مومنا مجملا فهذه المراتب
التسعة باعتبار تسميته العقلية فبقي قسم اخر لم اذكره وهو
الكافر فانه لم يبق له حظ من تلك الحقيقة ولا من نسخة ادم بل من
بقية طينة آدم التي لانفع فيها كما صرح به الشيخ وغيره فلهذا
اعرضنا عنه صفحا اذ لا مرتبة له اصلا وعشرة بالنظر الى احاطته
لهذه المراتب التسعة وغيرها من الامور الغيبية والاسرار الجلية
والذوات الروحانية وعلم آدم الاسماء كلها فان الانسان الكامل
قد بلغ علمه سرادقات عرشه واحاط علما بالموجودات آجلها
وعاجلها وذلك برسول الالهام والاعلام من الملك العلام وهذا
معنى الاحاطة فتدبر واحد عشر بالنظر الي ولايته وهو روح

القدس

القدس اي فان الانسان اذا تقدست روحانيته وتطهرت من شوائب
الغفلة وتمحقت ناسوته واضمحلت على لاهوته فيتصف بروح
القدس ح فيحصل له الولاية على العالم بالتدبير والانذار والترغيب
والترهيب وذلك هو المقام الحادي عشر له واليه الاشارة بقوله
فان كان امره هذا الروح من غير كشف ملكي وهو التابع لغيره
فهو صديق لان هذا الروح القدسي ان كان مدده من غير واسطة ملك
بل برسول الالهام فهو صديق تابع لغيره في الاحكام لا متبوعا
وهي المنزلة الحادية عشر في الانسان لكماله في الجهة من هذه الحيثية
وان امره على الكشف الملكي وان كان مدد هذا الكامل في
العلوم والمعارف وظهوره على الاسرار الربانية والنغمات
القدسية بواسطة ملك امين مقتدر وهو ايضا تابع لشرع ما
قبله ولا تابع ولا متبوع من حيث انه اوحي اليه ولم يومر بالتبليغ
ليتبع فهو نبي وهو المنزلة الثانية عشر في الانسان
وهي اعلى من المنزلة الحادية عشر التي هي المنزلة الصديقية
كما لا يخفى وان امره على الكشف الملكي وهو متبوع لا تابع
فهو الرسول وهذه المنزلة اعلى المنازل واشرف المراتب
من حيث انه امر له بشرع مخصوص بواسطة الرسول الملكي

وامرهنا بعثه ومبايعته فهو متبوع لا تابع وتلك الرسالة وهي
المنزلة الثالثة عشر في الانسان بتمام وجود الانسان وهي
نهاية القدر اللايق له وبه تمام الوجود في العشرة لاحاطه
بجميع الكمالات اللايقة ولم يفته من ذلك شيء الا واستوفاه
واحاط به ثم جاء الحادي عشر نظير الاول ومقام الحادي عشر
مقام التفصيل وقد علمته فانه قد جاء نظير مقام الاول وهو
انه واحد بالنظر الي معناه وقد تقدم بيانه واليه الاشارة بقوله
ان تاملت ذلك باعتبار حقيقته الاصلية التي هي اصل نشاته
ومنعطف عليه ومشتمل عليه اشتمال الكلي الي جزئياته
ونظير الثاني عشر ايضا اي فتكون المنزلة الثانية عشر وقد
عرفته نظير الاول بحسب معناه واصله فتامل ترشد و
الثالث عشر نظير الثاني والثالث من البسايط ويكون
الثالث عشر في الانسان وهي منزلة الرسالة وقد عرفته
نظير مقام الثاني والثالث وقد بينتهما لك فاقصد هناك
واليه الاشارة بقوله وقد تبين لك كما اشار اليه والعشرة
في الوسايط من اسلوب الكلام وقوله ذلك ما تقتضيه
ملكية الفقير على قدميه اي على طريقته وحقيقته فكانت

نشاتهم معصومة وارواحهم لطيفة ملكية ملاحظة من تلك
الحقيقة المحمدية ولما يصدر عنه اي عن تلك الحقيقة المحمدية
من العلوم فهي حافظة لصفا روحانيتهم ولطافة جثمانيتهم
ومداومة عبادتهم على الدوام لا يستكبرون عن عبادته ولا هم
يستحسرون فان قيل هذا الكرسي الاجلي وقد عرفناه وايش
اللوح المحفوظ وهو قلب الانسان والقلم الاعلي وهو السر
المحمدي وايش الدواة وهو كناية عن العلوم الربانية المودعة في
الحقيقة المحمدية واليمين وهو كناية عن العلوم الربانية المودعة
في الحقيقة المحمدية القدرة الظاهرة لذلك وكيفية كتابة التعيين
وهو كناية عن الارادة والقضاء قبض قبضة ثم قبض قبضة وقال
هذه للجنة ولا ابالي وقال هذه للنار ولا ابالي فحصل التعيين قدما
وازلا وجرى القلم بذلك وجف على ذلك فنقول تركنا ذكره موقوفا
على نفسك حتى تطلع على ذلك ببصرك اي انا تركناه لك التعيين
من اللوح والقلم والدواة واليمين اعتمادا علي ما يلقيه الله تعالى في
قلبك من طريق العلم والكشف وذلك عند شروق شمسك بتنوير قلبك
واخلاص عملك ولزوم آدابك ومداومة خضوعك فعند ذلك تظهر
بحارق لوامع اسرار وجودك فيلقي الله تعالى معنى ذلك عند ذلك

نشاتهم

معنى ذلك المتروك وقد بيناه بحسب قوتنا وضعف بصيرتنا وان لم
يكن التكميل كالكمل الا انه احسن ان شاء الله تعلي وقد نبهنا عليها
اي على ذلك المتروك في هذا الكتاب بالتضمن بحسب المفهوم لا بالمنطوق
فاشحذ فوادك لانه محل مرادك وقم جهادك اي عزمك في العبودية
عسى الله ان يفتح لك بابا من عنده فتفوز بالدخول فيه فوزا عظيما
وذلك عند موافقتك على الوفا بعهده مما اوجبه عليك والتصديق
بوعيده ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ووعده
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا بينة
فالوعيد للكافرين والعصاة من هذه الامة والوعد للمومنين و
الطايعين جعلنا الله واياكم والمسلمين ممن اتعظ بالموعظة والوعيد

لؤلؤة الأفلاك

وهي ارواح السموات منشا السبع الطرايق والكواكب
انما كانت لولوة الافلاك ارواح السموات من حيث انها اصلها
ومادتها وبقاء السموات ببقاء دوران الافلاك واذا ابطل دورها
انطوت السماوات بيمينه وخر ما فيها من النجوم متفرقة والمراد
من لولوة الافلاك هي نور حقيقة الاحمدية من بوارق انوار
المحمدية فلما كمل هذا الكرسي واستقر فيه الملا الاعلي فلما

كمل امر الكرسي واستقر فيه الملا الاعلي الموجود بامر كن وهو المعني
بالامري فعند ذلك ادار الانوار سبعة الاعلام وهي سبع سموات
طباقا فكان فيها اي من تلك الانوار السبع الطرايق وهي
كناية عن الكواكب السبعة السيارة ومنه قوله تعلي والسما والطارق
قال القاضي البيضاوي هو الكوكب البادي بالليل وهو في الاصل
السالك الطريق واختص عرفا بالآتي ليلا ثم استعمل للبادي فيه اه
فالحاصل ان الكواكب السبعة السيارة مع السبع السموات
والكرسي والعرش وما حواه من الملا الاعلي جزء من تلك الحقيقة
المحمدية مماسة الاجرام اي تلك السماوات السبع متساوية
الاجرام لان سمك كل سماء منها خمسماية عام وتلك الكواكب السيارة
مماسة لاجرامها تسير في فلكها جعلها اي السبع الطباق سقفا
مرفوعا بين كل سماء وسماء خمسماية عام وبين الارض والسما كذلك
وبهذا النسق البديع علم انه عالم مختار وجعلت سقفا لمهاد
اي لاجل المهاد وهي ارض وانما سميت راحة للحيوان عند
النوم والسير او انها كالمهد للصبي ستكون اذا توجه عليه
الامر اي ستكون تلك السبع الطرايق سقفا للمهاد اذ توجه عليه
حكمه بالامر بقوله كن فيكون ومثل هذا القادر يستحق ان يعبد

ولا يعمر غيره وكوكبها وكواكب السبع سماوات من منتهى الاسنة
في الخلا اي من منتهي الانوار المضية المنبثة في الخلا المتسع
لتكون زينة لها وحفظا ورجوما للشياطين الظاهرة والباطنة
علي وجه الاستيفا علي اتم وجه والحل معنى فسقطت الانوار
وتجارت وانتشات الافلاك واستدارت من اشعة تلك
الانوار الاقدسية واليه الاشارة بقوله وهي منتهى الاشعة
وهو كناية عن منتهي النور الممتد المنفهق المضيء علي ما يقابله
من الاجرام وبقي منتهي الاشعة علي اصله نيرا في محله من غير
نقص منه بل كان علي ما كان عليه اولا قايما بمحله الذي يقوم منه
فاذا عرفت هذا فالافلاك اتصال انوار اشعة انوار
المحمدية والمقامات الاحدية فالافلاك العلوية مما ذكرنا وما
حوته انما نشات من اتصال اشعة تلك الانوار المحمدية من مقام الاحدية
ويرجع صغر حجم الكواكب وكبرها لان الكواكب مختلفة الكيف
من حيث كبر الحجم وصغره وبحسب افلاكها المرتفعة فمن كان منها
في السماء السابعة فتشاهده صغيرا وما كان في السماء الدنيا
فتشاهده كبيرا وذلك باعتبار علو المسافة او لمسام ذات
المشرقة وبنايعه المنفهقة فاخذ كل نجم حظه من ذلك

النور وذلك بقدرة من الله تعالى فصار بعضها انور من بعض
كما نشاهده في الخارج وصارت تلك الكواكب او تلك الانوار المتصلة
علة دور الافلاك الاحاطية التي اتصفت بها الوساطة فهي
شرط لدورانها فاذا فقد الشرط فقد المشروط واليه الاشارة
بقوله وتحريكها بالانفاس مشروط علي عقد مربوط وذلك
بوجود انفاس الانسان ما دام موجودا فالافلاك دايرة فاذا
بطل حركة الانفاس الانسانية بطل دوران الفلك لان الانسان
كالروح لها وهذا معني قوله بالانفاس مشروط علي عقد مربوط
فافهمه واختصت كواكب المنازل وهي السبعة السيارة او الاسرار
الربانية بحسب منازل السالك في السلوك بالكرسي الكريم
لشرفيتها علي غيرها من الكواكب واليه الاشارة بقوله مما كان
المقام الذي يفرق فيه كل امر حكيم وهو مقام الاحدية انما
نصبه كرسيا للنفوذ ما يصدر من الامر بعين جريه من الحضرة الاحدية
وقد تقوم بيانه فتنبه يا غافل وتدبر يا عاقل لهذا
الشيء المصون من الاخبار المحفوظة بعناية الجبار والكتاب
المكنون الذي هو الانسان الكامل المكنون من الاسرار الربانية
والنفحات الروحانية الذي لا يمسه الا المطهرون من الارواح

القدسية ممن سبقت لهم الحسني وقد يراد بالكتاب كتابه هذا
معجبه ترتشيح لا يخفي وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكفي بالله
عليما ثم اشار الي استدارة الافلاك فقال ولما استدارت هذه
الافلاك متجوفة واستقرت بمساحتها عوالم الاملاك
من الملائكة والارواح المجردة من الاجسام اللطيفة هالكونها
متجوفة من جهة المقام متواضعة للملك العلام وكملت
البنية وهي الخلقة علي اتم وجه واكمل معنى وذلك في
النشأة العلوية وهو عالم الغيب واستمدت الجزئية اي
اجزاء القلم بالامر التكويني وطلب التاثير اليه فلم يعد
فرجع فقير الي الاحد في ايجاد ما يامره به فجثا عند قدميها
عند قدمي تلك النشأة المحمدية راغبا لما يصدر منه في قبول
الامتثال علي حسب الامر والارادة لمملكته مناطا لها وذلك
بظهور هذا السير الانسان وعند ذلك ضجت ملائكة السماء
فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون وما بقي هنالك
من الاسماء اي وما بقي في العالم العلوي من الاسماء فهو
لوجود الارض والماء والنار والهواء التي هي كناية عن العناصر

فيستوفيها

فيستوفيها الانسان ويأخذ حظه منها على اوفر حظ واكمل معنى
كما اخذ حظه من الاسماء العلوية الفلكية دقق نظرك ان كنت
معنى تمعني وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

لؤلؤة نشأ العناصر الاول عنه

ولما تم امر تكوين العالم العلوي شرع في امر تكوين العالم السفلي
فترجم له بلؤلؤة نشأ العناصر التي هي بنية الانسان فقال
فنظر صلى الله عليه وسلم ذاته بعين الاستغناء اي بعين
الاستقلال وذلك في الحضرة الاحدية ان قد انشاه الحق على الاحد
اي محل التعدد والكثرة باعتبار ما نشأ عنه من العالم العلوي
والسفلية واليه الاشارة بقوله ثم نظر ثانيا ما وجد عنه وخرج
عنه فوجد الملأ الاعلى وقد ترتب انه والعالم الادنى اي الاقرب
وغير العالم الاوسط والاقصى وهو عالم ما بين العلوي والسفلي
فاخرج الحق بيده في الوجود اصول الكون الاسفل والنور الانزل
واصول الكون الاسفل الهواء والتراب والماء والنار والمراد من
النور الانزل نور حقيقته المحمدية او ما نشأ عنها كنور الشمس والقمر
من هذه ابرات عالم السفلي ومنتوهم لها من حيث المعيشة والمصلحة
مما لا يخفى وانما اخذ في تدبير عالم السفلي اذ لا بد لكل علو من سفل

العوالم العلوية

وذلك ضروري مما لا بد منه ولكل طبيب من ثقل اشارة من حيث
التلازم كما ان الطبيب الراقي للمطبوب يتفل اي ينفخ على المحل
رجاء للسلامة بذلك ففيه ملازمة لا تخفى فلما كان الملك كذلك
فقبض الله سبحانه عند هذه النظرة وقد تقدم ذكرها فقبض
الحق سبحانه وتعالى عند ذلك على تلك الحقيقة الاقدسية وعند
سرور هذه الحضرة وهي الحضرة الاحدية التي لم يحضرها غيره
من الانبياء والاصفياء وذلك مزيد لشرفه صلى الله عليه وسلم
فقبض عليه قبض الجلال والهيبة لانه المناسب لما لا يخفى في
تلك الحيثية وهي الحقيقة المحمدية فعندما اشتد عليه الامر
الرباني وقوي عليه القهر والعدل لا سيما مما يفعل فلما قبض
عليه فعند ذلك رشح لتلك الصفة صفة التي نشأت من
القبضة فكان ذلك الرشح ماء وهو اول العناصر وذلك الماء
تنوع من نوعين عذوبة وملوحة والعذوبة عنصر اهل الكمال
والملوحة عنصر السفلة ثم تنفس عنه من القبضة يسيرا
لحكمة تنفس عند ذلك فكان ذلك النفس هواء وهو العنصر
الثاني من العناصر ثم اوقفه على سر الجهة التي قبضت
منها ثم ان الحق اوقف تلك الحقيقة المحمدية على سر الجهة

التي

التي قبضت تلك الحقيقة منها فشاهد النبي صلى الله عليه وسلم
بالقوة البشرية تلك الجهة الاحدية فلاح ميزان العدل وهو
صفة جلال عبارة عن اثر القدرة الربانية حال كونه قائما على
نصف ذاته اشارة الى ان القلب ميزان العدل بهذا التخصيص فتأمل
فرض زفرة له لذلك الامر عندما لاح له ذلك وعلم انه محاسب
في ذلك فكانت الزفرة نارا من قبضة العدل والقهر وهي
ثالث العناصر فستر عنه ميزان العدل واخفاه بحجاب
الفضل وهو صفة جمال فوجد برد الرحمة بعد حصول الزفرة
النارية فيبس ما بقي من الرشح المتولد من هيبة قبضة
الربانية بعد قطرة منها من ماء التوفيق المتقدم ذكره
فكان ذلك اليبس والبرد ارضا قرارا مستقرا للعالم السفلي
وهو سبب حياة الحيوان وهو العنصر الرابع وهذا الكلام كله
حصل من مقام الكشف ونيل العرفان واما الدليل السمعي
فساكت عن ذلك ومخالف في بعض ذلك الا ترى ان الارض في الاصل
كانت جوهرة تجلى لها الحق فنظر اليها نظر جلال فسالت
ماء فصارت بحرا محيطا متلاطما امواجه فازبد فخلق الله من ذلك
الزبد الارض فاستقرت على الماء وبقيت تضطرب على وجه الماء

فلو علة تعلي الجبال اوتادا لها فسكنت عن الاضطراب ويمكن
الجمع بين كلام الشيخ وهذا الدليل السمعي فتامل ثم ناداه من
حضرة العين اليقين يا محمد هذه اصول الكون وهي العناصر
الاربعة المذكورة فصرها اليك اي اقبضها وضمها اليك ثم امزج
هذه الاصول بعضها ببعض فيكون منه عالم الهوا والارض
فمن عالم الهوا يتولد الما ومن عالم الارض يتولد النار والجامع
لهذا العالم الانسان الكبير وهو الذي اشار اليه العارف لا ابدع
من هذا العالم في الامكان حيث احتوى علي هذه الاصول
ونحت منه هذه الفصول وهم بالعناية فاضل لا مفضول فتكون
الخلاف والمثل بحسب الصورة والهيئة والكيفية وظهر
الصور في الشكل في احسن تقويم واكمل معني واتم تركيب وكل
خلق بالاضافة الي ما خلق منه يصير فان خلق من صفة الجمال
والفضل فيعمل عمل مقتضي ذلك الجمال والفضل ويتيسر له ذلك
وانه خلق من عالم الجلال والعدل فيعمل بعمل مقتضاهما كل امرئ لما
خلق له ولما تيسر له او كل امره ميسر لما خلق له من السعادة
والشقاوة لا ابيالي عما يفعل والي ما كون منه من العناصر او العناصر
السابقة من سعادة وشقاوة بعد انحلاله يصير والمراد

بالانحلال الموت وهو انحلال تركيبه يصير الي ما خلق له من نعيم او
جحيم وسيعلم ان ربه القديم انه لا يغفل عنه وعن عمله طرفة
عين ليجازيه بصنعه خيرا او شرا والدليل علي شرفية الانسان
في قوله ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم تعديل بان خص بانتصاب
القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظائر سائر الممكنات
هكذا قاله العلامة البيضاوي في تفسيره مثلا لمذهب الشيخ ونسجه
علي منواله في كثير من الاحكام او نسج الشيخ علي منوال القاضي وها
ذا يا بجزوه ان تاخر عصره والامر بالعكس ثم رددناه اسفل سافلين
بان جعلناه من اهل النار او الي اسفل سافلين وهو النار وقيل هو
ارذل العمر الي ما خلق من الطين وهو صريح فيما قلناه وقد سبق في
كلام الشيخ ان الكفار خلق من بقية طينة آدم وما علاهم من صحة
آدم من الحقيقة المحمدية الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الا استثنا
منفصلا فعرف من اين جاء من المقامين وزال الظل وهو كناية عن
الحكم القديم فزاد الظل عن الاسعاد والاشقاء وبقي الامر علي حاله
ثم فلهم اجر غير ممنون لا ينقطع او لا يمن عليهم فيكون من
قبيل مشاهدة تمكين لذلك المقام وذلك بالاخلاص قبله ومداومة
خوفه ربه فما يكذبك بعد بالدين فاي شيء يكذبك بعد يا محمد دلالة

ونطقنا بعد بالرتب بالجزاء بعد ظهور هذه الدلايل وقيل ما بمعني
من وقيل الخطاب للانسان علي الالتفات والمعنى فما الذي
يحملك علي هذا الكذب فيكون من قبيل مكاشفة التعيين
لصفاء علم اليقين اليس الله باحكم الحاكمين تحقيق لما سبق والمعنى
اليس الذي فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا
ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء كما مر بين المنازعين
من اهل البرازخ المذكورة بين الشمايل وهم اهل الشقاق واليمين
وهم اهل السعادة فيحكم بينهم بالعدل والفضل فصن هذه الدرر
ولا تظهرها لغير اهلها فتظلمها وتكتم بها بالدرر واستتر
ما استطعت واياك من انخداعات النفسية في دعواك لها
فتقع في الابنية وانظر كيف تستتر هذا الكامل بقوله لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك وذلك فضل الله يوتيه من يشا لما العاقل
يعترف بهذه المعاقل ❊

• لؤلؤة تنشي في الدخان الذي فتقت فيه السموات العلى •

والمراد من الدخان امر ظلماني ولعله اراد مادتها او الاجزا العنصرية
التي ركبت منها ففتقهن سبع سموت فخلقهن خلقا ابداعيا
والفتق امرهن ولما خلق الله تعالي هذه العناصر وهي الماء والهواء

والنار

والنار والتراب الاول لان ايجادها سابق لايجاد ساير العالم العلوي
والسفلي جعلها سبعا طباقا اي جعل من العناصر سبعا طباقا
وهي الارضين السبع واسكنها اقواتا اي واسكن السبع الطباق
اقواتا يخرج منها لاجل قوت اهلها وسكانها واسكنها ارزاقها
لهم على حسب ما سبق لهم في الازل في الحلال كان او الحرام كما اسكن
الطباق العلي معارف واخلاقا لان العالم العلوي خال من ظلمات
افضل عالم الانسان ومع هذه القوة لهم الجنة بمنزلة الاخلاق
والمعارف كان طعمهم هذا الاجر اللطيف وهو عالم الروحاني وعالم
العلوي فان كثيف الجثماني غلاف عالم والصورة الهيولي فتماست
طباق الارض فاتصلت بعضها ببعض وحك بعضها في بعض
من قوة الاتصال والامتزاج فتولد بينهما سبع شعب يتشعب
لعظمة كل شعبة من جنس اهلها مادة ونوعا وطبعا وكذلك تميز
بعضها من بعضها باعتبار ما قلناه فعلا من كل لهيب دخان
بواسطة الالتماس والحك المولد باف الي الحرارة المنتجة للهب
اللازمة للدخان فعلي من كل لهيب من الشعب السبعة دخان
مختلط بظلمة من مثرة اللهب وقوته ففتق فلك الماء والهواء
والنار وميزها من بعضها بعضا بعد ان كانت متصلة مماسة

بعضها ليعض ومازج ماذكرناه افلاك الدراري والانوار وهو
العالم العلوي من الاجرام النيرة اللطيفة حال كون الامتزاج
مرتوق الشعب منزوع اللهب لانسلاخه عن تلك الكثافة
بحسب تطوره في ذلك المقام ففرقنه الافلاك والنيرات بعضها
فكانت فتقا اي فكان ذلك الممتزج من العناصر للافلاك ففتقها
الافلاك فتقا مميزا من بعض بعضا بواسطة الافلاك وجعل
هيولانيا وهو مابه الشيء هو هو فصير الحق عنه هذه الاسباب
المذكورة صورا وخلقا مختلفا الوانه وطبايعه بحسب ماتشعب
منه فاداره الحق بسبع طرايق سبع سموات مطروقة لانه الملايكة
تصعد وتنزل فيها فكانت ذات طرق او الارواح الكمل او الرحمة
والبركة والخير وجعل الافلاك ارواحا لهن اي للسبعة المذكورة
وقد تقدم بيانه وحقايق لهن ايضا فقال تعلى ثم استوى الى السما
قصد نحوها من قولهم استوى الى مكان اذا توجه اليه توجها
لايلوي على غيره والظاهر ان ثم لتفاوت مابين الخلقين لا للتراخي
في المدة لقوله والارض بعد ذلك دحاها ودحوها متقدم على خلق
الجبال من فوقها وهي دخان او مظلم ظلماني وقد تقدم بيانه
فقضاهن سبع سماوات في يومين في مقدار يومين بعد ماخلق



الارض في يومين ايضا في ايجاد السبع المذكورة وجعلها سماوات مختلفة
الوانها ومادتها بحسب ماوصل لها من العناصر المختلفة متاخرا
ايجادها عن ايجاد الارض وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام اي
قدر فيها اقوات اهلها بان عين لكل نوع ما يعيش به واخواتنا
نشا منها بان خص حدوث كل قوت بقطر من اقطارها وقرى وقسم
فيها اقواتها وذلك في اربعة ايام في تتمة اربعة ايام كقولك سرت من
البصرة الي بغداد في عشرة والي الكوفة في خمسة عشر ولعله قال
ذلك ولم يقل في يوم للاشعار باتصالها لليومين الاولين والتصريح
على العبد لكمه وذلك لكثافة الاجرام والمراد ما في جهة السفل
من الاجرام البسيطة ومن خلقها في يومين انه خلق لها اصلا مشتركا
ثم خلق لها صورا صارت بها انواعا واليه الاشارة بقوله فانها
اربعة عناصر مختلفة الاسرار اي الاصول ولهذا حصل الاختلاف في
الطبايع باختلاف العناصر والمواد ولما كان الدخان من فاير
السبع الطباق الترابية بواسطة ماذكرنا من الانفاس والحكـ
فكانت مختلفة في اللونية باعتبار ماتشكلت منه لصفاء اجرامها
فاثرت صفات اجرام طباق السفلية الترابية في صفات جواهر
اسماء طباق العلوية فكانت مختلفة اللونية فزرقة وصفرة وحمرة

وبياض وخضرة كل سماء من جنس ارضها فاختلاف لون السماء باختلاف
اجرام لون الارض اذ هي السماء من بعضها اي من بعض عناصرها
باعتبار ما تولد منها واليه الاشارة بقوله ولذلك لما ان كان
اصل السماوات ارضا عنصريا لعله ما ذكرناه وبهذا ثبت مضاهاة
الانسان لجميع ما في الكون العلوي والسفلي لحصول الاربعة
او بعضها في الكون وحيث كان اصل السماوات ارضا عنصريا زالت
بزوالها في الاخرة لانها صارت بمنزلة الروح لها وبقيت
الافلاك العلوية اوجها دايرة من غير جسم ولا جرم ملموس
وفي كلام الشيخ نظر وهو ان دوام دوران الافلاك انما هو لدوام
انفاس الانسان فاذا انقرض الانسان زالت الارض لان الانسان
كالروح لها واذا زالت الارض زالت السماء لان الارض كالروح لها واذا
زالت السماء زالت حركات الافلاك وبقيت الافلاك من غير دوران
والحديث يؤيد ما قلناه وهو ان الله تعالى يضع السموات على اصبع
والارضين على اصبع والبحار على اصبع وساير العالم على اصبع ثم
يهزها ويقول انا الملك ابن الملوك الجبابرة او كما قال فح لم يكن معنى
لدوران الافلاك ولا نتيجة فتدبر ثم اثبت علة دوران الفلك
بزوال السموات فقال ولذلك لم تظهر فيها النجوم اي في الافلاك

لانها مجردة عن الجرم والجسم والنجوم لا بد لها من المماسة للاجرام
والاجسام حتى يظهر سرها واقول عدم ظهور النجوم في الافلاك
ليس علة لدوران الافلاك لان النجوم انتثرت وتساقطت بزوال
محلها من السماوات فتامل ثم اكمل كلامه ومدعاه فقال فان
الفلك مدبر ذاته على النجوم وقد علمت ما فيه من النظر وفي نسخة
يبرز بذاته فاذا انساقط النجم بقي الفلك بحاله من غير دوران على
الدوام وفيه اشارة على ان الانسان الكامل كالفلك للنجوم والاسرار
والروح والعلوم والمعارف كالنجوم فما دامت النجوم باقية
كان الفلك دايرا بدوامها يكتسب المعارف الدينية الربانية
والنفحات الالهية فاذا زالت بقي الفلك بحاله على الدوام اما
سعادة واما شقاوة واليه الاشارة بقوله فتامل يا اخي هذا
الخبر الذي شمك حيث كنت نسخة الكون باعتبار الاصل فالافلاك
باقية ببقاء الجنان لان الجنان دار القرار على الدوام والانسان
والسماوات فانية كلا منهما بفناء الارض والحديثان فيه لف
ونشر مرتب فتامل في الحقايق المرتبطة بعضها في بعض من حيث ان
الارض بعض عنصر الانسان وكذلك السموات فبزوال الاصل يزول الفرع
فهذا وجه التامل ولو لم الافلاك الروحانية المتوسطة لانها تجردت عن

الاجرام والاجسام فبقيت امور معنوية وروحانية لطيفة نيرة
فلولاها ذين الامرين ما بدلت الارض غير الارض وصارت درمكة
بيضاء تحت قدم الخفض لما روي عن ابن مسعود وانس يحشر
الناس علي ارض بيضا لم يخطي احد عليها خطيئة وعن ابن
عباس هي تلك الارض وانما تغيرت صفاتها وكون الارض بيضا
وتصير بيضا علي صفة واحدة بعد ان كانت مختلفة الاجرام
فظهور الافلاك النيرة عبارة عن تبدل السموت فيقابل تبديلها
بتبديل الارض التي اطها ليكون الفرع علي وتيرة الاصل فتامل
هذه الاشارات وابحث عما تضمنته هذه العبارات وذلك
ان الانسان لما كان مشتملا علي هذه العناصر الاربعة وهي اصل
تركيبه من وجد لما مطلقا كما تقدم التلويح والتصريح عليه
وكان بعضها لطيفة وبعضها كثيفة وكانت مختلفة في الكيفية
بحسب موادها فتكيف الانسان بحسب تلك المواد علي حسب
سابقية العناية وحصل له الاختلاف في الطبايع والتبديل في
المراتب بسببها فزرقة وصفرة وحمرة وبياض وخضرة فالزرقة
صفة جلال وعدل والصفرة صفة جمال وفضل والحمرة صفة جلال
وعدل والبياض صفة جمال وفضل وكذلك الخضرة لان البياض والخضرة

لباس

لباس اهل الجنة والصفرة في معني الخضرة وقد مدحها الله تعالي بقوله
صفرآء فاقع لونها تسر الناظرين والزرقة والحمرة لباس اهل النار كما
ورد في بعض الاخبار فاخذ كل انسان حظه من الكيفيات علي حسب ما
سبق له في الازل لا تبديل لما يفعل فظهر مظهر الزرقة والحمرة علي
الكافرين وظهر مظهر الصفرة والبياض والخضرة علي المومنين كل
سمآء من جنس ارضها وكل انسان من جنس ارضه الطيبة والخبيثة
ولما كان المومن من التربة الطيبة والعناصر اللطيفة تبدلت
ارض جسمانيته بارض جوهرية روحانية فصارت ارضه بيضاء
روحانية لكون الافلاك العلوية والسفلية فصارت محلا تحت
قدم القدرة وذلك لظهور ما عليها من الاسرار النيرة والنعيمات
الربعية فعند ذلك تبدلت سمآء عرفانه وترقت من كثما نه الي كمال
عرفانه من قبيل حسنات الابرار سيآت المقربين دقق نظرك ان كنت
معني تعني وذلك فضل الله يوتيه من يشاء

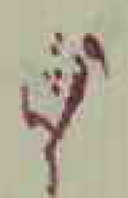
لؤلؤة نش في مثال رؤية الحق في عالم الخلق

وقد تقدم الكلام مفصلا عليه فراجعه ترشد وتجلي الحق سبحانه
للناطق من الحيوان الذي هو الانسان الكامل كتجلي السراب للظمآن

فحين يرى الظمآن ذلك السراب فيفرح فرحا عظيما لتوهمه الماء
فاذا قصده وقرب اليه فلم ير ماء ولا سرابا وهكذا تجلي الحق
لعبده الخالص في العبودية فيشاهد اثر ذلك التجلي من غير ان يرى صفتها
فضلا عن ذاتها تعالت عن الادراك علوا كبيرا فليس في الكون شيء
يشبه تجلي الحق لانه لما انتفت مشابهة ذاته انتفت مشابهة
صفاته فليس في الكون شيء يشبه التجلي الي قلوب العباد من سماء
المعرفة من اهل مقام المعرفة سوي هذه الصفة وهي تجلي الحق
للانسان كتجلي السراب للظمآن واياك ان تتوهم فوق ذلك او مجاوزة
كنه ذلك فتكون هالكا لشرف مقام الربوبية وعدم ادراك صفة
الالوهية بحيث يشار اليها ويشاكلها في شيء من الصفات
الموجودات بل ادراكنا لها انما هو بسلب شوائب النقص عنها
واثبات صفات الكمال لها كما تقدم الكلام عليه الا ترى ان التجلي
لا يكون الا من اعلي علي ادنى فيه ترشيح لا يخفى وتلميح للفهم المليح
وجعل القيعان وهي الارض المتساوية الاجزاء دون الجبال من
حيث الرتبة والنفع الا ترى ان ما في الجبال من ماء ورحمة تورد منه
وتنحدر الي القيعان فينتفع بها بواسطة الجبال بحسب قابليتها
لذلك فصارت القيعان محلا للسراب الاسنى الذي هو كما يتقدم

الصورة الوهمية ولهذا تنازلت في الرتبة عن جبال التجلي والسر المتجلي
فانظرها حكمة ما اجلي نورها ونظرة من نثر شمة من فيض
واجب الوجود وغاية كل مقصود ما اعزها واجلها لمن عقلها
بعقل معناه وقد لوحت لك عن بعضها بما خطر لذهني القاصر
وفكري الفاتر ثم حيث حقيقة هذا السر وهو التجلي اذ نصبه
الي الصورة تشبيهها بعمل اهل الكفر من حيث غموض سره والدليل
عليه ما تقدم من كلام ابي هريرة وريث من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعاءين اما احدهما فقد بثثته واما الاخر فلو بثثته لقطع مني
هذا البلعوم وفيه تلويح ان الكافر لو تقرب الي الله تعالى بسائر
انواع البر والخير ولم يحض الاسلام كان افعاله من الخير كالسراب
الموهم لمائه حتي اذا قرب منه فلم ير شيئا من ذلك عافانا الله من
ذلك وكذلك الافعال المشوبة بالريا والسمعة من جميع انواع البر
تكون كالسراب يوهم الماء ولا ماء ~~ثم نبه اهل الاشارة~~ ثم نبه اهل
الاشارة وهم من سبقت لهم الحسني على عظيمة عنده في مقام حضرته
القدسية من وراء حجاب الاقدسية في آخر الامر من مقامات السلوك
وهو مقام الختم فقال حين انزل عنده وخاطب عبده وهو الخالص
في العبودية لا عبد شهوته ونفسه حتي اذا جاءه لم يجده شيئا

ابي يجد ذلك السراب المتخيل شيا او الاعمال المشوبة بالرياء وعدم
الاخلاص فانها كالعدم وذلك مبالغة في عدم الادراك للذات
والصفات فلما قصد ذلك المعني لم يجد ما توهمه ووجد الله بالبصيرة
والمعني عنده عند ذلك الشيء المتخيل فمنشره الحق او لا يحمل الكفر
وتد تقدم التلويح عليه وبنوفيه الحساب بعده تهيا للاداب
الشرعية عبده الخالص او توفيه المحاسبة عبد شهوته ونفسه عند
وهمه من افعاله السرابية التي هي عبارة عن العدم فالعبد الخالص قايل
اذ ليس كمثله شيء ويحمل ذلك التجلي والانوار المتدلي علي اثار صفة
الحق لا نفسها متمسكا بقوله اذ ليس كمثله شيء ويحمل العبد المشبه
الناقص الساقط ان له مثل ونسبة تعلي عن ذلك علوا كبيرا وهو
السميع لا قوالنا البصير لافعالنا ما ظهر منها وما بطن ثم بالغ في
عدم الادراك فقال ولا يدرك وصفه فضلا عن ذاته وهو اللطيف
فلا يدرك لطفه الا من شكره الخبير بالاشياء قبل وقوعها فارفع هذا
الطنب كناية عن من اراد الوقوف علي هذه الاسرار انه يرفع طناب
حجاب قلبه واخترق هذه الحجب وهي كناية عن الاسرار الربانية
ثم تبصر حجب العجايب وهو كناية عما بسببه بتحيير العقل ويتمامل الفكر
لانه شاهد ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر



وتشكر القشر الذي صان هذا الكتاب وهو عبارة عن مجرد الالفاظ
مع قطع النظر عن معانيها الباطنة او العقل لانه قشر للسير
المصون فناسب الشكر له من هذه الحيثية حيث صان هذا الكتاب
من معارضة المنكرين المحجوبين الذين لم يقفوا علي هذا الباب فضلا
من ان يلجوه او يطرقوه ولو لازموا الاداب الشرعية وصفت
قلوبهم عن كدورات النفسانية لذاقوا لذة هذا اللب وشكروا القشره
حيث كان صوناله وقاموا بحقه وذلك فضل الله يوتيه من يشا

لولوة انتظام اليواقيت وانتظام المواقيت

والمراد من انتظام اليواقيت هو عبارة عن سر وجود المحمدي وهو
الياقوت الاحمر وسر وجود آدم وهو الياقوت الاصفر وسر
عنصر الانبياء علي اختلاف معادنهم ويواقيتهم قد انتظمت
هذه اليواقيت في بعضها بعضا من حقيقة المحمدية الاصلية
ونشاة آدم الفرعية وانتظمت هذه اليواقيت لمواقيت معلومة
عند الله تعلي فكان ابراز كل ياقوتة منها التضيء علي الكون
ويهتدي بنورها وقتا معلوما وزمنا معلوما مخصوصا وختم
الوقت والزمان بالياقوت الاحمر النور الازهر صاحب نهر الكوثر
والوجه الانور وسيد من علا المنبر واصل كل عنصر ومظهر صلى الله

الله وسلم عليه وعلي اله واصحابه ما ورق غصن وازهر ولما تمهدت
الخليقة من عالم العلوي وعالم السفلي وما بينهما كالهوا وامتدت
الرقيقة الي وامتدت الرقيقة وهي حقيقة المحمدية بواسطة قدرة
الازلية او السر الالهي فامتدت الي والي هُوَ من شا الكلبي في
الحقيقة فيكون معناه وامتدت الرقيقة وهي القدرة التكوينية الي
الحقيقة المحمدية ليظهر سرها في العالم كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق لبعر فوفي اعرف بعبده في ثم اشار الي اولية من تجسم وتركب
من العناصر فقال وتجسم فاول النشا التراب الشخصي الانساني
الادمي المخلوق بيد التنزيه المكسو حلة التشريف والتنويه
وهو نبي الله ادم صلوات الله وسلامه عليه وتردد اعصرا ودهورا
بعد دهور وكورا بعد كور في قوالب يكثر عدادهم وذلك ان ادم بقي
علي صورة الطينية في الملا الاعلي ادوارا عديدة تتقلب في المعارف
الالهية ما شاء الله تعلي حتي كانت تلك الاطوار في تلك الادوار
متحدة الخلقة والبنية وهيئة فردية من حيث لم يكن لها نظير في
العالم ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم متجسدة ذات جسد
فخلق الله تعلي آدم عليه الصلاة والسلام راسه من الارض الاولي
وعنقه من الثانية وصدره من الثالثة ويداه من الرابعة وظهره وبطنه

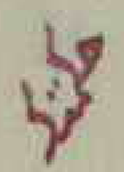
من الخامسة وعجزه ومذاكره من السادسة وساقاه وقدماه
من السابعة وسمي آدم لانه من اديم الارض فلما كملت بنيتها
وخلقت بكثيفها من طينتها نفخ نفخ قدرة فيها اي في تلك
الطينية الشخص الروحاني والكلمة الالهية وهو ادم عليه السلام
فقامت النشاة علي ساقها لتعتمد وذلك بخلق القدرة فيها
وبامرها تستدعي بامر النشاة الالهية تستند وتعتمد وتوالي
الدور بالرشا اشارة الي ما نتج من آدم من الانبيا والاصفيا علي
توالي الدهور دورا بعد دور وزمنا بعد زمن وعصرا بعد عصر كما اوله
زنا ستصفا بالرشا وذلك من اصل البدو الي ان انسلخ ذلك
النهار من ليل الخفة يريد به ظهور وجود نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم والتموج بعنصره الاعلي بمزيد شرفه وعلو مرتبته واختلط
بعضه ببعض علي اتم وجه واكمل معني وبقي في اوجه الاعلي رقيبا
الي وبقي سر المحمدي رقيبا في تلك النشاة الادمية في اعلي مراتب الشرف
وعلي تعاقب الادوار حسيا :.
• وكلهم من رسول الله ملتمس • غرفا من البحر او رشفا من الديم •
وتنصرنه علي التعيين في مقام التمكين يريد انه الانسان الكامل
اذا وصل الي مقام التمكين وهو مقام دايرة السر التي هي اعلي الدواير

الثالثة فيشاهد في ذلك المقام روحانية النبي صلى الله عليه وسلم
ويجتمع به ويأخذ عنه العلوم الشرعية والحقيقة ولتعلمن نبأه
بعد حين اي نبأ هذا السر المصون والركن الميمون بعد ان لازمت
العبودية واستغرقت في الوحدانية وصارت نفسك روحانية
فتظفر بهاذه الياقوتة الفردانية وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
وهو اذ ذاك احكم الحاكمين يضع الاشياء في محلها ويحكم بها
على اتم وجه واكمل معنى فلما ارتفع كما ذكرنا وهو كونه بقي على
وجه الاعلى رقيبا وحسيبا في الرداء الذي به سفرنا وهو
نسخة آدم ثم حفت المملكة بالفساد اي حفت المملكة الانسانية
بالفساد وعم الهلاك جميع العباد بواسطة ما احدثوه من الكفر
والعصيان اجراء لحكمه في الازل ولم تزل مدينة الانسانية بالفساد
الى ان حصلت الشمس وهو كناية عن السر المحمدي في محلها مظهرنا
وصونت شرفها وعزها وابقى رفرف السني وهو كناية عن
الاسرار النفيسة والنفحات الشريفة القدسية الاكوان مظهر بهر
الاحمدي الهاشمي واليه الاشارة بقوله محلا لذلك الشرف المتدلي بصفة
الجلال والجمال فتنزل نور لبس لكله شيء فيه ترشيح وتلميح لصاحب
الفتح المليح في انبوب مظهر المحمدي ما له في اي فيما ينصب فيه

ثم

بالامر تكويني وحكم رباني حالي كونه مكتنفا باردية الصون مستتر
بها حتى وصل الى عالم الكون وهو عالم التكوين محل الدري
المشرق في برجه وهو النجم الكبير المنور يخرج في ناحية المشرق
آخر الليل وهو كناية عن النور المحمدي والسر الاحمدي وحصل الرقم
المودع في درجه اي وحصل ذلك السر المرقوم والامر المودع في
الحقيقة الكلية على وفق ارادته ومشيئته فكان ذلك السر المظهري
ياقوتة حمراء انما وصفها بالحمرة لعزتها وشرفها فان الياقوت
الاحمر اعلى اليواقيت شرفا وعزة يكاد لا يوجد الا في خزائن الملوك
تجوفت لها ياقوتة صفراء لتكون صونا لها وقشرا وصدفا وهو
كناية عن نسخة آدم عليه الصلاة والسلام فاودعها الياقوتة
الحمراء سبحانه وتعالى فيها في الياقوتة الصفراء وقد علمتها وختم
عليها بخاتمه بخاتم القدرة صونا من الاغيار انها الساعة آتية اكاد
اخفيها آتية بالقوة واخفاؤها لحكمة ربانية وسوف يظهرها
عن ارادته لذلك اتى امر الله فلا تستعجلوه فلما التحمت الحقيقتان
حقيقة المحمدية وحقيقة الادمية والتحفت الرقيقتان اي الصورتان
مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ثم زهرت الافلاك
تنورت واغتبطت الافلاك العلوية والسفلية بسبب ذلك

الانقحام وظهرت الرجوم التي هي النجوم لمن اراد الهجوم صونا
لهذا السر المحموم وتنزل النور الحق والكلم الصدق كناية عن
ينبوع الارواح ومعدن الاشباح ثم انغمست الياقوتتان في
الظلمات وهما الياقوتتان الحمرا والصفرا وانغماسهما اخفاؤها
في بحر القدرة والعلم والارادة فتكونان محفوظتان علي الدوام وانما
انغمستا لتعاين الصفراء منهما من الياقوتتين ما غاب عنها من
الآيات التي قد اطلعها الله عليها بسبب شقيقتها ورفيقتها
لاجل لزوم حرفتها وشرفها فعندما اجتمعت الصفراء باختها
وهي الياقوتة الحمراء كانت لها بنتا اي كانت الصفرا للحمرا بمنزلة
البنت لانها فرعها كما تقدم ثم ارتقت الي من كانت له بنتا ثم ارتقت
مراتب التعظيم والتبجيل الي من كانت له بنتا صالحا المستقر ذلك اليسي
فاكرمت الام وقد عرفتها مثواها اي مثوي ابنتها وحمدت مسواها
مستواها التي حلت فيه فتطلعت الحميرا من خلف حجاب
الكتم وهي السر المحمدي والذات المكملة فتطلعت من وراء حجاب الكتم
وقد سبق التلويح عليه فاذا هي بنور الختم وهو ختم الاولياء
عيسي عليه الصلاة والسلام فخاطبه بلسان الاستثنا انا خاتم
الاولياء ومقدم جيش الاصفيا باعتبار مبعثه ثانيا انا مكنون



حكمتك لما يصدر منه من خوارق العادات من ابراء الاكمه والابرص
واحياء الموتي باذن الله وكونه خاتما للاولياء تابعا للشرع المحمدي
بعد ان كان متبوعا فقال استخلفت عتيقا ففيه ترشيح وتلميح
لا يخفي وثم اسدل رداه رفعه فاذا بالصديق مفاجا ازاره بجانبه
ومقابله وهو كناية عن القلب لانه محل الاسرار والانوار والاخلاص
وهو الرئيس الاعظم والسلطان المعظم وقد يراد بالصديق ابو بكر رضي
الله عنه فانه لقبه وذلك دلالة علي فضله والشمس المغرب وراه
وهي النفس وقد تقدم الكلام عليها وسبب تسميتها فراجعه
ان شئت ثم فارقه الصديق والختم وقد شاقه لما شاهد من اسراره
وعظيم انواره فلما عدمت الاغيار بهما كما عند نزول الختم وتقطعت
الانوار في آخر الزمان بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبي للغربا
او كما قال ثم سمع صوت وزيره وصاحب مشيره وتدبيره الذي
استخلفه في حال نشأته وحقيقته عند اجتماع روحانيته في ياقوتته
فاستخلفه خاتم اوليائه في الجري علي الغاية اي في متابعة احكام
ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد يراد بالياقوتة
الحمراء القلب والروح وبالصفراء النفس عند اثر كمال النفس تصير
محفوفة خالية عن عفونات الحيوانية ومذمومات الشهوانية

فتكون صالحة ومحلا لما يبدو امن السر المودع فيها من الياقوتة
الحمراء ثم ختم عليها بخاتم التوفيق والهداية فلما اتصل سر حقيقة
الياقوت الاحمر بسر حقيقة الياقوت الاصفر فالتحمت الحقيقتان
والتفت الرفيقتان ثم ازهرت افلاكها وتنورت اركانها واتعظت
حواسها ولم يزل عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت وكنت وظهرت الرجوم لمن اراد الهجوم من الشيطان الداخل
والخارج لان ذلك السر صار صونا وحارسا ورصدا للسردة الظاهرة
والباطنة وحج تواردت نزول النور وتسور بالصور فلم تزل تلك
الياقوتتان محوفتان من كلمات التغافل والتشاغل نعندما اجتمعت
الصفرا باختها كانت لها ابتا ودعتها الي اشرف بيت فاكرمت
اللاع مثواها تعظيما لحرمتها ثم علت الحمرا بروحها بنتها فاذا هي
بنور الختم فخاطبها بلسان الاستشفا آنا خاتم الاوليا ومقدم
الاصفيا انا مكنون حكمتك فقالت له هل لك ان تكون معي وزيرا صديقا
فقال نعم وانا لك رفيقا فانظر الى هذه الحكمة ما احلاها ولهذه
المضاهات ما اجلاها وذلك فضل الله يوتيه من يشا ثم كانت امور
في هذا التجلي لا يسع الوقت الي اعشابه ولا يعطي الحال اذاعة
انبابها وذلك لغموض معناها وتعصب منكم لا تعطوا الحكمة لغير

اهلها

اهلها فتظلموها فان القصد في هذا الكتاب انما هو معرفة
الخليفة والختم فالخليفة كناية عن الانسان واذ قال ربك للملايكة اني
جاعل في الارض خليفة والختم كناية عن عيسى صلوات الله وسلامه
عليه وقد يراد به معرفة مقام الختم من الانسان الكامل وكشف منازله
واسراره وصعوده الى اعلى مناره ورجوعه من مقام ختمه لارشاده
وتعليمه واليه الاشارة بقوله ومعرفة تنزل الختم الواجب لتتبعه
ويعمل به منقول فرجع ذلك السر المحمدي عوده علي بدءه رجوعا
لاصله في ليلة كناية عن سرعة العود الي الاصل واد راك صلاة
الصبح مع اهله فيه مبالغة على سرعة العود من مقام العروج
وذلك انه صلى الله عليه وسلم عرج مرة بروحه ومرة بذاته ثم عاد
من ليلته وادرك صلاة الصبح مع اهله وعشيرته وفيه اشارة الي ان
العبد اذا اذنب ذنبا ثم سارع الي التوبة قبل ذلك منه فحين رجوع
عوده على بدءه فتسود ذلك الجسر اي صار سيدا عظيما
على امثاله ممن تقدم او تاخر من اشكاله لانه سيد الاولين والاخرين
واليه الاشارة بقوله لما كانت مادة الحقيقة الاصلية وهي الحقيقة
الربانية والنشاة البرزخية اليه اي هذا السيد الجليل من
ذاتها من ذات تلك الحقيقة والى غيره من الخواص من صفاتها

من صفات تلك الحقيقة فتامل اصل هذا النشر وحكمة هذا الاصل
والفرع تجد الامر علي ما ذكر وبتصرك الله على ما ستره وذلك
فضل الله يوتيه من يشاء

لولوة اعتراض لمن اراد الصيد بالمعراض

والاعتراض المذكور ستقف عليه في آخر هذه الترجمة ولكن
هذا الاعتراض من الشيخ على كلامه ورد حيث لم يصادف
محلا كقتل الصيد بالمعراض وهو المثقل فلا يحل او عارض
الصيد الجارحة من غير اغراء وارسال فذلك الصيد لم يحل لانه
ما صادف محله وشرطه ولما كان هذا النشر المحمدي بهذه
المنزلة العلية وقد وقفت عليها وتقدمت الاشارة اليها
وكان الاصل الجامع المنزه لانه اصل الجامع العلوي والسفلي
فهو في مقام الجمع ومحليه وصح له المجد وهو مقام الثنا والفخر
الذي لا ينبغي لغيره من الانبياء والرسل لان منازله اعلي وجميعهم
تحت لوابه صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين واقامه الحق
سبحانه صورة نفعه وضره فالنفع للموحدين المنقادين
والضر للكافرين الجاحدين وذلك منه عدلا وفضلا وكان ينبغي
تقديم هذا الفضل علي العدل ليكون مرجع الفضل الي

النفع

النفع والعدل الي الضر جمعا وفصلا واقامه الحق ايضا
صورة قدره وجمعه وفصله واراد الحق ان يتم تكرمته حسا
بايجاد مظهره في عالم كونه كما انشاها نفسا في عالم غيبه وخفي
حكمته فانشا لها في عالم غيبه وخفي حكمته فانشا لها في عالم
الحس صورة مجسمة ذات جسم آدمي في صورة ملك بعد
انقضا الدورة التي انعطف آخرها علي اولها وذلك انقضاء
دورة الانبياء فرجع ذلك السر النبوي الي اصله والعصر في جنسه
وفصله فبرز عند ذلك اصله وانار الوجود باسمه وكانت
تلك الحقيقة المحمدية في اوسطها اي في اوسط الدورة النبوية
مكملة لهم فيما انزل عليهم من الكتب وكانوا به يتوسلون الي
الله تعالى به وسمي سبحانه ذلك الجسم المكرم المطهر محمدا وهو
علمه المشهور وله اسما واوصاف عديدة لا تنحصر الكتاب بذكرها
وجعله اماما للناس كافة يقتدون به انما جعل الامام ليوتم به
والعالم وهو ما سوي الله سيدا عظيما يعتمد عليه في الامور
وانطق علي ظاهر ذلك الجسد الشريف المنزه عن شوايب النقص
لتافي الامر فقال انا سيد ولد آدم ولا فخر فالناطق في الحقيقة
هو لسان الامر من غير توجد قصد منه لان السيادة وهبية لا

كسبية ولا جل هذا قال ولا فخر ثم نزل له تعظيما تنزيعا اد با
فافتقر الي واجب الوجود في كمال المقصود وورد فيهم اي في
العالم ونظر بنظر التواضع والحلم وقال انما انا بشر آكل
مما تاكلون واشرب مما تشربون وتنام عيني مثل ما تنامون
ولا ينام قلبي وذلك التنزل لما كنا له معشر العالم مثالا
من حيث الصورة والبنية والمتابعة وكان لنا مثالا من
حيث الشرف فطور تقديس فقال انا سيد ولد آدم ولا فخر
وطور تجنس فقال انما انا بشر فهو السابق في الايجاد
لوجوده قبل كل شيء من العالم ونحن اللاحقون ومتاخرون
عنه وهو الصادق في وجود ذاته وصفاته ونحن المصدقون له فيما
جاء به وبما كانت ايضا صورته الجسدية ختم المقام الانبياء
اذ لا نبي بعده لانه خاتم الانبياء لا الصورة الانسان اي لا ختم
لصورة الانسان فبقي بمجرد ولاية في الانسان فيبعث الله تعالى
في راس كل مائة سنة رجلا وليا يدبر العالم وتكون ولايته عامة
علي جميع الاولياء وهو القطب المتصرف علي قدم نبينا صلى الله
عليه وسلم كما كان بدء الوجود وظهور العين لانه جميع ما في
الوجود العلوي والسفلي من ابتداء وجوده وظهور عينه

بسبب الظهور الاعيان في الخارج وكانت دورة فلكه دورة ملك
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اي في صورة ملك فلا انتاج لجميع
جهة الاعتبار والدورة المذكورة دورة ملك والمراد من الدورة
المتقدمة من ابتداء آدم صلوات الله وسلامه عليه الى حالة
ظهوره صلى الله عليه وسلم فتلك الدورة دورة ملك لا ملك
ثم انشا اعتراضا مقدرا فقال لعلك تقول كيف يتاخر وجود
الملك عن وجود المملكة لان تاخر وجوده عن المملكة يلزم فساد
المملكة كوجود الرعية في غير راع فربما يدخل الذيب ويفترس
الرعية فيلزم الهلاك والية الاشارة بقوله وهي قد حصلت
في ميدان الهلكة اي في معرض الزوال والهلاك فاجاب
عنه بقوله قال من كان في ذلك الوقت اي في وقت كونه خال
عن الملك امتدادها علي من اقام امرها وعمادها وهو الله
تعالى يدبرها باحسن تدبير فها انا اشفي الغليل اي المغلول
فعيل بمعنى مفعول واوضح السبيل اي الطريق الواصل الى المقصود
وهو ضوء حد يحتاج الي انظار متعددة وفكر دقيق ليقع المراد واعرفك
بامتداد الرقايق وتناسب الحقايق كما سياتي وقد ترجم له فقال
العلوة امتداد الرقايق من الحقيقة المحمدية في جميع الحقايق

والمراد من اشراق الحقايق والرقايق وهو السر النوري الممتد من
حقيقة صاحب الجمع والتفصيل والكمال والتفضيل الي جميع حقايق
الكون ومما وجد الحق سبحانه كما قدمناه وبيناه لك آنفا من
الافلاك سقفا مرفوعا لاهل عالم الثقل وقد عرفت مما تقدم
ونصب الارض مهادا ممهودة متساوية الاجزاء كالمهد للطفل
راحة للحيوان فضلا منه وكرما والبه الاشارة بقوله موضوعا
لحمالة الثقل وهي الحيوانات راحة لها فسبحانه ما اعظمه
نعمه من كفره وبانعامه وانتشرت عنه صلي الله عليه وسلم
تلك الرقايق الربانية المودعة في الحقيقة المحمدية من مستواه
في الملا الاعلي حقايقه انتشرت عنه صلي الله عليه وسلم
من محل شرفه الاعلي ومقامه الاسني ما اودع الله تعلي فيه من
الحقايق الرحمانية فانتشرت في الوجود فصارت انموذج الوجود
وتكونت من اشعة نوره صلي الله عليه وسلم الشريفة ومنه
نحو القابل الطرق الي الله تعلي بعدد انفاس الخلايق لكن بعضها
اقرب اتصالا واتم احوالا واسلم مجالا واجلي فالا واتصلت تلك
الاشعة النورية الفلكية الملكية بالعالم الارضي الموضوع رقايقه
الموضوع فيه اسراره وانواره رفيعة المنار عالية المقدار وظهرت

فيه

فيهم في عالم الارض شمايله صلي الله عليه وسلم وخلايقه الحميدة
وصفاته الرحيمية لكل حقيقة مشرب معلوم لكل حقيقة من
افراد العالم لها شرب معلوم مقرر وعلم كل اناس مشربهم وكلهم
من رسول الله ملتمس البت ومع كل حقيقة رزق مقسوم اي ومع
كل ولاية محتدم من تلك الحقيقة مقسوم ما سبق لها من سابق
العناية ولحظنا تفاسير الرقايق وهي الاسرار فوجدناها
راجعة الي تفاوت الخلايق في الخلايق المراد من تفاوت الخلايق
انما هو بحسب تفاوت اخلاقهم الحميدة وهو المراد بقوله في الخلايق
الذي هو جمع خلق وكان النبي صلي الله عليه وسلم احسن الناس خلقا
وخلقا فمن كان علي قدمه اتصف بصفاته ومن كان علي قدم عيسي
اتصف بصفاته وهكذا هلم جرا الي ان تستوفي جميع افراد الخواص
فكشفنا من مقام المشاهدة واليقين فمقام المشاهدة مقام
كشف ومقام اليقين مقام سمع فكشفنا علي رقايق الانبيا والمرسلين
وقد اختلف في كمية عددهم والاولي عدم حصرهم فرايناهم تلك
الرقايق والاسرار تنزل عليهم صلوات الله عليهم انزال رحمة
وكلمة علي قسمين منها ما تتنزل بها ملايكة المقربين يتعاقبون
فيكم ملايكة بالليل وملايكة بالنهار فيتلقون ذلك الرقايق و

والرقائق وبينها تتنزل عليهم من مستواه سبحانه وتعلى من تلك
الرقيقة المنار مكاشفة من غير واسطة ورابعا مشاركة اتباعهم
لهم اي اتباع قومهم وامهم لهم وهم الخواص من الرسل والانبياء
المنفردين في هاذين التنزيلين ولكن بوساطتهم اي بوساطة
الملبكة لابالعين وهو تلقي الامر المصون والسر المكنون من غير
واسطة ملك (الا هذه الامة التي قيل فيها انها خير امة اخرجت
للناس فلها المزيد على ساير الامم من حيث متبوعها واتباعها
وشرفها واشرافها فانها تاخذ عنه اي عن السر المصون
من مقام الاستواء من غير واسطة ملك كما اخذ عنه من
تقدم من رسول مرسل او نبي منزل والحاصل ان الشيخ
اثبت التلقي من الاسرار الربانية بلا واسطة ملك افضل مما كان
بالواسطة ولهذا فضلت هذه الامة المحمدية على سائر الامم
لان غالب احوالهم يتلقون الاسرار الشريفة والانوار الرقيقة
من الحضرة بلا واسطة بخلاف الامم الماضية فانهم لا يتلقون
الا بالواسطة واياك ان تفهم عن الشيخ نفعنا الله تعلى به
وبعلومه انه رجح مقام الولاية العامة على مقام النبوة كما زعمه
بعضهم لانه صرح اولا ان الانبياء والرسل يتنزل عليهم الامر على

قسمين

قسمين احيانا بواسطة واحيانا بلا واسطة نعم اثبت لهم الفضلين وفي
كلامه هذا نظر غير ان تنزل الملك قد يفاجيهم وقتا ما من
الاوقات القادره كما يعمهم في غالب الاوقات بالالقا بلا واسطة
في الاجل المسمى المعلوم عنده عز وجل واما من خلق هاهنا او
طبع هاهنا وذلك في وقت القبضتين وعند اختلاف الاجابتين
في عالم الست فان النور المحمدي لما ضرب في الارض شعاعه
عند امتداد تلك الرقايق النيرة وحميت قيعانه وبقاعه
حيث اجزاء الارض على اختلاف طبقاتها وصفاتها في تولدت
بينهما بين اشعة تلك الانوار وبين الارض المضروبة بها حرارة
بواسطة ذلك النور البديع وعسوت تلك الارض الترابية
بالنبات وهو ما يستنبت من الارض بحسب قابلية المزاج فتكون
منها من النبات شرارة بواسطة تلك الحرارة المكتسبة من النور
المحتد فخلق بسببها في تلك الشرارة الجن مفعول خلق وذلك
الخلق كان بناء على قسمين رفع وخفض فرفع للمومنين منهم وخفض
للكافرين منهم كما ان الجن كذلك وانما كان الامر كذلك لمن كان تلك
الحرارة نتاجا بين النور والارض فامتزجت به فخلق الجان من ذلك
ولذلك قال تعلى خلق الجان من مارج من نار خلق الجن وابا الجن

نفس مارج من صاف الدخان من نار بيان لمارج فانه في الاصل للمضطرب
من مرج اذا اضطرب اشارة الي اختلاط الارض بالانوار المنتورة من
تلك الحقيقة فمن غلب عليه النور في ذلك التمارج كان منها الجن
اللاحق بالانوار فيكون مومنا سعيدا ومن غلب عليه الارض في
ذلك التمارج كان من الجن اللاحق بالبوار فيكون كافرا شقيا
فتنزل الرقايق في اثناين ذلك النار الذي خلق منه الجن الشيطاني
وان كان من النور السلطان تاكيدا لما قرره حتى يكون جميع ما في
الكون مستمدا من هذه الرقيقة الاقدسية ولكن الشياطين خلقت
من صفات العدل والجن المومنين من صفات الفضل واما العصاة
فتنزل رقايقهم بواسطة ما قدمنا من الحرارة الممتزجة
الحاصلة في الارض لا بواسطة الشرارة فبهذا الاعتبار يرجى
صلاحهم ويتبع مزاجهم فكانت رقيقته صلي الله عليه وسلم
في دورة الملك الهالك لا هالة لانه حادث وكل حادث ها
لك فكانت رقيقته صلي الله عليه وسلم في جميع الادوار في كل
الاطوار الي حلم جرا الي الابد اصلا لجميع الرقايق وذلك زيادة
في شرفه وحقيقة ممتدة في كل اوان الي جميع الحقايق لما ذكرناه
فهو الممد صلي الله عليه وسلم لجميع العالم وهو ما سوى الله

تعالى

تعالى من اول منشاه الي ابد لا يتناهى ***

* مادة شريفة متصلة *

حاوي لجميع الخصال الحميدة والمراتب السنية لا تتناهي اي لا
يضاهيها شيء في الوجود ولا يساويها مقصود وهي اصل لكل
خير ومحل لكل وجود صلى الله عليه وسلم وعلي اله ما دام الامر
موجود ولا اله الا الله معبود *

* مرجانة اللؤلؤة الأولى *

من اللآلي العشرة السابقة ولكل واحدة منها مرجانة مناسبة
لها تكميلا لها حظ الانسان منها الانسلاخ عن حقيقته المجردة
حظ الانسان من هذه المرجانة كونه منسلخا عن حقيقته مجردا
عن صفات نفسانيته وكذلك لمشاهدة حقيقة من كان اوجده
من العدم الي الوجود وهو الله تعالي فلما شاهد هذا الجمال
بكشف برفع الكمال فني عن نفسه حيث احاط به نور شمسه
وهي عبارة عن النور المتجلي والسر المتدلي فلما افناه في حضرة
قدسه افناه فلم يشعر بنفسه وهو مقام الفنا المعبر عنهم
في اصطلاحهم وذلك من ثمرة استغراقه في جانب قدسه فحصل
له الاحاطة بالعلم الالهي تقديرا علي قدرها بلبنته بحسب مقامه

في فنايه وبقي له لذلك المستغرق تاثير الحكم تكويرا فيكون في تلك
الحالة لغنايه مطالبا باثر الحكم الشرعي ولو تكرر منه الغنا وطال
زمنه حتي يجب عليه قضاه ما فاته من الواجبات اذ العبد لا يصل
الي حالة رفع التكليف عنه فانظر الي مسلك هذا الشيخ كيف لا
يغفل عن آداب الشريعة طرفة عين ولمثل هذا فليعمل العاملون
فصاحب هذا المقام مقام الفنا لا يعجز عما ساله عنه سايل
بل يكون مدده من الحضرة الاحدية من الاسرار النبوية لم يتخذ
الله وليا جاهلا ولو اتخذه لعلمه وكيف يعجز من احاط بالعلم
الكامل بوساطة ذلك المقام الاسني وتحصيل العلم عنده عند
هذا الانسان الكامل عند السوال وصوابه اذا سيل عن حكم
من احكام الله فيلقي الله تعالي عند ذلك السوال في قلب هذا
الانسان معرفة علم الله تعالي في ذلك السوال بطريق الفيض
والالهام فيتفجر ينابيع الحكمة الربانية من كلامه وهو كون
هذا الانسان الكامل يحيط علما عند السواه بخلاف علم الله فانه
قديم وبهذا حصل الفرق بينه بين هذا الانسان الكامل وبين
المتعال وهو الحق سبحانه وتعالي من حيث ان علم هذا الانسان
حادث وعلم الله قديم وبهذا حصل الفرق بينه بين علم الله تعالي

وبين عالم الذل وهو عالم الانسان والعز وهو الباري سبحانه
والبضان علم الله تعالي لا يتناهي ولا ينحصر بخلاف علم العبد واليه
الاشارة بقوله علم الحصر والعجز في علم الله تعلي تنزه عن ذلك
وتقدس وتعظم عن ان يشاكله علم المخلوقات او ينحصر علمه في
الجهات او ينسب اليه العجز في ذلك تعالي عن ذلك علوا كبيرا
بخلاف علمنا وقد يسال نفسه فهذا الانسان الكامل قد يراجع
نفسه في علوم الدينية او الغيبية لقوله عليه السلام استفت
قلبك وان افتوك وافتوك وافتوك او كما قال فتارة يراجع قلبه
في العلوم وتارة يري الاشياء راي العين فيعرف بواسطة رسول
الالهام ما سكن في الليل والنهار ما استقر فيها او حدث
واليه الاشارة بقوله او تحرك في الوري منذ حدث الكون
والدليل عليه قوله تعالي عالم الغيب فلا يظهر علي غيبه احدا
اي عالم الغيب المخصوص به علمه الا من ارتضي لعلم بعضه حتي
يكون له معجزة من رسول بياض لمن واستدل به علي ابطال
الكرامات وجواز تخصيص الرسل بالملك والاظهار بما يكون
بغير وسط وكرامات الاولياء علي المغيبات انما يكون تلقيا عن
الملايكة كاطلاعنا علي احوال الاخرة بتوسط الانبياء كذا قاله

العلامة القاضي البيضاوي وهذا محل الفصل المتقدم من كلام الشيخ من
ان هذه الامة يتلقون الامور الربانية بلا واسطة وبهذا
حصل سبب النظر في كلامه هناك فتامل وهذا نعت من
حصل في هذا الكشف الاجلي فهذا الذي ذكرناه من صفة هذا
الانسان الكامل انما حصل له ذلك بواسطة الكشف الجلي والمقام
الاسنى الاعلى وهو مقام ختم الاولياء وهو اعلى مقام الولاية
واياك ان تزعم ان هذه الصفات الجليلة تحصل في كل واحد او
يدركها مقام التوسط في الولاية بل لا يدركها الا كوامل النفوس
الروحانية المنطبعة باسرار الربانية المتخلقة باخلاق الملكية
المستغرقة في حضرة الاحدية والى الاشارة بقوله فلا تخدع
نفسك بنفسك فتطلب هذا الامر العظيم من غير ان تتصف بما ذكرناه
فهيهات ثم هيهات ان يكون ذلك وانت غير سالك ما يقع لبعض
في ذلك فانما هو من صورة الوهمية فتجنب ذلك والا فانت هالك
لان هذا الامر خطر عظيم ومقام كريم لا ينال الا ذلك وذلك ونسال
الله تعالى التوفيق لذلك ثم التفت الشيخ لصاحب هذا المقام منذرا
ومحذرا له بالزام اداب الشريعة والحقيقة فقال ولا تترك العزايم
من الفرايض والواجبات والمسنونات اعتمادا على شمسك وهو
ما حصل لك من الاسرار والنفحات الغيبية الاحدية والمعارف والعلوم

الربانية ولا تترك عرفك تغسل امرك اعتمادا على شمسك وهو
ما حصل لك من العلوم والاسرار في ذلك المقام فترعوي فتكون
سير الغلام او اياك ان تظهر الخلق على شمسك الا ان استسقاك
من جديب ارضه واياك ان تبدي سرك الا لمن استسقاك وطلب
منك هذه الرحمة الشاملة ليسقي بها ما اجدب من ارضه لتكون
بسببها صالحة لانبات نبات التوفيق ولا تظهر شمسك
ايضا الا لمن تعطل عليه فرضه وهو معرفة الله تعالى فترشده
اليه شريعة وحقيقة وهذا الامر لا يتم الا لمن هلك بعضه
وهي النفس الحيوانية فاذا تم هذه الشروط المستتبعة فاروه
من مزنك وهو كناية عن الاسرار والعرفان الفيضية حتى
يستصحبك من استسقاك وذلك باكتساب المعارف منك على اتم
وجه واكمل معنى فيعلم ح ان جميع مطالبه مقاصده فيك
وفي امثالك ممن شاكلك فعند ذلك ارخ العنان وهو كناية
عن الجري السير وقل للرياح المحركة للمحبة والسوق تذروها
ذروا اي تذروا تلك السحايب الممطرة مطر رحمة واسرار ذروا
عنيفا او قل لذلك الريح الشوقي ان تذرو صفات النفس ذروا
عظيما حتى تبرز الشمس للعيان وهي كناية عن الاسرار

المنورة بنور تجلي الحق فاذا احاط الانسان بهذا الوصف وهو
وصف ما ذكرناه وبيناه وتحقق بهذا الكشف الجلي الذي لا يحتمل
الباطل ولا يقبل الوهم فليس وراءه عدم اي فليس وراء هذا
الكشف النبوي من مقام الحضرة عدم لان وراء ذلك المقام واجب
الوجود محتجب بحجاب العزة والبها وليس ايضا وراء ذلك
المقام وجود من مقام الامقام واجب الوجود وليس في ذلك
المقام ايضا غاير لان ساير العباد من دون ذلك المقام ولا معبود
في ذلك المقام الا الذات الاحدية تعالت من الادراك علوا كبيرا
اذ لا وراء ولا ازاء اي مقابلا في ذلك المقام فنحصر الوجود في
احدهما هو الوجود المطلق عن كل قيد حتي عن الاطلاق
وهو الواجب لذاته تنتهي اليه سلسلة الممكنات والثاني هو
الوجود المقيد وهو ما سوي واجب الوجود من الممكنات
وتحقق بالقسمين المذكورين وفصل العدم الثالث وهو
قوله اذ لا وراء ولا ازاء فصلين حيث قال اذ لا وراء ولا ازاء
ولم يبق له من العلم والمعارف الربانية بحسب مقامه الا استوفاه
باوفر حظ واكمل معني سوي حرف العين من العمل وانفردت
المادة الانسانية بالميم من العمل واللام من العمل فبقي مجموع
هذه الحروف الملفوظة من العين والميم واللام عمل كما تري والمعني

انه اخذ حظه من العلم والعرفان من ذلك المقام الاسني ولم يبق
عليه من ذلك سوي العمل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وذلك الامر بلطف القديم من حيث سابقية العناية فليس
في ذلك المقام سوي علم مجرد لشرفية المقام وتحقيق علم
قديم ومجرد باعتبار التعلق وهذا بحث عظيم يظهره ان شاء
الله تعالى لمن يشاء من عباده على وفق مراده من كمال روحانية
الشيخ واستمداده لما كان لي رسم في تعطيل هذا اليسر فاني
اضعف خلق الله تعالى واقلهم علما وعملا

﴿ مرجانة اللؤلؤة الثانية ﴾

وهي نشؤ العرش وما تقدم من الملأ الاعلي كذلك بعض الخواطر
الاول من خواطر الحق وهي نشاة الحقيقة المحمدية عند ايجادها
وهي صفة الارادة والقدرة ولا يلزم من ذكر بعضها كونها
لاحقة بالازل نفي غيرها من الصفات بل غيرها من الصفات
كذلك فيكون من قبيل مفهوم اللقب اذ جميع صفاته لاحقة
بالازل ولا يلزم تعدد القدما اللاحقة بالازل باعتبار قدمها
علي كل موجود وذهبت الحكماء علي قدم الافلاك والعناصر بهذا
الاعتبار فهذه الخواطر الاول اللاحقة بالازل لا تتصف

بالوجود ولا بالعدم لانها من بعض صفات الحق اما عدم اتصافها
بالوجود لان ليس ثم الا الوجود المطلق وهو الواجب لذاته
اذ ليست عين الذات واما عدم اتصافها بالعدم لانها
موجودة بالقدرة وبالقوة اذ ليست غير الذات ولا خطها
قلم في اللوح لما قلناه ولما كانت مجملة في الدواة كالتمر للنواة
لما قلناه ايضا من سابقية تلك الخواطر عليها ضرورة سابقية
الفاعل على المفعول ثم تتصف بالاين تلك الخواطر لان الا
بنية تستدعي الوجود المقيد والحال اليسير ثم لا الوجود
المطلق وقد علمت ان المراد من الخواطر بعض صفات الحق
من الارادة والقدرة وهي منزهة عن الابنية كما تنزهت
الذات ولا زالت تكرمن العز الى العين اي تلك الخواطر
والصفات وهو كناية عن ايجاد الوجود من العز المقصود
فمن هنا وقع الشبه والاشتراك من هذه الخواطر وهي
الخواطر الاول با نتقال تلك الخواطر الى الاعيان فتختلف
الاعيان بها واتصفت بصفاتها مجازا من حيث المعنى فحصل
بسببها التبدل بين هذه الخواطر وعيون الاملاك العلوية
والسفلية ايضا و ذلك قبل خلق العرش اي كون بعض

الخواطر

الخواطر الاول اللاحقة بالازل من كونها قديمة وقد تقدم بيانه
قبل خلق العرش فتكون قديمة بقدم ذاتها و قبل فتق العرش
التي هي الارض فقو محت المقابلة وعو ينت المماثلة
وذلك لما قلنا ان بعض الخواطر الاول اللاحقة بالازل لا تتصف
بالوجود ولا بالعدم فتكون قديمة على غيرها من الموجودات
كقدم ذاتها وقد تقدم بيانه وبهذا الاعتبار محت المقابلة وقوبلت
المماثلة لان صفات الحق قديمة فجعلت في مقابلة الذات
ومماثلة لها اذ ليست هي عينها ولا غيرها دقق نظرك
تظهر لك النتيجة

مرجانة اللؤلؤة الثالثة

وهي مرجانة تنشر الكرسي كذلك اذا خلع الانسان نعليه
عند ارادة جلوسه عليه وهو كناية عن المبالغة في السعي
في العبادة حتى يفوز بقصب السبق وتجرد عن ثوبيه
وهما ثوب التكبر والعجب او ثوبا الحرص والامل وزهد في كونيه
كون الدنيا وكون الاخرة ما عبدناك خوفا من نارك ولا طمعا
في جنتك بل امتثالا للعبودية فهذا حقيقة الزهد فاذا اتصف
الانسان بهذه الصفات حل هذا المحل الاسنى وهو محل

مقام الكرسي وكان منه اي من حضرة الحق كقاب قوسين او ادنى
ان كان قدمه على قدم النبي صلى الله عليه وسلم فيحصل له
السلوك الى هذا المقام بعروج روحه الملكية المقدسة
من شوايب الحيوانية واليه الاشارة بقوله ورثانبويا
انما العلما ورثة الانبيا فكل فرد من افراد الاوليا المقربين
على قدم نبي من الانبياء ووارث منه صفاته واليه الاشارة
بقوله من دنا كل قوسين من دني بحسب مقامه وارثه
من الحضرة الاحدية وذلك الدنو من القوس على حسب
راميها قوة وضعفا وعلى حسب اختلافها اي اختلاف
القسي في راميها وهو المكان الذي يرمي فيه وهو كناية عن
السلوك الى الحضرة يختلف ذلك السلوك من جهة القرب
والبعد الى الحضرة اذا قوسية على قدر قوة السالك وضعفه
وبحسب مكان عبادته الا ترى ان الصلاة ببيت المقدس
تعدل خمسماية صلاة من غيرها والصلاة بالمدينة المشرفة
تعدل الف صلاة من غيرها وصلاة بمكة المشرفة تعدل
الفي صلاة من غيرها ويختلف السلوك ايضا بحسب مرامي
القلب حضورا وغفلة واستغراقا واشتراكا الى غير ذلك

ثم اشار

ثم اشار الى علو هذا المقام وشرفية مرتبته فقال هذا هو
مقام الاستواء وهو مقام الرحمن على العرش استوى اي استولى
فانه منزه عن الجهة والمكان ومقام حضرة وتر الانبياء
انما سمي صلى الله عليه وسلم وتر الانبيا لانه خاتم الانبياء
لا نبي بعده كما ان الوتر اخر الصلاة لا صلاة بعد الوتر
اجعلوا اخر صلاتكم من الليل وترا ان الله وتر يحب الوتر فيه
اي في هذا المقام الاسنى والقرب الاجلى ترد عليه على
الواصل اليه بواسطة سبق العناية مخاطبات التانيس
كما وقع لنبيه صلى الله عليه وسلم لما فارقه جبريل صلوات
الله وسلامه عليه من مخاطبته له على سبيل الاستيناس فحياه
النبي صلى الله عليه وسلم ملهما ذلك بقوله التحيات المباركات
الصلوات الطيبات لله فقال الحق محييا له على سبيل
الاستيناس السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
فقال عليه السلام الهاما السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين فقال جبريل من مقامه اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا رسول الله فصار هذا المقدار
واجبا في الصلاة وترد عليه ايضا قواعد التاسيس من

العلوم الشرعية والفرعية والعلوم اللدنية بعين الاتحاد من
غير اتحاد يكتسب تلك القواعد الدينية والامور اليقينية
والاسرار الربانية علي اتم وجد واكمل معني وهو المعني بقولهم علم
اليقين وعين اليقين وحق اليقين من غير شائبة الاتحاد عما قاله القدم
ذلك فتمايل صاحب هذا المقام في ذلك النور لما قربي والمقام
الاطلبي تمايل نور السراج من وارد السرور والابتهاج لانه
مقام التبجيل والتكريم والتعظيم فيتمايل طربا وفرحا وسرورا
وابتهاجا مما شمله من ذلك الانوار من وراء الاستار فكانه
نشوان سكران من خمرة الرحمان فكانه اخذت منه الراح وهي الخمرة
الممزوجة قد عصرت بيد الاقوامية فرام الارتياح اي طلب
الراحة لتعود له علي الدوام ولم يعد السراج الذي هو كناية عن
التمايل في ذلك النور لانه مقام الاضطراب فيرقى منه الى السكون
واليه الاشارة بقوله فسمع منه اي من الحق من مقام الصدق
واليه بلا واسطة فحين سمع ذلك الخطاب منه اليه فتواجد
بعضه وهو قلبه لان محل التواجد والمعارف والاسرار
عليه علي ما سمعه من لذيذ الخطاب من الملك الوهاب وتواجد
بعضه وهي النفس واليه الاشارة بقوله فكان عشاق نفسه

بعد ان كانت نفسه عدوته صارت محبوبة بها هام بان صار
كمجنون ليلى او كثير عزة ثواقا الشيمه مشتاقا لما حل له من
الانوار الربانية ممتنويا عليها فلما علمت منه صدق ذلك فطلعت
عليه شمس المعرفة ونور المحبة من فؤاده لانها محل مشرقها
ومغربها واشرقت ارض بلاده وهي مدينة انسانيته ومملكة
روحانيته فتشع بعضه في بعضه وهذا اعلي من المقام المتقدم
وهو التمايل بسبب ذلك النور لما لا يخفى وذلك لما جادت
سماوه قلبه او اسراره علي ارضه وهي نفسه وذلك فضلا
من الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ؞

؞ مرجانة اللولوة الرابعة ؞

وهي لولوة الافلاك التي هي اجرام السموات والسبع الطوارق
والكواكب كذلك الانسان اذا حصل من ذاته برزخ البرازخ
ليكون مقابلا لما شاهده بروحانيته من ذلك البرزخ العالي
والقدر المتعالي من اسرار الباري وبه يحصل مقام المجد الشامخ
الرفعة العالية التي لا ترتقى والعز الباذخ البالغ في العزة
والاكرام فيه تكون ليلة قدره فانه خير ليله لما احتوى عليه من
لا ليه وفيه كمل بدره من وقته بوساطة ما شاهده من

من الاصوار الكاملة فنور لك المقام فصار ببيسه نعم الغلام يميز
فيه في ذلك البرزخ الكامل بين الاشياء من حسن وقبيح بواسطة
بواسطة اكتسابه للمعارف او يبصر في ذلك البرزخ مميزا
على غيره من كل شيء في كل شيء ويفصل بين الاموات والاحيا
بواسطة ذلك المقام بل يكون متصرفا على قدم عيسى من حيث
الاحيا والاماتة وابراء الاكمه والابرص باذن الله تعالى
ورب اشعث اغبر لو اقسم على الله لابره ويطلع على هذا
البلا والنعما لانه الولي ينظر بنور الله تعالى فيلقي الله تعالى
في قلبه من هو سعيدا وشقي وذلك بواسطة ما حصل له من
ذلك المقام واليه الاشارة بقوله فيه اي في ذلك البرزخ الشريف
فيبرز الحق سبحانه وتعالى على صحابته صحابة اهل البلا والنعما
بخلق ذلك الفعل بالكتابين بالشمال لاهل البلا واليمين لاهل
النعماء وهولاء وهم اهل اليمين باسمائهم بذواتهم وانسابهم
من ينسب اليه ويشاكلهم في صفاتهم لا مطلقا في عليين وهو
مقام الابرار وهولاء وهم اهل الشمال كذلك باعتبار الضد
في سجين وهي صخرة سوداء في ارض السابعة يستقر عندها
ارواح الكافرين بعد ما تحصل له فيه في رفيع تلك الحضرة

التجلي العالي من حضرة المتعالي تقدس وتنزه عن ادراك المخلوقات
او يحيط بكنه علمه ساير المكونات ومن ذلك التجلي بتمييز العالي
من المتدلي فهولاء الى الجنة بفضله ولا ابالي من احد في ذلك
وهولاء الى النار بعدله ولا ابالي لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
عنه من ذلك المقام الاسنى انزل الفرقان الذي يفرق فيه بين الحق
والباطل اليه الى هذا الانسان الكامل الجامع لصفات الكمال
انزل القران ليهتدي به في كل زمان وفيه في ذلك الحضرة يعلق
الميزان وله كفتان ولسان وعمدان تطير فيه السيئات وترتفع
الحسنات فالثقيل يرفع والخفيف ينزل بسبب عكس هذا الميزان
وتتطاير صحف الشمايل والايمان الى كفتي هذا الميزان اما هنا
بعد واما غدا في هذا المقام تقوم قيامته الخاصة بذاته لعلو
مرتبتهم وهم الخواص من خلقه وتقع مسالة العدل في
اسمايه وصفاته فيجازي المومنين بصفات الحلم والرحمة
ويجازي الكافرين والعصاة بصفات المقت والقهر فتنطق
الجوارح لبعض العارفين بما فعلته واكتسبته وكان بعض العارفين
وهو ابن دقيق العيد اذا قدم له طعام واراد مد يده اليه تم سم
يده كلدغة ثعبان فيعلم انه حرام وبعض العارفين ينطق له

ذلك الشيء حلالا او حراما وتبدو الفضايح لاهل التلوين وهم
العصاة مجازاة لهم وتبدو المصالح لاهل التمكين وهم خلص
عباد الله تعلى ممن سبقت لهم الحسنى فيه مني ذلك المقام
ايضا تبدل سياتهم بما اكتسبوا بسوء تدبيرهم حسنات وذلك
بصدق توبتهم واخلاص نتيجتهم وكرامتهم ايات علامات
فيه في ذلك المقام يحصل له بعد قيامته واستوا قامته
عند كمال بنيته واخلاص روحانيته فعند ذلك حصل له
الورث الانبا اي العلما ورثة الانبياء اي العلماء العاملون
واما علماء هذا الزمان فنسال الله ان يوفقهم الى ما يرضاه فان
قليلا منهم العاملون ويحصل له المقام الاختصاص وهو ما
يختص به دون غيره الا من عمل مثله او زاد عليه فتادي مني ذلك
الانباء الخاص فنادي الحق في ذلك المقام الخاص لعبده فقال
الا فانزل الى القصاص ليعطى كل ذي حق حقه لا ظلم اليوم
ويحل بالاوبة وهي الرجوع الى مقامك الاصلي ومقامك
الذي منه ولات حين مناص اي ليس الحين حين مناص والمناص
الملتجا من ناصه ينوصه اذا فاته ولا مثل المشبه بليس زيدت
عليها تاء التانيث للتذكير كما زيدت على رب وثم فلما نودي

القصاص فتبادر مسرع الى الاجابة فمنك لقصور عمله
فتملك اسم مفعول وهو الذي سبقت له العقوبة بواسطة
الحوبة فيملك للزبانية فتخطفه اكفة القهر ومنك اسم
فاعل وهو الذي سبقت له العناية الربانية فيملكه الجنة فيتبوا
منها حيث يشا شتان بين هاذين المقامين من هذه الحضرة
وهي حضرة كن ينقلب الولي نبيا لان لكل نبوة ولاية وقد تقدم
في كلامنا ان مقام النبوة لا تنال بالكسب بل بالوهب بخلاف
الولاية وغاية الولاية ابتداء النبوة فاذا اراد الحق انبا عبده
نقله من مقام ختم ولايته الى مقام نبوته فيصير الولي نبيا
وذلك في الزمن المتقدم على زمن مظهر نبينا صلى الله عليه وسلم
وكلام مولانا الشيخ محمول عليه واياك ان تفهم عنه غير هذا
فتسيء الظن به لانه من المعلوم الضروري لا نبي بعد نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم وينقلب النبي وليا وهو نبي الله عيسى ابن مريم
خاصة وذلك عند نزوله الى الارض وقتله للدجال فيكون نزوله
وحكمه في العالم بحكم الولاية لا النبوة وتكون نبوته باطنية اذ جميع
احكامه ح على شريعة نبينا عليه الصلاة والسلام وتلك الحضرة
المذكورة هي حضرة الخليفة والختم بجميع ما اشرنا اليه من المقام والحضرة

وهذه المرجانة الرابعة فالمراد به مقام وحضرة الخليفة والختم
وهو عيسى ابن مريم صلوات الله وسلامه عليه وخواص اولياء
الله تعالى ممن بلغوا اعلى مراتب الولاية فهم خلفاء الله تعالى في
ارضه كلما مات احد منهم استخلف شخص مكانه الا ان مرتبة الولي دون
مرتبة النبي وبينهما برزخ لا يبغيان ومحل الافتداء والكنز اي تلك
الحضرة محل لهما وان رغم انف المنكر تاكيد لما حرره اذ ظاهر كلامه لا
يخفى من جزالة وباطنه محشو حكمة واسرارا ربانية تظهرها
قوة العلم والفرقان والعرفان وتنكشف لمن هو على مشربه وذاق
معتربه وذلك فضل الله يوتيه من يشاء من عباده ثم بالغ في ذم المنكر
فقال فانه العايل المستكبر اي الجاهل بالعلم والعرفان مع كونه مستكبرا
فهو محروم عن هذه المعاني والحكم اخذ بغضا من الله اي قد حل
على هذا المنكر بغض من الله الا ان حصل في مضمار الانتباه فينتبه
من غفلته وانكاره ويحسن ظنه بافكاره فيقلب عينه كناية عن
الالتفات والانتقال من مقام الانكار الى مقام التسليم والتصديق
وينفصل بينه وينفصل ما كان منه بايناء وهو كناية عن هذا المنكر
لما كان منكرا بعين الجهل كان مباينا عن هذه الاسرار والمعارف
فلما انتبه عن هذه الغفلة ونظر الى نفسه بعين العبرة نقله

الحق

الحق لمعرفة هذه الحضرة فعلم ان ما كان عليه اولا خطا ثم التفت
الى الحضرة مناديا لها فقال فيا حضرة فرق لانها محل فرق العالم
سعادة وشقاوة ويا مقعد صدق اي محل صدق لا ينال الا بصدق
القلوب لمن صدق الله ورسوله واتباعه من العلماء والاولياء فاعطاه
بحق فما موصولة بمعنى الذي اي الذي اعطاه من هذه الحضرة وقسمه
وقدره من سعادة وشقاوة وعلم وجهل وخلافة وختم بين خلقه
اعطاه بحق لا يسال عما يفعل وهم يسالون ه

ه مرجانة اللولوة الخامسة ه

وهو مرجانة لولوة نثر العناصر كذلك اذا طلعت نجوم العلوم
والمراد منها اسرارها المنورة بنور الحق وقد تطلع نجما بعد نجم باعتبار
الاحوال والوقائع فتطلع من سماوات الفهوم جمع فهم
من علو افكار العارفين ثم افتقر اليه اي صاحب هذه العلوم
والمعارف كل شيء من المخلوقات لكمال ذاته ولم يفتقر هو الى شيء
من احد الا الله سبحانه وتعلى فان الكامل غني عن العالم وغيره محتاج
اليه في الدوام والابقاء والاصلاح وسحت في مراد صفاته اي انوار
صفات هذا الكامل الذي هو ينبوع ارواح العلوي والسفلي في
افلاك ذواته اي حقيقته الجامعة على برج مقاماته ومنازل كراماته

الذي لم يتبلسها احد من خلقه الاصفيه وصفوته فتحلو بدورتها
من بعض صفاته وثبتت الاحكام بكرتها باقامتها واستوا احكامها
وقوي مرامها فسبعة سابحة من تلك النجوم السيارة الطالعة في
فلك يسبحون يسيرون فيها بانبساطها وقد يراد بالسبعة السابحة
صفاته الذاتية وسبحها انبساطها بالموجودات عند اراده ايجادها
في سبعة من الافلاك دايرة في روح الافلاك وهو الفلك الاطلس
لها اقبال اي لتلك السبعة اقبال وادبار بحسب دورانها
حال كونها كاينة في ثمانية وعشرين يوما لان الشهر قد ينقص
يوما على راي بعضهم ولها رجعة منقسمة على اثني عشر مجملا
اي برجا لتتم اثني عشر شهرا وانما جعلت هذه النجوم والاسرار
سابحة ودايرة بدوران الايام والشهور ومنقسمة بحسب منازلها
ايابا ورجوعا مصلحة للانسان دنيا واخرى منها اشهر حراما
وهي اربعة اشهر واحد فرد وهو رجب وثلاث سرد فشوال وذو
القعدة وعشر من ذي الحجة والباقي من الاشهر حلالا اما تسمية
الاشهر المذكورة بالحرم اما رجب فان الاوايل كانوا يعظمونه تعظيما
بالغا حتى اذا اظفر الانسان بقاتل ابيه لم يعارضه فيه وما كان
يحمل فيه سلاح تبجيلا له وسمي الاصم لانه ما كان يسمع فيه قعقعة



٩ نفر

السلاح فكانه اصم واما الاشهر الثلاثة المذكورة المسرودة انما سميت
باشهر الحرم لانها محلا للاحرام بالحج وما عداها فحلال وما ذكرنا من
التفصيل فليس الا اربعة اعلام والعلم ما وضع لشيء بعينه غير
متناول لغيره بوضع واحد فمنها ايام وجمع وشهور واعوام فان
جميع ما ذكرناه لا يخرج من هذه الاربعة وتنقسم اليها انقسام الكل
الي اجزايه لا انقسام الكل الي جزئياته ثم نبه علي ذلك فقال
والايام داخلة في الجمع ضمنا والتزاما والجمع والايام داخلة في
الشهور لانها اجزاوها والايام والجمع والشهور داخلة في الاعوام
لانها تركيبها ثم يرجع الكور وينثنى الي الكور وهو كناية عن توالي الزمان
والدهور الي وقت الظهور ويعود للنشر بعد الدثور فالدراري
التي هي عبارة عن الصفات والاسرار تمام في حدواته على اتم وجه
واكمل معنى والمنازل شهر اي ومنازل تلك السيارة والاسرار السيارة
مشتملة على شهر والبروج عام مشتملة علي جميع ما ذكرناه
والجميع مستمد من تلك الحقيقة المحمدية فان كان يومك الاحد
اي يومك الذي انت فيه فاذا رجلا هيك فاجعل قدمك وذلك
اليوم على قدمه من حيث انفراده عن الخلق الي الحق لمشاهدة جماله
في اعلى مقامه واليه الاشارة بقوله فلا تلوي على احد فلا تلتفت

ماهر بقطعك عنه وان كان يومك الذي انت فيه الاثنين فآدم جليسك
فاجعل قدمك في ذلك اليوم علي قدمه من حيث العلم والعمل
والوجود والعدم واليه الاشارة بقوله في برزخ النشاتين
وهي النشاة الاخراوية والنشاة الدنيوية وان كان يومك الثلثا
الذي انت فيه فهارون جليسك فالزم الاهتدا من هاعلمه وصلاح
اسمه وحسن سيرته في قومه من محاسن اخلاقه وحلمه ويحيا انيسك
واجعل يحيا انيسك في دسيسك فالزم العفاف والاكتفا بتخلقك
باخلاقه من حيث العفة والزهد وان كان يومك يوم الاربعاء
فعيسي جليسك فاجعل قدمك ذلك اليوم علي قدمه فالزم الحياة
القدسية فيه ترشيح وتلميح من حيث المطهر والزم السرا
الصحراء بالسياحة والفرار من الناس وان كان يومك الخميس
فموسي جليسك فكن فيه على قدمه من حيث المجاهدة لاعداء الله
من صفات نفسك واغتراقها في بحر المشاهدة فاذا تخلقت
باخلاقه وجعلته جليسك فقد ارتفع التلبيس من حجاب نفسك
ومراد الملعون ابليس وكلمك علي كشف حيث كنت علي هذا
القدم فيكلمك من وراء الستور المسبلة علي البدور فصرت
لاعدائك قاهرا مقهورا وذلك في مقام كشفك الذي ليس ثم هناك

ملك ولا انسان ابليس لعلو هذا المقام ورفعة هذا المنار بحيث
لا يرقاه انس ولا يستانس فيه بانس لاستغراقه وفنائه من
جانب قدسه وفي ذلك الحضرة قد استبشر الملك ممن هو في صورة
الملك بواسطة لطيفة روحانية وخنس ابليس الذي عادته ان
يخنس اذا ذكر الانسان ربه وان كان العروبة وهو يوم
الجمعة يومك الذي انت فيه فيوسف جليسك صاحب الصفات
المعشوقة المحبوبة فنسال الله تعلي التخلق باخلاقه وصفاته
من اثار انوار الصفات الجمالية البديعة التي يصير الولي بسببها
مغناطيس القلوب وتنجذب اليه نفوس العاشقين بحيث لا
يمكنهم عن هذه الصورة المظهرية قرار من ليل ولا نهار
وقد ورد في الخبر ان الله تعلي اذا احب عبدا نادي في السماء ان
الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السموات ثم ينادي مناد
في الارض ان الله يحب فلانا فاحبوه يا اهل الارض فيحبونه
فيكون فظهر هذا الولي معشوقا محبوبا لاهل السما والارض
وان كان يومك يوم السبت فابراهيم جليسك فبادر بكرامة
ضيفك قبل الفوت فعليك بالتخلق باخلاقه من حيث المجاهدة
لنمرود نفسك والصبر علي اذاه من القائك في ناره ومن حيث

اكرام الضيف الذي ورد عليك من الاسرار الربانية والنفحات
الالهية من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه فعليك
بملازمة الاداب ومراقبة الاحباب عند نزول هذا الضيف المكرم
باقامة حقه وحفظ موداته ومراقبة خدمته علي الدوام علي اتم
وجه واكمل معني وذلك فضل الله يوتيه من يشاء واياك ان
يفوتك فتعدم قوتك فهذه ايام العارفين ينزل كل يوم من
ايام الاسبوع علي هذه المقاصد الحسنة والمواطن الخصبة
والبد الاشارة بقوله وهولاء درر جمع درة وهي الجوهرة
المضيئة النفيسة وهي كناية عن السر المنزل علي عبده بواسطة
رسول الالهام فتكون درارى افلاك السائرين تضيء عليهم في
حالة سيرهم ليهتدوا بها الي ما امامهم من المقامات السنية
والامور الغيبية الاقدسية واما شهورهم اي شهور العارفين
فاربع جمع واستمع ايها السالك الي تلك المسالك واتبع ما
نبهتك عليه وقد مهدت طريقه لك فاتبعه باخلاص قلبك واعتمده
واياك العدول عنه فتقع في التيه ويفوتك هذا التنبيه فكشف
جمعتهم الاولي اراد التنبيه علي ان المقامات في السلوك انما هي
بحسب التدريج والترقي في السلوك فينكشف لهم في الجمعة الاولى

من

من الجمع الاربع المشتملة علي الشهور بعروج روحانيتهم في
سلسلة الترقي الي مقام اللوح المحفوظ فيشاهدونه مشاهدة
علم اليقين والثانية من الجمع الاربع قلمية وذلك بمجاوزة مقام
اللوح الي مقام قلم القدرة بواسطة قوة المجاهدة وملازمة
العبودية ويشاهدونه مشاهدة عين اليقين والثالثة من
الجمع الاربع يمينية اي عرشية وذلك بمجاوزة مقام القلم الي
مقام يمين العرش وهو مقام ختم الاولياء وما فوقه مقام الانبيا
وعلم كل اناس مشربهم كما نبهنا عليه والرابعة من الجمع الاربع
علمية فيلقي الله تعالي بواسطته في قلبه علما لدنيا وفيضا
الهيا وحكمة ربانية فيطلعه الله تعلي بواسطته علي المغيبات
من العلوم والاحكام والقضايا وغيرها وهو مقام حق اليقين
فيرجع منها وعليه حلة الاخلاص وتاج الكرامة الي الرشد
والارشاد ويصير مراة الكون العلوي والسفلي ويويد ما
قلناه صريح الاية والحديث وعامهم اي وعام العارفين
اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموت والارض ففي
ذلك اليوم خلق الله تعلي الزمان الذي هو عبارة عن اليوم
والليلة واجزايهما فعليك يا سالك مسلك العارفين بالانتباه الي هذه

الاحكام والاشارات الربانية والمعاني الاقدسية التي لا تحجب
الاعلي المحجوب محرم الذي هو صدر العام التحريم والتبري
فاذا كان هل عليك الشهر المحرم فانتبه وجانب المحرمات
ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وهو مقام
تبرية النفس من شوايب النقص وهو اول بدايات السلوك
ويلحق به رد المظالم وما لم يتم الواجب الا به فهو واجب و
شهر صفر التخلي والتعري اي اذا هل عليك هذا الشهر فعليك
بالتخلي اشارة الي مقام التحلية والتخلية والتجلية التي هي من
اصطلاح اهل هذا الشان نفعنا الله تعالى بهم في الدنيا والاخرة
والمراد من التخلية والتعرية وهو ان السالك لهذه النفايس
لا يتم له الا ان يتخلي عن صفات الخسايس ويتعري عن مسمومات
الوساوس ليحظي بهذه النفايس واذا هل عليه شهر ربيع العرف
وهو ربيع العرفان وذلك بعد حصول التخلية المذكوره يجلي عليه
حلية العرفان بانواع انوارها وازهارها الربيعية فيكتسب
المعرفة من رياض روضة المقام وهو مقام التجلية وربيع الثاني
له ربيع الكشف فيحصل لهذا السالك مقام الكشف بواسطة
اجتماع روحانيته في دايرة سره مع روحانية النبي صلى الله عليه وسلم

ومن

وشهر جمادي اولي وشهر جمادي الاخرة وشهر رجب الاصم الشهر
الاشمخ اي العايد المقوار وذلك اذا هل عليك هذه الاشهر النفيسة
خصوصا شهر الله رجب المحرم الاصم فعليك بالتبادر الى اكتساب
الجوامع والاطلاع علي النوادر قبل بلوغ المناجر فتعد من اهل
المنابر وذلك فضل الله يوتيه من يشاء من عباده واذا هل عليك
شهر شعبان فقابله بالامن والامان والروح والريحان لتعلوا
هذا البرزخ وتعد من اهل هذا المنهج واذا هل عليك شهر رمضان
الصمدية لانه شهر الصمد وهو ما لا جوف له فناسب ان يكون صفة
لرمضان فكان الصايم لا جوف له من جهة الصايم وهو الامساك
فيجب عليك ان تتصف بصفاته من امساك نفسك عن جميع المفطرات
الباطنة من الغيبة والنميمة والغفلة الي غير ذلك من صفات
النفوس المذمومة كالعجب والكبر نسال الله العافية من ذلك
واذا هل عليك شهر شوال فقد شملك بعين الماهية فانزع
نفسك عن الابنية لتحظي بجمال هذه الماهية واذا جاك شهر ذي
القعدة البسالة فاجلس لديه بانبساط واغتبط هذا الرباط
واذا امن الله تعالى عليك بشهر ذي الحجة الانبساط وهو مقام
التجلي من الانوار المتوالي فيخاطبك جل جلاله بلطف الخطاب ويغلق

العذاب فيحصل ح لهذا العارف السالك الانبساط مع الارتباط
والاغتباط فهذه شهورهم وهكذا دهورهم اي شهور
ودهور العارفين علي سلوك هذا المعني اللطيف والمرام المنيف
فشمسهم اي شمس اسرار معرفتهم حياتهم فحياتهم تلك
الاسرار النورية والامور الاقدسية وزهرة بصرهم
وبصيرتهم بمشاهدة الجمال والتجلي العالي وكاتبهم كلامهم
من اورادهم ومناجاتهم واسمايهم وقمرهم علمهم بتلك
المعارف والمشارف واللطايف والمقاتل للنفس الحيوانية
فوزتهم بالعناية الازلية والمشتري اشارة الي الكوكب
المعروف بالعرف والي كوكب المعني بالذات وهو ان الله اشتري
من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فهذا الشرا ارادتهم
وبغيتهم ومطلبهم الاسمي والمريخ سمعهم لعلو مركزه وتنوير
سره وانبساط اثره فشمسهم روحهم لانها في مقابلة
الحياة وقمرهم الذي هو كناية عن العلم والمعرفة نفسهم
ومن عرف نفسه فقد عرف ربه ومالا يتم الواجب به فهو
واجب والخنس حواسهم والمراد من حواسهم الظاهرة
الباطنة ومعني خنست حواسهم اي رجعت الي ذواتها

مريخهم

وترحيلهم

وترحيلهم سيرهم ماخوذ من الرحلة والهجرة فرحلة هو كا
العارفين تسييرهم وسلوكهم بمواطن الصمدانية في
مقابلة رحلة الجثمانية وذلك السير كاينا في المقامات
الاقدسية وتاثيرهم ما ظهر عنهم من الكرامات الخارقة
للعادات لتكون معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم وزيادة في
شرفه حيث ظهر هذا الامر البديع علي يد آحاد امته ورجوع
دورانهم الي البدايات بعد النهايات اي رجوع جميع
ماذكرناه من النجوم والافلاك والشمس والقمر فانها ترجع بعد
نهاية فلكها ومطلعها وسيرها الي بدايتها التي ابتدات
منه وكذلك رجوع العارفين ونزولهم من هذا المشهد
الاعلي والمقام الاسني انما يرجعون من مقام النهايات
لاجل ارشاد اهل البدايات رجوع تعلم لا رجوع تعريسم
فتدبر واليه الاشارة بقوله لكن نشاة اخري في يوم طامة
الكبري يريد به يوم النشور فتكون غاية رجوعه لهذه
النشاة الاخراوية ولمثل هذا فليعمل العاملون فيمانية
تلك النشاة والرجعة ان كان من اهل السعادة وشمالية
تلك النشاة ان كان من اهل الشقاوة وذلك في الترحيله

من عالم التنزيل فالترقي باسماء خلق لحق على التحريم والتحليل فيه لف ونشر مرتب فالتحريم يعود الى الترقي باسماء الحلق ليجازيهم علي ما عملوا وعقلوا الحق والتحليل يعود الى الترقي باسماء الحق الي الخلق بحسب مقاصدهم السنية وافعالهم الحميدة وهذا الترقي عدلا منه وفضلا وكسوف يعتري لكمل قد يري اي وقد يعرض لهذا الكامل انكساف شمس معرفته بواسطة حجاب غيم نفسه فينعكس من اعلاه ويلقي ويلحق با دناه ومصداق هذا قوله صلي الله عليه وسلم ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتي يبقي بينه وبينها باعا او ذراعا فيسبق عليه القلم فيعمل بعمل اهل النار او كما قال وادني يكشف اعلاا اي وقد يعتري الانسان الادنى بكشف حجاب الغفلة فيشاهد السر الاعلي ويتنور من الملا الاعلي فيرجع الى باب العلي ويطوف بالبيت الاعلي ويرزق حسن لغلبة الشهادة في سابقية العناية علي ما خفي علينا من امور ذلك ومصداق هذا قوله صلى الله عليه وسلم ان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتي يبقي بينه وبينها باعا او ذراعا فيسبق عليه القلم فيعمل بعمل اهل الجنة

اوكما قال ولقوله عليه السلام انما الاعمال بالخواتم اوكما قال وزيادة في قمر النفس وهو كناية عن الايمان ونقص فيه لان الايمان يزيد وينقص عندنا فيزيد بالطاعة وينقص بالمعصية واليه الاشارة بقوله لتمريج النفوس والميل عن حيز الاستقامة فيخطي المرمي مخروج من حضرة الحق بسبب التغريب او لسابقية الامر ودخول في تلك الحضرة بسبب اخلاص وحسن آداب او لسابقية العناية ومحاق وافول اي محاق قمر النفس والعياذ بالله تعالي وهو حظ الكافرين وافول حظ العصاة من المومنين لانه يرجي طلوعه عليهم بخلاف الانمحاق والانمحاق ولا يكشف الا التراب اي ولا يكشف هذا الامر على اتم وجه الا التراب يريد به نشاتهم عند تارة اخرى حتي يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقد يشير الى القبضة الازلية ويتوب الله على من تاب وان لم يتب من المومنين يدخله الجنة ردا علي المعتزلة والخوارج كما هو مقرر في علم الكلام وانما قيده مولانا الشيخ بالتوبة مراعاة للآية او خطابه للكافرين ويكشف القمر الشمس مني اوجها اذا مر القمر في برجها اي برج الشمس اشارة

ان العارف بالله تعلي وباسراره النورانية يجب عليه ملازمة
الاداب الشرعية والتستر على هذه الاقمار الشريفة المكتسبة
من نور الشمس معرفة الاحدية ومتي لم يلازم الادب ولم يقف
من وراء الحجاب انكسف قمره كسفين وانشق نصفين ووقع في
البين وبعد عن العين ولما طلب الاختصار لاو مناهنا
اشارة الي هذا البحث العزيز من الاسرار الربانية ما فيه
عبرة لاولي الابصار من جواهر الابصار فانظر بنظر
التسليم والانصاف الي هذا الاوج اي العين ولا تنظر في
الاكوان تشقى وتتعب حبسك النواء الغريب واستشهد
في ترحيل محرك وتمسك وهو كناية عن السير الي معرفة واجب
الوجود ونهاية كل مقصود لكي يصير الشاهد مشهودا
والله يهدي الي الطريق الاقوم والسبيل الاقدم اي
الطريق الاقوم وهو طريق مشرب سيدنا محمد عليه السلام
فانه اقوم الطريق الي الله تعلي واقدمها لما ذكرناه وعللناه
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء دقق نظرك تجلي فكرك

٥ اللؤلؤة السادسة ٥

وهي لولوة نثرة الرحان الذي فتقت فيه السموت العلا

كذلك اذا كان الانسان في مقام المجاهدة اي مجاهدة نفسه
وتمييز اخلاقه وعلو همته وصبره علي انواع طاعته وعدم
الاقرار في مقام من المقام وحال من الاحوال فعنصره النار
المناسبة من حيث اضطرابه في ذلك فان تلطفته ذاته
يكشف ايا اي يكشف اشارة من تلك الاسرار وايا الى تلك
الانوار وفني عن تاثير الارادات فيه مبالغة حيث نبي
عن ترك تاثير ارادة النفسية فكيف الحال بترك نفس الارادات
وفني وتجرد عن سلطان الهواء والاهواء وهو النفس
لانه منشا الهوى والاهواء فعنصره الهوى فتكون روحانيته
وجثمانيته لطيفة معنوية تملا الوجود خيرا فان كان
في مقام التحقق بالاسماء تخلق ببعض الاسماء بعد الاسرار وهاتيك
في تلك المنازل الشريفة والمنابر الرفيعة والنزول من السماء
بعد الاسرا للارشاد او نزوله من سماء تكبره وعجبه فعنصره
الماء لصفاء جوهريته من عفونات الحيوانية فان صمت
وهو متكلم بقلبه مع ربه وتبرا من العلم وهو معلم
وهو مقام التواضع والخشوع واظهار التفهيم وساوى
بين الاقارب والاتراب الاجانب لقوله عليه السلام

لايكمل ايمان المرء حتي يحب لاخيه مايحب لنفسه او كما قال وعم
بخطاب الهداية الاعدآ والاجانب بحيث لا يميز بينهما بل
العدو والصديق عنده علي حد سواء من حيث النفع والهداية
وتمني الخير ودفع الضرر وغير ذلك فعنصره التراب وهو
نعم الماء ﴿ مرجانة اللؤلؤة السابعة ﴾
وهي لولوة نثر مثال روية الحق في عالم الخلق كذلك اذا علم
الانسان ان وجوده سراب كناية عن عدم بقايه وتوهم
شانه كسراب الموهم للظمآ ولا ماء وذلك بالنسبة الي جانب
وجود الوهاب وهو البالغ في الوهب بغير مقدار فهذا
هو الوجود المطلق وذلك هو الوجود المقيد يحسب
اي يحسب وجود الانسان المشبه بالشراب الظمان ماء
حتي اذا جاءه لم يجده شيا لانه صورة وهمية في نفسه الا من
عرف نفسه فلولا نفخة الدعوي ما اشتبه بالما لما في الماء
من صفة القوة والتموج والاضطراب فكان لسان حاله
ينادي عليه بالتحير فلما نفخ للانسان هذه النفخة شابه
الماء من حيث هذه اللمعة فان ارتفع عن هذا التشكل وهو
التشكل السرابي ودعوي الحالي المشبه بالما فسرابه عبارة

عن الشكل وذلك اذا تجلي الحق لقلبه الحقلب هذا الانسان
الكامل المنزه عن صفة السرابية في مكنون غيبه وذلك
التجلي بصفاته تارة وبذاته اخري فسطعت فظهرت بسبب
انواره اي انوار المتجلي عند التجلي علي المتجلي والمتجلي والمتجلي
عليه في الطف جهة من السعادة الابدية ومن ذلك التولي
والنور المتجلي فوجد الاين بعضه والغين بصره لانه جسم
ولابد للجسم من اين ومكان يستقر فيه واذا كان جسما كان
منظور الاحالة والكيف بعينه يصفه وبهذا تميز
العبد الكامل عن المعبود والعقل عن التشبيه بمقتضة
اي والعقل الكلي بعقت ويغض من اتصف بهذه الصفات
الاينية والحيثية والكيفية التي هي من صفات البشرية
فيرجع بعد مقام الفنا وهو مقام الاستغراق في الحضرة
القدسية الي العجز لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت علي
نفسك فكل من ادعي فقد ادعي ومن ادعي العجز وعدم
العرفان فقد عرف ربه ويعرف انه خلف حجاب العز
ومن توهم الترقي من هذا المقام فقد طلب لنفسه الملام
فحينئذ اي فحينئذ ستعمل بهذه الاداب صار من الاحباب

يحبه الله عنده أي يحبه الله بقلبه او يحبه علمه وقدرته وارادته
فيوفيه عهده الذي عاهده به في القدم لانه لا يخلف الميعاد
فتحقق تدبره والفرق بين المحقق والمدقق ان المحقق هو الذي
يثبت المسايل بالدلايل والمدقق هو الذي يثبت الدلايـــل
بالدلايل وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

٭ مرجانة اللؤلؤة الثامنة ٭

وهي لولوة انعدام اليواقيت وانقطاع المواقيت كذلك من
من وسع الحق قلبه بالاسرار القدسية والنفحات الربانية
والتجليات الروحانية فقد استوى شهادته وغيبه
وصاحب هذا المقام مشاهد لربه على الدوام وقال بعضهم
في هذا المقام لو حجب عني طرفة عين لتقطعت من الم البين
لو حجب عن قلبي وانعدمت يواقيته اسراره وانعدمت
مواقيته فلا يكون له وقت وله فيه ورد او فكر وفني غداته
بحيث لا يستغرق اوقاته وكان الحق هنا السارى لعبده
سريان رحمة وحكمة لا سريان ذات تعالى عن ذلك علوا كبيرا
وذلك لطفا من عنده منه وفضلا له على عباده ويؤيده الحديث
القدسي ان الله تعالى ينزل في كل ليلة في الثلث الاخير ويقول

هل من تايب هل من داع الخ والمراد نزول رحمة وعلم واحسان
وهذا الفرق بين النبي والولي من حيث السير والتهامي وهو
الولي الخاص والمحمدي وهو الولي العام ثم بين الفرق فقال
فان النبي يسري الى الخالق العلي فمنهم من يسري بذاته وهو
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة ومن عداه بروحه
لا بذاته والحق يسري الى الولي واياك ان تفهم عن الشيخ
مزية الولي على النبي من هذا الفرق بل اثبت للنبي الفضل
والمزية على جميع العالم من حيث ان سيره الى الحضرة الاحدية
انما هو بروحه الجلية الاقدسية وتارة بذاته الخاصة بخلاف
الولي واليه الاشارة بقوله اذ لا طاقة له على السري لقوة
امتزاجه بالوري بالعالم وتشعبته في الثري لعلاقة
الكثافة وضعف المادة وفيه نظر فمن غلبت عليه روحانيته
واستولت عليه ربانيته فصار بسببهما روحانيا
وامرا ربانيا سرى روح الولي المتصف بهذه الصفات اليه
الى الحق وسير النبي على البراق من حيث التشريف والاكرام
لا من حيث الرتبة والاحترام واليه الاشارة بقوله العلي
من حيث كيفية الحمل على قدمه ممن هو على مشربه واثبت ما

هامش
الكلام هنا غلط فان اراد اهل الشهود
منه والذي يظهر ان اسراه النبي على البراق
ملكي واسراه الولي على العمل الخالص وانه
اعلى [illegible] والتفتيش فيها [illegible]
[illegible]

قال اليه يصعد الكلم الطيب اي ان الله تعالي طيب لا يقبل
الا طيبا والعمل الصالح يرفعه اي يرفع ذلك الطيب
من الروح والحق يفرقه ان كان غير خالص ويمزقه كل ممزق
ويجمعه ويحفظه ويجازيه به ان كان طيبا مخلصا انما الاعمال
بالنيات ثم اراد بسط هذه المرجانة ولؤلؤتها
على الاستيفا على اتم وجه فليطالع من كتبنا كتاب
الاسراء هنالك يعرف منزلته ويكشف مرتبته
فانه قد بين فيه الاسرا بانواعه واختلاف احوالهم
باختلاف قوة السايرين فيه والله الموفق لمن يشاء
من عباده لما فيه رضاه ومحبته ٥

٥ مَرْجَانَةُ اللُّؤْلُؤَةِ التَّاسِعَةِ ٥

وهي لؤلؤة اعتراض لمن اصاب الصبر بالعراض كون عالم
الشهادة وهو عالم الدنيا تمام العوالم ونكتة العالم
بل حكمته وهو مجمع الاسرار ومطالع الانوار كنت كنزا
مخفيا لم اعرف فخلقت الخلق ليعرفوني فلما كان عالم الشهادة
مجمع اسرار الحكمة ومظهر اعيان النعمة والنقمة ودار التحقيق
والتكليف والعبادة والتخصيص قد سلط على اهلها

عدوان

عدوان احدهما من داخل ذواتهم وهي النفس والاخر من خارجها
وهو الشيطان فكان الخالص من هذين العدوين من خواص
الانسان افضل من خواص اهل عالم الغيب وهم الملايكة
لكونهم آمنين من هاذين العدوين فعبادتهم ضرورية بخلاف
عالم الشهادة فتدبر واليه الاشارة به اي بعالم الشهادة
من حيث كونه مجمع الاسرار والانوار يتم المجد وهو الشرف
والمدح وله اي لاهل عالم الشهادة يحصل الجد اي الغنا
عن كل شي والافتقار اليه من كل وجه فلما ثبت له المجد والجد
فان قال انا سيد العالم فله ان يقول لان خواص البشر
افضل من خواص الملايكة لان العقل لم يبح له علم الابعد
الغيب في هذا الجسد هذا جواب عن سوال مقدر وذلك
كان سايلا ساله وقال كيف يكون الانسان الكامل سيد العالم
مع ان العقل اشرف العالم بدليل الحديث القدسي اول ما خلق
الله العقل فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل
فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اشرف منك او لما قال
فاجاب ـــــ ان العقل لم يبح له علم الا بعد الغيب في
هذا الجسد وهو بعضه وان قال انما انا بشر مثلكم تنزيلا

المقام التواضع وتشريعا لنا ان من بلغ هذا المقام وحاز هذا
المرام ان لا يتفوه بسيادة ورياسة وفضل دون زيادة من
مزية امر البشرية فالاشتراك في العبادة فان هذا الكامل
وان بلغ اعلي كمالات الانسانية فهو مشارك لهم في العبادة
وغيرها كالنوم والاكل والشرب والسهو وغيرها مما هو
من احوال البشرية الا ما استحيل في حق الاخص منهم وهو
معلوم من علم الكلام فراجعه ترشد والانسان في نفسه
نسختان نسخة بشرية ونسخة ملكية ففي مقام صورة
الملكية قال انا سيد ولد آدم وفي مقام البشرية قال انما انا
بشر مثلكم ولذلك لما اي لهذا الانسان لا لغيره اذا صام
فرحتان سروران للحديث الشريف والاسناد الصحيح فنسخة
احساسه البشرية لان الانسان حساس متحرك بالارادة
تفرح بفطرها لـ[ـطـ]ـاقة الحيوانية ونسخة عقله وهي
الصورة الملكية العاقلة تفرح بلقاء ربها اذ هو المقصود
وفوق كل موجود فكان الواحد منها وهو نسخة الاحساس
والاخر مثالا وهي صورة الملكية العقلية وقد كان ملك
الروح موجودها وهو كناية عن اصل الارواح وهي الحقيقة

صح
بلطافة

المحمدية

المحمدية موجودة الي كل شيء من العوالم العلوية والسفلية
كما تقدم الكلام عليه والسيد الاشارة بقوله وعالم الملك
والملكوت مفقود آمعدوما ولكن يلاحظه ولكن ملك
الارواح يلاحظ عالم الملك والملكوت حال كونه في اطوار
في ادوار ينتقل من الاصلاب الطاهرة الي اوان الانسلاخ
منها اي الي اوان وقت تجردها من الاصلاب الطاهرة والانسلا
بمعنى الانسلاخ ممن انسلخ عن صلبه عن اصل الحيوانية
وصارت نفسه روحانية فقد فاز بلذة قربه ومناجاة
ربه ومن تقدم روحه علي جسمه بتغليب روحانيته علي
حيوانيته فقد فاز اي شاهد حضرة قدسه لصفاء
روحانيته وقابلية ملكيته ومن دبر ملكه في عالم الغيب
والريب يشير الي عالم العقد وعالم القبضتين فمن كان محبيا
طايعا مليا داعيا فقد دبرت مملكته بتدبير العناية الشاملة
فيوجده الوهاب سالما ومصونا من العيب والريب ومن
شوايب النقص ومن كان ادمي الوضع محمدي الاسرا
يشير الي مراتب الانسان الكامل ممن كان ادمي الوضع من
حيث البشرية الظاهرية والملكية الباطنية فلا يخلو احاله

اما ان يكون محوي الاسراء اي على قدمه ومشربه او علي قدم غيره من
الانبيا فان كان علي مشرب المحمدي فهو محصل المقامات علي
الاستيفاء علي اتم وجه واكمل معني بحسب رفيع مقامه وعظيم
مرامه وهو اعلي مقامات الولاية وختمها وذلك المقام كلمة
الجبار رجل تلاوه بوساطة الافتقار الي علمه والاستيناس بكلامه
واطلعه علي اهل العناد والفساد واليه الاشارة بقوله الي
النار في حق الاغيار وهم من سبقت لهم الشقاوة والعياذ بالله
تعلي من ذلك وكذلك ممن مشي في حق غيره من المتمردين فقد ياتي
باء بجميع خيره اي فقد جميع خيره لالتفاته الي غيره فان مشي
هذا الانسان الكامل في حق الحق فهو في مقعد الصدق في
اعلي مراتب الشرف وذلك بحفظ عهده وحسن سيرته واخلاص
بصيرته ولزومه للاداب الشرعية ظاهرا وباطنا وسرا وعلانية
فتحقق ترشد فانظر ما قلته بنظر التحقيق والتدقيق باخلاص
قلبك وعدم انكارك ومعاندتك ترشد الي هذا الطريق القويم والمنهج
المستقيم

مَرْجَانَةُ اللُّؤْلُؤَةِ العَاشِرَة

وهي مرجانة امتداد الرقائق من الحقيقة المحمدية الي جميع الحقائق
واذا كان العارف امره متبوعا من حيث رشده وارشاده وعلمه

واواراده

واواراده وكلامه مسموعا من حيث علومه وشرفية مرتبته وصدقه
في علومه وحصل المشاهدة الغيبية بواسطة كشف العلوية
وتاقت اليه الاسرار اي تشوقت اليه عيون الاسرار فاطلع
الانوار من خلف الاستار لانها ابكار الافكار وكانت مادته
وهي قوته واصله كالشمس في مادتها من حيث جوهريتها
ونورانيتها وقبلت كل ذات علي حسب حقيقتها وقبلت
كل ذات من ذوات الكوامل من تلك المعارف والانوار والقرب من
ذلك المنار بحسب قابلية الذات قوة وضعفا واستغراقا
وفناء ومكانا وامكانا فاذا حصل في النور تغيير من غفلة و
تقصير فذلك راجع الى محل التكدير ما حصل فيه من التغيير
فيعود الى التقصير بعد التطهير فكما لا يساوي قبول الجسم
الصقيل كالمراة المجلوة مثلا قبول الردي من حيث صفائه وصقالة
حاله بحيث حل فيه الرين والتكليف لم يساوي ح للنور
والفيض لعدم قابلية المحل لتلك الاسرار المتوالي واحدا اي فلا
يساوي ح واحدا اي نورا واحدا او سرا واحدا من تلك الاسرار
والانوار الفيضية لعفونة المحل وصداه كذلك منازل القلوب
عند فيض الشاهد فان منازل القلوب مختلفة باختلاف

صفاء مرآتها وصقالة ذاتها من كدرات النفسانية وشوايب الحد
الحيوانية على قدر منازلها تستحق الفيض فالقطب يرسل
نوره لبدوره فيصعد ذلك النور الى حجاب النور فيقف من
وراء استاره لاجل تلقي اسراره والكون منه وساير ما في الكون
غير القطب من الاولياء والعارفين ما يكشف حجابه اي حجاب
اسراره بكشف برقع الجلال فينزل عليه النور من كنه ذلك
الحجاب او يكشف حجاب قلب هذا الولي ويلقي فيه الاسرار والا
نوار بحسب مقامه في مرآته ومنه ما يرخي ستوره اي ومن
بعض اهل الكون من يرخي ستوره وهو كناية عن الاحتجاب
عن مثل اهل التقصير والتغيير فلا يكشف لهم تلك الاسرار
ولا تجلي لهم تلك الانوار والغيبة من كون النفس الامارة
ولهذا احتجب عن لذة هذه الحضرة لا من عين الشمس التي
هي كناية عن الاصل لقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود
يولد على الفطرة والعقاب انما يكون بسبب الجزء الاختياري
فالامد وهي الاسرار الممدة من قبل الحق وتري من حيث
كونها من الله تعالى بلا واسطة وهي درجة القطبية كما
تقدم وشفعي وهي من الاسرار الممدة من الحق الى العبد

الكامل بالواسطة اي بواسطة ملك فنور المعرفة كالسراج في
الصفة من حيث كيفية نورها قربا وبعدا واليه الاشارة بقوله
السراج ما قرب منه الى الفتيل ظلم وغبار لان تلك الفتيلة
له حجاب لكونها كثيفة وما بعد عنه اي عن هذا الفتيل
وارتفع ذلك النور عن هذه الكثافة سطع وانار اي ظهر نوره
واضاء الكون من سواطع انواره كذلك نور المعرفة لما امتزج منه
بعالم الشهادة قل ضوءه وقليل من سلم من هذا الامتزاج ممن
كان له علاقة دنيوية في هذا العالم وهو عالم الشهادة او ادنى
التفات اليها الا ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب قل ضوءه
وهتر سره وتراكم غمامه وهو كناية عن حجاب ذلك النور الالهي
بواسطة امتزاج المعرفة بعالم الشهادة فحرم كمال هذا
النور فكيف حال من هو دايم ممتزج في العالم فهيهات ثم
هيهات ان يكشف له او ينال ذلك وما هو الا نفسه في
ذلك المقام انما هو من الصورة الوهمية والخزانة الخيالية فلا
تغتر بذلك حتى تتصف بما هنالك فيظهر نوره اي نجومه
النيرة وهي كناية عن الاسرار المنورة فان المحل كثيف ونور
المعرفة لطيف واللطيف لا يصلح للكثيف وما تعلق منه اي

باسني معروف بالشرف معروف على اسم وجود الملك معني
معاش بها زمنا طويلا واثار بها كونها وارشد بها اخوانا
وخلانا وكما ان السراج اذا اطلعت الشمس فعرضوءه نفسه
لغلبة نور الشمس على نور السراج فيصير نور السراج في كمينا
بنفسه كذلك نور المعرفة في العارف اذا انجلى الحق جل جلاله
للاعيان فيه تلميح مشترك بصوق على اعيان البصيرة وعلى
الاعيان وهم الخواص من خلقه يقال فلان عين المملكة اي عزيزها
واظهر قدسه اي سره ونوره لانار الوجود بتجليه وهو وجود
الانسان المجلي عليه او وجود الكون وانار العارف بذلك التجلي
على غيره مما قابله وصاحبه ووقع نظره عليه لان المنور
من النور من الشيء منور من ذلك الشيء وزاد على الغير هذا
العارف المنور تلك المشارق والمشارق وذلك بما اودعه
فيه من النور الساطع والبرهان القاطع فهو يضيء على
الدوام بنورين بنور المعرفة ونور التجلية ويضيء بنور علم
الشريعة ونور علم الحقيقة ويشهد الحق من جهتين من جهة
عروج روحانيته في عالم غيبه وهو السارى الى الله تعالى ومن
جهة القاء ذلك السر في قلبه في عالم شهادته وهو المسمي

من هذه الانوار بالعقل والروح وهما اشرف ما في الانسان
انار كراة بوح وهو كناية عن القلب المنور بنور الرب لانه محل
الاسرار ومعدن الانوار للحديث المتقدم وبقي على اصله من
الجلا المنور بنور الاسماء لما انسلخ من العما وهو كناية عن
انسلاخ الغفلة عن ملاحظات الحضرة وانسلاخ معني
البشرية المزاحمة بعالم الشهادة وقد عرفته كما ان الفتيلة
اذا كان في راسها دخان صار منه مساو لنور السراج في
البوب الدخان من حيث ان كل واحد من المنبسط من الدخان
والنور متساويين حتى يستقر ذلك الدخان والنور براس الفتيلة
مستقر على بعد اي يظهر نورها من بعد فيهتدي به فما
ظنك بنور المعرفة من بعد مع ان هذا النور مستفاد من نور
الحق وذلك النور مستفاد من نور المخلوق فشتان بينهما كذلك
العارف اذا احترق قلبه بالشوق وفيه تلميح وترشيح اي بشوق
المحبة وبشوق الانوار وهي حرة نورها من سوقها وصعدت
همته وهي القوة الروحانية الى الفرق اي محل الذي يفرق فيه كل
امر حكيم وانطلت بنور معرفة المعروف من الكلية الكونيه
ثم ردها الى قلب العارف رد تعظيم وتبجيل واليه الاشارة بقوله

بالالهام والالقاء وهو من قبيل سريان الحق الي العبد وقد تقدم
ذلك في كلام الشيخ ونبهنا عليه في كلامنا وكما ان نور السراج
ابدا الي جهة فوق كذلك نور المعرفة متعلق بالحق من المعلوم
ان السراج يضرب الي جهة العلو بل يعم الجهات الست فكذلك
نور المعرفة المتعلق بالحق يظهر نوره في الوجود ويعم المقصود
فان مر علي السراج هوي تمايل تمايل النشوان اي السكران
من تمايل هوى المحبة والشوق فان اشتد عليه الهوي عدم
من العيان فان اشتدت عليه رياح المحبة والشوق بلغ محلة
الشغف من قلبه وعدم وجوده وتحقق معبوده هذا ان
تمايل عن الاستقامة تمايل النشوان من صرخة الشيطان
واشتد عليه هوي النفس والعصيان سقط من الاعيان
ولحق بالذل والخذلان وعلم كل اناس مشربهم وكذلك نور معرفة
العارف ان داخله تعلق بالاكوان تمايل من الشمايل الاعيان
وهو مقام التلوين وفي هذا المقام قال بعضهم

٥ في سبيل الله كان مني لك يبذله ٥ كل يوم تتلون غير هذا بك اجمل ٥

فان تعلق بها اي بالاكوان تعشقا بحيث استغرق في دنياه
ونادمته هذه المحاضرة فان الدنيا والاخرة ضرتان فاذا رضيت

احداهما

احداهما سخطت الاخرى وكما ان السراج يطفئ منه الهوي ما
هوا يطفيه ما انعقد من الهواء ويبقي منه نيرا ما لم يلحق
اي ما لم يلحقه الهواء وهو كناية عن غفلة العارف عن
ملاحظة جناب القدس فاذا امال الي عالم الكون انطفي مصباح
المشاهدة ووقع في تيه المكابدة وحيث لازم المراقبة دامت
المشاهدة واستمر نور المصباح الى الصباح كذلك نور المعرفة
ليس يذهب ذهابا كليا بل جزئيا ولكن يذهب منه ما تعلق
بالحق فيذهب من نور معرفته بقدر تعلقه من الخلق استغراقا
والتفاتا وغيبة وحضورا ويبقي منه اي من نور المعرفة ما
تعلق بالخلق فمراتب العارفين مختلفة باختلاف احوالهم
من استغراقهم في حضرة المشاهدة والتفاتهم في كونهم وعالم
شهادتهم وكما يطفي النفخ للسراج بغتة فيطفيه وهذا
اسواها الا من مقام ميل السراج بواسطة الهواء كما لا يخفي
كذلك الحضرة المستغرقة تطفئ نور المعرفة اي الحضرة المستغرقة
في مقام الاحدية تطفئ نور معرفته بنفسه فضلا عن غيره
وهو المعروف بمقام الفنا في اصطلاحهم ولا يكلوه ولا يكلوا
من هذه الحضرة الاستغراقية علي الدوام وقد عرفته موها

وذما فان بقي منه دخان اي من نور المعرفة فتلك الهمة
الفاترة فيعود اليه نوره وهو جالس اي ملازم للعبادة
والمشاهدة فمتى لازم المراقبة عاد الي ذلك الرونق المبتغي
نور ليس كمثله شيء فيصفى من شوائب النقص ظلمة النفس
والغفلة فان لم يبق له دخان فسكران الغرانق الفارس
وهو الذي يتقدم علي الفرسان في حومة الميدان لشجاعته
وبراعته وكما ان السراج اذا لم يمده الدهن طفئ لعدم
استمداده بما وجب ايقاده كذلك نور المعرفة اذا لم يمده
التقوي عدم لان التقوي شرط لحصول نور المعرفة كما ان
الدهن شرط لايقاد نور السراج فاذا عدم الشرط عدم
المشروط وكما ان السراج اذا لم يتعلق بجسم لم يوجد لعين
لانه عرض والعرض لا يقوم بنفسه بل لا بد له من محل يقوم به
كذلك نور المعرفة مع الكون فيكون الكون بمنزلة الجسم
للمعرفة كما ان السراج بمنزلة الجسم للنور ومنه كنت كنزا مخفيا
وكما ان السراج لا يكون ضوءه كاشفا الا حيث الظلام
اي فان نور السراج انما يكون كاشفا للاعيان اذا حل الظلام
ثم يقوي نوره وينتفع به كذلك نور المعرفة في الاجسام

فان الاجسام بمنزلة الظلمة لنور المعرفة كما ان الظلام سببا
لظهور نور السراج وكما ان السراج لا يضيء به الا من يليه
ويقابله ويقاربه ويقرب منه كذلك نور معرفة العارف لا
يستضيء به الا من يصطفيه ويدنيه اي من يختاره من
خلقه ويقربه اليه وذلك بملازمة الاداب وموت النفوس
وانسلاخها عن هذا الوجود وتجردها للمعبود وكما ان
السراج لا يستضيء به من بعد لضعف المادة كذلك نور
المعرفة يشهد البعيد في الافعال اي البعيد من نور المعرفة
بحسب مقامه من المعرفة قربا وبعدا فيحصل من مقام
المعرفة مشاهدة الافعال من خلق السموت والارض وما
فيهما وهذا هو مقام معرفة اكثر الناس فيستدلون به على
الصانع القادر ويشهد القريب اليه بعروج روحانيته
الى حضرة ملكية في وصف العجيب في وصف ما حصل له
من ذلك المقام من مشاهدة تلك الانوار والاسرار مما تكل
الالسن عن صفاته وتعجز الافكار عن مشاهدته وكما ان من
حصل في ضوء السراج يقرر منه اي يستوقد منه علي
سبيل التولد والتعاقب اهل الارض جميعا واحدا بعد واحد

ولا تتفصد انه المستوقد منه شيئا بل يتم الامر على ما كان عليه
اولا كذلك نور المعرفة اذا حققت صفاته اي اذا تحققت
صفة المعرفة للعارف على اتم وجه لم ينقص من معرفته
بالاستمداد منها والارشاد اليها كما لا ينقص ضوء السراج بالا يقاد
منه وكما ان السراج ما اتصل منه بالفتيلة اتسع نوره
بواسطة ذلك الاتصال وما بعد عنها اي عن الفتيلة خرج
مخروط الشكل مستو الاجزاء وسطع وفيه الاشارة ان من
قرب الى كونه وعرف ربه من اينه كان حظه من نور المعرفة
حظ نور السراج من اتصاله بالفتيلة وان من انسلخ من كونه
وشاهد الحق بعد فراقه لاينه كان حظه من المعرفة حظ ما بعد
من النور عن الفتيلة المعبر عنها بمخروط الشكل الساطع الى
حضرة الاحدية بمشاهدة الامور الاقدسية كذلك نور المعرفة
اذا تعلق بالانفعال اتسع باتساعها اتسعت معرفته باتساع
الانفعال من المصنوعات والمخترعات بحسب انبساطها
وانقباضها واذا تعلق بالحق اي واذا تعلق نور المعرفة
بالحق ضاق ورق اي مما تتعلق به من نور المعرفة ليكون مقابلا
ونظير اتساع المعرفة المتعلقة بالمخلوقات التي هي انفعالاته

فاذا تعلقت المعرفة بالانفعالات اتسعت واذا تعلقت
بالحق ضاقت ورقت وذلك لعزة مكانها لعلو شانها او عزيز
مقامها وفي هذا المقام قال ما عرفناك حق معرفتك وما
عبدناك حق عبادتك وفي السراج من الاعتبار ما يضيق الديوان
اي ما يضيق الكتاب المدون عن هذه المعاني والاعتبارات
اللائقة بالسراج ومضاهاتها من حيث صفاتها بمعرفة الحق
ولا يبلغ لها كنه غاية فكيف لو اخذنا في اعتبار الشمس
في هذا المقام ويضاهيه بمعرفتنا الحق لعجز افكارنا وتعمى
عقولنا عن المعاني المنبسطة منه على اتم وجه والقمر
في حال النقص والتمام ولو دققنا النظر في معانيه من حيث
مباديه وتشكله وغاياته لطال يومنا وطار نومنا فلنمسك
العنان اراحة للقلم واللسان وصيانة للاركان والجنان او لو
اخذنا في اعتبار كون من الاكوان لضاق الزمان عن ابراز سرائره
لكن يكفينا المختار النزر من هذا البيان من ذلك ما ذكرناه
في السراج وضاهيناه بمعرفة النور الوهاج من بعض الافواج
ولنستدل بهذا على ما ذكرناه من اعتبار نور الشمس والقمر
والكون مما لوحنا عليه واشرنا اليه وهذا هو حظ الانسان

الكامل من لولوة العاشرة قد ذكر بعضه اي بعض خصه منها
واجمل معناه فلم يذكره مفصلا وذلك لما قصر عنه لعظمه فيه
مبالغة علي شرفية الانسان وعدم حصر معانيه والله يهدي
الي الحق وهو المطابق للواقع ويهدي الي صراط مستقيم والهداية
هي الدلالة بلطف وفيه تلميح الي ان من هداه الله الي هذه
المعاني والمعارف وعرف اسرار الاشياء مجملة ومفصلة وذلك
فضل الله يوتيه من يشاء من عباده

اثبات الامامة علي الاطلاق من غير اختلاف

اشارة الي ان مرتبة الانسانية وهو القلب باعتبار ما حصل
فيه من الاسرار هو امام للحواس الظاهرة والباطنة بلا
خلاف للحديث المتقدم فيه واما امامتنا بحسب الظاهر المختلفة
فيه من الاوايل وقد يراد بالامامة مقام القطبية فان
القطب منزلة الامام للاولياء وقد يراد به امامة المهدي
فان امامته في عصره بلا خلاف ولا اختلاف اعلم ان الامامة
هي المنزلة التي يكون المنازل منها متبوعا لانه انما جعل
الامام ليوتم به فاذا ركع فاركعوا واذا سجد فاسجدوا فيكون
منازل الامامة متبوعة وساير الخلق وهو ما عداه يكون

تابعا له في المنازل والاحكام وكلامه مسموعا لسلطنته علي من
عداه بواسطة الخلافة وعقده لا يحل لان هذا العقد باذن من
الله وما عقده الله من الامامة والتقديم بحلقه فهو اصلا لا
يحل ولا ينقض علي الدوام وعهد ممتد لا يفل اي وسيف امره
لا يرد ولا يحجب واليه الاشارة بقوله فاذا هم امضي فاذا
هم هذا الامام بامر او نهي امضاه ورب اشعث اغبر لو اقسم
علي الله لابره ولا راد لما به قضي لانه امام عادل باذن من
الله فارادته من ارادة الحق فلما ان ارادة الحق لا ترد كذلك
ارادة هذا الامام المتصرف الذي هو القطب بالمعاني الثلاث
حسامه مصلت علي كل احد في زمانه واوانه لعلو مرتبة شانه
وسواطع برهانه وكلامه محكمة كناية عن الحال فان ما
ذكرناه يظهره من غير ناطقة كلام بالتفات حال افيض
عليه من المتعال لا خفا لمعترض المنكر مدخلا عليه في اقواله
وافعاله لانه محفوظ بالعناية الازلية من الحضرة الاحدية
قد الهم العلوم واظهر ما كان منه مكتوم فان رام هذا
المعترض اعتراضا عوقب عليه لان معارضته تودي الي عدم
حسن الظن به وقد قال صلي الله عليه وسلم ولا تكن ظنك باسم الاخيار

ام كما قال وقال تعلى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع
والبصر والفواد كل اوليك كان عنه مسئولا وقد اثبتنا
اي الامامة كبري واكبر وصغري واصغر اما امامته الكبري
فهي امامة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم واما
امامته الاكبر فهم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم
واما الامامة الصغري فهي امامة العلماء والاوليا والقطب
المتصرف فيهم بامر الله تعلى واما امامة الاصغر وهم
وزراء القطب ومستخلفه فاي منزلة كانت من هذه
الامامة صغرت ام كبرت جلت ام قلت حتي من امامة
الولي فان الطاعة فيها من الامور الواجبة انما جعل
الامام ليوتم به وكون هذه الامامة من قبل الحق فالطاعة
واجبة من هذه الحيثية ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا والمخالفة لها اي لطاعة الامام فاسدة
بنص القران اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
اذ قد وقع التساوي في الطريقة من حيث المسلك والمشرب
والاشتراك في السير والحقيقة اي اشتراك امامة الكبري والاكبر
والصغر والاصغر من حيث ان كل واحد من هولاء الايمة

باشارة

باشارة الحق له وافاضة الامر والتصرف من حيث ان كل واحد
من هولاء الايمة باشارة الحق له الرتبة فان المراتب مختلفة
باختلاف ذواتها وحقيقة كل ذات بحسب قوتها وقابليتها
وحكم الامام علي قسمين لما كان الامام امامين ناطق ومضمن نطقا
فالامام الناطق هو الرسول والنبي والولي والامام المضمن نطقا
كالكتاب العزيز فانه قد تضمن الاحكام الشرعية والاسرار
الربانية فانه امام لنا واعتمادنا عليه في الرشد والارشاد
كاعتمادنا علي الامام الناطق فانه واسطة الهداية وقد
يراد بالامام المتضمن نطقا هو القلب لانه امام الجوارح
وقد تضمن نطقا ربانيا وسر الاحيا وصادق ومودع صدقا
والكلام فيه كالكلام في الناطق والمضمن نطقا وقد عرفته
كالامام الذي هو الكتاب الصحيح الذي لا يحتمل الباطل وهو
الذي يتحو عليه التصريح بما اكتسبه من مليح وقبيح
فيحكم عليه الكتاب وهو ما كتب عليه في الازل بما شاء
كيف شا لا يسال عما يفعل ولذلك قال الصادق المختار وهو
النبي صلي الله عليه وسلم حيث قال ان احدكم ليعمل بعمل
اهل الجنة حتي يبقى بينه وبينها باع او ذراع فيسبق

عليه الكتاب فيدخل النار وذلك عدلا منه جل ثناوه وعظمت
اسماوه وكل ملك لا يكون فيه امام متبع فعما قليل يتخرب
ذلك الملك ويتضوع لان الامام هو ميزان الملك وبه
تستقيم الرعية وتقل فيه الاذية فاذا افتقد هذا الامام
المدبر العادل المنذر حصل الفساد في البر والبحر الا ترى
ان الشياه بدون راع تفترسها الذياب ومن خرج عن امر
امامه مات موتة جاهلية فالامام صلاح العالم ظاهراً
وباطنا ولهذا توقفت دواعي كل امة من الامم الماضية
الي اتخاذ الايمة وهكذا جرت الحكمة الالهية والنشاة
الربانية فيقيض الله سبحانه وتعلي في راس كل ماية سنة
اماما يصلح العالم وذلك فضل من الله فقال الحكيم الخبير
وان من امة الا خلا فيها نذير من امام ينذرهم ويحذرهم
غاية التحذير ويرغبهم فيما امامهم من المنازل العالية
للطايعين والنار للجاحدين والعصاة المتمردين وفي الذي
مر فقد اعزز كل امة علي حسب ما تعطي حقيقتها وتقبل
رقيقتها بحسب قابليتها وحقيقتها الا ترى الي قوم
موسي صلوات الله وسلامه عليه حيث كان قبول توبتهم

بقتل انفسهم حيث قال تعلي فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند
باريكم فاخذوا يقتلون من الغزاة الي العشي حتي دعا موسي
وهرون فنزلت التوبة وكانت القتلي سبعين الفا وكان ادا
اصاب ثوب احدهم او بدنه نجاسة قرضه بالمقراض فان طهارة
ما اصيب من بدنهم وثوبهم من النجاسة المقراض لا الماء ولما
لطف الحق سبحانه وتعلي بهذه الامة بحسب قابليتهم وحقيقتهم
وكونهم خير امة اخرجت للناس كان توبتهم الندم والاقلاع
والاخلاص وطهارتهم بالماء المطلق وذلك رحمة وفضل منه
علي هذه الامة الشريفة وايضا الصلاة جعلت علينا خمسا
مفروضا وعلي غيرنا خمسون صلاة فاحفظ هذه النعمة عليك
وقابله بمزيد الشكر والثنا ولا طاير يطير في الهوا بجناحيه
الا امم امثالكم محفوظة احوالها مقدرة ارزاقها وآجالها
والمقصود من ذلك الدلالة علي قدرته وشمول علمه وسعة تدبيره
فالحق البهايم بالامم من حيث ان كل حيوان نشاهده من
الحيوانات الطايرة والحيوانات الماشية فانها بهيئتها
وصورتها وحقيقتها كانت موجودة في الامم الماضية
ولكن كل حيوان قدر قدرته وقوته وقابليته من تسبيحه وعبادته

وحكم بذلك وعم وحكم بهذا الحكم وجمع حكمه ولطفه جميع الحيوانات
الناطقة وغيرها وكل امة في افقها ناطقة اي في مرتبتها
من علو شانها ناطقة بامر ربها علي حسب وجهها وفي اوجها
عاشقة اي مقامها من اوج الحضرة عاشقة وتلك الانوار
ناظرة وساهرة فليس في الوجود جماد ولا حيوان الا ناطق
بلسان ذات كما لسان حال وقال الامام البيضاوي في قوله
تعالي وان من شيء الا يسبح بحمده ينزهه عما هو من لوازم وتوابع
الحدوث بلسان الحال حيث تدل بامكانها وحدوثها علي الصانع
القديم الواجب لذاته وكلام القاضي هذا مخالف لكلام
الشيخ هنا حيث قال بلسان ذات لا بلسان حال فتدبر ثم
المقال ثم بالغ الشيخ فيما اثبت فقال والقايل بخلاف هذا
قايل محال اي والقايل بان الجماد والحيوان ناطق بلسان الحال
لا بلسان المقال محال عنه لما وقع له من مقام الكشف والطلع
علي حقيقة ذلك ويويد قول الشيخ قول القاضي البيضاوي
حيث قال في قوله تعالي ولكن لا تفقهون تسبيحهم ايها المشركون
لاخلالهم بالنظر الصحيح الذي به يفهم تسبيحهم ويجوز ان يحمل
التسبيح علي المشترك بين اللفظ والدلالة لاسناده الي ما

لا يتصور

لا يتصور منه اللفظ والي ما يتصور منه وعليها عند من جوز
اطلاق اللفظ علي معنييه فكلام القاضي العلامة هنا مقرر
لكلام مولانا الشيخ فتامل فالحجب كثيفة والمعاني لطيفة
فالحجاب الكثيف في وجود ما هو المانع من ادراك هذا المعني لان
المعاني من الالفاظ المسموعة من الجماد والحيوانات لطيفة لا
يدركها الا من اتصف باللطافة لا بالكثافة فلو كشف الغطا
اي الحجاب عن بصرك وبصيرتك وزال الاشتغال بعملك من اشتغل
به عمله لم يرفعه نسبه لرايت كل مسبحة في جنسها من
ذوات العالم من جماد وحيوان ونبات ناطقة في نفسها بلسان
قال ولسان حال علي حسب اختلاف مراتب المدرك قوة وضعفا
واستدل له بقوله وان من شيء الا يسبح بحمده والشيء يطلق علي
كل موجود ولكن لا تفقهون تسبيحهم ايها المشركون خاصة ولكن
من هدي قلبه للايمان وكشف عن بصيرته وبصره حجاب
الغفلة والنسيان شاهد حقيقة هذا التسبيح بالعيان
وذلك موضحه بما انزله علي نبيه وعبده وحصل للواقف
عليه من مقام كشفه وغيبه عند سكاته من عجيبه الا تري ان
الموذن يشهد له مدي صوته لقوله صلي الله عليه وسلم ما سمع

مدى صوت المؤذن من انس وجن وحيوان وجماد الا استغفر له
او شهد له يوم القيامة او كما قال والاشهاد من لوازم النطق
اذ لا يتصور الاشهاد من الاخرس بالنطق واما اشارة الاخرس
بالشهادة المفهمة جائزة شرعا فعلم من هذا الحديث انها
مسبحة بلسان قالها لا بلسان حالها وقد غلت الخلاف
فيه فهذا قد عرفنا بحقيقة نعته اي فهذا الامر الذي قلناه
وبيناه من ان هذه الاشياء ناطقة بلسان قالها لا بلسان
حالها عرفناه من حقيقة هذا النعت من ان المؤذن يشهد له
مدى صوته ومن كلام الميت يسمعه كل حيوان ما عدا الانس
والجان اذ لو سمعناه لصعقنا من كلامه فحيث ثبت لها هذا
النعت ثبت لها امكان النطق ايضا فتامل وفي كل امة من
هذه الامم نذير من جنسها على حسب نفسها وقابليتها
لاثبات الحجة عليهم في الاخرة من المظالم والتقاصص ومن انذر
فقد اعذر الا ترى ان الشاة الجما تقتص من القرنآء في الاخرة
ولا من اتخاذ الامام المتبع في الشرع الذي قدم له واتبع اي يكون
الامام واحد متصرف في العالم اذ لو كان الامام اثنان لامكن
التنازع بينهما وان امكن الاتفاق بدليل برهان التمانع فان نازعه

آخر هلك لا محالة وبهذا علم ان القطب واحد ولم يجز التعدد
لاحتمال التنازع فيلزم الفساد وحيث ضعفت قوة
المنازع هلك لا محالة ويبقى الاول على ملكه وفي نسخة على ما
ملك اي ويبقى تصرفه على ملكيته في مملكته ورعيته لا ينازع فيه
منازع الا هلك لان منازعة هذا الامام العادل منازعة
الحق ومن كان منازعا الحق فقد هلك لا محالة الا ان ظهر منه
نقص في شروط الامامة من فسق وخيانة وعجز وعدم تدبير
وظلم وغفلة ونحوها ولم تثبت فيه العلامة من العدل في الرعية
والقدرة والنشاط في تدبير الرعية والعقل التام والعلم والفقه
والحلم والحرية على مذهب من يرى ان الحرية شرط لصحة
الامامة وغيرها من الصفات المعتبرة لصحة الامامة ومتى ما
اختلف الشرط فليعزل من وقته قبل حلول مقته اي غضبه
فان الله تعالى غيور على عباده ومتى ما نسب الى هذا الامام
شائبة النقص والخلل من ظلمه لنفسه ورعيته انعكس من
اعلاه وارعوى عن مثواه لان الله طيب لا يقبل الا الطيب
وانما عزل ليقوم في تلك المنزلة الامامية القطبية من كانت
فيه الشروط المعتبرة في حد الامامة على العقد اي الحل

المربوط المشروط في صحة الامامة وهكذا في كل زمن وعصر
ومن هذا اعلم ان القطب يحصل له التفقص من سوء التدبير
فيعزل او يتولى غيره لان هذه المرتبة مرتبة التصرف في العالم
فكأنه خليفة في ارضه ويشترط في حق الخليفة مراعاة نظم
المستخلف تماما الاية كلها هو بها ومظلمها الناس على قدم
امامهم ولو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لامكان التنازع
بينهما المودي الى فساد الاعتقاد ونظام العالم كما هو مقرر
في علم الكلام فقد قرب الفساد بالاشتراك اشارة الى ان هذا
الامام العادل المتصرف في العالم باذن من الله تعالى ورسوله
متى انه مازج روحانية عالم الكون وغفل عن عالم الغيب
والحضرة الامرية وغفل عن مراقبة الربانية فقد حصل له
الاشتراك المودي الى النقص وسببه يقتضي العزل من هذا
المقام فيصير تابعا بعد ان كان متبوعا واقال اي ان ذلك
النازع والمشارك بطلبه القيلولة عند عجزه بمقاومته لم
يرد خائبا من رحمه وزحمه بل مالكا لعدم مراعاة الاداب
لان حزب الله هم الغالبون ان بها يقع الهلاك وانما طلب
الاقالة لتحققوا بان تلك المنازعة يقع بها وبسببها هلك

نفس

نفس المنازع والمعاند كما قلناه فاذا تقرر هذا فكان الامن
اتخاذه اي اتخاذ الامام المتصرف في العالم في حكم بلاده بحيث
لا يقاومه احد ولا يعاند معاند في ذلك فكان سبيل الى منازعته
ومناظرته فانه محفوظ بالعناية فمن نازعه كان مخذولا ولا
مدخل الى مطالبته بوجه من الوجوه لعدله في رعيته فلا
يتوجه عليه طلب لانه قد احسن الاداب الا كما ذكرت لا من
كمال الشروط المتقدمة في صحة الامامة واستيفائها اي مع
استيفاء شروطها المعتبرة فيها والوفاء بحقوقها وادابها
على اتم وجه واكمل معنى واما الصلاة امام فيها اي في الصلاة
على اركانها ومبانيها من تكبيرة الاحرام والقراءة والركوع
والاعتدال والسجود ومع الطمأنينة فيها وغيرها من الاركان
المعتبرة للصلاة كالتشهد والسلام فاذا ركع الامام فاركعوا
واذا سجد فاسجدوا الان رابطة المأموم تابعة لرابطة الامام
في الافعال والاقوال وافعال المأموم متأخرة عن افعال الامام
حتى في الموقف فيتقدم عقبه رجل الامام على عقب رجل المأموم
بحيث يتميز التابع من المتبوع ومن رفع قبل الامام فناصيته
بيد الشيطان وفي الخبر يحول راسه راس حمار وفيه اشارة

الى ان الولي الذي هو ادني من هذا الامام متي خطر له التقدم
في الرتبة علي هذا الامام الكامل جعل الله ناصيته بيد
شيطان فهو مخذول ابدا وكذلك القاضي امام فيما انصب
اليه من الاحكام الشرعية ومن تولي القضا فقد ذبح بغير
سكين فهذا حال المتبوع فكيف حال التابع فتامل
والقايد امام فيما قدم اليه فينبغي للقايد حسن السير
بالمقود وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته على اهله
وولده وخادمه وبنيته وهي تركيبه من حواسه الظاهرة
والباطنة والامام الاكبر المتبع الذي اليه النهاية والمرجع
وتنعقد عليه امور الامة هو القلب كما سياتي التصريح به
في كلام الشيخ ومصداقه الكتاب والسنة فكل امام ولا
يخالف في امامته اذا ظهر بعلامته اي بحكمته وقوة علمه
وحلمه وحسن سيرته من صفا سريرته فمن هذه سياسته
دامت له رياسته والكل امام تحت هذا الامام الكبير
وقد تقدم بيانه كما انه تحت قهر القاهر القدير اي فان
الايمة المذكورين تحت امر هذا الامام فاذا انصلح هذا الامام
انصلحت الايمة وان انفسد انفسدت فهم تحت امره كما انه

تحت

تحت قهر القاهر فكل ملك مملوك الا الله تعلى فانه مالك
الملوك وقامع الجبابرة ومهلك الاكاسرة سبحانه وتعالي
من قاهر لا يقهر فهو اي هذا الامام هو الاخذ الاخذ عن
الحق بواسطة رسول الالهام فيلقي الله تعالي في روعه علوم
الاسرار وبوارق الانوار وهو المعطي بحق علي حسب قابلية
المعطي له في حق علي اتم وجه واكمل معنى والمعطي في الحقيقة
هو الله تعلى علي يد هذا الامام العادل ما غزلوه لان احترامه
واجب لكونه باشارة من الله تعلي وقد عظمه وكرمه حيث جعله
محل نظره ومستقر رحمته وانصروه علي اعدايه الظاهرة
والباطنة بطاعتكم ووقروه وعظموه غاية التعظيم ليطابق
فعلكم فعل الحق وعزروه اي بالغوا في اكرامه واحترامه فانه
الي هذه المنزلة الشريفة الاشارة بقوله سبحانه اني جاعل في
الارض خليفة ففي الحقيقة اشارة الى ادم صلوات الله وسلامه
عليه ومجاز الكل انسان كامل متصرف باذن الله فانه
خليفة الله في ارضه وان شيت فقل القلب مع ما اشتمل عليه
من الانوار والاسرار خليفة الله في ارض مدينة الانسانية
والروح والسر وزيران له والحواس الظاهرة والباطنة رعية

والاحوال الواردة من الحضرة الاحدية جنوده ولما وقع الاعتراض
عليه جعل المعترضين سجدا بين يديه اشارة الي معارضة
الملائكة لادم لما قال الحق سبحانه اني جاعل في الارض خليفة
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فكان من الادب
عدم هذه المعارضة فلما عارضوه امرهم بالسجود له استيفاء
لحق المعارضة وتفضيلا له عليهم لان المسجود له افضل من الساجد
هذا ولما وقع من النفس وصفاتها معارضة للخليفة
الامر فامر الله سبحانه لهذا المعارض بالسجود والانقياد والخضوع
لهذا الخليفة المعظم فحين حصل التسليم حلاه بحلية الاخلاص
وتوجه بتاج الكرامة ومن ابي عن السجود فاحتجب بخزي الابد
من ابي عن السجود وهو ابليس لعنه الله تعالي وذلك حين بادر
من امتثل الامر وسجد وهم جميع الملائكة من غير توقف الا
ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين لسابقية الشقاوة
نسال الله تعالى العافية من ذلك وكفى بهذا شرفا للانسان
حيث جعل الملائكة سجدا له وطرد من ابي عن السجود له الي الابد
وكيف اذا انضاف الي هذا الانسان الكامل كونه علي صورة

الرحمن من حيث التخلق بصفاته وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم
علي الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فادم علي
صورة الرحمن من حيث العلم والقدرة والتصرف في العالم
بالاحياء والاماتة وابراء الاكمه والابرص باذن الله تعالي ومن
حيث اظهار خوارق العادات من الكرامات علي يديه والدليل
علي ما قاله الشيخ قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على
علي صورته او كما قال اي خلقه علي صورته من حيث انه محل ظهور
الانفعالات واليه الاشارة بقوله فله الفضل علي جميع الوجود
حتي علي الملائكة المقربين الذين لم يعصوا الله ما امرهم
بالصورة من حيث اضافة العلوم له والتصرف في العالم بالامر
والنهي ومن حيث السجود له لما قلناه فبالصورة صحت له الامامة
اي منه حيث الصورة العلمية والمعرفة اليقينية والاسرار
الربانية صحت له الامامة والتقديم علي جميع العالم وبالسجود
للانسان صح له العلي اي الرفعة والمزية والفضل وذلك حتى
شهد الحق له اي لهذا الانسان الكامل انه علامة حيث قال
وعلم آدم الاسماء كلها فصار معلما وعلامة لهذا الاعتبار ولما كان الامر

علي هذا الترتيب المذكور وقد عرفته واعطف له الحكمة هذا
التقديم من حيث السجود له والتكريم بالتعليم كذلك هذه
النشاة الانسانية العقلية والنوعية والنكتة الربانية لانها
محل اسراره وبوارق انواره فيها اي في النشاة الانسانية ايمة
كالسمع والبصر واللسان واليد والرجل واعظمها القلب
وكل واحد منها امام لما خلق له كما فيها اي في النشاة
امم متعددة امة فوق امة من حيث الشرف والفضيلة اذ
كان ام الكتاب اي هذا الانسان الكامل ام الكتاب والمراد به
الحقيقة المحمدية التي هي اصل الوجود والنشاة الربانية فانه
اصل للوجود العلوي والسفلي وما بينهما كما تقدم وحضرة النبا
وما عداه كالقشر المصون ثم اخذ في تعدد الايمة فقال والروح
الفكري امام وهو ما يتفكر في الوجود ويتفكرون في خلق
السموات والارض ويضاهوها انفسهم والروح العقلي امام
لانه واسطة الفكر والعلم واكتساب السر والنور والروح
المصور كرقاله والروح الخيالي خزانة له والروح الوهمي
وهي الصورة الموهمة امام اي كل واحد من الروح المصور
والروح الخيالي والروح الوهمي امام علي ما ينتج منه والحواس



الايمة وقد تقدم بيانه والمراد من الحواس الحواس الظاهرة
والباطنة ولكل امام من هولاء الايمة المذكورة امة متعددة
وهو امامها ومربيها وقايدها والامام الاكبر والنور الازهر
القلب المقدم علي عالم الشهادة والغيب لانه محل الاسرار
وشوارق الانوار وبوارق الافكار وهو الروح القدسي لانه قد
تقدس وتطهر عن شوايب النقص والامام القدسي العادل
المتبوع واليه اشار صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا
صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي
القلب فبهذا الاعتبار صلح ان يكون اماما اكبر ونورا ازهر
فان كان صالحا فذلك القلب فروح قدسي تنور من حضرة
القدس وان كان غير ذلك اي غير صالح فشيطان غوي يغوي
الحواس الظاهرة والباطنة وتتعدى مفاسده الي الغير فيصير
نفسا امارة مفقود القلب والعياذ بالله والرعية علي دين
الامام موافقة للمخبر سواء في عالم البسايط او عالم الاجسام
فعالم البسايط عالم علوي وعالم الاجسام عالم السفلي فاما
الانسان فهو الذي قال فيه الرحمن ما وسعني ارضي ولا سمائي
ووسعني قلب عبدي المومن اي ما وسع علمي وتجلي ذاتي وصفاتي

لما القلب عبرش المومن واليه الاشارة بقوله حين ضاق عن حمل
تجليه الارض والسما لعدم قابليتهما لذلك واستحال عليهما
اي علي السماء والارض الاتصاف بالاسماء لكونهما جماديين
فصار قلب العارف بيت الحق ومقعد الصدق مجاز الكون
القلب اشرف الاجزاء من الانسان بل اشرف العالم وذلك
بواسطة ما حل فيه من الانوار والاسرار فصار عزيزا فصلح
ان يكون محل نظره وورود آياته ومواطن تجليه فقد ثبت
الامام مجمعا فقد ثبت هذا الامام باجماع المسلمين وايمة الدين
رضوان الله تعلي عليهم اجمعين كرها وطوعا امرت ان اقاتل
الناس حتي يقولوا لا اله الا الله فان قالوها عصموا مني
دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام او كما قال فكذلك اثبات الامام
الاكبر طوعا من النفس او كرها بانسلاخ صفاتها والتباعد عن
مالوفاتها حتي تنقاد لهذا الامام طوعا او كرها واعلموا ان
المبايعة لا تقع الا علي الشرط المشروط اي المشروط عند اهل
هذا الشان وقد لوحنا لك علي بعضها والعقد الوثيق
المربوط كناية عن كتم هذا الامر وعدم ابرازه الا من وراء استاره
والعقد والربط من الترادف بمعني واحد وهو ما يعقد علي

الشيء ويحكم ربطه ليتوثق منه في الحفظ كل مبايع علي قدر عزمه
اي قوته من اخلاص قلبه ومراقبة ربه ومبلغ علمه اي علي قدر
علمه ومعرفته من ربه فقد بايع شخص علي الامامة اي فقد
يبايع لشخص علي الامامة ولم يكن اهلا لها فلم تصادف محلا لذلك
ومن غيره تكون العلامة المعنوية من الاسرار الربانية والانوار
القدسية لا علي هذه النشاة المجهولة وهي كناية عن هذه الوجهة
المقيد والدليل علي صحة المبايعة المعنوية قوله تعلي ان الله
اشتري من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة واما المبايعة
المجهولة من هذه النشاة المجهولة فخاسرة ما لم تتصف
بشروط الامامة فيم عند تلك المبايعة للخليفة الناقص
في ظاهر الحس والخليفة الناقص في ظاهر الحس وهو من نقص
وصفه عن الشروط من العقد المربوط فيتميز عن الخليفة
المطلوب بده نيره مفعول بيد من حضرة القدس فتقع المبايعة
عليها اي علي هذه الحضرة من غير ان ينظر بصراوها الا انها
معقولة فلا تشاهد بحاسة البصر ولذلك يقع الاختلاف في
الامام المعين لانه محسوس فيقع الاختلاف فيه باختلاف
الاغراض كما نعهده من نفوسنا بخلاف الامور المعنوية فانها لم

تكن محسوسة لم يقع الاختلاف في مبايعتها واليه الاشارة بقوله
لا في الوصف المبين وهو في الصفات المعقولة وقد تقدم بيانها
فكل خليفة يجمع القلوب عليه وهو من ثبت له الامامة
المطلقة وجمعت فيه الشروط على العقد المربوط فانه
مغناطيس القلوب وقبلة الارواح ولا سيما ان افتل ما بين
يديه اشارة الى مقام التجريد وهو ان يتجرد وينسلخ عن كل
قاطع يقطعه عنه فاذا افتل ما بين يديه من حظوظ النفس
فقد صحت المبايعة للخليفة لحصول الشروط فيه وفاز
بالرتبة الشريفة التي لا ترتقي الا من جاهد فتله وتجلى فكره
وتنور سره وان توجه اعتراضا اي وان توجه اعتراض على هذا
الخليفة الكامل الذي هو مغناطيس القلوب ومحل جمعها عليه
فلا سبيل الى القلوب المعنوية الموصوفة بالاعراض اي تتوجه
الى هذا الخليفة الكامل بالاعتراض وان عارضوه فمعارضتهم
فاسدة ولا يقدح الاجماع بمعارضة صغري القلوب الواهية
والفكر الساهية ولما كان الحق تعالى الامام الاعلى لانه امام
الائمة وموجدهم وهاديهم والمنبع الاولى اشارة الى ان من اخذ
علمه وعرفانه واسراره من الحق تعالى بلا واسطة اولى وافضل

ممن اخذه بالواسطة وقد تقدم البحث عليه ولما كان سبحانه هو
الامام في الحقيقة والمبايعة انما صدرت منه قال ان الذين يبايعونك
يا محمد انما يبايعون الله بالواسطة يد الله فوق ايديهم اي يطلع
عليهم وعلى قلوبهم بصدق واخلاص النية ومنه قوله تعالى انا
ثالث الشريكين ما لم يخن احدهما صاحبه ولا ينال هذا المقام الا
هيم بعد النبي المصطفى الاعظم اي ولا ينال مقام الامامة على
الاطلاق الا جسم روحاني قد انسلخ من صفات البشرية وتنور
ببوارق مشارق اسرار الازلية ولا يتصف بذلك الا ختم الاولياء
الاطول الاكمل وهو عيسى صلوات الله وسلامه عليه وانه
خاتم الولاية المحمدية فلا ولي بعده كما ان نبينا لا نبي بعده
ثم اكد الشيخ مقاله وقال وان لم اكن من بيت النبي المصطفى
اي وان لم يكن هذا الختم المعظم من سلالة نبينا صلى الله عليه
وسلم ولا من نسبه بل هو من نسبة طاهرة وبيت عال اختاره
الله تعالى نبيا لقومه وهو خاتم الولاية المحمدية صلوات الله
وسلامه عليه ولان المقامات لا تنال بالنسب العالي الا ترى الى
ابي طالب كيف خذله الله تعالى ورفع بلالا وانه لم يكن هذا الختم
المعظم قدره ملحقا ببيت النبي الهاشمي فقد يشاركه في النسب

العلوي وفي الحقيقة الاقدسية فهو راجع الي ابيه الاعلي
اي هذا الختم الكامل راجع الي الشرف الاعلي والبيت الاعلي
الذي هو اصل النبوة وكفاه بذلك فخرا وبيتا ونسبة نسبا
لا الي بيته الادني من حيث نسبه واصوله وفروعه مما لا يخفي

• فكتة الشرف في غرفة فوقها غرف •

اشار الي ان مراتب الشرف مختلفة واشرف مراتب الشرف واعلاها
غرفة وارفعها منارا اشرف بيت النبوة ومعدن الفتوة
وكان وليا وفقه الله تعلي يقول قولا قياسا مقبول من جهة
القياس شهادة واحساسا شهادة العقل وهو سوال علي سبيل
الاولوية وهو انه لم لم يكن الختم من بيت اي من بيت هذا النبي
المصطفي والرسول المجتبي ومستخرجا من بنته فاطمة الزهرا علي
المرتضي اشارة الي المهدي الذي يكون صاحبا لهذا الختم وتابعا له
حتي يكون الشرف بالنسب اكمل واتم لمنصب الشريعة وافضل
لانه لما كان خاتم الانبيا وزين الاصفياء كان المناسب ان يكون آخر
العهد من هذا الامر علي يد من انتسب اليه من فروعه الشريفة
ليتم الامر له من حيث ختم نبوته وختم ولايته فاجاب
الشيخ عنه فقال ولو حل هذا القايل عينه اي ولو اجلى هذا

القايل

القايل بصيرته وفكره وحقق ابيه وتحقق ابنيته من عرف
نفسه فقد عرف ربه ومن عرف ربه فقد عرف كل شيء فلو
كشف له عن هذا السر وراي سلمان الفارسي رضي الله عنه
ملحقا باهل البيت وان لم يكن منه حقيقة لعرف ان المراد
من هذا السر والمقام الواهب ليس في البيت بل فضل الله يوتيه
من يشاء من عباده علي وفق مراده شعر

• من شرف النبي علي الوجود • ختام الاوليا من العقود •

اي من جملة شرف النبي وفضله علي الوجود وهو العالم ارسال
ختم الاولياء لاصلاح العالم وقتل الدجال علي يد هذا الشخص
الانساني والسر الرباني حتي يملا الارض عدلا فوجود هذا الختم في آخر
الزمان زيادة في شرف نبينا صلي الله عليه وسلم حيث كان فرع
حقيقته ومعدن سره وانواره واليه الاشارة بقوله •

• من البيت الرفيع وساكنيه • من الجنس المعظم في الوجود •

والبيت الرفيع كناية عن مقام النبوة وبالجنس المعظم لانه اشرف
مراتب الانسان ونهاية الافتخار وما عداه من الاوليا والاصفياء
دونه في الرتبة والشرف وكان الاولي تعبيره بالنوع بدل الجنس كما لا يخفي

• وللشي الحقايق في دراها • وفضل الله فيه من الشهود •

ثم اقام لما ادعاه برهانا قاطعا بان ظهور الحقايق وهذه الاسرار
الرقايق انما حصلت من السر المحمدي والمعنى الابدي وذلك فضل
الله يوتيه من يشا لاصفيا القلوب ثم اشار لهذا البيت النبوي
والسر المحمدي انه لا بد له من حارس يحرسه من الاغيار ويصونه
منه لانكار فقال

• لو ان البيت يبقى دون ختم • لجا اللص بفتك الوليد •

والمراد من اللص هو المعاند لله ولرسوله اذ لولا الختم المذكور في
راس كل مائة سنة او الختم الاكبر الذي هو روح القدس او المهدي
عليهما السلام لفسد العالم وهلك الامم وكذلك مملكة الانسان
متى ما بقد منها هذا الختم دخلت لصوص النفس الى هذا
البيت المعمور فيحصل فيه التلبيس والتكبير والعياذ بالله

• تحقق يا اخي نظرا الرمن • حمى بيت الولاية من بعيد •

وذلك الحامي لهذا البيت الشريف والسر الاقدسي المنيف السر
المحمدي الذي مبدا منه الوجود وختم به الموجود فهو ما حظ
في الكمال اولا واخرا قربا وبعدا حضورا وغيبة الاترى انه لما
تكون ذلك السر النبوي في بني ادم امرت الملايكة له بالسجود
واليه الاشارة بقوله

• ولولا ما يكون في ابيناه لما امر الملايكة بالسجود •

اي ولولا نور جمال المحمدي المودع في جبهة ادم لما امرت الملايكة
بالسجود لادم ففي الحقيقة انما سجدوا لذلك السر المنور من بوارق
مشارق الحضرة الاحدية المكلوفة من سر غيبه جل وعلاه

• فذاك الاقدسي امام نفسي يسمى وهو حي بالشهيد •

اشارة الى السر في مقام العز المكنون في ابينا ادم فذلك السر
الاقدسي امام نفس الكامل وامام النفس هو القلب فما احسن هذا
القلب وهو حافظ للسر دايم على العهد فهو حي من حيث
الروحانية كحياة الروح الشهيد تسرح في الجنة حيث شاءت

• وحيد الوقت ليس له نظير • فريد الذات من بيت فريد •

وهذا الكامل الموصوف وحيد وقته ليس له نظير من حيث الشرف
والرتبة فريد الذات بحيث لا يخلو منه ذات من الذوات العلية
والسفلية لانه روحانية الكون محو منا صل واحد وهو المعنى
بقوله من بيت فريد

• لقد ابصرته ختما كريما • بمشهده على رغم الحسود •

اي ابصرت نفسي ختما كريما وذلك بمشاهده كشف الحجاب عن
صفات النفس فصار ختما على افراده من عصره وهو مقام

القطبية فيكون من قبيل انا سيد ولد آدم ولا فخر او ابصرت الامام
المعظم صلوات الله وسلامه عليه ختما كريما يختم به ولاية محمد
وان رغم انف الحسود لان الحاسد يقول ان ختم الاولياء هو
المهدي كما ابصرت شمس الميت بيته • مكان الخلق من حبل الوريد •
اي ابصرت ذلك السر من نفسي او الفتح المعظم كما ابصرت شمس البيت
والمراد به حقيقة المحمدية المنبسطة في الكون او السر المنور الموضع
في القلب من بوارق شوارق حقيقة النبوية من حضرة الايجاد
والاختراع وهو المعنى بقوله مكان الخلق من حبل الوريد
• لو ان النور يشرق من سناه • علي الجسم المغيب في اللحود •
ولو انتفى الثاني لما انتفى الاول اي لو اشرق النور من سنا هذا
الانسان الكامل علي جسم ميت مغيب في لحده لقام باذن الله
تعالي حيا واليه الاشارة بقوله •
• لاصبح عالما حيا حكيما • طليق الوجه يرفل في البرود •
لتخلق صاحب هذا المقام بصفات الايجادية ومن بعض كرامات
الاولياء احيا الموتي باذن الله تعلى فاذا جاء نور هذا الكامل
ميتا لاصبح حيا عارفا طليق الوجه ببشاشته يرفل ذلك
الميت اي يتبختر في مشيته في البرود وهي ثياب اهل اليمن غالبا في اصل

فما اصل الامر يكون هذا الكامل متصرفا في الوجود بما شاء باذن
من الله في ذلك •
• فمن فهم الاشارة فليصنها • والا سوف يلحق بالصعيد •
اي فمن فهم هذه الاشارة التي لا تجلى الا على اهلها وبصونها
من المعاندين والمنكرين والا فليستعد الي الهلاك والبلا فعليك
بكتم هذا الامر ما استطعت •
• فنور الحق ليس له خفاء • علي الافلاك في سعد السعود •
هذا تاكيد لما قررناه وامر بصيانته عن المحجوبين وعدم اظهارهم
واطلاعهم علي هذا السر المصون الا ترى ان نور الحق قديم ساطع
علي الافلاك العلوية والسفلية بلا خفاء علي البصر والبصيرة
ونسال الله العافية من الحجاب عنه بمنه وكرمه •
• رايت الامر ليس به توان • سواء في هبوط او صعود •
فلما كشف لصاحب هذا المقام عن هذا الامر الباهر على والنور
الاقدسي فقال رايت الامر بكشف حجاب القلب ليس به توان اي
فترة وغفلة عن ملاحظة هذه الحضرة الربانية من نفحات
الرحمانية سواء كان هذا الانسان في هبوط وهو مقام الفنا
او صعود وهو مقام اهل السلوك •

• نطقت به وعنه وليبز الاه • وان الامر فيه علي المزيره
اي نطقت بهزا الامر الخارق للعادة واثبته لهزا الانسان الكامل
انما نطقت به علي لسان الحق في مقعد الصدق وقد قصرت في
نطقي ووصفي له والامر فوق ذلك ومزيد علي ذلك •
• وكوني في الوجود بلا مكان • دليل اني ثوبه الشهيد •
دليل الي مقام الفنا من فناء الافعال والصفات والزات
المعبر به في اصطلاحهم فافنوا ثم افنوا ثم افنوا وابقوا ثم ابقوا
ثم ابقوا فالاول فناء الافعال والثاني فناء الصفات والثالث
فناء الزات فابقوا في فناء الافعال ثم ابقوا في فنا الصفات
ثم ابقوا في فناء الزات ولو كما ملاحظة الزات في الابقاء
في هزا الفناء لتفخص بصره وصعد روحه ولكنه عليم وحكيم
يضع الاشياء في محلها وهو المعني بقوله دليل اني ثوب
الشهيد واذا حصل في مقام الفنا بعروج روحه الي مقام
الحضرة فحينيذ لا يشعر بنفسه عن غيره من مكانه وجهته
فبهزا الاعتبار صح وصفه بلا امكان ولا اين •
• فما وسع السماء جلال ربي • ولكن كان في قلب العميد •
ثم اثبت لهزا الانسان الكامل صفة تجلي الحق علي القلب

الصادق في الافعال والمخلص في الاقوال المعتهو علي الاسرار
المنور بالانوار والدليل عليه ما وسعني ارضي ولا سماءي وانما
وسعني قلب عبدي المومن •
• اردت نكتما لما تجاري • اليه الفكر من بيض وسود •
اي لما تجاري واجتري علي هزا الامر كثير من خلق الله ممن لم
يطلعهم الله عليه لعدم قابليتهم وصرف عقولهم وصفا
قلوبهم فاحببت ان اكتمه غيرة عليه واردية برداء الستر
حتي ياتي امر الله تعالي فيه ثم استحقر امر هزا المنكر فقال
• فهل يخشي الذباب عليه من قد • مشي في القفر في غفر الاسود •
فجعل المنكر كالذيب وجعل صاحب هزا المقام في غفارة الاسد
ومن كان في غفارة الاسد فلا يبالي بالمشي في القفر او الصحراء من
الذيب لانه تحت حمي الاسد فالاسد عبارة عن امكنية هزا
الانسان المنور بالاسرار المحفوظ بعناية القهار والذيب
عبارة عن المعاند والمنكر لهزا الامر بواسطة كثافة الحيوانية
وذمائم النفسانية •
• وخاطبت النفيسة من وجودي • علي الكشف المحقق والشهود •
فلما حصل له هزا الكشف من مقام الحضرة طلبه من وجوده

ونفسيته ومن نفسه المعظمة لشاهدها عيانا ولاحظها
جنانا وبهذا المعنى قال صاحب هذا المقام لو حجبه عني طرفة
عين لتقطعت اربا من الم البين ثم تعرض لمن حصل له هذا
التجلي والنور المتراكب وارتسم في بصيرته ووجوده وحصل هذا
الامر لكل عين كاملة واشتهر في البين فهل ينفع جحودها
عن شهود هذا المعنى فقال ؛

• ابعد الكشف عنه لكل عين • جحوده وكيف ينفعني الجحوده

لان جحود هذا المنكر بعد موافقة الاجماع وكشف حقيقة
الحال لا يغيره شيا يد الله مع الجماعة ويوبيده الحديث انتهى
شهداء الله في ارضه •

• فردت في الجواب على صدقه • تضرع للمهيمن والشهيد •

اي فردت النفيسة جوابه لما خاطبها بذلك واقرته صدقا
على ما خطر له من عدم النفع بالجحود عند كشف الامر
للاعيان بالعيان ثم امرته بملازمة اداب العبودية من
حسن التضرع والتداني للمهيمن وهو السيد الجليل
والشهيد الذي يشهد افعالنا واقوالنا

• ويعلمه الحفيظ لدى التلقي • وسله العيش للزمن الشهيد •

ثم امرته النفيسة وهي روحانيته المنورة بنور القدس اي
ترغيب وترهيب وهو ان يسال الله تعالى حفظ هذه
الاسرار عليه ما دام التلقي واردا عليه وان يسال العيش
اي القوة والدوام للزمن الشهيد وفي نسخة للزمن السعيد
فعلى الاول معناه تسأله القوة والاهتداء الى هذا الزمن
الشهيد الذي لا يعقله الا السعيد او الزمن السعيد هو
زمن صرف طاعتك وخطابك له على الدوام ومتى ما حصل لك
فترة عن هذه الخطرة انعكس زمان السعد ووقع في زمن
الرد والعياذ بالله تعالى وقد يراد بالزمن السعيد ختام الامر

• سالتك يا عالم السر مني • عطاما بالمودة في الودود •

فلما خاطبته النفيسة بذلك وامرته بسؤال حفظ الاسرار
والعيش على الدوام فتح امتثال امرها فقال سالتك الخ وهذا
تنبيه لشأن من افاض الله تعالى عليه هذه الاسرار وتنور
بالانوار ان يسال الله على الدوام عصمة هذه الاسرار ومدة
هذه الانوار وصفاء الافكار في هذا الانكار •

• وان تبقي على رداء جسمي • بكعبتكم الى يوم الصعود •

ثم سأله بقاء رداء جسمه وهو كناية عن الشرع الشريف

فانه صونا لهذا الجسماني وسر الامر الى باني وهو كناية عن الحكم
والاسرار والانوار والعلوم الفيضية بحيث صارت كالرداء
له تصونه من سوء الغفلة وقبيح المعصية وقوله بكعبتكم
او مع كعبتكم والمراد به القلب لانه قبلة الارواح والكعبة
قبلة الاشباح فيسال الله تعلي هذا الكامل ان يبقي عليه
رداء جسمه رداء الشريعة وحقوقها وان يبقي عليه رداء قلبه
من الامور المعنوية من النفحات الربانية فيكون رداء القلب
كناية عن حفظ هذا الامر وكتمه علي الدوام وهو المعني بقوله
الي يوم الصعود ٥

٥ **وان تخفي مكاني في مكاني كما اخفيت باسك في الحديد**
وان تخفي مكان صفات نفسي في مكان صفات قلبي وروحي كما
اخفيت باسك اي قوتك ومنعتك في الحديد لان ذلك الباس والقوة
محض فضل الله تعلي والحديد واسطة في المنع واخفاء
صفات النفس انسلاخها عن صفاتها المذمومة واكتسابها
الصفات المحمودة باخفايها في مكان صفة القلب والروح ٥

٥ **وتستر ما ابدا مني اضطرارا كستر نور ذاتي في العبيد**
فيه مبالغة علي كتم الاسرار حتي فيما بدا منه علي سبيل

الاضطرار

الاضطرار المجوز لافشايها عند الحاجة فطلب ستر هذا الامر
كستر ما ظهر من نور ذاته للعبيد اي لساير الخلق وذلك لان
هذا الامر سر من اسرار الله وقد منحه الله ذلك فاخفاه
عما سوي خلقه غيرة وصونا لهذا الامر العظيم ٥

٥ **وان تبدي علي شهود عجزي ٥ بتوفيقي مواثق العهود ٥**
ثم سال الله تعلي التواضع في هذا المقام وعدم دعوي الكمال
واظهار العجز ليكون موفيا العهد العبودية من عرف الله
تواضع ومن جهله ترافع **وسير والكرامة** اي سيظهر
لك امر ختم الولاية **وتتضح لك سره** من انزاله في اخر الزمان
وقتل الدجال علي يديه واظهار العدل والبركة في عصره
وما نبيك مثل خبير وهذا مثل يضرب لمن احاط بمعرفة
الشي وثم تخبر عنه **فتلحق بالسميع البصير** فمتي اطلعك الله
تعالي علي هذا الامر فتلحق روحانيتك بالسميع البصير في مقام
الانس فتسمع منه كلامه وراء حجاب العزة وتشاهد بصيرتك
جمال الحضرة **وتحقق بالعجز والتقصير** اي بدعواك اياها
لان من تواضع لله رفعه الله تعلي ٥

٥ **فلنذكر الان نبذة من هذا الخليفة النبي الامام ٥**

وهو نبي الله عيسى كما تقدم فاذكر حفظ نعمتك من هذا الخليفة
لا نصب نبي فقد ثم اختم نعمتك من ختم الاولياء الكرام وافضلهم
وابتدء علي اتم مرام با وفصح كلام كما ستقف عليه ان شاء
الله تعلي وبالختم يكون الكلام ٭

٭ النكتة الموجودة في الدرة الزاهرة ٭

والنكتة هي الامر الزايد علي المقصود الذي به كان التطريف
للحلة وقد يراد بها هنا ماذكره الامام الغزالي في الاحيا
انه لما نفخ الروح في جسد آدم عطس فقال الله تعلي لجبريل
احفظ هذه العطسة عندك حتي جا زمن عيسى عليه السلام
فامره الله تعلي ان ينفخ الروح المودة التي اخذته من
عطسة آدم فنفخ فخلق نبي الله عيسى منها وهو المعني
بقوله للنكتة الموجودة في الدرة الزاهره فافهم ذلك ٭

٭ ولما جل عني هل عني ٭ علي عيني فصرني عديما ٭

يشير الي مقام الفنا وذلك عند التجلي بالذات فيفنيه عن
الشعور بوجوده فيصيره كانه عديما عن الوجود لاستغراقه
في جمال ذاته وعن بغز صفاته ٭

٭ وعند شهود دي هل حبي ٭ علي قلبي فصيرني عليما ٭

بعدما كان عديما وذلك عند شهود جمال المحبوب فيحيي الارض
بعد موتها فتظهر بركتها وتخضر وجهها وتتفجر انهارها
وتنا غي اطيارها وتتجلى ابكارها وتزهر انوارها وتثمر
اغصانها ثم قال رضي الله عنه ٭

٭ ولما فاح زهري عبه سري ٭ علي كوري فصيره هشيما ٭

هذا اشارة الي من غلب عليه الاسرار واشتهر بين الاسرار
ان يخفي امره وان يستر حاله ومتي فاح زهره عمدا اسقط نوره
وصار هشيما تذروه الرياح ٭

٭ ولما اضطر اهلي لاح نار ٭ من الرحمن صيرني كليما ٭

اشارة الي الفص الموسوي بالعرض وبالذات النفس الكاملة
وذلك عند اضطرار الناس اثر كمالها ورجوعها الي وطنها
حب الوطن من الايمان وهو المعني بقوله ولما اضطر اهلي لاح
نار اي نور الحق من قبل الرحمن فقاجا قلبي وروحي وسري
فصيرني كليما متكلما بالمعارف والعلوم الربانية والاسرار الالهية

٭ ولما كنت مختارا حبيبا ٭ وكان براقه سري بي لزيما ٭

اشارة الي الفص المحمدي بالعرض وبالذات آحاد امته من
الخواص ممن هو علي قدمه صلى الله عليه وسلم والمراد بالبراق

سر المحبة فانها مطية العارفين بها يرتقوا الي مقام الانس
والخطاب واليه الاشارة بقوله ٥

• مطوت ولم ابال بكل اهلي تركت فعرت رحمانا رحيما •

مطوت اي ركبت براق المحبة اي بين محبتي ولم ابالي ~~مح~~ بمفارقة
وطني واهلي بل تركت كل الفي فلم تزل مطية الشواقي تسير
بي الي لقاء المحبوب حتى وقفت بي في حماه فسمعت لزيد نغماه
فعرت اي وطني واهلي متوجا بتاج الكرامة وعلي حلة
الاخلاق متصفا بصفات الرحمة والحلم متضلعا بالعرفان
والعلم فهذا سير العارفين ومنازل السالكين لمثل هذا فليعمل
العاملون ثم قال رضي الله عنه ٥

• وكنت الي رحيم البعد رحما ودون العرش وقادا رحيما •

ولما كان هذا الولي الكامل علي قدم نبي الله موسي عليه السلام
من وجه وعلي قدم نبينا من وجه فكان متصرفا في العالم رحيما
بهم ورجما بضوء عليهم وعبر بسمع ويصير رجيما الشياطينهم
الداخلة والخارجة ولم كان بينهم وبينه بعد المشرقين والمغربين
واليه الاشارة بقوله دون العرش نبيا للتعظيم ٥

• ولما كنت مرضيا حصورا وكان امام وقت الشمس ميما •

اشارة

اشارة الي الفضل العيسوي بالعرض وبالذات ومن كان علي قدمه
من خلص اوليائه وكان المناسب تقديم هذا المشرب العيسوي
علي المشرب المحمدي مراعات للترتيب بحسب الحال وقوله ولما
كنت مرضيا وسيدا وذلك فيما بقية العناية واليه الاشارة
بقوله وكان امام وقت الشمس ميما يريد به ان العناية الربانية
سبقت لهذا الكامل في وقت كون تعيين الامام الاعظم والركن
المفضل علي ابر الانبيا والامم والعالم سيد ولد آدم محمد صلى
الله عليه وسلم وعلي اله واصحابه واتباعه وانصاره واحبابه
واوليائه وامته وسلم وهو المعني بقوله وكان امام وقت
الشمس ميما او يراد به محمد المهدي فانه يظهر قبل عيسي ويكون
امام وقته في ذلك العصر الي ان يظهر عيسي عليه السلام فعند ذلك

• نطقت الامر يسري من قريب • علي فكري بصيرا رحيما •

فلما اتصف هذا الكامل بما ذكرناه لاحظ الامر الرباني والسر
الرحماني بانه يسري علي فكره من قريب فيصير رحيما اي ميتا او
كالميت من شدة بوارق الشوق ومشارق الذوق ٥

• وكنت به لفرد بعد سنة • لعام العقد قواما عليما •

ثم التفت الشيخ لهذا المقام وذلك بعد مضي ستماية سنة من

وادعاه لنفسه فقال وكنت به اي من غير مشارك فيه لاحد من العالم بعد ستماية سنة يريد به زمن عمره واستحقاقه لهذا المقام

وهو المعنى بقوله بعد بيت واشار في ظهور عيسى صلوات الله وسلامه عليه وذلك بعد ان يتم حكم المهدي سبع سنوات وهو المعنى بقوله لغرد بعد بيت كما سينبه عليه الشيخ في آخر الكتاب بحيث قال ووجود ختم اوليايه عند فناء العدد المذكور في الشعر فتامل ترشد

• فلو اظهرت معنى الامر فيه • لاعجزت العبارة والرقوم •

فيه اشارة الى انه لو اخبر هذا الكامل بما وقع له من الكرامات واحتوايه على المسرات مما وقع له في دهره لعجز عن ضبطها وكل اللسان عن تاديتها كما نوع على بعضها ففي التلويح ما يغني عن التصريح او يكون معناه لو ضاهيت الانسان الكامل بمعاني الوجود وما حواه من العجايب والغرايب لعجز العبارة والرقوم عن تفاصيلها وقد تقدم ان الانسان الكامل نظير لساير الممكنات ثم استدرك فقال رضي الله عنه •

• ولكني سترت لكون امري به • محيطا في شهادته عظيما •

اي فلما علم من نفسه عجز العبارة والرقوم عن تادية ما كشف له عن بوارق الاسرار ومشارق الانوار من الحال انه محيط ومشاهد لها في سترها وغيب بدرها واليه الاشارة بقوله •

ستر

• سترت الامور بكل كشف لعيني صار بالتقوى سليما •

ثم لما علم حقيقة الامر بواسطة الكشف فستره عن الاغيار فصار ذلك الامر بالتقوى سليما من المعاندين المحجوبين و سليما من الرياء والسمعة

فصل

انما اتى بهذا الفصل ليفصل به بين هاذين الحكمين او الكلامين وبما تكلمنا على الشرف النبوي الاجلي من طريق البيت الاعلى الى البيت الادنى وقد تقدم بيانه حتى تستوفيه اي تستوفي الكلام فيه في اخر الكتاب من غير اختصار كلي ولا اسهاب مفرط وان اسهاب البسط في الكلام باخبار الامور اوسطها لا افراطها واليه الاشارة بقوله ولكن بيسير الفاظ جزيية مغيرة تدل على معان كلية وهذا هو المقصود اذ خير الكلام ما قل ودل وستقف عليه ان شاء الله تعالى •

فصل • كذلك الانسان نسبتاني نسبة النسب لابويه ونسبة الشرف بمعرفة الحق وله في العالم منصبان منصب الرياسة الدنيوية ومنصب رياسة الاخروية فالشرف بنسبة واعلى منصب الى ان ينتسب للحق لا للوالدين لقوله عليه السلام من ابطا به عمله لم يرفعه نسبه والمقصود نسبة

العبد للرب ان يكون عبده خالصا لا لعبد شهوته ونفسه وان يقيم
سره حرفيا بين يديه في مقابلة المملوك والخادم كارباب
المناصب الدنيوية فشتان بين هاذين الخادمين والمنصبين
فان صحت له لهذا الانسان الكامل بهذه الرتبة الرفيعة
وفاز بأعلى درجة القرب اشارة الى مقام المقربين وهم اعلى
انواع الولاية وتصرف عن سماع الاذن المتعال وقد تقدم بيانه
صح له لهذا الانسان المتصف بهذا البرهان النسب العالي الذي
لا يماثله نسب الا من اتصف به هذا الكامل او بني عليه
فكان اذ ذاك عبد الله لا ابن فلان فيشار اليه اي اهل
العصر والزمان لا عبد شهوته ونفسه نعم عبد الدنيا وكان
ايضا اماما يقتدى به الثقلان وهما الانس والجان ويحكم فيهما
ويتصرف وهما تحت امره ونهيه وحكمه وقهره وذلك فضل الله يوتيه
من يشاء وقد اخبرنا شيخنا العلامة الحسن بن الشيخ من ان الشيخ
اعني المذكور تزوج باربع نسوة من الجان وحكم على طوايف منهم

فصل ولما قدمنا شرف البيت الاعلى على
شرف نسب الادني وقد سبق بيانه اذ كان الامر الاولى اي
شرف البيت الاعلى اس اي اقوى واولى من شرف النسب بما لا يخفى

فقد

فقد تمهد هذا اردنا ان تتميز الرتب بالاخص في شرف النسب
الذي يتعلق به الورث الحسي وهذه النسبة الارثية من
الاصول والفروع وهو اثني النسب او الورث الاسفي في العالم
الادني وهو ورث استخلاف على امصار وتعميرها كما سياتي
في آخر الفصل الذي يليه والغرض النفسي وهو شرف البيت
العالي وهو ورث اسرار وتجليات انوار لان المقصود بالشرف
شرف النفس وتزكيتها عن شوايب النقص لا شرف الجسم اذ لا فايدة فيه
ما لم يتصف بالشرفية فصل ولذلك صح التقدم لعالم
غيب الانساني على ما فيه من نسب الحيوان اي وبما قلناه صح
تقديم الانسان في الرتبة وشرفيته على ساير الحيوان بما هو في
عالم غيبه وعالم شهادته فهو اي الانسان محركه ومصرفه ومنبهه
ومعرفه الضمير في الكل راجع الى الحيوان فالانسان الكامل هو
المتصرف فيه بما قلناه ولكن احتجب عن اكثر الناس عالم غيبهم
بما ظهر لقصورهم وكثافة جسمانيتهم وعدم صفاء روحانيتهم
واليه الاشارة بقوله فلذلك حرموا الخطاب الثاني واقتناء
الدرر وهما الكنايتان عن الاسرار الربانية والمقامات السنية
وحيل بينهم وبين الاسرار لعدم قابليتهم لهذه الانوار وضرب

بينهم مطلع الانوار بظواهر الجدار اي وضرب جدار بينهم
وبين مطلع هذه الانوار فلم تشرق عليهم لوجود الحيلولة
المانعة عن ادراك الانوار فلو زال هذا الحجاب عن قلوبهم
لشاهدوا غيوبهم وان كان له لهذا المحجوب عن هذه المشاهدة
وجود شريف وسر لطيف وذلك بحسن خلاصه وصفاء
روحانيته فحينئذ بما نبهك عليه اي على هذه الاسرار
وانذرك بارشادي اياها واعرفك يا انسان الكامل ان الورث
ورثان وسابق بيانه لما كان العالم عالمان عالم الغيب وعالم
الشهادة ثم شرع في بيان معرفة الورثان فقال فالورث
الاعلى في عالم الاعلى ورث اسرار وتجليات انوار لا ورث
عقار ودينار والورث الاسفل في عالم الادنى وهو عالم
الشهادة ورث استخلاف على امصار ومقادير اقدار وهو
مرتبة الخليفة المتصرف باذن من الله تعالى في خلقه وقد يكون
لبعض الملوك المحجوبين كما نعهده في غالب حكام زماننا ٥

فصل وكذلك الحكم ولما كانت الشمس غائبة عن
الحس والنفس لا بد لها من تحول مطلعها وتبدل موضعها
فيه اشارة الى ان الاسرار لا بد لها من تحول مطلعها الى مطلع
صفا الكامل ومطلع الاسرار هو القلب فلا بد من تحويل صفات
العجب والتكبر والامل والرياسة وحب الدنيا وكل صفة مذمومة
شرعا وتبديل موضعها بصفة حميدة كالتواضع والحلم والعلم
والرحمة الى غير ذلك من كل صفة محمودة شرعا وحفظا للانوار

فصل ولا بد من طلوع شمس حقك لان الانسان
الكامل الجامع لصفات الكمال لا بد ان يظهر على ظاهره آثار تلك
الاسرار وبوارق تلك الانوار لان الظاهر عنوان الباطن فتطلع
انوارك على ظاهر خلقك وخلقك فيستدل بها على حالك ومقا
مك من قوة مرامك فتظهر منورة تارة ومكسوفة اخرى وذلك
بحسب قابليتك وغفلتك واعلم ان الشمس لم تزل جارية من
الغرب الى المشرق بنفسها وذلك عند رجوعها الى مطلعها
باذن من الله تعالى في ذلك كما لم تزل جارية من المشرق الى المغرب
بغيرها بواسطة الملائكة الموكلون بها وفيه اشارة الى ان
العبد تارة يسري بروحه الى ربه وتارة يسري الرب اليه وقد
تقدم الكلام عليه فعيان البصر قاصر عن مشاهدة هذا
المعنى ولا بد لها يوما ان تظهر حركتها ان تظهر الشمس حركتها
اي سرها وسريرتها وتعطي بركتها على اتم وجه واكمل معنى

ثم جاء اجله المسمى المقدر في علم الله تعلى ولم تغفر حتى يتم
خطيئته فقد اغلق باب توبته لان موته حال كونه مصرا
على حوبته فقد اغلق باب توبته للحديث يقبل توبة العبد
مالم يغرغر فان كافرا فيخلد في النار وان كان مومنا فامره الي
الله تعلى فان شا عذبه وان شاء ادخله الجنة وان ادخله
النار لم يخلد لشرفية الاسلام خلافا للخوارج وبعض المعتزلة
وطلعت شمس من المغرب لانه اذا جاء اجله المسمى ولم
يتب كان كمن طلعت عليه الشمس من مغربها فلا تقبل توبته
وايمانه مالم يكن تاب او آمن من قبل واليه الاشارة بقوله
ولا ينفعه ايمانه ذلك الوقت مالم يكن آمن من قبل ذلك
حال كونه وهو قوي مستبصر واما اذا وصل الى حركة المذبوح
وقد زال قواه وبقي غير مستبصر فلا يعتبر ايمانه في هذه
الحالة وعلم من صريح كلام الشيخ ان من ذهب قواه وكان
غير مستبصر بل كان في هوة الهالك وقوة المذبوح كما عد
لا ينفعه ايمانه ح كايمان فرعون فانه غير معتبر لانه قد زال
قواه وصار في مقام حركة المذبوح فلا عبرة في ايمانه بل يحكم عليه
بكفره وطغيانه ومذهب الشيخ موافق للدليل السمعي وما



وما نقل عنه غير ذلك فلا اصل له بل لا تتفوه بذلك فتامل ثم
جعل الشارع حد قبول التوبة فاشار اليه الشيخ بقوله فان
الله تعلى يقبل توبة العبد مالم يغرغر مالم يبلغ الروح
الحلقوم صدق الله العظيم وصدق نبيه الكريم

فصل

ولما كان هذا الامر هو الكنز الخفي
بالبحر الغربي اي ولما كان امر السعادة منوطا بالايمان مالم يغرغر
كان هذا الامر كالكنز الخفي لا يطلع عليه الا الله تعلى او من
ارتضاه من عباده المخلصين ولهذا قلنا لا يجوز اللعنة على
الفاسق المعين والمراد بالبحر الغربي علم الله تعلى او القلب لانه لا
يعلم حقيقة هذا الامر الا من جهته وانما قصد بالغربي لانه اعظم
البحار اتساعا وعمقا كانه غرب عن جنس البحار ففيه ترشيح وتلميح
لا يخفي على ذوي ذوق مليح ولما كان هذا الامر هو الكنز الحق
اشار الي ان القلب هو معدن الصدق لان حقيقة هذا
الكنز وهو السر الخفي لا يعلم الا الله وعموما لا يمكن الاطلاع عليه
غالبا لخفاء امره ولانه ايضا محل اسرار الحق لانه اشرف بضعة في
الانسان فبصلاحها ينصلح مرتبة الانسانية وبفسادها تفسد ولما كانت
لها اسرار نفيسة وعزيزة فناسب ان يكون التعبير للتعبير وهذا القلب

ايضا هو البحر المحيط لاحاطته بالعلوم والمعارف لانه نظر الحق
تحصل له الاحاطة من هذه الحيثية وهو المعبر عنه
بالعالم البسيط يطلق بلفظ الاشتراك علي ثلاثة معان
ما لا جزء له وهو اقل الاجزاء وما كان جزؤه مساويا للكله
والمراد من البسيط هنا هو المعني الاول عند يكون المركبات
وهي الحواس الظاهرة والباطنة صلاحا وفسادا ومنه اي
ومن القلب تصدر الحركات والسكنات من الطاعات
والعبادات والغفلات والخطرات ومصداقه الحديث

فصل ولما قال على سبيل فرض القايل ولا يعرف
ذاك الكنز الا من كان روحا لا جسما كالملايكة على راي
بعضهم فانهم قالوا ان الملايكة ارواح مجردة والاصح انهم اجسام
لطيفة ففي كلام الشيخ مبالغة في عدم الادراك لهذا
الكنز ما دام متصفا بصفات الناسوتية الجسمية حتي
يترقي الي صفات اللاهوتية الروحانية فحينيذ يصيب
هذا الكنز ولا يعرف حقيقة ذلك الكنز الا من علم الحق
من لدنه علما وهو علم الالهام والالقا وانبعث من كان
كليما اي عالما او من كلمه الله في ذلك في طلبه اي في طلب معرفة

قوله الا من علم الحق
اشارة للخضر وقوله
انبعث من كان كليما
اشارة الموسي
هذا معني كلام الشيخ
واما قررة الشريف وجمع منهم هذا ان اردت ان تنزل عليه كلام الشيخ من باب الاشارة فهذا
مانع منه ... سره الله

226

الكنز ليعرف شرف مذهبه مما علمه الله تعلي من لدنه ليعلم
منته عليه ويشكره علي ما اولاه من فضله وفضله على كثير من خلقه
واظهر المعروف المحمود في المنكر المشهود فحيث صار
عارفا لمذهبه اظهره الله تعلي علي المعروف المحمود وعلي
المنكر المذموم فيفرق بينهما ويتجرد عن احدهما ويرغب في الاخر
لم يتخذ الله وليا جاهلا ولو اتخذه لعلمه وجاء بثلاثة افعال
من المقام العال اي وجاء لهذا العارف ثلاثة افعال من قبل الحق
بطريق الوهب ففعل اضافه اليه كالتصرف في العالم بامره
ونهيه وساير خطرات الكون بما مدحه الشرع وان لم يمدحه
العقل وفعل اضافه الى الحق كالواجبات والمفروضات وما
لا يتم الواجب الا به فهو واجب ولا يصل العبد الي مقام يرفع
عنه التكليف او ان الافعال بعضها لا تفتقر من الله بل امرها
بيد هذا الولي وبعض تفتقر الي الاذن فلا يجري فيها الا باذن
من الله فتامل وفعل شركه في العبادة بين الحق والخلق
فهذا الفعل الثالث حيث جعله الله تعالى واسطة في ادا العبادة
عن اداه عبد البحر بين الحق والخلق ليكون واسطة في المقصود
فيبود به على اتم وجه واكمل معني ه **فصل** ه

شكر وعليه
الش

كانه اشارة الي ان الانسان الكامل في نفسه البهيمية ملاحظ
لنفسه النباتية والمراد من النفس البهيمية النفس الحيوانية
وهي الامارة والمراد من النفس النباتية النفس اللوامة فانها
تلوم صاحبها على ما فرط وتبعثه على الخير والشر ولهذا
طلعت ان يقسم بها في قوله تعلي لا اقسم بيوم القيامة وكما
اقسم بالنفس اللوامة كا يبعلى له امر ولا يبر والدسر ما
دام متلبسا ومتصفا بالنفس البهيمية الحيوانية فان ارتقى
عن درجة الاجسام وزال عن عالم الاوهام ودرجة الاجسام
هي مقام النفس الحيوانية المستلزمة للفكر والوهم والخيال
فاذا ارتقى عن هذه الدرجة الدنية الخسيسة والخفي
بمقام الالقا والالهام وهو مقام الولاية الكسبية بصفا
القلوب وملاحظة الغيوب ومع التعب في طلبه علم الاحكام
وهم علماء الشرع لان ذلك العلم الحاصل له بطريق الفيض
والالهام وان كان عين علم الشرع غير انه مظنة الانكار
لغرابته وخرق عادته ولهذا قال ابو هريرة رضي الله عنه ورثت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين اما احدهما فقد
بثثته واما الاخر فلو بثثته لقطع مني هذا الحلقوم او

البلعوم

البلعوم فصار مشاهده اي مشاهد هذا الملهم يطلب غايته
وهو ما غاب عنه من الاسرار والحكم ليعرف مقاصده ليطلع
على مطالبه ومذاهبه ويطلع على مسالكه ومقاماته ويحيط
علما ومعرفة بالواردات الربانية والنفحات الاقدسية
فان وقع عليه العلم غايته ومطالبه ومقاصده قيده
بشرطه واستوثق من عقده وربطه لئلا يفوته ويعزب عنه
وتقييده وعقده وربطه انما يكون بملازمة العبودية وملا
حظات الغيوب على الدوام مع اخلاص صدق قلبه وعدم
الغفلة عن ربه مع ابدي له من المعاني الربانية والاسرار
القدسية ما ينفر عنه طبعه لعلاقة الجسمانية الحيوانية
ولكن يرده مما نفر عنه طبعه شرعه فاعلى يرد وانما يرده الشرع
لانه فرعه ومعني الرد ثبوته على ما شاهده وانما كان خارقا
لطبعه وعقله فيذكره الشرع بما ورد عليه فيتذكر فيقبل ذلك
ويعلم ان الله قد انبا بصدقه اي بصدق ما احتوى عليه
مشاهده وقرره اي واقره على ما ابدى له من المعاني الاقدسية
فهذه علوم الادب اي الاصل والحكمة الربانية ومن عماد العلوم
الدينية معرفة الذات الاحدية وباب التواصل بعد التقاطع

والنبات هو محل البدء والدخول الى حضرة الرحمة وهي حضرة الرحمن
اي وهي اعلي مراتب الشرف فصل ولما قال من
قال فالذي يعرف حقيقة ذلك الكنز المخفي ومحل النجاة والفوز
فمعرفة الكنز الذي هو عبارة عن السر الالهي فمن اراد معرفة ذلك
فليقم جداره صيانة له لئلا ينقض فيظهر ما تحته فيفوت
حقه وقد يراد باقامة الجدار استقامته في الحال من حسن الفعال
فتدبر ويسكن داره الاصلية التي هي قلبه ومحل اسرار ذات سره
ولا يطلب اجرا علي اقامته هذا الجدار كما لم يطلبه الخضر لما اقام
جدار اليتيم فان طلب اجرا كان كالاجير السوء لا يعمل الا باجرة
وصاحب هذا المقام ما عبدناك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك
بل امتثالا لعبوديتك ويحدث هذا الذي اطلع علي حقيقة
الكنز لمن انكر عليه كموسي صاحبه الخضر ذكرا حيث لم يحط به
خبرا فصل اشار الى كتمان الاسرار
من حيث الجدار لينظر اهل الانكار فينهج منهج الاعتذار عند كشف
معاني هذه الاسرار واليه الاشارة بقوله وينبوعا في نبا هذه
الاخبار الذي لم يطلع عليها الا من كشف الله عن بصيرته حجاب
الغفلة فينبغي العارف عنها انباء رشده بعلم لاهل التسليم



فصل ولما قال علي فرض القايل فاذا بلغ اليتيمان
اشدهما وهو صلاح الدين والدنيا وتوفي الادوار من السنين
المكررة امدها اي مدتهما وهو الوقت المقرر عند اليه حينئذ
اي حين بلوغ اليتيمان اشدهما وجاء الوقت المقرر لظهور
كنزهما فحينئذ يظهر الكنز ويحيطان بمعرفته وفيه اشارة الي ان
الولاية لها امد معلوم فاذا جاء ذلك المقرر في علم الله تعالى
افاض الله تعلي علي هذا الولي من الاسرار الربانية ما يعجز الواصفون
عن ادراكه وصفه او غاية سره تعلي عن ذلك علوا كبيرا وتقوم
دولة العز لظهور ذلك الكنز الحق كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق ليعرفوني فمتي ما عرف الكنز ظهرت دولة
العز فصار عزيزا في العالمين ووجيها في الدارين فلمثل هذا فليعمل
العاملون فصل كانه يقول فاذا بلغ الروح العقلي
منتهي نظره لانه لا يدرك الا بمطالعة ذلك وبلغ الروح الفكري
غاية فكره علي قدر استعداده فان غاية روح الفكر تتفاوت
بتفاوت المقامات والاحوال قوة وضعفا فغاية بلوغ الروح
الفكري مقام حضرة الالهية من وراء حجاب العز كما تقدم بيانه
ووقت الادوار الفلكية اربعين احادا لقوله صلى الله عليه وسلم

ظ
الصواب بالواو

من اخلص لله اربعين صباحا تفجرت عيون الحكمة من قلبه على لسانه وكما قال
وشركت بين تقدمها في ذلك ومنادمها اي وشركته تلك
الادوار الفلكية من تقدمها في ذلك الامر وتاخرها منه فاذا
استوى الامران ح جاء الروح القدسي امينه وهو الالهام
والالقاء واتخذ الروح العقلي وزيرا مدبرا المملكة الانسانية
واتخذ الروح الفكري سميرا اي جليسا ومنادما في خلوته
وجلوته واتخذ الروح العقلي سريرا اي كاتما لسره فمن كانت
هذه سياسته دامت له رياسته

فصل وكما

قال وتشرق من الدجى اسرته اي فاذا اتصف بما ذكرناه
اشرقت انوار الاسرار وبوارق الافكار عليه وظهر سره وعلى
امره وح يعقد عليه اي على هذا الكامل ازرته اي يعقد
ازاره ورداه طلبا لتطهير عورته فتبطل صلاته وتفسد عبادته
وهو عبارة عن عدم افشاء الذي هو بين العبد والرب فتامل ترشد
واليه الاشارة بقوله ويظهر الذل والعجز والتواضع في ذلك
المقام البديع والامر المنيع واياك من التكبر في ذلك المقام
فتكون بين الملام فتسقط عن المرام وتبعد عن المرام
ويكون الفصل بين ناسوته ولاهوته وبين جهله وعلمه

وبين دنياه واخراه او يكون الفصل بينه وبين ما سواه من العالم
وهو مقام الاستغراق في حضرات القدس واذا حصل الفصل
المذكور لاكن الى الشرق رجوعها بعدما ينقضي من الغرب
طلوعها يشير ان محل هذه الاسرار وطلوعها وغروبها ومطلعها من
جهة غرب مدينة انسانيته وهي جهة القلب ورجوعها من مغربها
الى شرقها وهي جهة الشمس فاذا غربت فيها الاسرار تنورت
وصارت روحانية ملكية فتغرب ح تحت العرش او فوقه باعتبار
المقام ثم تعود فتغرب في المكان الذي طلعت منه فافهم الكلام
ان كنت نعم الغلام واليه الاشارة بقوله كانه يقول
واذا كان السر من القلب طالعا فقد كان فيه غاربا لغروب
الاسرار في محل طلوعها منه وقد عرفته ولكن كان غروبه
طلوع ذلك الافق الاعلى وهو السر المصون من القلب المخزون
وغروبا عن المقام الاولي وهو مقام الحضرة الى مقام الادنى
الذي هو مقام القلب فان كون الاسرار في مقام الحضرة اولى من
كونها في مقام القلب كما لا يخفى وغروبا من مقام القلب الى مقام
النفس لاجل كمالها والتخلق باخلاقها ثم تعود الى مطلعها
واليه الاشارة بقوله ثم يكون له طلوع من افق النفس اي ثم

يكون لذلك السر البديع والركن الذريع طلوع من الافق النفسي وهو افق النفس المطمئنة الروحانية النيرة الى مقام الحضرة الاحدية فح يكون غروبا عن الافق العلي وهو المعبر عنه بمقام الفنا في مقام البقا فصل

ولما قال فاذا اجهر الامر في مجمع البحرين وهو الانسان فانه جامع لبحر علم الشريعة وبحر سر الحقيقة وهو المعني بقوله الآتي بحر الشاني والكون والعين فصل

كانه يشير الى ظهور النكتة الربانية في هذه النشاة الانسانية من حيث التصرف في العالم بالامر والنهي والحياة والموت باذن الله تعالى فمن ذلك عند توليته لذلك لقوله صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر لو اقسم على الله لابره فانه مجمع البحرين الشاني والكون وهو عبارة عن العلوم بلا واسطة وعن العلوم بالواسطة والاين والعين اي والانسان مجمع البحرين اي مجمع لكاين وهو رجوعه من مقام الحضرة الى الرشد والارشاد ومجمع للعين بعروج روحه الى مقام الفنا وقوله لذي عينين جعل الشيخ نفسه هنا لنا رها لكلام صدر منه بعد تعظيم ما قرره

من الكلام يشير الى صاحب الصفتين من العلمين علم الظاهر والباطن او لصاحب من طلعت الاسرار من جهة غرب انسانيته واشرقت برجوعها واقوالها الى شرق جنس انسانيته وقد تقدم بيانه او لصاحب من اتصف غروبه طلوع ذلك الافق الاعلى وغروبا عن المقام الاولي وقد تقدم بيانه فتدبر يظهر لك مما تقرر اليه الاشارة فمن فهم فقد فاز فوزا عظيما لاحاطته بعلم هذا السر الذوقي الذي لا يجلي الا على ذلك وذلك وكان الله عليما باحاطة هذا الامر لا يطلع عليه الا من اطلعه الله تعالى عليه وذلك بكشف حجاب قلبه وانسلاخ صفات نفسه فصل

ولما قال وقام سمو النبي وهو عيسى ابن مريم صلوات الله عليه وعن يمينه سمي الولي وهو محمد بن الحسن المهدي رضي الله تعالى عنه وذلك عندما تنحصر الخا اشارة الى اخر الزمان وبانعدام الخا انقراض الزمان وقد تقدم الكلام عليه في اوايل الكتاب فراجعه ثم ينشر وخط الالف في الثما والمراد من الالف اسم الذات الجامعة لجميع الصفات وهو الله تعالى وبالخط حكمه وارادته اي يقوم ذلك الكامل ويظهر سره في الكون

عند ارادة الحق لذلك الظهور فيبطل العدل ويقتل الكفور ويجري
وادي مضي ويظهر الانسان في الماء اشارات الي ظهور الكامل
عيسى ابن مريم صلوات الله وسلامه عليه وذلك عند ظهور
الدجال وكون ظهور الانسان في الماء اشارة الى ما رواه
حذيفة رضي الله عنه قال ان الدجال يخرج وان معه نار
وماء فاما الذي يراه الناس ماء فهو النار تحرق واما الذي
يراه الناس نارا فماء بارد عذب فمن ادرك ذلك فليقع
في الذي يراه نارا فانه ماء عذب طيب تكون الشمس في
الجوزا اي برج الجوزا فهي وقت ذلك الظهور وهو
اشارة الي وقت سعادة اهل الايمان وانعكاس اهل الطغيان
فاذا استوى الفلك علي الجودي المراد من الفلك الاسرار
الربانية التي تهيجها رياح المحبة وبوارق الشوق والمراد
من الجودي هو القلب فمعناه اذا استوى الاسرار على القلب
خذل العدو النفس وخاف من الغرق فلجا الى بير القلب
ليستوي علي سفينة النجاة ونادي منادي الحق قيل بعدا
للقوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم باتباع الشهوات واتباع
الشيطان فجزاهم جهنم خالدين فيها ابدا وهم الكفار
خاصة وفيه اشارة وتلويح للفيض النوحي وقتل السفياني

الدجال وكان من الغاسقين اي الكافرين ونادي الاب ابنه
اشارة الى الفيض النوحي بالعرض والمراد بالذات ما روي في الحديث
ان الدجال يامر شيطانه فيتمثل للرجل على صورة ابيه وامه
فيناديانه ويقولان انا ابوك وامك فيقول الرجل بلى فيقولان
له اتبع هذا الرجل فانه الاصل فمن سبقت له الشقاوة انقاد
لهما والعياذ بالله تعلى نسال الله تعلي العافية من ذلك
وقيل انه ليس من اهلك وذلك لمن الهم في ذلك الوقت اي حين
ناداه ابواه اني اعظك ان تكون من الجاهلين ممن يصغي بهذا
النداء

فصل اشار بذلك الي الورث النبوي

والمقام البرزخي والمراد بالورث النبوي هو عيسى صلوات
الله وسلامه عليه لانه خاتم ولاية المحمدية وعيسى خاتم
ولاية المطلقة من ادم الى محمد عليهما الصلاة والسلام وبالمقام
البرزخي عوده اليه مرة اخرى لقتل السفياني ورفع الحجاب
الالهي في قتل السفياني والمراد برفع الحجاب الالهي نصرة جند
الله على اعداء الله واعلاء كلمة الشهادة ورفع هذا الدين
القيم حتى ياتي امر الله وتحصيل المركب الاحساس علي الجودي
الانباءي والمراد من المركب الاحساس جمع الحواس الظاهرة

قوله وهو الدجال
فيه نظر انظر فريدة
العجائب كلابنه

وهو الدجال

وابنا الحنة فانها بمنزلة القلب من العلوم والاسرار فهو بمنزلة سفينة
البحر المحيط وبه استوي الفلك والمراكب عليه وقد تقدم
الكلام عليه **فصل** قال وكانت علامة ايمن الحجر
الحال المكرم الاسود تشير الي علامة هذا الامام الكامل علي
سبيل المبالغة في تحصيله والاجتماع به والمراد به النفس اثر كماله
فصل اشار الي الحجر الاسود الحالك اي شديد السواد
وكونه بيمين الواهب المالك فاذا عرفت ان المراد من الحجر الاسود
هو النفس وسوادها باعتبار ما عرض لها من التقصير وامانة الاصل
فانها علي الفطرة بيضاء نقية كما ان الحجر كان في الاصل كذلك
فلما مسته ايدي العصاة اسود وكونه بيمين الواحد المالك الا
تري ان الله اقسم بها في كتابه العزيز بقوله لا اقسم بيوم القيامة
ولا اقسم بالنفس اللوامة فمن ثبتت له تلك العلامة اي السابقة
واتصف بما ذكرناه فقد صحت له الامامة علي الاطلاق وذلك
فضل الله يوتيه من يشاء الله **فصل** ولما كانت
المبايعة لهذا الامام بين الركن والمقام اشار الي ان الامام
يفتقر الي المبايعة في صحة الامامة فكانت مبايعة هذا الامام المذكور
من الركن والمقام وهما كنايتان عن مبايعة الخول له في الحضرة الاحدية

وعليه الاشارة بقوله وليس وراء هاء مرمي لرام اي ليس وراء هذا
المقام الذي صدرت المبايعة لهذا الكامل فيه مرمي اي مقصد
لقاصد اذ هو غاية سلوك العبد الكامل اليه بهذا الامام محمد
فان الامام القرطبي ذكر في تذكرته ان جماهير الناس يبايعونه بين
الركن والمقام اذ كان واقفا بين مقام الخلة وهو مقام الحبيب
من الحبيب وبين ركن مرام اي قصر باضافة سر الخلة
اشار الي القصر اللوطي بالعرض الذي قال فيه صلي الله عليه وسلم
في صحيح الخبر يرحم الله اخي لوطا كان ياوي الي ركن شديد
وذلك الركن هو السر الالهي الذي لا ياوي اليه الا كل نبي او رسول
مكرم وهو فوق ركن الولي بمراتب لا يعلمها الا الله تعالي واليه
الاشارة بقوله خطابا لجميع البشر في ذلك المقام اشارة الي مقام
السعة اي ذلك المقام الذي ياوي اليه نبي الله لوط مقام السعة
بربكم حيث خاطبه منه جميع البشر هنالك يوصف بذي العرش
مكين مطاع ثم امين اشارة الي مقام اسرافيل فان مقامه عند
العرش وهو المعني بقوله عند ذي العرش اي صاحب العرش
مكين من جهة القوة مطاع من جهة القيادة وخضوع عمه
لمعبوده ثم امين علي حفظ عرشه ومقامه اعلي مقام الملايكة

فيكون هذا الانسان الكامل مقام هذا الملك المقرب بل اعلى من ذلك
مما خصه الله تعالى بجانب القرب مطاعا له تعالى نجو واحباته
واراد به امين على اسراره ونفحاته وذلك فضل الله يوتيه من يشاء

فصل ولما كان فتح المدينة التي هيئتها هكذا

واراد من المدينة مدينة الانسانية ويفتحها انقياد سلطانها
الجابر وهي النفس للسلطان العادل وهو القلب وقد بيرا د
بفتح المدينة المدينة الرومية لما روى ابن ماجة عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك
اليوم حتى يملك رجل من اهل بيتي جبل الديلم والقسطنطينية
اسناده صحيح ذكره القرطبي اه وقد يقال انها فتحت في تلك الازمنة
فستفتح مرة اخرى ذكره القرطبي والظاهر ان الفتح انما هو
على يد المهدي واتباعه واما هيئة المدينة المذكورة فهي على
الدوائر السبعة المتنافذة الى بعضها بعضا وهي هذه
الهيئة العظيمة كما ترى

انما كانت على هيئتها لان الدائرة الوسطى بمنزلة القلب للانسان وما
يليها من الدوائر والخطوط بمنزلة الروح والسر والعقل وانما
جعلت الدوائر والخطوط من الدائرة الوسطى التي هي القلب
الى ما خرج منها من كل جهة سبعة دوائر كما ترى اشارة الى ان
بنية الانسان مشتملة ومضاهات على بنية الافلاك العلوية
والسفلية سبعا في سبع سموات وسبع ارضين فكان الانسان
الذي هو العالم الاصغر مضاهيا للعالم الاكبر بجميع اجزائه بل
العالم الاكبر كالجسم للعالم الاصغر والعالم الاصغر كالروح له وانما

جعلت الدوابر على هيئة الحلزونة نافذة بعضها الى بعض حتى تنتهي
الي الدابرة الصغرى التي هي القلب ومنتهي الي ان تنتهي الي دابرة
الروح ثم الى دايرة السر ثم الى دابرة الكشف ثم الى دابر سر
النبوة ثم الى دايرة التجلي بالصفات ثم الى دايرة التجلي بالذات
وهذه سبع دوابر ثم تاخذ في العروج الى مقامها اللايق بها
ولم تزل هكذا حتى تستمد في الحضرة الاحدية ثم تعود من حيث
صعدت والحكمة في ذلك التنافذ ان السر الالهي اذا سرى من
الحق الى العبد او من العبد الي الحق فلا بد من ان ذلك يجري في جميع
مدينة الانسانية وتتنور المدينة بسريان السر الي جميع اقطارها
واركانها ونقعها وسهلها وبحرها بحيث لا يحجب ذلك النور
حايل ولا مانع يمنع من وصول اثر ذلك النور بل ينفذ في جميع المملكة
فتتنور البلاد ويظهر العدل في العباد هذا وان حملته على هذا
المعنى الثاني وهو انه قد يراد بالمدينة المدينة القسطنطينية
لما روي ان المهدي ينزل على ابوابها ولها سبعة ابواب واسوار
فيكبر المهدي سبع تكبيرات فينهدم اسوارها بكل تكبيرة
ينهدم سور او هذه المدينة المرسومة في هذا الكتاب مشتملة
على سبعة خطوط من كل جهة فيحتمل ان يراد بكل خط سور

من اسوارها وبابا من ابوابها دقق نظرك واجلي فكرك ٥

باب تفتح المدينة بالتكبير والتهليل وفي مقدم العسكر

جبريل يشير الى ان فتح هذه المدينة انما تفتح بالاوراد من التكبير والتهليل
ومجاهدة النفس واداء حق العبودية من التواضع والخشوع والكرم
والايثار وتهذيب الاخلاق والانسلاخ عن طبيعة البشرية الحيوانية
والتخلق بالروحانية الملكية واليه الاشارة بقوله في مقدم
العسكر جبريل لانه لما ترقى عن مقام البشرية الحيوانية الى مقام
الملكية الروحانية تخلق باخلاق جبريل وعلى قدمه وقد
عطف اللوا المشرق اي المشرق بالانوار كناية عن الاسرار
الربانية والنفحات الالهية نحو بلاد المشرق وهو كناية عن
النفس لان النفس في محل صدور الفتنة كما ان محل المشرق كذلك
لقوله صلى الله عليه وسلم الفتنة من هاهنا واشار الي ناحية
المشرق فتامل تر رشدا ورياح المغرب تزعجه يريد به رياح اسرار
القلب فانها تزعجه وتسيره الي المحل اللايق له من المقام
وبشاير الفتح تلهجه لانه لما شارف تلك المقامات وقطع تلك
المرامات وقرب من المشاهدات جاءته بشاير العنايات فاسرع
والح الي لقائها ولم يقر له قرار الي ان ترقى اعلى المنار فنزد عليه

الاسرار وتتفجر له الانهار وذلك فضل الله يوتيه من يشاء والملائكة
حافون من حوله من حول هذا الكامل ملتفون عليه محيطون
يحفظونه شوايب النقص والغفلة وامامه مصطفون اكراما
لهذا الكامل وتعظيما لمقامه وعلى ساير المخلوقات فصل
كذلك اذا افتح العارف مدينته الكبرى وهي مدينة الانسانية
القسطنطينية كما تقدم كيفية فتحها فاذا افتحها بالمجاهدة
والمعانات والمكابدة لا بايجاف الخيل وبوارق الاسنة بل بمجاهدة
النفوس ومكابدة الشدايد من انواع العبادات وارتقى من
مدينة الانسانية الى فتح مدينة الرسول يريد الانتقال من
دايرة القلب والروح الى دايرة السر الجامعة لاسرار روح
النبي صلى الله عليه وسلم واليه الاشارة بقوله وارتقى
الى فتح مدينة الرسول اذ في هذه الدايرة وهي دايرة السر
وهي اعلى الدواير لكونها افتتاح سير روح النبي صلى الله
عليه وسلم ومنه يستمد العلوم والمعارف والمشارف
فاذا افتح مدينة الرسول بالعناية السابقة ففتحها انما
تكون بالتهليل اي بالتنوير الاخلاصي ماخوذ من تهلل وجهه
اذا تنور بالذكر وذلك الفتح والتهليل انما يكون بنزول الروح

الامين من ربه على قلبه يحتمل ان يراد بالروح جبريل ويحتمل ان
يكون المراد به الاسرار القدسية والعلوم الربانية فالاول تلقي
الاسرار بالواسطة والثاني تلقي الاسرار بلا واسطة وقد علمت
التفاوت بين المقامين وقوله على قلبه لكونه اشرف اعضايه
وقع من بيانه وذلك التنزيل انما هو بسر اكبر غيبه يعني
يطلعه الله تعالى على المغيبات من اسرار الحق من مقعد الصدق
والملايكة بين يديه ومن خلفه رصدا اي بين يدي هذا الكامل
ومن خلفه يحرسونه من الاغيار الداخلة والخارجة رصدا
على قلبه ونفسه ثم يرجع من حيث جاء للتعليم والارشاد وهو
السالك المردود حال كونه مسرورا بما شاهده من الكرامات
وبما منحه الله تعالى من المقامات وقد ترك البلاد دبورا يشير
الى مقام الفنا واليه الاشارة بقوله فتحقق ما رمزته لك
وتخلق بما وصفته والله الموفق لما حققته ورمزته وذلك
فضل الله يوتيه من يشاء وكفى بالله عليما فصل
ولما قال فاذا اخذ هذا الكامل في هذا الرحيل على نسق هذا
التعويل فما هو بساطك ابن الخليل اي الصاحب المحب
وتهيا للرحيل وسر معه اي مع هذا الامام الجليل عامعا

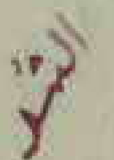
من التقوى والاخلاص والعلوم من كثير عمل وقليل منه فان لم
يكن عندك قوة مال يريد به كمال الاعمال الحسنة ولا طاقة
لك حمل العيال يريد به عدم طاقة المجاهدات والمكابدات
من كل وجه فسر الي معدن الامامة وهو القلب وذلك
عبارة عن اخلاص القلب عن شوايب النفس او سر الي معدن
امام ذلك الزمان والعصر وهو المهدي اوغيره وجيشه يعثوا
من المال وهو كناية عن الاسرار ما استطعت تحمله على ظهر
خوتك وراحلتك وذلك ايضا له علامه كما ان الامام المتقدم
له علامة وقد عرفته هنالك فكذلك هذا الامام له علامة كونه
جلي الجبهة اي مستنير الجبهة اقني الانف اي لا صغير
ولا كبير اذ خير الامور اوسطها لا افرطها ولا افراطها
وسيرته في الملك اللين لاهل الايمان والعنف لاهل
الشرك والطغيان وهذه اشارة الى ختم الاولياء عيسى
صلوات الله وسلامه عليه واليه الاشارة بقوله فاعجب
ذلك الركب المحفوظ من الاغيار والوفد المصان الملحوظ
بنظر ليس كمثله شيء فانه لا خير فيما يبقى بعده اي بعد
هذا الامام لقوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة الا

على شرار الناس او الخلق او كما قال ثم استدرك فقال ولكن الخير
امامه وهو الزمن المتقدم عليه عنده وهو الزمن المقارن عند
خروجه

فصل كذلك العارف اذا

نزل روح قدسه وهو الروح الملكية المنسلخة عن شوايب الحيوانية
والمراد من النزول عودها من مقام الانس والخطاب الى فتح من ابن
نفسه واستسلم سلطانها الجابر وانقياده الى هذا السلطان
العادل ورجع الى حضرة انسه واتبعه رحمة للعالمين وسراجا
للمريدين لزم الجوارح ان يجعلوا وراه اي وراء هذا العارف
لقوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا انصلحت
انصلح الجسد كله واذا انفسدت انفسد الجسد كله فتكون
ساير الجوارح تابعة له وملازمة ويلازمون تلقاءه من امره
ونواهيه ويتلقون اسراره وفيضانه فان افتقروا استمدوه
اي طلبوا الاستمداد منه لانه ملحوظ بالعناية وان تغير عليهم
حالهم اسعدوه اي جعلوه عدة عليهم وبعد انقضاء هذه الدول
العزيزة يخرج الاعور وهو المسيح الدجال وفي رجله فزل
اي عرج فيميت باذن الله تعالى فتنة لاهل الافتتان بالغير
ويحيي ما اماته لما روي في الخبر انه يدعو رجلا ممتليا شبابا

فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل
ويتهلل وجهه يضحك ويبرز له الغيث لما ورد في الحديث الشريف
انه يشير الى السماء فتمطر ويخرج له النبات في الارض عند اشارته
لذلك كما ورد في الحديث ويأتي اليه الاموال لما روي انه يمر
بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كما يتبع اليعسوب
النحل وتنعقد عليه الآمال من اهل الفسق والضلال الا
من امن وتحصن بحصن سابق العناية وتصبر على الشدائد الدينية
والكل من الخشية الجزر مرة تحصنه مخافة الفتنة في دينه لقوله
صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك حتى امر الله
وهو امر الله القاطع فيقتله اي فيقتل عيسى صلوات الله
وسلامه عليه الدجال وذلك كائنا بباب لد وهو باب
بدمشق يعرف به ويطهره في الحربة لانه قد ثبت انه يطعنه
بها ويسرع الى الانحصار بالاوبة اي بالرجوع الى الطور لما
ورد في الحديث الصحيح فبينما هم كذلك اذ اوحى الله تعالى
اليه عليه الصلاة والسلام اني اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد
بقتالهم فحرز عبادي الى الطور ويبعث الله ياجوج وماجوج
وهم من كل حدب ينسلون واليه الاشارة بقوله ويخرج من وراء



الشمس باكثر عددا واقوى عدد فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما بها
ويمر اخرهم فيقول لقد كان هنا مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا
الى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من
في الارض هلم فلنقتل من في السماء فبينما هم كذلك فيدعوا
عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم على اولئك الامم وهم
ياجوج وماجوج وذلك بعد ما لم يتركوا في الارض ديارا
اي انما يكون الدعاء عليهم بعد ان قتلوا جميع ما على الارض الا
ما كان من نبي الله عيسى واصحابه رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
وحين ما قتلوا اهل الارض جميعا ارسلوا السهام في الجو ليقتلوا
بزعمهم الفاسد من في السماء للحديث الصحيح في ذلك فيردها
اي فيرد السهام خاسئة عليهم مخضوبة بالدماء ليزدادوا
طغيانا وعجبا فبينما هم كذلك فيسلط الله عليهم في ليلة
النغف في اعناقهم للحديث الصحيح في ذلك النغف دودة تكون
في انف الدواب فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة واليه
الاشارة بقوله فيموتون اي اخرهم فسبحان من قهر العباد
بالموت خصوصا الجبابرة ثم يهبط نبي الله عيسى واصحابه الى الارض
فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملاه زهمهم ونتنهم فيرغب

موتى

نبي الله عيسى واصحابه الي الله تعلى فيرسل الله طيورا كاعناق البخت
فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت
مدر ولا وبر فيغسل الارض حتي يتركها كالزلفة ثم تخصب الارض
ويكثر الزرع وتعظم الثمرة حتي ان العصابة ليأكلون من الرمانة
الواحدة فتكفيهم وتستظل بقحفهم والقحف العظم الذي فوق
الدماغ وتظل الرهط الكثير الشجرة وذلك لعظم بركتها وثمرتها
ويجيء الشريعة المحمدية بعد ذلك وتظهر الحقيقة الاحدية
وينتهي الاشراك الي امر معلوم وقدر مختوم واجب فاذا حان
ذلك الوقت وتخرج دابة الارض للحديث الصحيح في خروجها عند
فناء خاء الزمان ودالها وتطلع شمس من مغربها عكس مطلعها
وحينئذ لا يقبل عند ذلك ايمان نفس لم تكن امنت من قبل للحديث
الصحيح في ذلك والله يعصمنا من غوائل الفتن الظاهرة والباطنة
ويصرف عنا وجوه الفتن من اهل العناد وذلك فضل الله
وكرمه او يصرف عنا وجوه فتن النفس فانها اعظم خزا منه في
الدنيا والله الموفق لكل خير ومعطي كل سول ٥

٥نكتة تمام الانبيا فهي تعيين خاتم الاولياء ٥

وهو عيسى ابن مريم عليه السلام وقد ذكرناه غير مرة فاعلم

وعليه الاشارة بقوله وهو النسب الاعلي الذي يقوم ذكره
في نكتة الشرف وقد بيناه واوضحناه هناك فاقصد تر بشر
جهل من جهل وعرف من عرف اي فمن جهله هناك فقد
عرفه هنا ولما اشار من اشار انه علم وطاعته علم يحتمل ان يكون
المشير هو الله تعلى او القلب بالهام ذلك واليه الاشارة
بقوله وهو الذي يلقي الامور وهي الاسرار الربانية
ويشرح الصدور بالعلم والعرفان والحكمة والاطلاع علي الخبيات
فاشار الي ان انبه علي تعيين هذه النكتة العزيزة وان
تاتي بها كالساعة بغتة اي مفاجاة وفيه اشارة الي عدم
معرفة هذه النكتة لكل احد بل لمن وفقه الله تعلى علي ادراكها
والاطلاع عليها فان شانهم الستر بكل حال وان اظهروا الامور
اظهروها تلويحا لا تصريحا وذلك لتوفير داعية من اذ داعيه
اي وذلك التنبيه علي هذه النكتة لاجل توفير فكر اهل العقول
عن هذا السؤال المامور فلا بد من بسطها اي بسط هذه
النكتة وحل ما قوي من ربطها ليقف عليها كل احد من اهل
الكمال وان انبه على ما ذكره الله تعلى في كتابه في هذا
الختم من الاسرار الربانية التي قد خصه الله تعلي بها وما ورد

عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه اي في هذا الختم العزيز والركن
الحريز من الاخبار الصحيحة وورد الامر بالهام من الله
تعلى بان اذكر من الكتاب العزيز مقاماته وآياته اي ان
اذكر مقامات هذا الختم وعلاماته مما ذكره الله في كتابه
العزيز المعجز ونعلن ونظهر ونوضح ايضاح اسمايه اعلامه
التي يعرف بها وصفاته التي اشتهر بها ليعرفه كل احد
بانه ختم الاولياء ثم شرع في بيان معرفته شروعا عوصا
فقال واعلم ايدك الله بكلمته ووهبك معالم حكمه
واوضح لك سر قدمه فيه اشارة الى ان معرفة هذا الختم لا
تتاتي الا لمن ايده الله تعلى بكلماته ووهب له معالم حكمه واطلعه
الله تعلى على سر قدمه جلا وعلا لان معرفة هذا الختم
عزيزة لا ينالها الا عزيز وذلك ان الختم الذي يحمل لواء
الولاية هو عبارة عن علم الولاية ومنارها الذي يتجافى طلبه
جميع اولياء عصره ويكون ذلك الختم المنتهي للمقام والغاية
التي ينتهي لمقام الولاية وغايتها فلا ولاية بعده ولا ختم
فيما بقي من بعده وكان له اي لهذا الختم الكريم امر لا يرد ولا يحرف
لان امره من امر الله تعلى فكيف يرد او يصرف والله غالب على

امره في روحانية متحصرة ذلك الختم وفردانية متعدده ففردانيته
من حيث ان لا انه لا يكون نظير له في مرتبة الولاية لانه خاتمها وقد
بعث اولا بالنبوة والرسالة وثانيا بالولاية ومتعدد امن
حيث ان مرتبة الولاية ليست خاصة به قد بينا انها هي
زمنه كثير من خلقه خصوصا محمد المهدي ولكن مقام ولايته
اعلى مقام الولاية وختمها كما سياتي في كلام الشيخ التصريح
به ختم امرا حتميا فاستتر امره الى وقت ارادة الله تعالى
ظهوره وختم امرا مقاميا اذ لا مقام اعلى منه فظهر وهو
ختم مقام الولاية فظهر للناس على وفق ارادته ومشيئته
في سابق عنايته وان ظهر بعده ولي اي في زمنه وعصره فليس
له المقام الاعلى لانه دونه في الرتبة وتابع له ولهذه الاشارة
بقوله فانه من جملة اصحابه واتباعه واشياعه رضوان
الله تعلى عليهم اجمعين الا ترى ان الامر الالهي قد حكم
ونفذ تقديره وختم اي قد حكم وقدر ان يكون هذا الامام
هو خاتم الولاية المحمدية وناصر الامته ومعلنا لشريعته مظهر
من كان نبيا في الزمن المتقدم وهو عيسى صلوات الله وسلامه
عليه قصيره عند ما بعثه نبيا صلى الله عليه وسلم وليا

تعظيما لمقام نبينا صلي الله عليه وسلم اذ لانبي بعده وانما
صيره نبيا بحسن الاستماع ان بان نسمع شريعته ويعمل هو
واتباعه بمقتضي احكامها وبحسن الاتباع في جميع الاحكام
ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا والتحق بالامة
اي كون هذا النبي عيسي صلوات الله وسلامه عليه التحق
بهذه الامة المحمدية وهو منها وذلك زيادة لشرف نبينا
صلي الله عليه وسلم وكان من بعض انوار العصمة اي وكون
هذا النبي وليا في اخر الزمان وكونه ملحقا بامة محمد صلي الله
عليه وسلم انما هو بحسب سابقية القدم وانوارها
المتعلقة في علم الله تعالي كذلك جرى الحكم في هذا الولي الاتي
بعد الختم العلي اي الاتي بعد نبينا صلي الله عليه وسلم فانه
نبينا خاتم النبوة كما ان هذا الولي خاتم الولاية فليس
الختم بالزمان الذي عبارة عن اليوم والليلة واجزائهما
وانما هو باستيفاء مقام العيان اي باستيفاء مقام الولاية
التي هي غايتها وان كان لا بد ان تقارن حركة فلك هي
زمانه ووقته واوانه لان الافلاك تدور بانفاس مثل هذا
الكامل فما دام مثل هذا الكامل موجودا فالافلاك

دايرة بانفاسه واذا عدم هذا الكامل عدم حركة الافلاك فيكون
هذا الاحسان روحها فاعلم ذلك فينسب هذا الكامل
الي الزمان من هذا الجانب اي من هذه الحيثية وهكذا امره
في ساير المراتب اي في ساير مراتب الاولياء وغاياتها هذا الاعتبار

افصاح الكتاب العزيز بمقاماته

اي فان الكتاب المعجز ناطق بمقامات هذا الختم وفضيلته
وعلو شانه وحكمة برهانه وبيان صفاته ونبوته جعلنا
الله تعالي في بركاته واليه الاشارة بقوله واعلم ان الله تعالي
ذكر هذا الختم المكرم والامام المتبوع المعظم وقد ذكرته لك
غير مرة حامل لواء الولاية وخاتمها اي وخاتم امر الولاية
وامام الجماعة لانه افضلهم واشرفهم وحاكمها اي وحاكم
الجماعة لانهم تحت امره ونهيه لانه صاحب العلمين والصفتين
ومتفور النورين وذو المبعثين وله حشرين وانبائه سبحانه
وتعالي فيه مواضع كثيرة من كتابه العزيز تنبيها عليه اي علي
هذا الختم العزيز والولي السعيد وانبا ايضا في كتابه العزيز
علي مرتبته من علو شانه وعظيم برهانه ليقع التمييز بينه
وبين اخوانه من اهل الولاية فان الامام المهدي المنسوب

ابن بنت النبي وهو محمد المهدي فانه منسوب الي علي وفاطمة لما
كان اماما متبوعا لان ظهوره قبل عيسى عليهما الصلاة والسلام
عند فتح المدينة الرومية بالتكبير في سبعين من ولد اسحاق اي سبعون
الفا من ولد اسحاق يشهدوا الملحمة العظمى بمرج عكا يبيد الظلم
واهله ويقيم الدين ويعز به الاسلام ويحيا بعد موته ويضع
الجزية ويدعو الي الله بالسيف فمن ابي قتل ومن نازعه خذل
على ما قاله الشيخ في فتوحاته المكية وامرا مسموعا لانعطاف
قلوب المؤمنين عليه وانقيادهم له وذلك توفيقا من الله تعالي
ربما اشتبهت علي الدخيل اي الذهيل عن المعارف والعلوم وصفا
تهما اي صفة هذا المهدي وختم الولاية عيسى صلوات الله وسلامه
عليهما واختلطت عليه اياتهما اي علاماتهما وكراماتهما
واما عيسى عليه الصلاة والسلام فلا يقع في اياته اشتراك
لانه متميز في حد ذاته باياته المخصوصة به فانه نبي بلا ريب
اي بلا شك ولا ارتياب وهو التردد في الامر ولما كان الختم والمهدي
كل واحد منهما ولي ربما وقع اللبس في خاتم الاولياء منهما
وحصل التعصب من المعاندين لدواعي النفس الخبيثة في ذلك
خصوصا الشيعة والروافض فلهذه الامور الكبار ما نبه عليه

ما نبه عليه الناظم لاهل البصاير والابصار اي فلما وقع اللبس بينهما
خيف من التعصب من اهل العناد علي هذا الختم الكريم فنبه
عليهما لاهل البصاير والابصار لاهل الكمال من ذوي العقول
الكاملة واما العوام فليس لنا معهم كلام لقصورهم عن هذا
المرام ولاله اي لهذا الكامل بساحتهم المام اي نزول ومقام
لعدم قابليتهم بمعناه وعدم سماعهم معناه فانهم تابعون
لعلمايهم مقتدون بامرايهم وذلك لعدم استقلالهم وضعف
احوالهم والامرا والعلما فيه لف ونشر مشوش يعرفونه اي
يعرفون هذا الختم ويحققون اثره بالدلايل الشرعية حتى ان
عيسى عليه السلام ليدركه اي ليدرك هذا الامام المهدي وكان يسبقه
بعده فيشهد له بين الانام انه الامام الاعظم والختم
لمقام الاولياء الكرام باعتبار ما تقدم من الزمان في عصره
علي اهل ذلك الزمان لا مطلقا او ختم الولاية علي الاطلاق وهو
عيسى صلوات الله وسلامه عليه فتدبر وكفى بعيسى
عليه السلام شهيدا اي شهيدا لهذا الامام المهدي رضي
الله تعالى عنه بالفضل والشرف علي ما عداه بل شهد له النبي
محمد صلى الله عليه واخبر بظهوره وعدله وحسن سيرته وزمانه

وانه اشبه الناس اليه وان وراءكم عقبة كئودا اي صعبا
سلوكها لا يقطعها الا من ضمر بطنه بالصوم والصلاة
والقيام من الليل ودمعت عيناه من البكاء وخفق قلبه
من الشوق وهرمت اركانه من الخوف وسهل حزنه
اشارة الي مقام التجريد فاز المخفون واما من لم يسهل حزنه
بسبب عوارض الدنيوية مما لا يخفي الحال فقل من يقطعها
اي يقطع هذه العقبة ثم موضع نبه عليه سبحانه وتعلي
انه سينصر علي اوليايه وينصر علي اعدايه وذلك
فاعلم في قوله تعلي وآتينا عيسي ابن مريم البينات
وايدناه بروح القدس اي ونصرناه علي اعدايه بروح
القدس وهو جبريل عليه السلام وما في معناه وهذا

فصل ٭ يحتوي علي مولده ونسبه ومسكنه
وقبيلته وما يكون منه من امره الي حين موته واسمايه
واسماء ابويه اي هذا الفصل المذكور الذي نحن بصدده
يحتوي علي مولد هذا الامام الكامل ويحتوي علي نسبه
الشريف وعلي مسكنه ووطنه وقبيلته التي ينسب اليها
وجميع ما يصدر منه الي حين موته ويحتوي علي اسمايه

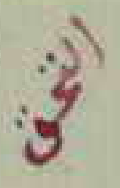
واسماء

واسماء ابويه يعني مريم وجده عمران فان الجد الاب لا محالة
مما تضمن لفظ القرآن الصحيح كما ستقف عليه ان شاء الله
تعلي مفصلا والخبر الوارد الصريح في ذلك فاما القران
فتضمن ذكره وذكر اخيه ابي ذكر هذا الكامل واخيه
من حيث الولاية وهو المهدي رضي الله عنه اما ذكر
عيسي فمشهور واما ذكر المهدي ففي قوله تعالي
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا والمهدي من جملة اهل البيت واما الخبر
فتضمن ذكره دون اخيه الا في موضع واحد كما ورد
في الحديث ان المهدي سيظهر فيملا الارض قسطا
وعدلا كما مليت جورا وظلما وورد الحديث انه اشبه
الناس بجده صلي الله عليه وسلم وذكره مع متبعيه
وذكر هذا الامام اجمع الامم متبعي عيسي ومن جملة
انصاره واعوانه وتتبعت مواضع التنبيهات فوجدته
كثيرا لا تحز علي تقاسيم البرهان اي الشواهد في فضله
وفضيلته فمنها اي فمن مواضع التنبيهات في
البقرة موضعان احدها قوله تعلي ولقد آتينا موسي الكتاب

وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات
وايدناه بروح القدس الثاني قوله تعالى قولوا آمنا
بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي
النبيون من ربهم فيهما علامته ومكانته ومراتبه
من حيث الشرف وقد اثنى عليه سبحانه وتعالى بذلك
وآياته في آل عمران اربعة مواضع منها قوله تعالى اذ
قالت الملئكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه
المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والاخرة ومن
المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين ويعلمه
الكتاب والحكمة والتورية والانجيل ورسولا الى بني اسرآئل
اني قد جئتكم باية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة
الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه
والابرص واحيي الموتى باذن الله وانبئكم بما تاكلون وما
تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مومنين
الثاني من المواضع المذكورة من هذه السورة قوله تعالى
فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال

الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله واشهد بانا مسلمون
الثالث اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي
ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين
كفروا الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم الرابع
من المواضع المذكورة ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه
من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين
ثم ذكر بعد ذلك من هذه السورة ذكر عيسى ايضا ولكن بما
سبق ذكره من سورة البقرة اكتفى به هناك ولم نعده
هنا وهو قوله تعالى قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل
على ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما
اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم فتامل الاعتناء به
اي بهذا الامام الكامل والختم الباهل قبل وجود عينه
يريد انه ما اتصف بهذا الكامل من الايات العظيمة
والمقامات الكريمة انما هو بسبب ما سبق له من القدم
قبل وجود عينه وايجاده في الخارج فلوجوده على ما سبق
من الكرامات والمعجزات واليه الاشارة بقوله وقد تقدم
شرفه قبل كونه اي قبل تكوينه وذلك دليل على شرف مقامه

وعزيز مرامه وآثاره الحميدة وافعاله المشهورة اما الاثار الحميدة كونه حليما في قومه الاترى كيف قال في حق قومه ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وانظر الي مقالة نوح حيث قال رب لا تذر علي الارض من الكفرين ديارا واما افعاله المشهورة ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتي ويخلق من الطين كهيئة الطير باذن الله مما يعجز قدرة المخلوقين عنه والحاقه بالنقض والعظ بعد الشد والربط وذلك لحكمة لا يطلع عليها الا الله عما يفعل وهم يسالون ومسكنه الذي لا تغيره الذاريات اي الرياح او الاسباب التي تذري الخلايق من الملئكة وغيرهم والمراد مقامه في الملكوت الاعلي ولا تغير التاليات وهي التي تتلوا بعضها بعضا باعتبار الزمان والعصر او من التلاوة بمعني القرآن اي لا يجهله اهل العلم اوجب التصديق به خالقه اي اوجب سبحانه وتعلي علينا التصديق به وبما جاء به من الاحكام العزيزة وبما خصه الله تعلي به من الكرامات وآياته في النساء اربعة مواضع



التحق بعضها لصاحب النور وتنزه عن قول الزور احدها قوله تعلي انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولاكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما الثاني من المواضع الاربعة المنبئة عن فضله قوله تعلي انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الي ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمن وآتينا داود زبورا الثالثة من المواضع الاربعة المذكورة قوله تعلي انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته وكلمته القاها الى مريم وروح منه الرابع من المواضع الاربعة قوله تعلى لن يستنكف المسيح ان يكون عبد الله ولا الملئكة المقربون فجميع ما ذكره من فضله هذه الآيات هو في هذا القلم وهو هذا عد XAo

ط‡ى ٥ ا ل ع ه ه ح ا ه ا ا ع ه و ل ق

د ا ت ي ن م و س ا ك ت ا ب و ق ذ ي ن ا

[illegible]

معنـــاه م ن ب ع د ه ال ر س ل

معنـــاه [illegible]

[illegible] و ا ت ي ن ا ع ي س ا ل ف

[illegible] معناه واتينا عيسى ابن مريم

البينـــات [illegible]

[illegible] و اي د ن ا ه ب ر و ح ال ق د س

معناه وايدناه بروح القدس تمت الاية الاولى

من سورة البقرة وقرا فصل بينها بهذا الشكل وهو

هذا [illegible]

[illegible] اذ ق ال ت ال م لا ئ ك ة

يا [illegible]

[illegible] ه اس م ه ال م س ي ح ع ي

سى ب ا ن م ر ي م معناه اذ قالت الملئكة يمريم

ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم

[illegible]

[illegible] و ج ي ه ا ف ي ال د ن ي ا و الاخرة

[illegible]

و م ن ال م ق ر ب ي ن معنـــاه وجيهـــا

في الدنيا والاخرة ومن المقربيـــن

[illegible]

و ي ك ل م ال ن اس ف ي ال م ه د

معنـــاه ويكلم الناس في المهد

[illegible]

و ك ه لا و م ن ال ص ال ح ي ن

معناه وكهلا ومن الصالحين

[illegible]

و ي ع ل م ه ال ك ت اب وال ح ك م ة وال ت و را ه

[illegible] معنـــاه

ة وال ان ج ي ل معنـــاه

ويعلمه الكتاب والحكمة والتورية والانجيـــل

[illegible]

و ر س و لا ال ي ب ن ي اس را ئ ي ل

معناه ورسولا الى بنبى اسرائيل

[illegible]

ك 8 مان ي ق د ج ي ت ك م با ي ة م ن ر ب

ك م معناه باني قد جئتكم باية من ربكم

[illegible]

ك 8 ان ي ا خ ل ق ل ك م من ال ط ي ن

معناه اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه

[illegible]

ف ي ك و ن ط ي را با ذ ن ال ل ه و

معناه فيكون طيرا باذن الله و

[illegible]

[illegible] ان ب ي ك م بما ت اكل ون وم ا ت

دخ رون في معناه وانبئكم بما تاكلون

وماتدخرون [illegible] معناه

في بي و ت ك م في بيوتكم

وقد افصل بينهما بهذا الشكل

اشارة [illegible]

[illegible] اذ قال الله يعيسى اني متوفيك اذ قال الله يا عيسى

اني [illegible]

ي ك و را ف ع ك ال ي معناه

متوفيك ورافعك الي [illegible]

[illegible]

وم ط ه ر ك م ن ال ذ ي ن ك ف رو ا

معناه ومطهرك من الذين كفروا

[illegible]

[illegible]

وج اع ل ال ذ ي ن ات ب ع وك ف وق ال ذ ي ن

ك ف روا معناه وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا

[illegible]

[illegible] ال ي ي وم ال ق ي ام ة الى يوم القيامة

ان م ث ل ع ي س ي معناه ان مثل عيسى

[illegible]

عن د ال ل ه ك م ث ل ا دم خ ل ق ه م ن ت را ب

[illegible]

ث م قال ل ه ك ن ف ي ك و ن وهذا جا انه مع

اخوته وحولانه في ميرانه اي ومناجاة هذا الكامل الذي
قد نطق القران بفضله مع اخوانه من انصاره واحزابه
من المومنين افرده خصه بالصدق في نطقه مناسبة بينه
وبين خلقه لان صاحب هذا المقام والتصرف في هذا المرام
يجب عليه الصدق في افعاله واقواله لانه متبوع وامي
والمراد من حولانه في ميدانه اي جولان روحه وسره
في ميدان الحضرة الاقدسية وقد يراد بالجولان المبادرة
الظاهرة والباطنة في ميدان القهر اعلاما بنصره
الحق جاء حرف تنبيه اي جاء هذا
الكامل لتنبيه الناس من غفلتهم وكفرهم وانهماكهم في المعاصي
ويدل عليه اول حرف من اسمه فتامل كذا بنقضيه فانانه
اي فابان فسادهم وطغيانهم فمن آمن به فقد فاز ومن نازعه
فقد خذل وقتل لانه منصور من الله تعلي اعدايه لا ابقيا ومنه
احد من خلق الله تعلي واظهر العقول السليمة اي الكامل
من شوايب النفس منزلته اي منزلة هذا الكامل ومكانه
اي وتوجه من جناب الحق ليقوم الناس باداء حقوقه واتباع
كلمته والتزام حرمته ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم

عنه فانتهوا ثم ذكر الحق في كتابه العزيز في سور عديدة
لاجل الاعتناء به وقد مر بيانه ثم قال عنه ابو يزيد
وهو البسطامي في مناجاته اي في مقام خطابه مع الله
تعلي وفي كتابه المسمي بالمناجات بسم التوحيد وهو
ان نبه عليه انه خاتم الاولياء واحد في ذاته من هذا
النوع لا يشاركه احد في مرتبته لانه قد ختم به كمال هذه
الامة وشاركه اي وشارك هذا الختم في اوضح الاسماء
من حيث الصفات صاحب سورة الاسراء وهو النبي
صلى الله عليه وسلم حيث قال الله سبحانه وتعلي في حقه
سبحان الذي اسري بعبده ليلا من المسجد الحرام الي
المسجد الاقصا والمشاركة معه انما هي من حيث صفاته
الحميدة واخلاقه المرضية من الحلم والعفو والصبر
علي الاذا والعفة والايثار والقيام باداء الحقوق
الواجبة للمنعم والشكر علي الدوام واختيار الفقر
علي الغنا الي غير ذلك من الصفات الحميدة مما وردت
الاثار بها وفي المحايرة في ثمانية مواضع قد بين فضله
فيها وعلمه الراسخ اي القوي العظيم ومنصبه الشامخ

اي العالي في اعلي مراتب الشرف ونوره الاوضح من كل
نور لانه منور بنورين نور النبوة ونور ختم الولاية
وسره الافصح اي الظاهر للعيان ونصحه لقومه
بما فيه السلامة والنجاة لهم في دنياهم واخراهم
وتخويفه لهم من عذاب الله وغضبه وتخصيصه
بالرسالة اولا وبالختم ثانيا وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء من عباده وتخصيصه اي وملازمته لقومه
علي الدوام ودعواهم الي الحق وحضهم وحرضهم عليه
وهذه ثمانية صفات وتلك ثمانية آيات فكل آية
تدل على صفة من هذه الصفات اما الايات
الثمانية المذكورة في المائدة منها قوله تعلي قالوا ان الله
هو المسيح ابن مريم الخ الاية ومنها فمن يملك من الله
شيا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم ومنها وقفينا
على آثارهم بعيسي ابن مريم مصدقا لما بين يديه من
التورية اشارة فيه هدى ونور ومنها ما المسيح ابن
مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل ومنها لعن
الذين كفروا من بني اسراءيل علي لسان داود وعيسي

ابن مريم

ابن مريم ومنها اذ قال الله يعيسي ابن مريم اذكر نعمتي
عليك وعلي والدتك اذ ايدتك بروح القدس الخ الاية
ومنها اذ قال الحواريون يعيسي ابن مريم هل يستطيع
ربك ان ينزل علينا مايدة من السماء قال اتقوا الله
ان كنتم مومنين ومنها اذ قال الله يعيسي ابن مريم
اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق الخ
الاية فهذه ثمانية آيات دلت علي ما ذكره الشيخ
من خواصه وخصايصه لاطفه بالعالم الانقص
اي اضافته الي عالم الكون وهو عالم الشهادة
مع ان كان في عالم الاكمل وهو عالم الغيب تصريح
النص بتكميل علمه والمراد من قوله تصريح النص اي
لصدق النص ما اخبر به الصادق من نزوله الي الارض
وقلة العيال وكما جل تكميل علمه لانه عند نزوله يعتز
بالعلمين علم الانجيل وقد تقدم به وعلم الفرقان لانه
تابع نبينا صلى الله عليه وسلم وتفتح فهمه اي
تصفية فهمه عن الموانع خاطب الحق عباده علي معقوله

اي على لسانه كما فعل بانبيايه ورسله تنبيهًا وتكريمًا
وتبجيلا وذكره بالافعال المغيبة في العين كناية
عن ادراكها العظيم شانها وقوي برهانه لان ما في العين
لا تركه العين لقربه منها او امتزاجه به وذكره
بالافعال الغيبية جديرة حقيق وقوعه كانه وقع
شاهد الافعال بالعين فتامل ورده الي عالم البقا
وهو عالم الغيب والجبروت الي عالم لبعد الكون
وهو عالم الشهادة لاجل اقامة الدين ونصر اهله ولتمام
علمه وتصفية فهمه في طولب حظه الاعلي من
المقامات العلي لان مراتب المقامات عند الله لا نهاية
لها ولكل نبي مقام ولكل ولي مرام فطلب هذا الامام
الكامل الختم الباهل حظه مما كتب له في الازل من
المراتب السنية والمقامات العلية فالحق عند ذلك
بالسفلي لاجل استيفاء حظه من المقامات على اتم وجه
واكمل معني والحق بالعدول عن طريق المثلي اي بالعدول عن
طريقته التي كان عليها من احكام الانجيل الي طريقة وهي
طريقة احكام الفرقان لكي يفوز بها ويحيط علما بش فيها

واحكامها في الغزيمة بربه تعشقا لاجل سبب العشق
والشوق وذلك حاصل في مقام افتتاح حضرة البقا وانما
انغمسه بربه لانسلاخ زمان قربه وهو غاية زمان
سلطنته وبقايه والمراد به انقراض زمان هذا الكامل عند
اتحاد سره بربه وشوقه الي جناب قربه وانسه
فاراد الرجوع على مرجعه اي فاراد الرجوع الي
حالته التي كان عليها اولا من مبعثه للختم والسلوك
على منهجه مما كان عليه اولا قبل نزوله ثانيا فالرجوع
والسلوك من الالفاظ المترادفة فنودي هذا الكامل
في الاعيان من الخواص في عرصات الكيان بلسان
الشرك والبراءة من الاملاك اي البراءة من الكذب
فوجد واستشهر وسعد للواحد الاحد هذا ولما
طولب النفس بحظها من مقامها بما سبق لها من العناية
فاسرعت الي الاجابة والتحقت باختها وشقيقتها
التي هي الروح الطيبة وعدلت عن طريقها المرسومة
الي طريقة المثلي وذلك عند اتحاد سرها بربها فلزم منه
انسلاخ ناسوتها البشرية واتصالها بلاهوتها الملكية

واوقعها

فارادت الرجوع الي وطنها ومرجعها الاصلي وهي الفطرة
وسلوكها في مقام الحضرة ثم نوديت في الاعيان في عرصات
الرحمان بالبراآة من الشرك والافك بما هما من صفات
الحيوان ثم وجرت مركبها واشتهرت بشواهر الحق
وسجدت وانقادت للواحد الاحد فصارت مقبولة على
الابد وذلك فضل الله يوتيه من يشاء وفي الانعام موضع
رتقه رتقا لا يفتق وجعله غلقا لا يغلق اي لا يبلي من
الخلق وذلك ماخوذ من قوله مع زكريا ويحيى وعيسى والياس
كل من الصالحين فهذا هو الموضع المشار اليه من السورة
المذكورة مبحث وصفهم بذلك دال علي انهم احياء عند ربهم
وان اجسامهم لا تبلي للحديث الصحيح في ذلك وفي براءة
موضع لما وقف على حقيقة شرف نفسه اي لما علم
حقيقة شرف نفس هذا الكامل ادعى الواقف بصورة
الوهم القاصر مبالغة حتى نشر فيه وعلو شانه واخبر الله في
كتابه علي لسان هذا القايل المبطل فقال وقالت النصارى
المسيح ابن الله الاية تعلى الله عن ذلك علوا كبيرا فتنزه
ناطقه اي اصابه امر عظيم بما نشر من جنسه وذلك حيث

قالوا المسيح ابن الله فرد عليهم تعلي بقوله لن يستنكف
المسيح ان يكون عبدا لله فلما بشر بهذا والحق بابن جنسه
من حيث العبودية زال ما عنده من الكرب وما ناطه من
الغم وفي مريم موضعان فوح فساد واخمد نار العناد
فاحد هاذين الموضعين قوله تعلي فاتت به قومها تحمله
قالوا يامريم لقد جيت شيئا فريا اي فاسدا وبديعا
ومنكرا وهو المعنى بقوله فوح فساد الثاني من الموضعين
المذكورين قوله تعالى قال اني عبد الله آتاني الكتاب
وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة
والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا
شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث
حيا ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون
فاخمد الله تعالى نار العناد والفتنة بانزال هذه الاية
والتبرئة بما وقع في قلوبهم من الفساد وفي الانبياء
موضع زكي فتزكى ونودي فلم يتلكا وهو قوله تعالى
وقالوا اتخذ الرحمان ولدا سبحانه بل عباد مكرمون فهذه
الاية دالة على التزكية والتبرئة فيما نسبه اليه المعاندون

المشركون ونودي فلم يتلكا اي فلم يتمهل بل اسرع بالاجابة
امتثالا للعبودية وفي الموضعين تشاءم فربع واخصب
ورتع وهو قوله تعالي وجعلنا ابن مريم وامه آية واويناهما
الي ربوة ذات قرار ومعين ومعني التشاوم التفاول
وانما جعل الله الاية وذلك بسبب دلالتها اياه من غير
تسبيب وجعلنا ابن مريم وامه آية بان تكلم في المهد
فظهرت منه معجزات اخر والمراد بقوله وآويناهما الي
ربوة اي ارض بيت المقدس فانها مرتفعة او دمشق او رملة
فلسطين او مصر فان قراهم علي الربا وقوله ذات قرار
اي مستقر من الارض منبسطة وقيل ذات ثمار وزروع
فالساكنون فيها يستقرون فيها لاجلها واليه الاشارة
بقول الشيخ واخصب ورتع فتامل وفي الصافات
عرض باخيه مع جملة بنيه وفي هذه السورة قد تعرض
الحق بذكر هذا الخشم في موضع واحد وهو قوله تعالي الا
انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون وقوله
عرض باخيه من جملة بنيه المراد بالاخ الاخ الغلبي لا
الصلبي فان في هذه السورة قد تعرض الحق بذكر الرسل

والانبياء

والانبياء وذكر نبيهم كابراهيم وبنيه صلوات الله وسلامه
عليهم فيكون ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه اخا لعيسي
من حيث النبوة كانهما ارتضعا من ثدي واحد والضمير في
بنيه راجع الي اخيه فيكون المعني مع جملة بني اخيه
فتامل ثم شراد لبس لعيسي اخ ولا ولد يعرف وينسب اليه
وفي الشوري موضع مهد له السبيل وعرفا اسباب التنزيل
والشوري هي سورة حم عسق وهو قوله تعالي شرع لكم من
الدين ما وصي به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به
ابراهيم وموسي وعيسي ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه
كبر علي المشركين ما تدعوهم اليه وقول الشيخ مهد له
السبيل الخ هو معني قوله تعالي ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا
فيه وفي الزخرف موضع نبه علي مقامه تنبيها
كابد وبرهان لا يصد وهو قوله تعالي ولما جاء عيسي
بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولابين لكم بعض الذي تختلفون
فيه فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه
هذا صراط مستقيم وقوله تعالي من هذه السورة ولما ضرب
ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا االهتنا خير

ام هو ماضربوه لك الاجدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا
عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل فان هذين الايتين تدلان
علي علو مقامه ببرهان قاطع لا يرد ولا يصد وفي الحديد
موضع الحق تاليا ولم يصح ان يكون متلوا وهو قوله تعالى وقفينا
بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه
رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الخ الاية
والتقفي بمعنى التالي له ارسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهي
الامر الي عيسى فهو تال من وجه ومتلو من وجه لانه متبوع
وفي قوله ولم يصح ان يكون متلوا نظر فتامل فكان صريحا
وليا باعتبار متبعه ثانيا لتقدم الرجال وربما يحمل كلام الشيخ
عليه فلا وجه للمطرح ولكن بتعسف والبعيد الاشارة بقوله
فان النبي هو المتلو لا التالي والولي المولى عليه لتبر الوالي
فان النبي مرتبته التشريع لقومه فهو متبوع من هذه الحيثية
والولي تابع لنبي زمانه في احكامه وفي الصف موضعان
قيل فيه فقال ورد فيه فنزال المطال اما الموضع الاول
واذ قال عيسى ابن مريم يبني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا
لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد

فلما جاءهم بالبينات الى آخر الاية وهو المعني بقوله قيل
فيه فقال اي اخبره الله تعالي بمبعث نبينا فاخبر به لقومه
واما الموضع الثاني قوله تعالي كما قال عيسى ابن مريم للحواريين
من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طايفة
من بني اسرائيل وكفرت طايفة فايدنا الذين امنوا علي عدوهم
فاصبحوا ظاهرين وهو المعني بقوله فرد فيه ابي نصره
فنزال المطال اي المجال فتدبر وفي التحريم حرم واقرله
بالمقام واسلم وهو قوله تعالي ومريم ابنت عمران التي احصنت
فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه
وكانت من القانتين فان هذه الاية تدل على علو مقامه ايضا
وسلامته من دعوي الجاهلين واما الخبر الصحيح المفيد للظن
لا القطع علي ما رجحه النووي وعزاه للمحققين من علما الحديث
بخلاف قول ابن الصلاح الشهرزوري فانه قال بان الصحيح
يفيد القطع في مثل البخاري ومسلم فان هاذين الكتابين
اصح كتب الحديث وكتاب البخاري اصح من كتاب مسلم علي راي
الجمهور بل البخاري وهو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن
المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي شيخ ابو الحسن مسلم بن الحجاج

النيسابوري رضي الله عنهما فانهما رويا حديثا في عيسى ونزوله
الى الارض في آخر الزمان وقتله للدجال كما تقدم الكلام فيه
فسماه سبحانه [illegible]
بالمسيح عيسى وسماه سبحانه وتعالى في موضع اخر من كتابه
العزيز [illegible]
[illegible] ع ل ى ل س ا ن ه صلى ال ل ه ع ل ي ه وسلم
معناه على لسانه صلى الله عليه وسلم [illegible]
معناه ع ب د ال ل ه بعبد الله [illegible]
[illegible] وج ع ل ن ي ن ب ي ا
وجعلني مبارك [illegible] ر ك ا ا ي ن م ا ك ن ت
معناه وجعلني نبيا وجعلني مباركا اين ما كنت
ثم ذكره اي هذا الختم في كتابه صلى الله عليه وسلم في كتابه
الصحيح وهو المعني بقوله في مسنده و ذكره البخاري ايضا
والترمذي في كتابه المسيح يختم الاولياء فاشار اليه الشيخ رضي الله
عنه بهذا القلم المخصوص [illegible]
[illegible] ا ن ه ص ل ي ال ل ه ع ل ي ه
ن ب ي ن ا م ح م د معناه انه صلى الله عليه وسلم نبينا محمد

[illegible]
وع ل ي ه ق ال ي ن ز ل ف ي ك م معناه وعليه قال ينزل فيكم
[illegible]
ع ي س ى ا ب ن م ر ي م ح ك م ا م ق س ط ا
[illegible]
[illegible] ي ك س ر ال ص ل ي ب و ي ق ت ل
ال خ ن ز ي ر معناه يكسر الصليب ويقتل الخنزير
[illegible]
[illegible] ثم ن ع ت ه ص ل ى ال ل ه ع ل ي ه وسلم
معناه ثم نعته صلى الله عليه وسلم
[illegible]
فقال فيه وشعره ي ق ط ر م ا ء
معناه فقال فيه وشعره يقطر ماء
[illegible]
[illegible] كان م ا ء ه م ث ل ج م ا ن كاللؤلؤ
معناه كان ماءه مثل جمان كاللولو يعني اذا طأطأ راسه
وخفضه قطر من شعره قطرات نور كاللولو فهذا من بعض

نعتد صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا ينزل المسيح بن مريم عند
المنارة البيضاء شرقي دمشق واضعا كفيه على
اجنحة ملكين اذا طاطا راسه قطر واذا رفع تحدر منه مثل جمان
فانظر اليه ما اشار اليه ابن بطال وصاحب كتاب المعلم
الى غير ذلك من الآيات البينات اي الظاهرات في فضله
وخصايصه واما النبي محمد صلى الله عليه وسلم فانه
اجتمع بعيسى صلوات الله وسلامه عليه في الارض التي خلق
منها ادم عليه السلام وهي ارض بيت المقدس وعلموا ان
زمانه اي زمان هذا الختم المعظم اربع من السنين من هوره
العقود الاول على حسب ما خط له في الازل والازل
لابداية له ولا نهاية فكان العام الاول من الاربعة المذكوره
كشهر من شهورنا والعام الثاني كجمعة اي كقدر زمن اسبوع
والعام الثالث كيوم من ايامنا والعام الرابع كساعة
من اربعة وعشرين ساعة وما بقي من الاعوام كخطرات الاماني
والاوهام كلمحة بارق او خيال طارق وانه زايل عن مرتبته
وذلك باصطفاء روحه المكرمة المعظمة بختمه اي مع ختمه للولاية
فتاوي بعده وظاهره بعلم غيره وهو علم نبينا محمد صلى الله

عليه

عليه وسلم لانه تابع لشريعته واحكامه لا بعلمه الذي علمه من
الانجيل وغيره وجار في حكمه اي ويجري في حكمه واحكامه على خلاف
حكمه القديم مما ارشده به بني اسراييل ولو لا ظهوره بهذا
العلم وهو شريعة المحمدية وحكمه بهذا الحكم وهو حكم نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ما صح له مقام الختم تعظيما لشرع
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واحكامه التي تقام الساعة عليها
من غير تجديد شرع وحكم لانه خاتم الانبيا وخاتم الاحكام لا حكم
من بعده الا حكمه ولا شريعة من بعده الا شريعته وما عداها
فباطل وكفر ولا ختمت به ولاية ولا كملت به هداية
لان شرع نبينا صلى الله عليه وسلم نسخ جميع الشرايع فهو
ختام لها الى يوم القيامة وكفى بذلك هاديا والى الحق قايدا
وعن الضلال متباعدا وانه اي هذا الختم الكامل له حشرين اي
حشر مع قومه وحشر مع امة محمد صلى الله عليه وسلم لانه من
اصحابه وامته ولصبحه فجرين فجر كاذب وفجر صادق او
يحتمل ان يكون لصبحه فجرين صادقين فيكونه من خواصه وقد
يراد بالفجرين نورين نور الشريعة ونور الحقيقة ولوجهه
نورين نور النبوة السابقة ونور الولاية اللاحقة وفي حفظه

علم احكام الانجيل و علم احكام القرآن يشركهما اي العلمين في
حكم وذلك لذاته خاصة فيعامل نفسه بهما ويعامل من تبعه
بالفرقان خاصة واليه الاشارة بقوله ويخص احدهما
وهو حكم علم الفرقان بحكم وذلك عند نزوله وتابيره لهذه
الامة فيحكم لهم باحكام الفرقان بحكم خاصة فهو صاحب
حكمين لما قلناه ومن العجم لا من العرب وجميع الانبيا والرسل
من العجم الا خمسة او ستة من العرب ثم شرع الشيخ في صفة
ذاته فقال هو آدم اللون اي احمر اللون مع الحمرة اصهب
والصهابة جمال الهيئة وحسنها اقرب الى الطول منه الى
القصر اي معتدل القامة لا طول ولا قصر كانه البدر الازهر
من ضياء نور النبوة والولاية معا اسمه عبد الله وهو اسم
كل عبد لله لان كل مخلوقاته فهو عبده وايضا القطب
لا يدعو الا بعبد الله ففيه تلميح لا يخفى واما اسمه الذي
يختص به ولا يشاركه فيه غيره وهو العلم الموضوع له
بعينه غير متناول غيره بوضع واحد فلا يظهر فيه اعراب
بل اعراب تقديري في الحركات الثلاث لوجود ما يمنع للاعراب
في آخره وهو الالف المنقلبة عن الياء وينصرف في صناعة

الاعراب لعدم وجود العلتين المانعتين من الصرف او العلة
القائمة مقام العلتين اوله عين اليقين وآخره فتبوءة التمكين
ونصف دايرة الفلك والمراد من هذا اللغز المرموز وهو
عيسى صلوات الله وسلامه عليه لان اول اسمه عين وآخره الياء
وهو نصف دايرة كما ترى وذلك من جهة النصف الذي هلك
لانه اصله عيسو اوقعت الواو رابعة ولم يكن قبلها ضمة تقلبه
ياء ثم تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا فاهلاك هنا
عبارة عن قلبها عما كانت عليه فتدبر لا يدعى باسم سواه
اي لا يدعى بالمسيح ابن مريم سواه ولا يعرف ابواه اذ لا اب له
وامره كامر آدم صلوات الله وسلامه عليهما ان وقفت
سرواله وان مشى بين السعي والهرولة حاصله سريع
الحركات وهو من السنة ان يكون سريع المشي وسريع الكتابة
وسريع الاكل كما تقرر في علم الحديث ونبه عليه العراقي في
شرح الفيته الحديثية مرضي لان قوله من قول الحق شكور الفعل
لانه حليم على الرعية رحيم بالمؤمنين وهذا هو فا علمه
ع ٥ كرية ماما ٨ ٨ ٤ ٢ كرة ٨ ج ٥ كر لا ١٥ ٥ ٢ ٧ ٨
معناه ع ي س ى ا ب ن م ر ي م ع ل ي ه ال س لا م

١٤٧/٢

معناه عيسى ابن مريم عليه السلام **فقد اوضحت لك فيه**
الدليل اي بانه المسيح ابن مريم صلوات الله وسلامه عليه
ومهدت لك السبيل اي وسهلت لك الطريق واغلقت عليك
بالتصريح باب التاويل حتى لا تقف علي هذا النص والامر
ونظهر علي هذا الكنز الامن باع نفسه لمن ان الله اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وانسلخ عن
نوع البشرية وتخلق باخلاق الملكية وسرى روحه الى حضرة
الاحدية وعينت لك باسمه ونسبه **ع عرح ما ه ه كا**
عم ط ه ٥ تا ٤ لا ح ه ٥ ع لاما ه ح ٥ ٢ ٤ 8 روح الله
وكل م ت ه ع ل ي ه ال س لا م عليه السلام **وسره**
الشريف ومنصبه اما سره فقد نطق به التنزيل وصرح به
اهل الاثار والتاويل واما منصبه فنبوة اولا وولاية ثانيا
وقد جمع بين الفضيلتين وفاز بالعلمين وتنور بنورين وصاحب
محبوبين وحشرين **وان الصديق الاكبر تحت لوايه** يريد محمد المهدي
لانه من جملة اصحابه وانصاره وقد يريد بالصديق ابو بكر الصديق
رضي الله تعلى عنه فانه وان كان افضل من جميع الصحابة الا انه
دون عيسى صلوات الله وسلامه عليه ولهذا يلغز ويقال

ثم صحابي افضل من ابي بكر الصديق رضي الله تعلى عنه بلا خلاف
وهو عيسى عليه الصلاة والسلام لانه ثبت الاجماع به في هذا
البرزخ مع النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم التنبيه عليه
وانه سيد الاوليا لانه ختامها **كما ان سيدنا محمد سيد انبيا**
لانه خاتم الانبيا **وان شيت ان اوضح لك في العدد**
بحساب الجمل في اعداد الحروف المعجم وكسرها وبسطها **واقسم**
لك بهذا البلد المراد به مرتبة الانسانية الكاملة في الروحانية
فانها سر من اسرار الله تعلى وهي افضل من بلد مكة لشرفية
بلد الانسانية علي سائر الموجودات الحادثة **ان السيد المحمد**
اي المحمود وهو الذي يرجع الامر اليه في الامور الدينية والدنيوية
فانظره في ثلاثين عددا في قوله تعلى انما المسيح عيسى ابن مريم
رسول الله وكلمته بجزم اداة التحقيق وما النافية فمن كان
له طبع سليم وفهم قويم استنبط العدد من هذه الاية
الشريفة فليتامل **وكن لشيطان جهلك شهابا رصدا**
والمراد من شيطان جهلك نفسه المذمومة لقوله عليه السلام
اعدى اعدايك نفسك التي بين جنبيك **وان لم تقف على التفسير**
اي تفسير ما الغز تلك من الاسرار ولوحته لك من الانوار

وماهو من خواص الابرار نعم قريب يا تيك بقميصه البشير
كما اوتي بقميص يوسف بشارة ليعقوب فيكشف كروبك اي غمك
بسبب عدم وقوفك واطلاعك على هذه الاسرار ويرتد بصيرا
يعقوبك اي روحك وقلبك بما بشرتهم به من غاية مقصودك
والاجتماع بمحبوبك موشق في خلقه وشطر من جهة
خلقه وحقه اي هذا الكامل المشار اليه شق في خلقه
لانه من جملة اخوانه من الرسل ومعناه فرد من افراد الرسل
غير انه شطر من جهة خلقه واخلاقه وشطر الشيء نصفه
وذلك يدل على كماله وشرفه على كثير من الرسل لما منحه الله
تعالى من الخصوصية التي لم توجد في غيره من الرسل بالفعل
واما بالقوة فموجود عليهم بحمد الله تعالى بل توجد في
افراد الخواص من الاولياء بلا ريب فتدبر فانظر هنالك
نجوه واياك اي فانظر فيما تقدم لك من اشارتك نجوه
اي اصلك الذي تعتمد عليه وترجع في امورك اليه فهو
اصلك بوصلك الي مطلوبك واما الختم في حق الانسان فهو
عبارة عن المقام الذي ينتهي بك اليه لان لكل ولي مقام
مخصوص فاذا انتهي اليه فهو مقام ختم ولايته وبوقفا

بك لديه اي فاذا وصلت الي مقامك الذي هو غاية مرامك
اوقفك ح لديه اي في ذلك المقام ومنه يرجع الي الاشارة
والتعليم ويصير للخلق عارفا وحكيما ولكل سالك حيث وصل
ومقامه حيث نزل وذلك قسمة من الله في خلقه فسلوكه
ووصوله الي مقام قسم له في الازل لا يتعداه ولا يرضى الى سواه
فلا يتعين له مقام سواه فيتوقف ح عنده اي عند ذلك
المقام المعين له في سابقية القدم ويظهر العارف لنا
سره وحظه من ذلك المقام وذلك عند افتتاح الكلام والامتحان
المرام فيظهر للمستخبر وللعارف ان كان نعم الغلام ولكن
ختم المقامات التوحيد يشير الى مقام الجمع فان من
ترقي من مقام التفرقة الى مقام الجمع لم يصدر منه لغا واحد
وهذا المقام ختم المقامات واسرار الوجود في مزيد
اللولوة اللاحقة والياقوتة السابقة وقد تقدم بيانهما
هناك فاختصرهما تدبر وكان هذه اللولوة تكملة لتلك
الياقوتة وان كانت في نفسها كاملة الان بها اكمل ولما
كانت القطوف دانية في القطاف القرون الثلاثة من
القرون الاربعة المذكورة في كلام الشيخ من ان زمانه اي زمان

هذا الكامل اربع من صور العقود الاول وقد تقدم بيانه و
المراد من القطوف الدانية الاشارة الي خصب ذلك الزمان
وحسن اهله وكثرة خيره وانبساط عدله **وكان قطف**
فوق قطف وعطف فوق عطف اشارة الي خصب ذلك
الزمان وكثرة خيره وانبساط عدله والقطف والعطف مترادفان
وهما ما صغر من العنقود اذا كثر الحمل ولم يزل الامر في
خصب ورغد وخير وعدم ضير حتي **انتهي الامر** اي امر
ذلك الزمان الميمون **وقيل ما بقي خير ولا مير** وذلك بعد
انقراض الخواص من اهل الله رضوان الله تعالي عليهم اجمعين
واستمسكوا بحديث النبي صلي الله عليه وسلم حين بلغهم عنه
انه ما ينقضي زمان الا ويأتي شر منه وفي معناه كل عام ترذلون
وتغلوا من القرن الرابع التالي بعد الثلاثة المذكورة
من القرون الاول **التابع الذي هو المهدي** وانما سمي بالمهدي
لانه يهدي الي الخير **والخاتم الولي** وقد عرفته وعرفت سبب
تسميته بالختم والولاية **ونزول عيسى النبي** لقتل الدجال وارشاد
الناس لمصالح عاجلهم وآجلهم وذلك انه لما انتهت القرون الثلاثة
وقد عرفتها **ودخل شهر صفر ظهر الفساد في البشر**

المراد

المراد بدخول صفر دخول زمان الشر وحلول ساعة النحس
وذلك كناية عن نفوس العالم بكفرهم وظلمهم وفساد عقيدتهم
بحيث يعم البلاد والعباد ويظهر الفساد في البر والبحر
وانما خص شهر صفر لان غالب الناس يتشاغلون ايامه
ويستبشرون عند انقضائه وحلول شهر غيره ويزعمون
ان فيه تكثر الامراض في العالم وليس الامر على حقيقة ما
يزعمونه ولكن يتشاءمونه تبعا لفساد عقيدة العرب واليه
الاشارة بعدم معرفته **وتوالت ادوار النحوس في الاكر** الي وقت
ارادة الله تعالي زوالها واثبات ايام السرور والزهور
مكانها والبعد الاشارة بقوله **الا ان د خل رجب الفرد الملحق**
باول الثلاثة السعود لان اشهر الحرم اربعة ثلاثة سرد
وواحد فرد اما الفرد فرجب واما السرد فشوال وذو القعدة
وعشر من اول الحجة وحج **فالتمتع بالصحابة** واحبابه وتميز
عن غيره في اترابه اي في اصله ومنه ترائب المرأة وهي عظام
صدرها ومحل انزال نطفتها لقوله تعالي يخرج من بين الصلب
والترائب اي صلب الرجل وترائب المرأة **والتمت القرون**
بظهور السر المصون اي سرت به وتداولته كتداول

لااستسعفا بالرشا ولما كان ذو الحجة اي وقت حلوله وسط
الثلاثة المحرمة باعتبار الدورة الزمانية والحكمة الاصطلاحية
كما سياتي التصريح في كلام الشيخ وكان من اعظم الشهور
المعظمة لانه محل ظهور الاسرار وتنزل الانوار اذ كان شهر رمضان
النفحات والمغفرات لاهل عرفات وهم العارفون بالله تعلي
وبصفاته واحكامه او العارفون بذنوبهم معترفون بعيوبهم او
تساوت حسناتهم وسيئاتهم فتامل فهو الاول بالفضيلة
باعتبار كونه شهر الله وشهر نبينا صلي الله عليه وسلم وفيه
تلميح اخفي وهو اي ذو الحجة الوسط بالدورة الزمانية
والحكمة الاصطلاحية اي باعتبار اصطلاح الشيخ اذ ليس له سابق
في ذلك فخر روحانيته في التقديم اي روحانية هذا
الامر العزيز وقوله في التقديم اشارة الي شهر المقدم وهو
شهر رمضان او المحرم لانه اول الاشهر وفيه اشارة لاهل العبارة
في تخصيص الحكمة وذلك من باب الحكمة لا التحكيم المراد من الحكمة
الحكمة الربانية بواسطة رسول الالهام لا التحكيم هو من باب
التقليد والاجتهاد فهو الاول باعتبار ما يقتضيه علم الله
تعلي ان سيكون نبيا في وسط الزمان ووليا في آخر الزمان ولم اقل

ق

في ذلك شططا اي عبثا باطلا بل صدقا ظاهرا من الغي بمعه
واخلص قلبه ثم لما كان الترجيب التعظيم التمتع الاخر
بصاحب التقديم فالاخر هو عيسي صلوات الله وسلامه
عليه لانه آخر من ختم به الولاية المحمدية وصاحب التقديم
هو محمد صلي الله عليه وسلم لانه مقدم علي جميع الخلق في
الرتبة والشرف وهو اي الترجيب المذكور الاصم والاصب
الملحق بالثلاثة الحل وقد مر بيانه لكن اقوي من تقدم عليه
الحجة الحقه في التعظيم بذي الحجة اي صاحب الحجة وهو
النبي صلي الله عليه وسلم فالحاق عيسي عليه السلام بالنبي
من حيث التعظيم والتشريف لا مطلقا وقد يكون الآخر
بالجسم متقدم علي الاول في الحكم الا ترى ان النبي صلي الله
عليه وسلم متاخرا من حيث الصورة الجسمية متقدما
من حيث النشأة الاخروية لانه روح الموجودات العلوية و
السفلية واليه الاشارة بقوله الا ترى النبي صلي الله عليه
وسلم ما اخرا في النشأة الدنياوية لانه انما اخر وجوده
ليكون خاتما للانبياء والرسل ولتكون شريعته الي انقضاء
الدنيا وعليها تقوم الساعة مقدما في النشأة الاخراوية

لما تقدم من انه اول المخلوقات وجودا واذا صح التقديم من
هذه الحيثية فالتساوي احري اي اولي ولهذا اشار من
اجري هذا المجري اي من استعمل هذا الاصل وبني عليه
هذا الفرع الا تري ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
لاصحابه للعامل منه اجر سبعين منكم وفي رواية حماد
ابن زيد اجر خمسين منكم ذكره القرطبي وغيره فقالوا بل منهم
فقال بل منكم فاكده بالعطف وقوله منكم تستعمل للزجر
عند المقابلة وانما كان العامل منا المخلص في عمل اجر سبعين
ممن تقدم لان ايماننا بالغيب وايمان المتقدمين عن مشاهدة
عيز ولان ما نا خر من الزمان اشر مما تقدم لقوله صلي الله
عليه وسلم كل عام ترذلون او كما قال فالمخلص منا مع وجود
هذه الفتن الظاهرة والباطنة اعظم اجرا ممن قد سبقنا
في الوجود وشاهد تلك الشهود وتاكيده بالعطف وهو لفظة
بل للاضراب عما دفعوا بعارضتهم له التفاضل بالعطف
من حيث العمل والزمان فانظر الى عظيم هذا التخل اي النعمة
والنوال وعجيب هذا الفضل وذلك فضل الله يوتيه من يشاء
من عباده علي وفق مراده فاذا احتج عليك هذا الخصم

البذل

الضعيف لعدم اطلاعه علي هذا السر المصون والركن المحجون
بمفاضلة العمر والنصيف منه فاعلم ان للمفاضلة ابوابا
ولها عند المفضل اسبابا اذ هي راجعة الي الزيادة
والنقص من حيث الخصوصية الازلية والحكمة الربانية واليه
الاشارة بقوله بالحكم الاصطلاحي وهو اصطلاح اهل هذا
الشان او اصطلاح اهل العلم من حيث ان درجة النبوة
اعلي من درجة الولاية وفيه اشارة الي ما تقدم من الاعتراض
من انه لما لم يكن الختم من بيت النبي وذلك المهدي كما كان
عيسي خاتم الانبياء ايضا لانه من ذريته ونسله وقد مر
الجواب عنه وقد تعرض الشيخ له هنا بقوله فان احتج عليك
هذا الخصم الضعيف بما فضله العمر والنصيف فاجاب
بقوله فان للمفاضلة ابوابا الخ والنص من الرآئل
السمعية فقد فضل الله الواهر صاحب بتكليم الدل
اي فقد فضل الواهر علي صاحبه بتكليم الله له كموسي
ابن عمران فان له مزية علي كثير من اخوانه من الرسل من هذه
الحيثية وفضله الاخر اي الصاحب الاخر المفضول
من وجه دون وجه باحياء الموتي وابراء الاكمه والابرص



كعيسى من هذه الحيثية والخصوصية فهو افضل من غيره لا مطلقا
واذ صح القول وتبين التساوي لانه لا يلزم من وجود فضيلة
وخاصة في الانسان الكامل فضيلة علي صاحبه من كل وجه
بل يفضله او يساويه واليه الاشارة بقوله فقد فضلونا
من غير الجهة التي بها فاضلناهم كموسى صلوات الله
وسلامه عليه فانه افضل بالنسبة الي نبي الله عيسى صلوات
الله وسلامه عليه من حيث انه كليم الله تعلى وعيسى يفضل
عنه من حيث بريء الاكمه والابرص واحياء الموتى باذن الله
تعلي فموسى افضل من وجه وعيسى يفضل كذلك وفيه
تلميح لا يخفى وعرضنا بغير الذي عرفناهم لان المقامات
متفاوتة ولها مراتب واعلاها معرفة الرسل ثم الانبيا ثم العلما
العاملون ثم الاولياء المخلصون وقد يقع الاشتراك بيننا في
الصفة من حيث السلوك والاحوال ويجتمع في بعض مواضع
المعرفة من حيث المرام والنتيجة الحاصلة من ذلك فاذا
تحققت هذا التفصيل وهو انه لا يلزم من كون الشخص فاضلا
من وجه او خص بامر قربه على صاحبه مطلقا بل من هذا الوجه
وقد يفضله صاحبه من وجه آخر كما تقدم بيانه فقد صح لك

في التفضيل

نفي التفضيل اي جاز لك ان تفضل واياك من اطلاق الامر
فان الاطلاق في محل التقييد خطا وسانح اي جاز ذلك
التاويل لان باب التاويل واسع جدا ولا يناله الا من كشف
الله عن بصيرته حجاب الغفلة وكان محل للبلوى ولما
كان ذو الحجة وهو كناية عن اوان طلوع المهدي وظهوره كما
سياتي التنبيه عليه واليه الاشارة بقوله اوان الفضل
والتعيين لان زمن هذا الامام المهدي زمن فضل وبركة وعلا
لانه مامور بقتل الخوارج قبل نزول نبي الله عيسى وقوله
والتعيين اي فيتعين له الحكم والقضا والافتاء ولا يشاركه
فيه احد حتى قال الشيخ في الفتوحات المكية اذا ظهر
هذا الامام المهدي فليس له عدو الا العلماء خاصة لانه لا
يبقى لهم رياسة ولا يتميزون عن العامة في الاحكام بوجود
هذا الامام ولولا ان السيف بيد المهدي لافتى الفقها
بقتله ولكن الله يظهره بالسيف فيطيعونه خوفا
فيقبلون حكمه من غير ايمان به بل يضمرون خلافه كما يفعله
الحنفيون والشافعيون فيما يختلفون فيه جعلنا ما بعده
اي ما بعد ذو الحجة من الشهور وهو كناية عن الزمان المتعاقب

٢٦١

بعده على المئين من السنين اي على الماضي من السنين من
حيث ملازمة الاحكام الشرعية فكان طلوع هذا الامام
المهدي بعد انقضا الخا من حروف الهجاء اشارة الي قلم
الحساب المستنبط من صور حروف الهجاء وعلي حساب الجمل
باعتبار ما وضع له فيكون معني قوله بعد انقضا الخاء
والخاء عبارة عن ستماية في الحساب اعني طلوع المهدي
بعد انقضاء ستماية سنة من الهجرة ويدل عليه حديث
ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلي الله عليه
وسلم اذا كانت سنة تسعة وتسعون وخمسماية يخرج المهدي
فيواخي علي خلاف من الناس هكذا نقله القرطبي ثم ضعفه
وجعله من الاحاديث الموضوعة قلت والحق انه موضوع
ومصداقه انه مضت هذه المدة ولم يظهر له اثر في خروجه
وما زعمه الشيخ من انه اجتمع به بمدينة فاس وما قاله هنا فقيه
نظر وفي النظر نظر وقد تقدم التلويح عليه وكان ميلاده
بعد انقضاء الصاد والصاد بستين من الاعداد والمراد
به ستون سنة مكررة سبع مرات كما سياتي التنبيه عليه في
كلام الشيخ وبعد انقضاء الها ايضا باثنين والمراد ستين

مضاف

مضاف الي ستين المذكورة مع تكرارها سبع مرات ايضا فالحاصل
من اللغز ان ميلاده سنة اربعماية سنة واربعة وثلاثون سنة
واليه الاشارة بقوله بعد ميلاد الانشاء والمراد بالانشاء
النشاة الانسانية في البرزخ الدنيوية وانتظام الاجزاء وهو
عبارة عن تمام خلقته وتركيبه وفضله ولعل الناقد وهو
العارف الكامل يدخل الضابع من السنين المذكورة الحاصلة
من لغز الصاد والباء باعتبار تكررها سبع مرات في العلم اي في
الحساب لينتج ماذكرته من الحقيقي من ميلاد هذا الامام
نقل له للناقد ذلك اوان الحكم في دولة العز بظهوره
اي بظهور هذا الامام العادل الذي هو من بيت النبوة صلى الله
عليه وسلم وبعد انقضايه اي انقضاء حكم هذا الامام وعود
ختم ولايته وهو عيسى صلوات الله وسلامه عليه فحينئذ يكون
الحكم والقضاء لهذا الختم لانه افضل من المهدي على رغم انف
الخصم وظهور هذا الختم انما يكون عند فناء العدد
الوتر في الشعر وهو قوله
• وكنت به لفرد بعد ستة • لعام العقد قواما عليما •
اي وكان ظهور هذا الختم بعد انقضاء سبع سنوات من

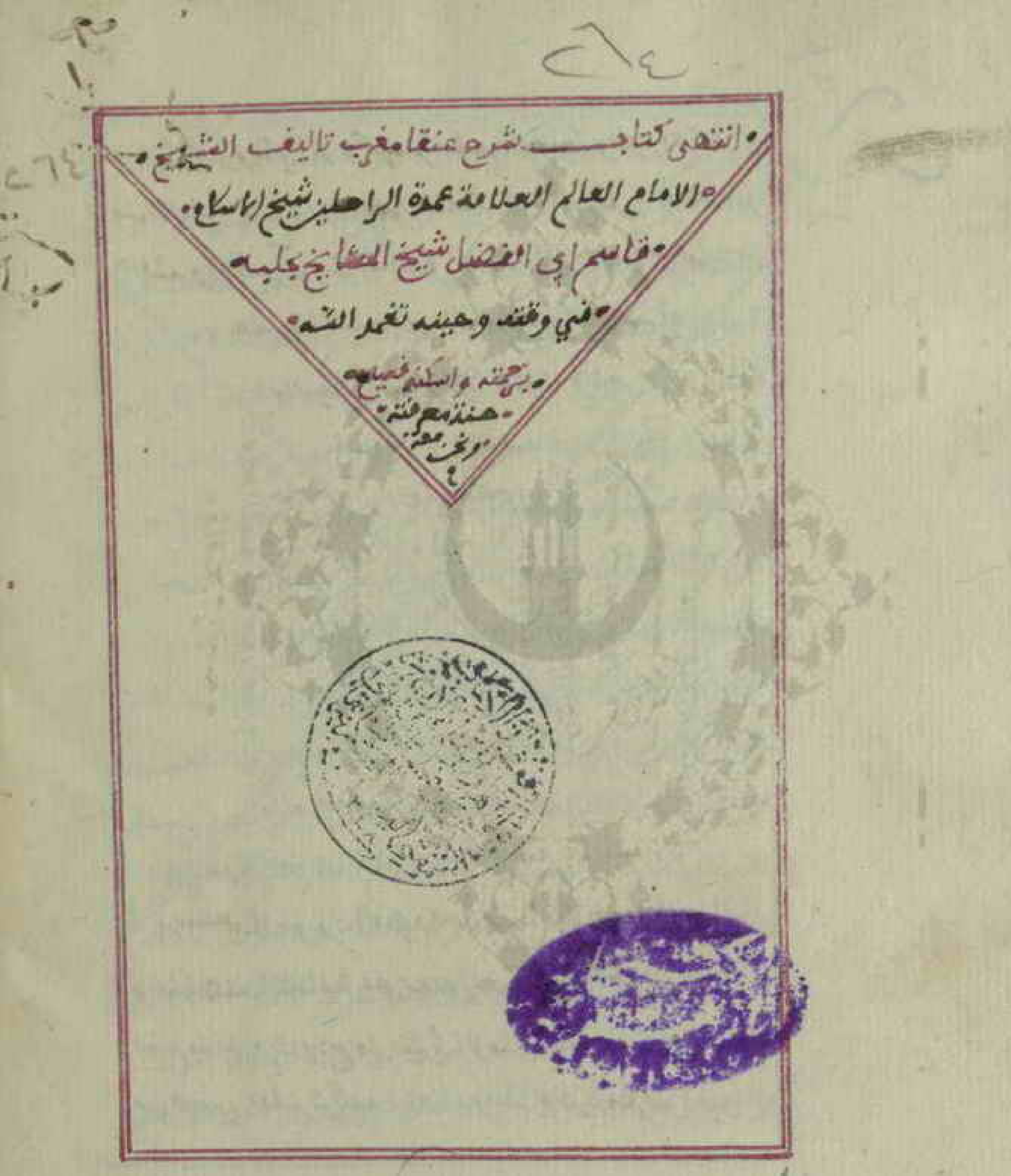
لما روي عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال يكون في امتي المهدي ان قصر فسبع سنين والا
فتسع وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم المهدي
اجلي الجبهة اقني الانف يملا الارض قسطا وعدلا
كما مليت جورا يملك سبع سنين هكذا قاله القرطبي
في التذكره فاذا تم العدد المذكور نزل عيسي صلوات الله
وسلامه عليه ثم يختص بالحكم وينقاد المهدي ويكون
من جملة انصاره واعوانه ويتم الامر لنبي الله عيسي
عليه السلام اربعين سنة ثم يصحبه عزراييل صلوات
الله وسلامه عليه وهو لا يشعر به ويطوف به الي ان يصل
الي قبر النبي صلي الله عليه وسلم ثم يدفع له مشمة
من الجنة فاذا شمها خرجت روحه فيدفن بجانب قبر رسول
الله صلي الله عليه وسلم ولا تقوم الساعة الا علي الاشرار
والفجار وهذا ما سنح فكري القاصر وذهني الفاتر
واستغفر الله مما وقع من السهو والخطا والله الموفق
للصواب وهو حسبي عليه توكلت واليه انيب
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلي الله علي

سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم تسليما وقد وقع الفراغ
من تاليفه في اول يوم من رمضان المعظم قدره شهر
الله والقرآن من شهور سنة ثلاث وتسعماية •
• وحسبنا الله ونعم الوكيل غفرانك ربنا •
• واليك المصير ولا حول ولا •
• قوة الا بالله •
• العلي العظيم •
• تم •

قال كاتبه

• عبد القادر بن عبد الكريم
• الوردي يغي الشفشاوني المغربي الجواني
• حتي تم نسخ هذا الكتاب المبارك مع غاية •
الاستعجال وبذل الجهد فيما قرب اصلاحه من البال
وربما نبهت بالهامش علي بعض العبارات بالاخلال بنقط فكانما
اخرج من بين فرث ودم ولم نترك الا ما نبا عنه الذهن او بعد
عن فهمي القاصر تركيبه ومعناه والله يهدينا المعرفة امين

[illegible]



انتهى كتاب شرح عنقا مغرب تأليف الشيخ
الإمام العالم العلامة عمدة الراحلين شيخ الإسلام
قاسم أبي الفضل شيخ المشايخ بحلبه
في وقته وحينه تغمده الله
برحمته وأسكنه فسيح
جنته مع رفقته
ونحن معه
م